

الشوق واليأس

الجزء الأول

البيان والتاريخ والاجتماع

احمد شوقي

مطبعة مصر شركة ستايمر مصر

١٥٠٠٠ / ٢٥ / ١١٩٧

إلى سَمَاعِيلَ

عالم نهضة الفكر في مصر والشرق

سوق

كِتَابُ الْجَزَائِرِ

فِي وَادِي النِّيلِ

« قالها في المؤتمر الشرقي الدولي للتعقد في مدينة جنيفا في سبتمبر
عام ١٨٩٤ وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه » :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا ^(١) بِعَن تَقِيلُ لِلرَّجَاءِ
ضَرْبَ الْبَحْرِ ذَوِ الْعُبَابِ ^(٢) حَوَالِيهَا سَمَاءٌ قَدَّ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ
وَرَأَى الْمَارْقُونَ ^(٣) مِنْ شَرِّكَ الْأَرَضِ ضِ شِبَا كَأَنَّهَا الدَّامَاءُ ^(٤)
وَجِبَالًا مَوَائِجًا فِي جِبَالٍ تَدَجَّى ^(٥) كَأَنَّهَا الظُّلْمَاءُ
وَدَوِيًّا كَمَا تَأَهَّبَتِ الْخَيْلُ وَهَاجَتِ حُمَاتُهَا الْمَيْجَاءُ
لِجَّةٍ عِنْدَ لَجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتِ بِهَا الْبَيْدَاءُ
وَسَفِينٍ ^(٦) طُورًا تَلُوحُ وَحِينَا يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ
نَازِلَاتٍ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٍ كَالْهُوَادِي ^(٧) يَهْزَهُنَّ الْحُدَاءُ ^(٨)
رَبِّ إِنْ شِئْتَ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فَضَاءُ
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيَّاحَ وَالْأَنْوَاءَ ^(٩)

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) العباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) برق
السهم من الرمية مروقا نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الهارب
(٤) الداماء البحر (٥) تدجى الليل اظلم
(٦) السفين جمع سفينه (٧) الهوادي اول رعيل من الابل (٨) الهداء الغناء في اثر الابل
(٩) الانواء الامطار

أنت أنس لنا اذا بُعد الأّنس وأنت الحياة والإحياء
يتولّى البحارَ هما ادلهمتّ منك فى كل جانب لأّلاء
وإذا ما علّت فذاك قيام وإذاء ارغّت^(١) فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خرت هيبةً ، فهى والبساط سواء
والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يا زمان البخار لولاك لم نَقُـ جمع بنعنى زمانها الوَجْناء^(٢)
فقد يماعن وخذها^(٣) صاق وجه الا رض واتقاد بالشراع الماء
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
وبننا فلم نُخلّ لِيانِ وعلونا فلم يَجْزُنا علاء
وملكنا فالما لكون عبيد والبرايا بأسرم أُسراء
قل لِيانِ بنى فساد فعلى لم يَجْزُ مصرَ فى الزمان بناء
ليس فى المكنات ان تنقل الأَجـ جبال^(٤) شَمًا^(٥) وأن تُنار السماء
أجفل^(٦) الجن عن عزائم فرعون ودانت لباسها الآناه
شاد ما يشد زمان ولا أنشأ عصرٌ ولا نى بناء
هيكل تُنر الديانات فيه فهى والناس والقرون هباء
وقبورٌ تحطّ فيها الليالى وُوارى الإصباح والإمساء
تشمق الشمس والكواكب منها والجديدان^(٧) والبلى والفناء

(١) رعى ضج فى صوته (٢) الوحناء الناقة الشديدة
(٣) وخذها سيرها السريع وسعة خطوها (٤) الاحبال جمع جيل (٥) الشم جمع اسم وهو
المرتفع (٦) اجفل نقر وفر خائفاً (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْذِرِ الحاسدين فيها إذا لا موافصمبُ على الحسود والثناء
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغي ملؤها ظلماء
ذمّ الناس والرعية في تشييدها والخلائقُ الأسرَاءُ
أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنهي والدكاء
وبنو الشمس من أعزّة مصرِ والمعلوم التي بها يُستغناء
فادعوا ما ادعى أصغرُ آتينا ودعوا هم حنا^(١) وافتراء
ورأوا للدين سادوا وشادوا سبة أن تسحر الأعداء
إن يكن غير ما أتوه فخار فأنا منك يا فخار برّاء
ليت شعري والدهر حربُ بنيه وأياديه عندهم أفياء^(٢)
ما الذي داخل الليالي متًا في صباها ولليالي دهاء^(٣)
فملا الدهر فوق علياء فرعون وهمت بملكه الأرزاء
أعلنت أمرها الدائب وكانوا في ثياب الرعاة^(٤) من قبرا جاءوا
وأنى كل شامت من عذا الملك إليهم وانضمت الأجزاء
ومضى المالكون إلا بعايا لهم في ثرى الصعيد التجاء
فعلى دولة البناء سلام وعلى ما بنى البناء العفاء
وإذا مصر شاة خير لراعي السوء تؤذى في نسلها وتساء

(١) الحما الفحش في الكلام (٢) الأفياء جمع فيء وهو الغيبة والمراد ان الدهر لا يحسن الى الناس الا راغما فكأنهم لا يظفرون منه شعبة الاكفية حرب
(٣) اى تفعل فعل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو الهكسوس فالتحوي من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذي حل بالبلاد على اثر انقضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذي حدث على الملك بين طبقة الاشراف ، فزوها في سنة ١٦٧٥ ق ٠٠

قد أذل الرجالَ فهي عبيد
 فاذا شاء فالرقابَ فداه
 ولقومِ نواله ورضاه
 ففريق ممتعون بمصر
 إن ملكت النفوسَ فابغِ رضاها
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر
 فكيف الخلائق العقلاء
 يحسب الظالمون أن سيسودو
 ن وأن لن يؤيد الضعفاء
 والليالي جوارثٌ مثلها جا
 روا ولدهر مثلهم أهواء

لبثت مصر في الظلام إلى أن
 لم يكن ذاك من عمى، كل عين
 ما تراها دعا الوفاء بنيتها
 ليزيحوا عنها العدا فأزاحوا
 وأعيد المجد القديم وقامت
 وأتى الدهر تائباً بعظيم
 من كرمسيس^(٣) في الملوك حديثاً
 قيل مات الصباح والأضواء
 حجب الليل ضوءها عمياء
 وأتاهم من القبور النداء
 وأزيمحت عن جفنها الأقداء
 في معالي آباؤها الأبناء
 من عظيم آباؤه عظماء

(١) القلي البغض (٢) مضاء السيف نفاذه في الضريبة
 (٣) هو رمسيس الثاني بن سيقى الأول احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية . وولى عرش
 مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويعرف برمسيس
 الاكبر لما اكتسبه من الشهرة الفائقة التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون انه أعظم ملوك مصر
 والذي كون له هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني العديدة التي شيدها في جميع أنحاء البلاد

بايعته القلوب في صُلبِ سِيتى يوم أن شاقها إليه الرجاء
واستعدَّ العبادُ للمولد الأَكْبَرِ وَأَزَيَّنَتْ لَهُ الغَبْرَاءُ
جَلَّ سِيزو ستريس عهداً وجَلَّتْ في صِبَاهِ الآيَاتُ والآلاءُ
فسمعنا عن الصبي الذي يمـفـو وطبِعُ الصبا الفشوم الإيَاءُ
ويرى الناسَ والملوكَ سواءَ وهل الناسَ والملوكَ سواءَ
وأرانا التاريخَ فرعونَ يمشى لم يَحُلْ دون بشره كبرياءُ

يولد السيدُ المتوجُّ غَضًّا^(١) طَهَّرَتْه في مهدها النعماءُ
لم يَغْيِرْه يومَ ميلاده بؤسٌ ولا ناله وليدًا شقاءُ
فاذا ما للملقونَ تولَّتْهُ تولى طباعه الخيلاءُ^(٢)
وسرى في فؤاده زخرفُ القو ل يراه مستعدبًا وهو داءُ
فاذا أبيضُ الهديلِ^(٣) غرابٌ واذا أبلجُ^(٤) الصباحِ مساءُ

جَلَّ رمسيسُ فطرةً وتعالى شيمةً أن يقوده السفهاءُ
وسما للعلا فنال مكانًا لم ينله الأمثالُ والنظراءُ
وجيوشٌ ينهضنَ بالأرضِ ملكًا ولوائه من تحته الأحياءُ

(١) الفض النضير (٢) الخيلاء العجب والكبر (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلج الصباح أشرق وانار

ووجودٌ يُسَّاسُ ، وللقولُ فيه ما يقول القضاة والحكام
وبناء إلى بناء يودُ الخلدُ لو نال عمره والبقاء
وعلومٌ تُحْيِي البلادَ ، وبتنا هورٌ^(١) نخرُ البلادَ ، والشعراء
إيه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوماً أو يبلغ الإطراء
كبرت ذاتك العلية أن تحصى نناها الألقابُ والأسماء
لك آمونٌ^(٢) والهلل إذا يكبرُ والشمس والضحي آباء
ولك الريف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء
ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُ أرضه والسماء
ليت لم يُبَلِّك الزمانُ ، ولم يَيْبَلْ لملك البلاد فيك رجاء
هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدٌ ما لحال مع الزمان بقاء

* * *

لا رَعَاكَ التاريخ يا يومَ قببِيز^(٣) ولا طَنْطَنْتَ^(٤) بك الأنباء
دارت الدائراتُ فيك ونالت هذه الأمة اليدُ المسراء

(١) بتنا هور شاعر مصري قديم .

(٢) آمون اله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يمتقدون ان الملوك نسل

الآلهة التي أشير اليها في هذا البيت بالشمس والقمر

(٣) قببِيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في

المصريين ملك الصف والظلم وخرت الممايد والهياكل وقتل المعجل أيبس اله المصريين وغير

ذلك ويوم قببِيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش ابستيك آخر ملوك الاسرة

السادسة والمشرقين في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيرا فاديق من الدل ما سترى

(٤) طنطن صوت

فبمصرٍ مما جنبتَ لمصرِ أي داء ما إن إليه ^(١) دواء
نكدٌ خالدٌ وبؤسٌ مقيم وشقاءٌ يجدُ منه شقاء
يَوْمَ مَنْفِيسٍ ^(٢) والبلاذُ لكسرى ^(٣) والملوكُ المطاعةُ الأعداء
يَأْمُرُ السيفُ في الرقابِ وينهي ولمصرٍ على القذى إغضاء
جىءَ بالملكِ العزيزِ ذليلاً لم تُزلزلِ فؤاده البأساء
يبصرُ الآلَ إذ بُراحَ بهم في موقفِ الذلِّ عنوةً وبُجاء
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي أزعجَ الدهرَ عرُيها والحفاء ^(٤)
فكانَ لم ينهضَ بهودجها ^(٥) الدهرُ ولا سارَ خلفها الأمرء

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيتَ ^(٦) مثلما تردى الإمام
أعطيتُ جرّةً وقيلَ إليك النهـرَ قومي كما تقوم النساء
فشتُ تظهرُ الإباءَ وتحمى الدمعَ أن تسترقه ^(٧) الضراء
والأعادي شواخص ^(٨) وأبوها بيد الخطبِ صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمعَ فرعو ن، وفرعونُ دمعهُ العنقاء ^(٩)
فأروهُ الصديقَ في ثوبِ فقر يسألُ الجمعُ والسؤالُ بلاء

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) منفيس هي مف التي ذكرناها وكانت العاصمة حيثند (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفا المشي بلا خوف ولا نفل وهدت

(٥) الهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تردى أي تلبس الرداء (٧) استرقه ملكه والضراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الشيء البعيد المنال

فبكي رحمة وما كان من يبيكي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان ورَوَّعت بَلَّواء

لا تسنى مادولة الفرس، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا^(١)
أمة همها الخرائب^(٢) تبليها وحق الخرائب الإغلاء
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وارتوى سيفها فعاجلها الله بسيف ما إن^(٣) له إرواء
طلبة للعباد كانت لإسكندر^(٤) في نيلها اليد البيضاء
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمرء
بلداً يرحل الأنام إليه ويمجُّ الطلاب والحكام
عاش عمراً في البحر ثغر المعالي والمنار الذي به الاهتمام
مطمئناً من الكتاب والكتب بما ينتهي إليه الملاء
يبعث الضوء للبلاد فتسري في ثناه الفهوم والفهاء
والجوارى^(٥) في البحر يظهرون عز الملك والبحر صولة وثرء
والرعايا في نعمة، ولبطليموس^(٦) في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الخربة موضع الخراب وجمعها خرائب والغرض منها هنا بقايا الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي افتتح مصر في سنة ٣٣٢ ق م وقضى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوارى السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فَقَضَى اللهُ أَنْ تَضِيْعَ هَذَا السَّمْلِكُ أَنْثَى^(١) صَعِبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ
تَمَخَّذَتْهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمَهِّدًا، وَتَمَهِّدُهُ بِأَنْثَى بِلَاءِ
فَتْنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءِ
ضَيَّعَتْ قَيْصَرَ^(٢) الْبَرِيَّةَ أَنْثَى يَا لَرَبِّي مِمَّا تَجَرَّ النَّسَاءُ
فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ^(٣) رُومًا الْمَرْجِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءُ
قَاهَرَ الْخِصْمَ وَالْجَحَافِلِ مِمَّا جَدَّ هَوْلُ الْوَعْنَى وَجَدَّ الْإِقْتَاءُ
فَأَنَامَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنْثَى وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ^(٤)
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ^(٥) حَامِي حَمِي رُومًا مَا الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ
أَخَذَ الْمَلِكَ وَهِيَ^(٦) فِي قَبِيضَةِ الْإِفْسَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ، فَاعْجَبَ لِرَقَطَا^(٧) أَرَا حَتَّ مِنْهَا الْوَرَى رَقَطَاءُ
لَمْ تُصِيبْ بِالْخِدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَفَرَتْ نَفْسَهَا وَقَلَّ الْفِدَاءُ
سَلَّ كُلُّو بَثْرَةَ الْمَكَايِدِ: هَلَا صَدَّهَا عَنِ وِلَاءِ رُومًا الدَّهَاءُ؟
فَبَرُومًا تَأَيَّدَتْ، وَبَرُومًا هِيَ تَشَقَّى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليوباترة وهي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصران يوليوس وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت صنيعة له . وانطونيوس وهو الذي انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة التي حاولت عبثاً أن تؤثر في قلبه بجمالها فاتتحت بان وضمت على صدرها حية واتتحر انطونيوس (٢) المقصود بقيصرنا انطونيوس

(٣) الكهف المنجأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة المشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباترة (٧) الرقطاء الحية التي يخالط يياضها نقط سوداء أو العكس

ولروما الملك الذي طالما وا
وتولت مصرًا عيين على المصر
تُسمع الأرض قيصراً حين تدعو
ويُنيل الوري الحقوق فان نا
فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى
ذا الذى كنت تلتجىنَ إليه

فاه في السر نصحبها والولاء
ى من دون ذا الورى عسراء
وعقيم^(١) من أهل مصر الدعاء
دته مصرُ فأذنه صمّاء
لك : والصبر للبلاء بلاء
ليس منه الى سواه التجاء

رب شقت^(٢) العباد أزمان لا كتب^(٣) بها يهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى
فإذا لقبوا قويا إلهها
وإذا آثروا جميلا بتسنز^(٥)
وإذا أنشئوا التماثيل غرأ
وإذا قدروا الكواكب أربا
وإذا ألّوها النبات فمن آ
وإذا يتموا الجبال سجودا

جمعتها الحقيقة الزهراء^(٤)
فله بالفوى إليك انتهاء
يه فان الجمال منك حياء^(٦)
فإليك الرموز والإيماء^(٧)
بافنك السنى^(٨) ومنك السناء
نار نعماك حسنه والنماء
فالمراد الجلالة السماء^(٩)

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاقة أحب إليه هاجه (٣) المراد الكتب الالهيه التى تنزلت على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء هى وجود الله وتوحيده — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين

فكانوا فى أول أمرهم يمتقدون بوحود اله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم

رمزوا لصنات هذا الاله رموز صارت عمدتد معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى

لها تأثير محسوس فى حياتهم كالتشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجساد الحيوان

فعبدوا العجل (٢) (بيس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحياء

المعطاء (٧) الرمز والإيماء الاشارة (٨) السنى الغشوء والسناء الرفعة (٩) الرفيعة

وَإِذَا يُعْبَدُ الْمُلُوكَ فَإِنَّ الْمَلِكَ فَضْلٌ تُحِبُّوهُ مِنْ تَشَاءِ
وَإِذَا تُعْبَدُ الْبِحَارُ مَعَ الْأَسْمَاكِ وَالْعَاصِفَاتُ وَالْأَنْوَاءُ
وَسِبَاعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرَامُ وَالْأُمَهَاتُ وَالْآبَاءُ
لِعَمَلِكِ الْمَذْكُورَاتِ^(١) عِبِيدُ خُضَّعَ وَالْمَوْثِقَاتُ إِمَاءُ
جَمْعُ الْخُلُقِ وَالْفَضِيلَةَ سُرٌّ شَفَّ عَنْهُ الْحِجَابُ فَهُوَ ضِيَاءُ

سَجَدْتُ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ لَا يُزِيْسُ^(٢) النَّدَى مِنْ لَهَا الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
إِنَّ تَلِي الْبَرِّ فَالْبِلَادِ نَضَارٌ^(٣) أَوْتَلِ الْبَحْرَ فَالرِّيَّاحَ رُخَاءً^(٤)
أَوْتَلِ النَّفْسَ فَهِيَ فِي كُلِّ عَضْوٍ أَوْتَلِ الْأَفْقَ فَهِيَ فِيهِ ذَكَاءٌ^(٥)
قِيلَ إِيْرِيْسُ: رَبَّةَ الْكُوْنِ لَوْلَا أَنْ تَوَحَّدَتْ لَمْ تَكِ الْاَشْيَاءُ
وَاتَّخَذَتْ الْاَنْوَارَ حُجْبًا فَلَمْ تُبْصِرْ كِ اَرْضٌ وَلَا رَأَتْكَ سَمَاءُ
أَنْتَ مَا أَظْهَرَ الْوُجُوْدَ وَمَا أَخْفَى وَأَنْتَ الْإِظْهَارُ وَالْإِخْفَاءُ
لَكَ آيِسُ^(٦) وَالْمُحَبَّبُ أَوْزِيْرِيْسُ^(٧) وَابْنَاهُ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ
مُثَلَّتْ لِلْعِيُوْنِ ذَاتُكَ وَالتَّمْسِيْلُ يُدْرِي مِنْ لَالِهِ إِدْنَاءُ
وَادْعَاكَ الْيُوْنَانَ مِنْ بَعْدِ مِصْرَ وَتَلَاهُ فِي حَبِكَ الْقَدَمَاءُ
فَإِذَا قِيلَ مَا مَفَاخِرُ مِصْرَ قِيلَ مِنْهَا إِيْرِيْسُ الْغُرَاءُ

(١) المذكرات ما كاد من هذه الالهة مذكرا (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣)
النضار الذهب (٤) رخاء أي لينة
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو العجل آيس معبود القدماء كما قدمنا
(٧) أوزيريس هو اله الشمس عند الطلام في اعتقاد القدماء

رَبِّ هَذِي عَقُولُنَا فِي صِبَاهَا نَالَهَا الْخُوفَ وَأَسْتَبَاهَا الرَّجَاءُ
فَعَشِقْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الرَّسُولُ وَقَامَتْ بِحَبِكَ الْأَعْضَاءُ
وَوَصَلْنَا السَّرِيَّ^(١) فَلَوْلَا ظِلَامُ السُّجُلِ لَمْ يَخْطُنَا^(٢) إِلَيْكَ اهْتِدَاءُ
وَاتَّخَذْنَا الْأَسْمَاءَ شَتَى فَمَا جَاءَ مُوسَى أَنْتَهتَ لَكَ الْأَسْمَاءُ
حَجْنَا^(٣) فِي الزَّمَانِ سِحْرًا بِسِحْرِ وَاطْمَأْنَنْتَ إِلَى الْعَصَا السَّعْدَاءُ
وَبَرِيدِ الْإِلَهِ أَنْ يُكْرِمَ الْعَقْلُ وَالْأَلَّ تَحَقَّرَ الْآرَاءُ
ظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنْ مُوسَى لَهُ وَافٍ وَعِنْدَ الْكِرَامِ يُرْجَى الْوَفَاءُ
لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ يَوْمَ رَبِّي أَنْ سِيَّاتِي ضِدَّ الْجَزَاءِ الْجَزَاءُ
فَرَأَى اللَّهُ أَنْ يَمُقَّ وَلِلَّهِ تَقِي لَا لِغَيْرِهِ الْأَنْبِيَاءُ
مِصْرَ مُوسَى عِنْدَ انْتِمَاءِ وَمُوسَى مِصْرُ إِنْ كَانَ نِسْبَةً وَانْتِمَاءُ
فِيهِ نَفْرَهَا الْمُؤَيَّدَ مَهْمَا هَزَّ^(٤) بِالسَّيِّدِ الْكَلِيمِ اللَّوَاءُ
إِنْ تَكُنْ قَدْ جَفْتَهُ فِي سَاعَةِ الشُّكِّ فَحِظْ الْكَبِيرَ مِنْهَا الْجَفَاءُ
خَلَّةً لِلْبِلَادِ يَشْقَى بِهَا النَّاسُ وَتَشْقَى الدِّيَارُ وَالْأَبْنَاءُ
فَكَبِيرُ الْأَيَّامِ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ أَنْ يُنْبَذَ الْعِظَاءُ

وُلِدَ الرَّفِيقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى وَالرُّوَاهُ وَالْهَدَى وَالْحَيَاءُ
وَأَزْدَهُ الْكُونُ بِالْوَلِيدِ وَضَاءُ بَسَنَاهُ مِنَ الثَّرَى الْأَرْجَاءُ

(١) السرى السير ليل (٢) لم يجاوزنا (٣) حجه غلبه بالحجة (٤) هز الكوكب اقتض
والمراد مهما خذل

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
تملاً الأرض والعوالم نوراً فالثرى ما تج بها وضياء
لا وعيد، لا صولة، لا انتقام لا حسام، لا غزوة، لا دماء
ملك جاور التراب فلما ملّ نابت عن التراب السماء^(١)
وأطاعته في الإله شيوخ خشع خضع له ضعفاء
أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والمعقول والعقلاء
فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
دخلوا ثيبة^(٢) فأحسن لقيا هم رجال بثيبة حكما
فهموا السر^(٣) حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
فاذا الهيكل المقدس دير^(٤) وإذا الدير رونق وبهاء
وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس^(٥) ونيل الثراء والبطحاء^(٦)
إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء
لهم الحب خالصاً من دعايا هم وكل الهوى لهم والولاء
إنما ينكر الديانات قوم^(٧) هم بما ينكرونه أشقياء

هرمت دولة القياصر^(٥) والدو لات كالناس داو هن الفناء
ليس تُفنى عنها البلاد ولا ما لُ الاقاليم إن أتاها النداء^(٦)

(١) يشير الى رفعه الى السماء (٢) ثيبه عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة

الله على دين المسيح (٤) البطحاء ميل الماء فيه دقاق الحصى
(٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمته (١) ثيبة العصماء
سنة الله في المالك من قبل ومن بعد ، ما لتعمى بقاء

أظلم الشرق بعد قيصر والغر
فالورى فى ضلاله تمام
عرف الله ضلّة (٣) فهو شخص
وتولى على النفوس هوى الأو
فراى الله أن تظهر بالسيف وأن تغسل الخطانا الدماء
وكذاك النفوس وهى مراض
لم يعاد الله العبيد ولكن
وإذا جلت الذنوب وهالت
أشرق النور فى العوالم لما
باليتم الأمى والبشر المو
قوة الله إن تولت ضعيفاً
أشرف المرسلين ، آيته النطق مئيناً ، وقومه الفصحاء
لم يفه بالتوابع الغر حتى سبق الخلق نحوه البلغاء
وأته المقول منقادة اللب (٦) ولبي الأعوان والنصراء

(١) سامه الامر كلفه اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والعذاب (٢) الظلام (٣) ضلالاً

(٤) الشهاب شطة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) المراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة

(٦) اللب ما ذكاً من العقل

جاء للناس ، والسرايرُ فوضى لم يؤلف شتاتهن ^(١) لواء
ورحمى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء
فلجبريل جيئة ورواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
يحسب الأفق في جناحيه نور^(٢) سلبيته النجوم والجوزاء
تلك آي ^(٣) الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء
نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء
وحماها غر كرام أشدا على الخصم بينهم رحماء
أمة ينتهي البيان إليها وتؤول ^(٤) العلوم والعلماء
جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء
كلما حثت الركاب ^(٥) لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء
وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
تحمل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من تناء
وتنيل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
يرجع الناس والمصور إلى ما سن والجاحدون والأعداء
فيه ما تشتهى العزائم إن هم ذووها ويشتهى الأذكاء
فلمن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء
أرى المعجم من بنى الظل والماء عجباً أن تنجب ^(٥) البيداء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآي جمع آية (٣) ترجع
(٤) حث الركاب أى حض الابل على أن تسرع والمراد كلما انتقلت لارض (٥) أجم

وُثِيرُ الخِيَامُ آسَادَ هَيْجَا ءَ تَرَاهَا أَسَادَهَا الهَيْجَاءُ
مَا أَنَا فِتْ عَلَى السَّوَاعِدِ حَتَّى الـ أَرْضُ طَرًّا فِي أَسْرَهَا وَالْفَضَاءُ
تَشْهَدُ الصِّينُ وَالْبَحَارُ وَبَغْدَا دَوْمَصْرُ وَالغَرْبُ وَالْحَمْرَاءُ^(١)
مَنْ كَمَرُوا الْبِلَادَ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْغُرَاءُ
شَادَ لِلْمَسْلِينِ رَكْنًا جَسَامَا^(٢) ضَانِيَ الظِّلِّ دَابَهُ الْإِيوَاءُ
طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتٌ وَقَامَتِ الْخِلْفَاءُ
وَأَتَمَّى الدِّينَ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُوَ ضَمْعَاءُ
مَنْ يَصْنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عِزِّ غَيْضَ التَّرْكِ صَفْوَةَ وَالثَّوَاءِ^(٣)
فَابِكِ عِمْرًا إِنْ كُنْتَ مِنْصَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرًا لَنْبَرٌ وَضَاءُ
جَادَ لِلْمَسْلِينِ بِالنَّيْلِ ، وَالنَّيْلُ لَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيْقَاءُ
فَمَنْ تَعَلُّوْا شَأْنًا إِذَا حُرِّدَ النَّيْلُ وَفِي رِقِّهِ لَهَا إِزْرَاءُ^(٤)

وَإِذْ كَرَّ الْغُرَّآءُ آلَ أَيُوبَ^(٥) وَآمَدَحَ فَمَنْ الْمَدْحُ لِلرِّجَالِ جِزَاءُ
هُمْ حِمَاةُ الْإِسْلَامِ وَالنَّفَرُ الْبَيْضُ^(٦) الْمَلُوكُ الْأَعَزَّةُ الصُّلْحَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَّةِ حَصْنٌ وَيُلْبِيْسَ قَلَمَةَ شَمَاءُ
وَبِعَصْرِ الْعِلْمِ دَارٌ وَلِلضَّيْفَانِ نَارٌ عَظِيْمَةٌ حَمْرَاءُ

(١) الحمراء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) الثواء الاقامة
(٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبيه التي أسسها صلاح الدين
الايوبى وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم
والجمع بيض

ولاعداء آل أيوب قتل^١ يعرف الدين من صلاح^(٢) ويُدري
إنه حصنه الذي كان حصنا يوم سار الصليب والحاملوه
بنفوس تجول فيها الأمانى يضررون الدمار للحق والنا
ويهدّون بالتلاوة والصلبان ما شاد بالقنا البناء
فتلقّتهم عزائم صدق^(٣) نص^(٤) للدين ينهن خباء^(٥)
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء
وسبت^(٦) أمرد الملوك فردّته^(٦) وما فيه للرعايا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم في الورى لنا أنباء
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والنواء الإقامة (٢) صلاح الدين الأيوبي (٣) نص الشيء رفعه
(٤) الخباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي
المدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه في
موقعة انتصورية الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيّة أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠ فرنك

حكمت دولة الجراكس^(١) عنهم وهي في الدهر دولة عسراء^(٢)
واستبدت بالأمر منهم فباشا التتورك في مصر آلة صماء
يأخذ المال من مواعيد ما كما نوالها منجزين فهي هباء
ويسومونه^(٣) الرضا بأمر ليس يرضى أقلهن الرضاء
فيُدَارِي ليعصم الغد منهم والمداراة حكمة ودهاء
وأتى النَّسْرُ^(٤) ينهب الأرض نهباً حوله قومُه النُّسورُ ظمَاءُ
يشتهي النيلَ أن يشيد عليه دولةً عرضها الثرى والسماء
حَلُمْتُ رومةُ بها في الليالي وراها القياصرُ الاقوياء
فأتت مصرَ رُسُلُهُم تتوالى وترامت^(٥) سودانها العلماء
ولو استشهد الفرنسيُّ روما لاَّتتَهُم من رومة الأبناء
علمت كلُّ دولةٍ قد تولتُ أننا سمها وأنا الوباء
قاهرُ العصرِ والممالكِ نابليونُ ولت قواذه الكبراء
جاء طيشاً، وراح طيشاً، ومن قبل أطاشت أناسها العلياء
سكتت عنه يوم عيَّرها الأهرام، لكن سكوها استهزاء
فهي تُوحى إليه أن تلك (واتر) لو^(٦) فأين الجيوش أين اللواء

(١) المالك (٢) المراد شديدة ظلمة (٣) سامة الامر كلفه اياه واكثر ما يكون في الشر

(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترمى القوم رمى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون

القائد الانكليزي الشهير فاتتصر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسي . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره ونفيه الى جزيرة سنت ميلان حيث قضى البقية الباقية من حياته

وأنى المنتمى لامة عثما نَعَلَى^(١) مَنْ يَعْرِفُ الْأَحْيَاءَ
ملك الحليم والعزائم إن عُدَّتْ ملوك الزمان والأُمراء
رام بالريف والصعيد أموراً لم تَنَلْ كنهَ غورها^(٢) الأَغبياء
رام تاجيهما وعرش المعالي ويروم العظام العظاء
أملٌ أبيضُ الخلالِ رفيعٌ صغرته الأذلة الأَشقياء
فكفاه أن جاء ميتاً فأحيا وكفى مصرَ ذلك الإحياء

واذكر العادل الكريم سعيداً إن قوماً له اتَمَمُوا سُعداء
المهيبُ اللواءِ والسيفِ في السليمِ ، المُقدِّى فماله أعداء
عربيُّ زمانه عُمرِيٌّ عهدُه فيه رحمة ووفاء
مثما شاءت الأراملُ والأيتامُ والبائسون والضعفاء
جمع الزاخرين^(٣) كَرها فلا كما نا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمره^(٤) عند أبيض^(٥) للبرايا حِصَّةُ القطرِ منهما سوداء
وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء
بثت العدلَ راحتاه وعزَّت في حياه العلوم والعلماء
إن أتاه^(٦) فليس فيها يباد أو جناها فذا الوردى شركاء

(١) محمد على باشا (٢) الغور العمق (٣) يريد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
والإشارة إلى قناة السويس (٤) البحر الأحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط
(٦) يشير إلى احتلال الجنود الإنجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة العرابية

أخطأ الأقربون موضعها الدا
لا يلمُّ بعضكم على الخطب بعضا
صنَّه زانها الشقاء لمصر
وقضى الله للعزير بنصره
ني وفازت بنيله البعداء
أيها القوم كلُّكم أبرياء
ومن الذنب ما يجيء (١) الشقاء
فأني نصره وكان القضاء

يا عزيرَ الانام والعصر سمعاً
إن عصرأ مولاي فيه المرجى
هذه حكمتي وهذا بياني
ألثم السدة (٣) التي إن أنلها
سائلاً أن تعيش مصر، ويبقى
كيف تشقى بحب حلمي بلاد
فلقد شاق منطقي الاصغاء
أنا فيه القريضُ والشعراء
لى به نحو راحتك (٢) ارتقاء
تهوَّ فيها وتسجدُ الجوزاء
لك منها ومن بنينا الولاء
نحن أسيافها وحلمى المضاء

(١) أجاة فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوه

الإلهية

النبية

وُلد الهدى فالكائنات ضياء الروح^(١) والملائكة^(٢) الملائك حوله (والعرش) يزهو والحظيرة تزدهى^(٣) وحاديقة الفرقان ضاحكة الربى^(٤) والوحي يقطر سلسلا من سلسل نُظِمَتْ أَسْمَى الرِّسْلِ فِيهِ صَحِيفَةٌ^(٥) اسمُ الجلالة في بديع حروفه واللوحي والقلم البديع رواء^(٦) في اللوح واسمُ مُحَمَّدٍ طَفْرَاءُ^(٧) أَلِفٌ هُنَاكَ واسم (طه) الباء

يا خيراً من جاء الوجود نحيمةً من مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بِكَ جَاءُوا
بَيْتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي إِلَّا الْخَنَائِفُ^(٨) فِيهِ وَالْخُنَفَاءُ

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملائكة الاشراف والملائكة الملائكة (٣) جمع بشير
(٤) تزهو وتشرق (٥) سدره المنتهى يقال انها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع
ربوة وهي ما ارتفع من الارض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطفراء ما يسيه
العامة « طرة » واصلها طفري بالقصر وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الاوامر (٩)
الحنيف الصبيح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام الجمع خنفاء
والمؤنث حنيفة وجمعها خنائف

خيرُ الأبوَّةِ حازمَ لك (آدم) هم أدركوا عزَّ النبوةِ وانتهت خُلِقَتْ لبيتك وهو مخلوقٌ لها بكَ بشرَ اللهُ السماءَ فزُيِّنَتْ وبدا محياك الذي قَسَمَته (٤) وعليه من نورِ النبوةِ رونقٌ أثنى المسيحُ عليه خلفَ سَمائه يومَ يتيهُ على الزمانِ صباحهُ الحقُّ على الركنِ فيه مظفرٌ ذُعِرَتْ عروشُ الظالمينَ فزُلزِلَتْ والنارُ خاويةٌ الجوانبِ حولهم والأيُّ تترى (٨) والخوارقُ حجةٌ نعمَ اليتيمِ بَدَتْ مَخَابِلُ (١٠) فضلهِ واليُثمُ رزقٌ بَعْضُهُ وذَكَاءٌ في المهدِ يُسْتَسْقَى (١١) الحيا (١٢) برجائه وبقصدهِ تُستدفعُ البأساءُ بِسوىِ الأمانةِ في الصبا والصدقِ لم يعرفهُ أهلُ الصدقِ والأمناءِ

(١) القساء المنيمة الثابتة

(٢) تضوع المسك انتشرت رائحته (٣) الغبراء الارض

(٤) القصة ما بين الوجنتين والانف وجمعها قسَمات (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خدمت النار سكن لهيبها والدواب جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد بالدواب

هنا السنة اللبيب (٨) تتوالى (٩) أى يروح ويفدو (١٠) المحيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السق (١٢) المطر

يا من له الأخلاق ما تهوى العلاء
 لو لم تُقِمِ ديناً، لقامت وحدها
 زانتك في الخلق العظيم شمائلُ
 أما الجمال فانت شمسُ سماءه
 والحسن من كرم الوجوه وخيره
 وإذا سخوت بلغت بالجود المدي
 وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
 وإذا رحمت فانت أمٌ أو أب
 وإذا غضبت فانما هي غضبة
 وإذا رضيت فذاك في مرضاته
 وإذا خطبت فللمنابر هزة
 وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
 وإذا حميت الماء لم يُورد ولو
 وإذا أجزت فانت بيتُ الله لم
 وإذا ملكت النفس قنت بيرها
 وإذا بنيت^(٦) فخير زوج عشرة
 وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً
 منها وما يتعشق الكبراء
 ديناً تُضيء بنوره الآناه
 يُغري بهن ويولع الكرماء
 وملاحة (الصديق) منك آياه^(١)
 ما أوتى القواد والزعماء
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(٢)
 لا يستهين بعفوك الجهلاء
 هذان في الدنيا هما الرُحماء
 في الحق لا صغن^(٣) ولا بغضاء
 ورضى الكثير تحلم^(٤) ورياء
 تعرفو الندى^(٥) وللقلوب بكا
 جاء الخصوم من السماء قضاء
 أن القياصير والملوك ظماء
 يدخل عليه المستجير عدا
 ولو ان ما ملكت يدك الشاء
 وإذا ابتنيت^(٧) فدونك الآباء
 في بردك الأصحاب والخلطاء

(١) آياه الشمس وآياتها نورها وحسبها (٢) النوء المطر (٣) العتد (٤) التحلم تكلف
 الحلم (٥) الندى (٦) بنى بأهله زف اليهم (٧) ابني صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَعَضَّنْفَرٌ^(١)
وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلسَّفِيهِ مَدَارِيًّا
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ^(٢) مَهَابَةٌ
وَالرَّأْيَ لَمْ يُنْضِ^(٣) الْمُهَنْدُ^(٤) دُونَهُ
فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
وَإِذَا جَرَيْتَ فَانَكَ النَّكْبَاءُ^(٥)
حَتَّى يَضِيقَ بِعِرْضِكَ السَّفَهَاءُ
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ
كَالسِّيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ

يَأْيُهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتْبَةً
الذِّكْرُ آيَةٌ رَبِّكَ الْكَبِيرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي^(٦) الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءُ^(٧)
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَّقْتِ اللَّغِي^(٨) وَتَقَدَّمَ الْبَلْغَاءُ وَالْفَصْحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِيئَةٌ
لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ
أَزْرَى^(٩) بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَبَيَانِهِمْ
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ
قَد نَالَ (بِالْمَهَادَى) الْكَرِيمِ وَ(بِالْمَهْدَى)
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أُمَّةٌ
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ^(١٠) بِكَ الْعِلْمَاءُ
وَتَخَلَّفَ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَاةُ^(١١)
قَضَيْتَ (عَكَظُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ^(١٢)
وَحَى يُقَصِّرُ دُونَهُ الْبَلْغَاءُ
وَمِنْ الْحَسُودِ يَكُونُ الْإِسْتِهْزَاءُ
مَا لَمْ تَنْلُ مِنْ سُودِ سَيْنَاءُ
وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَيْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين ريحين (٣) جمع سطوة (٤) نضا السيف من عمده سله
(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذته ديناً
(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما يفتق (٩) جمع لفة (١٠) ذكاه من اسماه الشمس
(١١) حراء النار الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي
(١٢) ازرى به عابه

يُوحى اليك الفوزُ في ظلماته
دين يُشيدُ آيةً في آيةٍ
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع^(١)
هو صبغة^(٢) الفرقانِ نفحةً قدسية
جرت الفصاحةُ من ينابيع النعي
في بحرهِ للسابحين به على
أتتِ الدهورُ على سلافته^(٣) ولم
متابماً تجلّى به الظلمات
لبناؤه السُّوراتُ والأضواء
والله جل جلاله البناءُ
والعلمُ والحكمُ الغوالي الماء
والسين من سُوراته والراء
من دوحه^(٤) وتفجّر الانشاء
أدب الحياةِ وعلمها إرساء
تفنّ السلافُ ولا سلاً الندماء

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمعة^(٥)
بُنيت على التوحيد وهو حقيقة
وجد الزعاف من السُّوم لأجلها
ومشى على وجه الزمان بنورها
إيزيس^(٦) ذاتُ الملك حين توحدت
لما دعوت الناس لبي عاقل
أبو الخروج إليك من أوهامهم
بالحق من ملل الهدى غراء
نادى بها سقراطُ والقدماء
كالشهد ثم تتابع الشهداء
كهانُ وادي النيل والعرفاء^(٦)
أخذت قوامَ أمورها الأشياء
وأصمَّ منك الجاهلين نداء
والناس في أوهامهم سجناء

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة
أفضل الخمر (٥) السمعة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) ايزيس
من آلهة المصريين القدماء

وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيدٌ (٢) وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرٌ وَإِمَاءٌ
 دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيْسٍ لَمْ
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حَكُومَةً
 يُوصَفُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ
 لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أَمْرَاءَ
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحَدَهُ
 وَالذِّينُ يُسْرُّ وَالْخِلَافَةُ بَيْعَةٌ
 وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ
 وَالْأَمْرُ شُورَى وَالْحَقُوقُ قُضَاءُ
 لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالغُلُوءُ (٣)
 دَاوَيْتَ مُتَّيِّدًا (٤) وَدَاوَاوَا طَفْرَةَ (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعةٌ
 وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ (٦) دَوَاءُ
 لَامِنَةٌ مَمْنُونَةٌ (٧) وَجِبَاءُ
 حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبُخْلَاءُ
 فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سِوَاهُ
 مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ
 الْبِرُّ (٧) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٨) وَفَرِيضَةٌ
 جَاءَتْ فَوَحَّدَتْ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى
 فَلَوْ أَنْ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِملَةً

يَأْيِهَا الْمُسْرَى (١٠) بِهِ شَرْفًا إِلَى
 يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُ هَيْكَلِ (١١)
 نُورٌ وَرُوحَانِيَةٌ وَبِهَاءُ
 بِمَا سَمَوْتَ مُطَهَّرِينَ كِلَاهِمَا

(١) الجدول النهر الصغير (٢) الجلود الصخر (٣) الغلو (٤) متأنيا (٥) طفر وثب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنا
 العبية والمنونة المتبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والصورة والشخص

فَضَّلَ عَلَيْكَ لَدَى الْجَلَالِ وَمِنَّةً
تَغْشَى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
فِي كُلِّ مَنْطِقَةٍ حَوَاشِي نُورِهَا
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمَجْتَلَى
اللَّهُ هَيَّأَ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ
الْعَرْشَ تَحْتِكَ سُدَّةً وَقَوَائِمًا
وَالرُّسُلَ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ
وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
طُوِيَّتْ سَمَاؤُكَ قُلْدَتُكَ سَمَاؤُ
نُونَ وَأَنْتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ
وَالْكَفُّ وَالْمِرَاةُ وَالْحُسْنَاءُ
تُزَلُّ لِدَاثِكَ لَمْ يَجْزِهِ عِلَاءُ
وَمَنَاكِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَاءُ
حَاشَا لِفَيْرِكَ مَوْعِدٌ وَلِقَاءُ

الْخَيْلُ تَأْتِي غَيْرَ أَحْمَدَ حَامِيًا
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّبِيِّ فُهِنْدُ
وَإِذَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فَيَمِينُهُ
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةُ سَيْفِهِ
سَاقِي الْجَرِيحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ
إِنْ الشَّجَاعَةَ فِي الرِّجَالِ غَلَاظَةُ
وَالْحَرْبِ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ فَانْبَغَوْا
وَالْحَرْبُ يَبْعَثُهَا الْقَوَى تَجَبَّرًا
وَبِهَا إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ خَيْلًا
إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
أَوْ لِلرِّمَاحِ فَصَعْدَةُ (٢) سَمْرَاءُ
قَدَرٌ وَمَا تَرْمِي الْيَمِينَ قِضَاءُ
فَلِسَيْفِهِ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)
أَمِنَتْ سَنَابِكَ خَيْلَهُ الْأَشْلَاءُ
مَا لَمْ تَزْنِهَا رَافَةٌ وَسَخَاءُ
فَالْمَجْدُ مِمَّا يَدْعُونَ بَرَاءُ
وَيَنْوِي تَحْتَ بَلَايَ الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان ينشأ أناه (٢) الظبي جمع ظبية وهي حداليسيف والعمدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كم من غزاةٍ للرَّسُولِ كَرِيمَةٍ
كانت لجندِ اللهِ فيها شِدَّةٌ
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا
دَعَمُوا عَلَى الحَرْبِ السَّلَامِ وَطالَمَا
فيها رَضَى لِلحَقِّ أَوْ إِعْلَاءِ
في إِثْرِهَا لِلعَالَمِينَ رِخَاءِ
فَعَلَى الجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءِ
حَقَنْتِ دِمَاءَ في الزَّمَانِ دِمَاءِ

الحقُّ عَرِضٌ اللهُ كُلُّ أَيْتَةٍ
هل كان حولَ (محمد) من قومه
فَدَعَا فَلَبِيَ في القَبَائِلِ عَصَبَةٌ
رَدُّوا بِأَسْمِ العَزْمِ عَنْهُ مِنَ الأَذَى
والحقُّ والإيمانُ إن صَبَأَ عَلَى
نَسَفُوا بِنَاءَ الشَّرْكِ فَهُوَ خَرَابٌ
يَمْشُونَ تَغْضِي الأَرْضِ مِنْهُمْ هَيْبَةً
حَتَّى إِذَا فَتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا
بين النفوسِ حَمَى لَهُ وَوِقَاةُ
إِلَّا صَبِيٍّ وَاحِدٍ وَنِسَاءِ
مُسْتَضْعَفُونَ قَلَائِلَ أَنْضَاءِ (١)
مَا لَا تَرُدُّ الصَّخْرَةَ الصَّمَاءِ
بِرَدْفِيهِ كَكْتِيبَةِ خَرَسَاءِ (٢)
وَاسْتَأْصَلُوا الأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءٌ (٣)
وَبِهِمْ حَيَالٌ نَعِيمٌ إِغْضَاءُ
لَمْ يُطْفِئِهِمْ تَرْفٌ وَلَا نِعْمَاءُ

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحُدَّةُ
عَرْشِ القِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتِ لَوَائِهِ
تُرَوَّى وَتَسْقَى الصَّالِحِينَ ثَوَابِهِمْ
وَهُوَ المَنْزَةُ مَالَهُ شَفَعَاءُ
وَالْحَوْضُ أَنْتَ حَيَالُهُ السَّقَاءُ
وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ

(١) النضو المهزول من الابل وغيرها (٢) الكتيبة الحرساء التي لا يسمع فيها صوت
(٣) الهباء النفا.

وَأَنْشَقَّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رِداً؛
تَيْمَنُ فِيكَ وَشَاقِهِنَّ جَلَاءً^(١)
فَهُورُهُنَّ شَفَاعَةٌ حَسَنَاءُ
مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ
هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَمِنَ الْمَدِيحِ تَضَرَّعٌ وَدُعَاءُ
فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
رَكِبَتْ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ
ثِقَةً، وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبِ صَفَاءُ
وَنَعِيمٌ قَوْمٍ فِي الْقِيُودِ بَلَاءُ

المثل هذا ذُقت في الدنيا الطوى
لى في مديحك يارسول عرائس
هن الحسان فان قبلت تكرماً
انت الذي نظمت البرية دينه
المصلحون اصابع جمعت يدا
ما جئت بابك مادحاً بل داعياً
ادعوك عن قومي الضعاف لازمة
ادري رسول الله ان نفوسهم
متفككون فما تضم نفوسهم
رقدوا وغرهمو نعيم باطل

* * *

مَا لَمْ يَنْلُ فِي (رُومَةَ) الْفُقَهَاءُ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهَا السُّعْدَاءُ
حَادٍ وَحَنَّتْ بِالْفَلَا وَجَنَاءُ^(٢)
يَجْنَانِ عَدْنِ الْكُالسُمْحَاءُ
سَبَبُ الْيَكِّ فَخْسِي (الزهراء)

ظلموا شريعتك التي نلنا بها
مشيت الحضارة في سناها وأهتدي
صلى عليك الله ما صاحب الدجى
واستقبل الرضوان في غرقاتهم
خير الوسائل من يقع منهم على

صَدَى الْجَرَبِ

(في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بِسَيْفِكَ يَمْلُو الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ وَيُنْصَرُّ دِينُ اللَّهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَغَلَّبُ
فَأَذَبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَه لَنِعْمَ الْمَرْبِيُّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَدَّبُ
وَدَاوِيهِ الدُّوَلَاتِ^(١) مِنْ كُلِّ دَائِمِهَا فَنِعْمَ الْحَسَامُ الطَّبِيبُ وَالْمُتَطَبِّبُ^(٢)
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَأَلَّبُ
أَمِنَّا اللَّيَالِي أَنْ نُرَاعَ بِحَادِثِ وَ(أَرْمِينِيَا) نَكَلَى وَ(حُورَانُ) أَشْيَبُ^(٣)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةٌ الْعُرَى رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ
هَدَدَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا بِأَسْطَعٍ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ^(٤)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا يَسَارِيهِ مِنْ عَالِي ذِكَايِكَ كَوْكَبُ^(٥)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِحَدِّهِ تَكْشِفُ دَاجِي الْخُطْبِ وَإِنْجَابَ غَيْبِ^(٦)
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتِكَ الَّتِي لَهِمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَايَكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ ثَلَاثُونَ، حُضَارًا الْجَلَالَةَ غَيْبِ^(٧)

(١) الدُولَات جمع دولة (٢) التَطْبِيب التَمَاطِي علم الطب (٣) نَكَلَى مصابة بينها الذين نَالَهُمْ صَارَمُ التَّأْدِيبِ وَتَأْدِيبُ الصَّارِمِ وَأَشْيَبُ علاه الشَّيْبُ لِكَثْرَةِ مَا أُدْبِ وَأَنْبُ (٤) الْخُطَابُ لِلسُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ . وَكِيَانَهَا وَجُودَهَا وَبِأَسْطَعٍ سَيْفٍ شَدِيدِ السُّطُوعِ (٥) مَعْنَاهُ لِكُلِّ فَجْرٍ كَوْكَبٍ يَسَارِيهِ وَيُصْحَبُهُ وَفَجْرٌ هَذَا السَّيْفُ رَأْيُكَ الْوَضَاءُ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ نَادِرِ الذِّكَاةِ (٦) الدَّاجِي الْمَظْلَمُ وَإِنْجَابُ انْكَشَفَ وَالغَيْبُ الظَّلَامُ (٧) أَبُوهُ آبَاءُ وَحُضَارٌ وَغَيْبٌ جَمْعٌ حَاضِرٌ وَغَائِبٌ

قياصرُ أحيانًا خلائفُ تارة
نجومُ سمودِ الملكِ أقمارُ زهوهِ
تواصوا به عصرًا فصراً فزاده
هُمُ الشمسُ لم تبرحِ سماواتِ عزها
خواقينُ طوراً، والفخارُ المقلبُ^(١)
لو ان النجومَ الزهرَ يجمعها أب
معمّمهم من هيبةِ والمعصبُ^(٢)
وفينا ضحاها والشعاعُ المحبَّبُ

الجلوسُ الأسعدُ

نهضتَ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه
مكينٌ على متنِ الوجودِ مؤيدٌ
ترقتَ له الأسواءُ حتى ارتقيتهُ
فكنتَ كمينِ ذاتِ جريِ كينتهِ
موكّلةً بالأرضِ تنسابُ في الثرى
فأحييتَ ميتادارسَ الرّسمِ غابرا
وشدّتَ مناداً للخلافةِ في الودي
سهرتَ ونامَ المسلمونُ بغبطةِ
فنبهنا الفتحُ الذي ما بفجره
خشوعاً وتخشاه الليلي وترهبُ
بشمسِ استواءِ مالها الدهرُ مغرب^(٣)
فقمّتَ بها في بعضِ ماتنكب^(٤)
تفيضُ على مرّ الزمانِ وتعذبُ
فيحياً، وتجري في البلادِ فتخصبُ
كأنك فيما جئت عيسى المقرَّب^(٥)
تشرقُ فيهم شمسُه وتقرَّبُ
وما يُزعجُ النوامِ والساهرُ الأب؛
ولا بك يا فجرَ السلامِ مكذبُ

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظمُ

حسامك من سقراطِ الخطبِ أخطبُ
وعودك من عودِ المنابرِ أصلب^(٦)

(١) معناه انفردوا بأمر المسلمين فهم الحلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معممهم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً المتوج والعمامة والمصاوبة والتاج مما لبس سلاطين ال عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمتن الظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتنكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار ودرس أي بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّمك من هو مير أمضي بديهته^(١) وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه
 وملكك أرقى بالدليل حكومة^(٢) ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا
 سل العصر والأيام والناس هل نبا^(٣) هم ملأوا الدنيا جهاماً وراهه
 فلما استللت السيف أخلب برقمهم أخذتهم لا مالكين لحوضهم
 ولم يتكلف قومك الأسد أهبة كذا الناس بالاخلاق يبق صلاحهم
 ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها وأجلى بياناً في القلوب وأعذب^(٤)
 فهدك بالفتح المحجل أقرب^(٥) وأنفذ سها في الأمور وأصوب
 ظهوراً يسوء الحاسدين ويتعب لرأيك فيهم أول سيفك مضرب^(٦)
 جهام من الأعوان أهدى وأكذب^(٧) وما كنت يابرق المنية تخب^(٨)
 من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا ولكن خلقاً في السباع التأهب
 ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب حسام معز أو براع مهذب

معجزات الجنود على الحدود

ملكته سبيلهم في الشرق مضرب^(٩) ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغماً
 إذا حلمت فالشر وسنان حالم^(١٠) فيالق^(١١) أفشى في البلاد من الضحى
 جيشك ممدود وفي الغرب مضرب^(١٢) لها مخلب فيهم وللموت مخلب
 وإن غضبت فالشر يقظان مغضب وأبعد من شمس النهار وأقرب

(١) هو مير أكبر شمراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل المضيء المشرق (٣) نبأ السيف عن
 الفريية كل وارته (٤) الجهام السحاب العظيم الذي لا ماء فيه وهذا الكلام أكثر منه في خطأ
 (٥) أخلد برقمهم بطر وعيدهم وتخب أي تنفذ (٦) مضرب فسطاط عظيم
 (٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع فيالق

وَتُصْبِحُ تَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُمُ
 تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي
 وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيُوثِ وَتَنْشِي
 وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشَّعَابِ^(٢) وَتَلْتَقِي
 وَتَنْشِي أَيْيَاتِ الْمَاعِظِ وَالذُّرَا
 يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لُؤَاهَا
 يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً
 وَيَرِي بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شِمْبٍ فَتَلْتَقِي
 وَيَجْمَعُ مِيقَاتًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ^(٣)
 فَظَلَّتْ عِيُونَ الْحَرْبِ حَيْرِي لِمَا رَى
 تَبَالِغُ بِالرَّامِي وَتَرْهَوُ بِمَا رَمَى
 وَتُنْشِي عَلَى مَرْجِي الْجِيُوشِ (بِيلْدِزِ)^(٤)
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمَظْهَرًا
 وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْعَبُ
 وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ
 وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَعْيِ وَتُعَقِّبُ^(٥)
 وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَنْصِبُ
 فَتَيْبُهُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَيْبُ^(٦)
 سَدِيدُ الْمِرَاتِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبُ^(٧)
 كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَجَ الْبِحَارُ وَتَجْذِبُ^(٨)
 فَكُلُّ خَمِيسٍ لَجَةٌ تَتَضَرَّبُ^(٩)
 كَمَا يَتَلَاقِي الْعَارِضُ الْمُتَشَعِبُ^(١٠)
 كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ^(١١)
 نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيُوثُ وَتَغْرِبُ^(١٢)
 وَتُعَجَّبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ^(١٣)
 وَمَلِيهِمَا فِيمَا تَنَالُ وَتَكْسِبُ^(١٤)
 وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أدبر ولى وتمقب أى تمود (٢) الشعاب جمع شعبة وهى الطريق فى الجبل
 (٣) الايات جمع آية وهى التى لا ترضى الدنية كبرا والمقل الملجأ والذرا الامكنة
 المرتفعة والثيب تقيض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراى جمع
 مرأى وهو النظر (٥) اللج معظم الماء (٦) الخميس الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب
 الطريق فى الجبل والعارض المتشعب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب
 الرجل أى بشى غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزجى الجيش ساقه

زينب بنتي عثمان

تحذرتني من قومها التركِ زينب
وتكبرُ ذكراً الباسلين وتثنى
وتسحبُ ذيلَ الكبرياءِ وهكذا
وزينبُ إن تاهتْ وإذ هي فاخرتْ
يؤلفُ إيلامَ الحوادثِ بيننا
نما الودُّ حتى مهدَّ السبيلَ للورى
وداني^(١) الهوى ماشاء بيني وبينها

وتعجمُ في وصفِ الليوثِ وتُعربُ
بعزٍّ على عزِّ الجمالِ وتُعجبُ
بتيهٍ ويختالُ القوى المنقلبُ
فما قومها إلا العشير^(٢) المحبَّبُ
ويجمعنا في الله دينٌ ومذهبُ
فما في سبيلِ الوصلِ ما يتصعبُ
فلم يبق إلا الأرضُ والأرضُ تقربُ

الحالة في بحر الروم

ركبتُ إليها البحرَ وهو مصيدة^(٣)
تروحُ المنايا الزرق فيه وتفتدى
وتبدو عليه الفلكُ شتى كأنها
حواملُ أعلامِ القياصرِ حُضْرُ
تجارى خطها الحادثاتِ وتقتفى^(٤)
ويوشكُ يجرى الماءُ من تحها دماً
فقلتُ لأشراط^(٥) القيامةِ ما أرى
أماناً أماناً لجةِ الرومِ للورى

تمدُّ بها سفنُ الحديدِ وتنصبُ
وما هي إلا الموجُ يأتي ويذهبُ
بؤوز تراعبها على البعدِ أعقب^(٦)
عليها سلاطينُ البحريةِ غيبُ
وتطفو حواليتها الخطوبُ وترسبُ
إذا جمعتْ أثقالها تترقبُ
أم الحربُ أدنى من وريدٍ وأقربُ
لو أن أماناً عند دأماءِ يُطلبُ^(٧)

(١) المشير القيلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهي ما يصاد به
(٤) بؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتفى أثره تبعه
(٦) الاشرط جمع شرط وهو العلامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

كأني بأحداث الزمان ملة
فأزعج مغبوطاً، ورؤع آمن
فقلت أطلت الهمة، للخلق ملجأ
سلام البرايا في كلاءة^(٢) فرقد
وإن أمير المؤمنين لو ابل^(٣) من
رأي الفتنة الكبرى فوالى انهماله^(٤) فبادت وكانت جرة تلهب
وقد فاض منها حوضك المتضرب
وغال سلام العالمين التعصب
أبرث بهم من كل بر وأحدب^(١)
(ييلدز) لا يغفو ولا يتغيب
من الغوث منهل على الخلق صيب^(٣)

منعة السواحل العمانية

فما زلت بالأهوال حتى اقتحمتها^(٥) وقد تركب الحاجات ما ليس تركب
أخوض الليالي من عباب ومن ذجي^(٦) إلى أفق فيه الخليفة كوكب
إلى ملك عمان الذي دون حوضه
فلاح يناغي النجم صرح مثقب
بروج أعادتها المنون عيوها
رواسي ابتداع في رواسي طبيعة
فقتت أجيل الطرف حيران قائلاً
فقل بناء الترك لم يبن مشرق
تظل مهولات البوارج دونه
بناءه العوالي المشمخر المطنب^(٧)
على الماء قد حاذاه صرح مثقب
لها في الجوارى نظرة لا تخيب
تكاد ذراها في السحاب تنيب
أهدى نفور الترك أم أنا أحسب؟
ومثل بناء الترك لم يبن مغرب
حوائر ما يدرين ماذا تخرب

(١) أحدب من الحدب وهو التعطف (٢) كلاءة أى حفظ

(٣) الغوث الاسماق والوايل المطر الشديد والصيب السحاب

(٤) الانهمال دوام الانسكاب (٥) اقتحم الهول رمى نفسه فيه بشدة

(٦) الدجي الظلمة (٧) العوالي الرماح والمشمخر المال والمطنب المشدود بلاطاب

إذا طاش بين الماء والصخر سبها
يسدده عزريل في زى قاذف
قذائف تخشى مهجة الشمس كلما
إذا صبب حاميا على السفن انثنت
سل الروم هل فهن للافلك حيلة
تذبذب أسطولا هم قدعتهما
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى
أناها حديد ما يطيش وأسرب^(١)
وأيدى المنايا والقضاء المدرّب
علت مصعدات أنها لا تصوب^(٢)
وغانمها الناجي فكيف المخيب
وهل عاصم منهن إلا التنكب^(٣)
إلى الرشد نار ثم لا تتذبذب
ولا الغرب في أسطوله متهب

زينب المتطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواء مخضب
فقلت من الحامي؟ أليث غضنفر
أم الملك الناذي المجاهد قد بدا
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
إذا ما الديار استصرخت بدرت لها
تقرب ربات البعول^(٤) بعولها
ولاحت بأفاق العدو سرية
نواهض في حزن^(٥) كما تنهض القطا
هناك يحميه بنان مخضب^(٦)
من الترك صار أم غزال مرّيب^(٧)؟
أم النجم في الآراد أم أنت زينب؟
بنات الضواري أن نصول تعجب؟
كرايم منا بالقنا تنقب
فإن لم يكن بعل فنفس تقرب
فوارس تبدو تارة وتحجب
روا كض في سهل كما أنساب تلب

(١) الاسرب الرصاص (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تخطىء هدفها وأن تستمر صاعدة فتصيب مهجتها (٣) الضمير في فيهن ومنهن راجع للقنابل والتنكب المدول والتجنب (٤) اللواء المخضب هو الراية الثمانية الحمراء ويحميه بنان مخضب أى أتى مخضوبة البنان (٥) رب المصي رباه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوَا
قَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْشِكٌ
وَنَادَتْ فَلْيِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
خِيفًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا
مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللُّوَاءِ كَأَنَّهُمْ
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدٍ

لَهُمْ سَكَنٌ أَنَا وَأَنَا تَهَيْبُ
فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ
وَلِي عَلَيْهَا التَّمَسُّورُ الْمَتَرَقِبُ (١)
مِنَ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبٌ
لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ
أَنْ التَّحَمَّتْ وَالْحَرْبُ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ (٢)
وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَدًّا وَيَعْرُبُ

مضيق ملونا

جِبَالٌ (مَلُونَا) لَا تَخُورِي وَتَجْزَعِي
فَمَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفُ وَالنَّارُ مَرَكَبًا
عَلَّوْنَا فَوْقَ عِلْيَاءِ الْعَدُوِّ وَدُونَهُ
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَاثِمٌ رَيْبَةٌ
يَمْرُونَ مَرَّةً الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ
حَيْثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتِهَا
تُدْرِي قَدَّافُهُمْ وَرِيمَاتُهُمْ
تُدْرِي بِهَا شُمُّ الْأَدْرَا حِينَ تَعْتَلِي

إِذَا مَا لِرَأْسٍ أَوْ تَضَعُضِعُ مِنْ كَبُ
وَمَا كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى التَّرِكِ مَرَكَبُ
مَضِيقٌ كَحَلْقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ
وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَاثِمٌ مُذْنِبُ
دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبُ (٣)
كَأَنَّهَا رَطُودٌ أَوْ كَمَا أَنهَالُ مُذْنِبُ (٤)
بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبِرَاكِينِ تَدَابُ
وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ (٥)

(١) الفسور الاسد والمراد به فارس للترك (٢) بكر وتغلب قبلتان لم تقف بينهما
العداوة عند حد فمشبه المقاتلين هما جيد (٣) أى تحت طلعة من الدخان تختصي بها أشباحهم
(٤) المذنب مسيل الماء الى الارض والمعنى كما انقض جبل أو انحط سيل (٥) تدرى من
التدرية وهي الاطارة والاثارة والذرا جمع ذرورة وهي أعلى الشيء والشم جمع شماء من الشم
وهو الارتباج ويسفح ينصب والسفح عرض الجبل المضطجع

وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الْحُصُونِ الْمَذَنَّبِ^(١)
 تَبْلُجُ وَالنَّصْرَ الْمَهْلَالَ الْمَجْبِ^(٢)
 تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ
 وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ
 شَوَاحِصُ مَا إِنْ هَتَدَى أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
 وَإِنْ نَزَلَتْ فَالنَّارُ سَمْرَاءُ تَلْهَبُ
 تَطْوَعُ حَرْبًا وَالرَّيْمَانُ تَقَلُّبُ
 وَفَتَحُ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ
 عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ
 وَقَبَلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُّوْا وَهَذِبُوا
 وَهَيْهَاتَ لَمْ يُسْتَبَقَ شَيْءٌ فَيَطْلُبُ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ
 وَتَسْقُونَهُ، وَالْكَلِّ لَشَوَانِ مُصَابِ^(٤)
 وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ بِشَرِّبُ

تُسَمَّرُ فِي رَأْسِ الْقِيْلَاعِ كَرَأْسِهَا
 فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأَطْبَقَتْ
 وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا
 جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا
 عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُمُوعُهُمْ
 إِذَا صَعَدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفُ
 تَطْوَعُ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي
 وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا
 فَجِئْتُ فَتَاةَ التُّرْكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا
 فَجَبَلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا
 وَقُلْتُ أَفِي الدُّنْيَا الْقَوْمِ كَغَالِبِ؟
 رُوَيْدًا بَنِي عَثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَمَلَا
 أَفِي كُلِّ آنٍ تَغْرِسُونَ وَنَجْتِي
 وَمَا زِلْتُمْ يَسْقِيكُمْ النَّصْرَ خَمْرَهُ
 إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارِسِ أَشَيْبُ يسيرُ به في الشعبِ أَشْمَطُ أَشَيْبُ^(٥)

(١) المذنب ذوالذنب من اللقنابل الكبيرة (٣) الشوان الحرب الشديدة

(٢) القلة أعلى الرأس (٤) المصاب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يحالط. يياض رأسه سواد والمراد بالأول الفاريس وبالتالي فرسه

قَدْ اصْطَعَبَا وَالْحَرْثُ لِلْحُرِّ يَصْحَبُ
كَمَا يَتَصَابَى ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
وَيَنْفَرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ
يُخْضَلُ مِنْ شَيْبِهِمَا وَيُخَضَّبُ
أَبْرُثُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَأَتَجِبُ
نَمُوتُ كَمُوتِ الْغَانِيَاتِ وَنَعْطَبُ؟
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشَى أُمًّا إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
وَأُخَذْلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأُخِيبُ^(١)
يُظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُطَيَّبُ
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مِثْرُبُ^(٢)
كَأَنَّهَا فِيهِ مِثَالٌ مَنْصَبُ^(٣)
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنَبُوا^(٤)
وَبِالتَّبْرِ مِنْ غَالِي ثَرَاهُمْ يُتْرَبُ^(٥)
وَمِنْ جِبَلِيهَا مِثْرَبٌ لِي فَأُخْطَبُ؟
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ
بِوَادِخِ تَلْوَى بِالنَّجُومِ وَتَجْذِبُ^(٦)

رَفِيقًا ذَهَابٍ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً
إِذَا شَهِدَاهَا جَدًّا هَزَّةَ الصَّبَا
فِيهِزُّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْثِي
يُوَالِي رِصَاصَ الْمَطْلِقِينَ عَلَيْهَا
فَقِيلَ أُنَيْلُ أَقْدَامِكَ الْأَرْضِ إِنَّهَا
فَقَالَ أَبْرَضِي وَاهِبَ النَّصْرِ أَنَا
ذُرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى ، لَا مِبَالِيَا
أَيَحْمِلُنِي عُمْرًا وَيَحْمِي شَيْبَتِي
إِذَا نَحْنُ مِتْنَا فَادْفَنُونَا بِبِقَعَةٍ
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَيْلُ إِنَّهَا
فَاتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتًا بِسَالَةٍ
وَمَا شَهِدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عِمَادُهَا
مِدَادُ سِحْلِ النَّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٌ وَمَسَامِعٌ
فَأَسْأَلُ حَصْنِيهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى
وَأَسْتَشْهِدُ الْأَطْوَادَ شِمَاءَ وَالذَّرَا

(١) الوهن الضعف والمعنى ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه منى في شبيه الترك والخدلان وقد كان نصيبى من الصبر على الأهوال والمعونة على القتال
(٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طنب البيت شده بالاطباب وهى الحال
(٥) السجل كتاب العهد أو الحكم وترت الكتابة وضع عليها التراب لتجف
(٦) الشماء المرتفعة والبوادخ من بدخ الجبل طال وألوى بتوبه أو يده أشار بها

هل البأسُ إلا بأسَهُمْ وثباتَهُمْ
أم الدينُ إلا ما رأَتْ من جهادِهِمْ
وأى فضاءٍ في الوغى لم يضيّقوا
وهل قبلهم من عانقَ النارَ رانِغاً
وهل نال ما نالوا من الفخرِ حاضرٌ
سلاماً (ملونا) واحتفاظاً وعصمةً
وِضِيَّتِي بَعْظِيمٍ فِي ثَوَاكٍ مَعْظَمٍ
أم العزمُ إلا عزمُهُمْ والتَلَبُّبُ^(١)
أم الملكُ إلا ما أعزوا وهَيَّبوا^(٢)
وأى مَضِيقٍ في الوري لم يُرْحَبُوا
ولو أنه عَبَادُهَا الْمُتْرَهَبُ
وهل حُبِّي الخالون منه الذي حُبُّوا^(٣)
لمن بات في عالي الرضى يتقلب
يُقَرَّبُهُ الرَّحْمَنُ فَمَا يُقَرَّبُ

هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهُولُ بِجيشِهَا
عَشِيَّةً صَنَاقَتْ أَرْضَهَا وَسَمَاوُهَا
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْجَيْشِ الْحِصُونَ وَأَفْقَرَتْ
وَنَادَى مَنَادٍ لِلْهَزِيمَةِ فِي الْمَلَا
فَأَعْرَضَ عَنْ قَوَادِهِ الْجُنْدُ شَارِداً
وَطَارَ الْأَهَالِي نَافِرِينَ إِلَى الصَّلَا
نَجَّوْا بِالنَّفُوسِ الذَّاهِلَاتِ وَمَا نَجَّوْا
وَطَالَتْ يَدٌ لِلْجَمْعِ فِي الْجَمْعِ بِالْخَنَاءِ
وبالنَّعْبِ فَوْضَى فِي الْمَدَاهِبِ يَذْهَبُ
وَصَنَاقَ فِضَاءٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُرْحَبٌ
مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخْرِبُ^(٤)
وَأَنَّ مَنَادَى التَّرِكِ يَدْنُو وَيُقَرَّبُ
وَعَلَّمَهُ قَوَادُهُ كَيْفَ يَهْرَبُ
مَثِينَ وَآلَافاً مَهِيمٌ وَتَسْرُبُ^(٥)
بِغَيْرِ يَدٍ صِفْرٍ وَأُخْرَى نَقَلَبُ
وَبِالسَّلْبِ لَمْ يَمُدُّ بِهَا فِيهِ أَجْنَبُ^(٦)

(١) من تلبب الرجل للحرب تحزم وتشمر لها (٢) هيه صيره مهيبا

(٣) حباه الشيء أعطاه اياه (٤) نبي جمع بنية بكسر الباء وهي البنيان والمراد بها ما

التلاع والشكنات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى

(٦) معناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

يسيرُ على أشلاءٍ والديه الفتي
 وتمضى السرايا واططاتٍ بخيلها
 فن راجلٍ تهوى السنون برجله
 وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه ماله
 يكادون من ذعرٍ تفرُّ ديارهم
 يكاد الثرى من تحتهم يلبج الثرى
 تكاد خظام تسبق البرق سرعة
 تكاد على أبصارهم تقطع المدى
 تكاد تمس الأرض مساً نعالهم
 هزيمةً من لا هازمٍ يستحيته
 قعدنا فلم يعدم فتى الروم فيلقا
 ظفرتنا به وجهاً فظنَّ تعقباً
 فولى وما ولى نظام جنوده
 يسوق ويخدو للنجاة كتاباً
 منظمةً من حوله يند أنها . توذ لو انشق الثرى فتغيب

(١) أشلاء جمع شاور وهي أعصاب الانسان بعد البلى والتفريق (٢) الراجل الماشي على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) مزج من أزحى ساق والاماث متاع البيت (٤) الذعر الحوف الشديد والرواسى الجمال والمشعب الطريق

(٥) يلبج يدخل ويفضم يأكل ويقضب يقطم

(٦) مدى البصر منتهاه وعائته وتنفذ مرماها تبلغه وتتجاوزها (٧) نكبوا مالوا

مُوَزَّرَةٌ بِالرُّعْبِ مَلْدُوغَةٌ بِهِ تَرَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَخَيَّلًا فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينًا أَمَامَهَا فَوَارِسُ فِي طَوْلِ الْجِبَالِ وَعَرَضُهَا فَمَا تَهُمُ يَسْنُخُ لَهَا ذُو مَهْنَدٍ وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وُورَائِهَا فَمِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلْسَبُ^(١) فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهَمُّهَا وَالتَّهَيُّبُ^(٢) وَأَوْتَةٌ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبٌ^(٣) إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبٌ^(٤) وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ بِمُخْرَبٍ^(٥) صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدْيُ الْمُتَّصِبُ^(٦) مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّتِي لَيْسَ يُغْلَبُ^(٧)

التلاقي على سهل فرسالا

(فرسال) إِذْ بَاتُوا وَبَتْنَا أَعَادِيًّا وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاءَهُ تَوْسَدَ هَذَا قَائِمَ السَّيْفِ يَتَّقِي وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانُ: هَذَا مَنَعَمٌ حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فِرْسَال) وَالسَّمَاءِ وَرُحْنَا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ عَلَى السَّهْلِ لُدًّا يَرَقُبُونَ وَنُوقِبُ^(٦) وَقَامَ فَتَاهُمُ لَيْلَهُ يَتَلَمَّبُ^(٧) وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ^(٨) غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو تَجَارِيِبَ قَلْبُ^(٩) فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مَعْطَبٌ^(١٠) وَتَشْمَلُ أَرْوَاحَ الْقِتَالِ وَتَجَنَّبُ^(١١)

(١) أزره غطاءه وتواء وتلسب أى تلدغ (٢) من الثألب وهو التجمع والاثواب الحاجة

(٣) أى يجسمها لهم الوهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للغارة

(٤) المحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهى المنام

(٦) اللد جمع الالد وهو الشديد الحصومة

(٧) يتحسب يتوسد (٨) القرن الظير المقاوم والغرير المديم الخبرة والقلد المحتال

البصير بتقليب الأمور

(٩) معطب مهلشد (مل) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت هبت جنوبا

- كأنا أسودَّ رايضاتٌ ، كأنهم
 كأن خيامَ الجيشِ في السهلِ أبتقُّ
 كأن السرايا ساكناتٍ مواثجا
 كأن القنادونَ الخيامِ نوازلا
 كأن الدجى بحرٌ إلى النجمِ صاعدٌ
 كأن المنايا في ضميرِ ظلامه
 كأن صهيلَ الخيلِ ناعمٍ مبشِّرٌ
 كأن وجوهَ الخيلِ غرًّا وسيمةً
 كأن أنوفَ الخيلِ حرًّا من الوغى
 كأن صدورَ الخيلِ غدُرٌ على الدجى
 كأن سنى الأبواقِ في الليلِ برقه
 كأن نداءَ الجيشِ من كلِّ جانبٍ
 كأن عيونَ الجيشِ في كلِّ مذهبٍ
 كأن الوغى نارٌ، كأن جنودنا
- قطعٌ بأقصى السهلِ حيرانٌ مذئبٌ (١)
 نواتزٌ فوضى في دجى الليلِ شزبٌ (٢)
 قطائعٌ تُعطي الأمنَ طوراً وتُسلبُ (٣)
 جداولٌ يُجرى بها الظلامُ ويُسكبُ (٤)
 كان السرايا موجه المتضرب
 همومٌ بها فاض الضميرُ المحجب
 تراهن فيها ضحكا وهي نُحِبُ (٥)
 درارى ليلٍ طلع فيه ثقبٌ (٦)
 مجامرٌ في الظلماء تَهْدأ وتلَهَبُ (٧)
 كأن بقايا النضجِ فيهن طحلبٌ (٨)
 كأن صداها الرعد للبرقِ يصحبُ
 دوى رباحٍ في الدجى تتذأبُ (٩)
 من السهلِ جنُّ جوالٍ فيه جوبٌ (١٠)
 مجوسٌ إذا ما يَمَّموا النارَ قرَّبوا (١١)

(١) القطيع العظيمة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذئب (٢) الأبتق جمع ناقة وبواشو مرتفعة ممتمة وشزب مترفة (٣) القطائع جمع قطيمة وهي هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قناة وهي الرمح (٥) تحب أى متحبات باكيات
 (٦) ثقب النجم ضاء والدرارى النجوم الثواقب
 (٧) المجامر جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الحجر
 (٨) الغدر جمع غدير والطحلب خضرة تملو الماء الزمن والنضج رشاش الماء
 (٩) تتذأب الريح نجىء مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجواسيمه
 (١١) قرَّبوا لله قدموا له القران

كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارًا ، كَأَنَّ الرَّيْدِي قِرَى
كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارًا ، كَأَنَّ بَنِي الْوَعْيِ
وَبَنَّا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثْبَاتِنَا
مَشَتْ فِي سَرَايَاهُمْ فَحَلَّتْ نِظَامَهَا
كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمٌ يَأْدُبُ ^(١)
فَرَأَشْتُ لَهُ فِي مَلَمَسِ النَّارِ مَارَبٌ
وَتَقَدَّمْنَا نَارًا إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ
فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرْتُ لَا تُعَقَّبُ

غصب دموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ
وَحَصَنٌ تُسَامَى مِنْ (دَمُوقُو) كَأَنَّهُ
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرَبِّهِ
حَمَّتْهُ لِيُوثُ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ
تَشُورُ وَتَسْتَأْنِي ، وَتَنَائِي وَتَدَنِّي
تَأْتِي فَظُنَّ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةً
فَنَافَى الْقَوَى أَنْ الْمَسَوَاتِ تَرْتَقِي
سَمُونٌ إِلَيْهِ وَالْقَنَابِلُ دُونَهُ
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ أَحْرُوبِ كِرَامَةٍ
صَعْدْتُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَائِمِ مَصْعَدُ
فَيَا قَوْمُ ! حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْغَبُ ؟
مَعَشَشٌ لَسْرٍ ، أَوْ بِهِذَا يَلْقَبُ
مَنُونُ الْمَفَاجِي وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ
فِي زَجِيٍّ وَتَنْزَمُ الرِّيَّاحُ فَيَرْكَبُ ^(٢)
عَلَى عَجَلٍ ، وَاسْتَجْمَعَتْ تَرَقَّبُ
وَتَغْذُو بِمَا تُغْذِي ، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ ^(٣)
وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرِيَّبُوا ^(٤)
بِحَيْشٍ وَأَنْ النُّجْمُ يُغْشَى فَيُغْضَبُ ^(٥)
وَشَهْبُ الْمَنَائِي وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ ^(٦)
وَلَا سَلَّمَ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ ^(٧)

(١) القرى ما فرى به الضيف أى قدم له وحاتم هو حاتم الطائي المصروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويزجي يسوق وتنزم تزم بزمام

(٣) استأنى انتظر وادنى اقترب (٤) تأتي امتنع وتربوا تنحوموا

(٥) يغضب على البناء للمجهول يصاب بالفضاب وهو القدي في العين

(٦) يقال أن الياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المدرب المسموم وذرب السيف أحده

كما ازدحمتُ بيزانُ جَوْءَ بِمُورِدِ
فما زلتُموا حتى نزلتم بروجَه
هنالك غالى فى الأُمادِ بِمُشْرِقِ
وزيد حى الاسلام عِزاً وَمَنْعَةً
رفعنا إلى النجم الرُّؤوسَ بِنُصْرِكُمْ
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا
أوارتفعتْ تلقى الفريسة أعقب^(١)
ولم تُحتَضِرْ شمس النهارِ فتغرب
وبالغ فيكم آل عثمان مغرب
ورد جاح العصر ، فالعصر هيب
وكننا بحكم الحادثاتِ نُصُوبِ
فليس إلى شيء سوى العز ينسب

أحلام اليونان

فيا قوم : أين الجيشُ فيما زعمتم
وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحجى
وأين تُنخومٌ تستبيحون دوسها
وأين الذى قالت لنا الصُحفُ عنكم
وما قدروى بَرَقُ من القولِ كاذبٌ
وما شدُّتم من دولة عَرْضِها الثرى
لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسُدَّةٌ
أهذا هو الذودُ الذى تدعونه
أهذا الذى للملكِ والعريضِ عنكم
أهذا سلاحُ الفتيحِ والنصرِ والعلاءِ
وأين الجوارى والدفاعُ المركبُ؟^(٢)
وأين رجاءُ فى الأميرِ مُخَيَّبُ؟
وأين عصاباتُ لكم تتوثبُ^(٣)
وأُسندُ أهلِها إليكم فاطنبوا؟
وأخرُ من فعل المحبين أ كذبُ
يدين لها الجنسَ تَرَكُّهُ وصقلبُ^(٤)
تنصُّ على هامِ النجومِ وتنصبُ^(٥)
ونصرُ « كريدِ » والولا والتحبُّ؟
وللجارِ إن أعياء على الجارِ مطلبُ؟
أهذا مطايا من إلى المجدِ يركبُ؟

(١) البيزان جمع باز والأعقب جمع عقاب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس السلاق (٥) تنص أى ترفع

على ذكرهم يأتي الزمان ويذهب؛
إلى خير جارٍ عنده الخير يُطلب
ولو أنه شخصُ المنام المحجَّب
وأين من المحتال عنقاء مغرب^(١)
ولكن من الأشياء مالا يجرب

عفو الفادر

دعت قادراً مازال في العفو يرغب
وأنت على استقلالها اليوم تضرب
فما فعل المولى الكريم المهدب؛
فازلت مذهبوا بسيفين تضرب
وليس بفان طيشهم والتقلب
فقد يشتهي الموت المريض المذب
فن كرم الأخلاق أن لا يخيبوا
إلى فضله من عدله الجار يهرب
ويعرخ في أوطانه المتغرب

التماس القبول

فهل ليراعي أن يعنى فيطرب؛
ومختلف لا نغام للأنس أجلب^(٢)

أهذا الذي للذكر خلف معشر
أسأتم وكان الشوه منكم إليكم
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه
شقيتم بها من حيلة مستحيلة
فلولا سيوف الترك جرّب غيركم

فمفواً أمير المؤمنين لأمة
ضربت على آمالها ومآلها
إذا خان عبدُ سوء مولاة معتقاً
ولا تضرباً بالرأي منحلّ ملكهم
لقد فنيّت أرزاقهم ورجالهم
فان يجدوا للنفس بالموء راحة
وإن همّ بالعضو الكريم رجاؤهم
فازلت جار البرّ والسيد الذي
يلاقى ببيد الأهل عندك أهله

(١) عنقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبا جمع ظبة وهي حد السيف أو السنان

لني لطفه ما لا ينال المرّب
جميعاً لسانٌ يعلّيات وأكثب
وأكسو القوافي ما يدوم فيقشّب^(١)
فكلُّ لسانٍ في مديحك طيبٌ
فمُرٌ ينفّحُ بابٌ من العذرِ أرحبُ
وما النيلُ إلا من رياضك يُحسبُ
وبغدادُ بغدادٌ ويثربُ يثربُ
أجاذبك الظلّ الذي هو أخصبُ
إلى الله بالزّلفي له نتقرّبُ

أعرّبُ ما تنشي علاك وإنه
مدحتك والدنيا لسانٌ وأهلها
أناولُ من شعرِ الخلافةِ ربّها
وهل أنت إلا الشمسُ في كلِّ أمّةٍ
فإن لم يلقِ شعري لبابك مدحةً
وإني لطيرُ النيلِ لا طيرَ غيره
إذا قلتُ شعراً فالقوافي حواضرُ
ولم أعدم الظلّ الخصبَ وإنما
فلازلتُ كهفَ الدينِ والهادي الذي

انتصار الامتراك في الحرب والسياسة

الله أكبركم في الفتح من عجب
صلح عزيز على حرب مظفرة
يا حسن أمنيّة في السيف ما كذبت
خطاك في الحق كانت كلها كراما
حدوت حرب (الصلاحيين) فذمن
لم يأت سيفك فحشاء ولا هتكت
سئلت سلما على نصر فجدت بها^(١)
مشيئة قبلتها الخيل عاتبة
أنت ما يشبه التقوى وإن خلقت
ولا أزيدك بالإسلام معرفة^(٢)
منحتهم هدنة من سيفك التمسّت
أنهم منك في «لوزان» داهية^(٣)
أصم يسمع سرا الكائدين له
يا خالد الترك جدّد خالد العرب^(٤)
فالسيف في غمده والحق في الثصب^(٥)
وطيب أمنيّة في الرأي لم تخيب
وأنت أكرم في حقن الدّم السرب^(٦)
فيه اقتال بلا شرع ولا أدب
قنالك من حرمة الرهبان والصلب
ولو سئلت بغير النصر لم تجيب
وأذعن السيف مطويا على غضب
سيوف قومك لا تتراح للقرّب^(٧)
كل المروءة في الإسلام والحسب
فهب لهم هدنة من رأيك الضرب^(٨)
جاءت به الحرب من حياتها الرقب^(٩)
ولا يضيق بجهر المحنق الصخب

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الاسلامية صوت بيميد (٢) جمع نصاب وهو الاصل والمرجع (٣) السرب المسفوح (٤) الضمير للسلم بالكسر والفتح مؤنثة بمعنى الصلح السلام (٥) مع قراب وهو الغمد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الخبيثة والمقصود بالداهية عصمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سببه ضغنا لاتصله منه الا الأصوات العالية

لم تَفْتَرِقْ شَهَوَاتُ الْقَوْمِ فِي أَرْبٍ
تَدْرَعَتْ لِقَاءَ السَّلْمِ « أَثَرَةٌ »
فَقُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ رَكْنٍ مَمْلُوكَةٍ
لَا تَلْتَمِسُ غَلْبًا لِلْحَقِّ فِي أُمَّمٍ
لَا خَيْرَ فِي مَيْتَبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عَدُوِّهِمْ
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مَنِيْبَةٌ
لَمْ يُغْنِ عَنِ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا
وَتَرَكُّهُمْ « آسِيَا الصَّغْرَى » مَدَجَّةً
لِلتَّرِكِ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتْهُمْ
مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مَا صَرَخَتْ وَلَا
بِالْفَعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفُهَا
تُجَمَعُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ
فِيهَا حَيَاةٌ لِشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا
لَمْ يَطْعَمِ الْغَمُضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا
كُنُّ الرَّجَاءِ وَكُنَّ الْيَأْسِ نَمَّ مَحَا
تَلَسَّ التَّرِكُ أَسْبَابًا فَمَا وَجَدُوا

إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ
وَمَهَّدَ السَّيْفَ فِي لُوزَانَ لِلخُطْبِ
عَلَى الْكُتَّابِ يُبْنِي الْمُلْكَ لِأَلِ الْكُتُبِ
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلْبِ
عُودٌ مِنَ السُّمْرِ أَوْ عُودٌ مِنَ الْقُضْبِ (١)
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)
تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ
مِنَ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْعُصْبِ
كُنُكْنَةَ النَّحْلِ أَوْ كَالْقُنْفُذِ الْخَشْبِ (٣)
كُتِبَتْ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ
كُدِّرْنَ بِالْمَنْ أَوْ أفسَدْنَ بِالْكَذِبِ
وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لِقَبِ
جَمَعَ الذَّبَائِحُ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالقُرْبِ (٤)
وَمَطْمَحٌ لِقَبِيلِ نَاهِضِ أَرْبِ
حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلَهَا عَنِ صُبْحِهِ الشَّنْبِ (٥)
نُورِ الْيَقِينِ ظِلَامَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
كَالسَّيْفِ مِنْ سَلْمٍ لِلْعَزِ أَوْ سَبَبِ

(١) السمر الرماح والقضب السيوف (٢) جمع اهباب (٣) حينما ينكش القنفذ ويتخشب يتسع ما بين شعراته من الاثراج بخلاف حالة الابهساط فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الأبلج . من الشنب وهو عذوبة الاسنان

عَيْرَ^(٢) النجاة فكانت صخرة المطب
 في العاصفات ولم تُغَلَبْ على خُشْبٍ
 بحسن عاقبةٍ من سوء مُتَقَلَّبٍ
 من كَيْدِ حَامٍ ومن تَضْلِيلِ مُتَنَدِّبٍ
 طغت فأغرقت الإغريق^(٤) في اللهب
 كانت قيادتهم حَمَالَةَ الحطب
 ياضلُّ ساع بداعي الحين مُنْجَذِبٍ
 إلا مسالكَ فرعونية السَّرَبِ
 وأشأمُ الرأى ما ألقاك في الكُرْبِ
 من لبدة اللبث أو من غيلة الأشب^(٥)
 ومن تنزه في الآجام لم يؤب
 كلا السَّرابين أظلامٍ ولم يصب^(٦)
 من الأمانى والأحلام مختلب
 حزين ضدَّين عند الحادث الحزب^(٧)
 على الوهاد ولا رفق على الهضَبِ
 يَحْمِلُنْ أَسَدَ الشَّرى في البيض واليلب^(٨)
 والثلج في قُلَلِ الأَجبال لم يندب

خاضوا العوان^(١) رجاء أن تُبلغهم
 سفينةُ الله لم تُقهرْ على دُسْرِ^(٣)
 قد أمَّن الله بحراها وأبدلها
 واختار رُبَّانها من أهلها فنجت
 ما كان ماء « سَقَارِيَا » سوى سَقْرِ
 لما أنبرت نارها تبغيهم حطبا
 سمعت بهم نحوك الآجال يومئذ
 مدثوا الجُسور فحلَّ الله ما عقدوا
 كَرَبٌ تَغَشَّاهُمْ من رأى ساستهم
 هم حسنوا للسواد البله مملكة
 وأنشأوا نزهةً للجيش قاتلة
 ضل الأميرُ كما ضلَّ الوزيرُ بهم
 تجمادبهم كما شاء بمختلف
 وكيف تلقى نجاحا أمةً ذهبت
 رَحفت رَحْفَ أَيْ^(٨) غير ذى شفق
 قد قَتَهُم بالرياح الهوج مُسْرَجَةٌ
 هَبَّت عليهم فذا بوا عن معاقلم

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادي بالفتح والسكر شاطئه

(٣) دسر جمع دسار وهو السمار أو المحيط من ليف تشد به ألواح السفينة

(٤) اليونان (٥) اللبدة شمر وبرة اللبث ويضرب بها المثل في المنعة فيقال (أمنع من

لبدة الأسد) والغيل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من الصوب أى المطر

(٧) الشديد (٨) الآتى السيل (٩) الشرى مأسدة يضرب بها المثل بجانب الفرات

والبيض الخوذ واليلب الدروع

لما صدعت جناحيهم وقلبهم
 جدّ الفرار فالتقى كل معتق
 يا حسن ما انسجوا في منطق عجب
 لم يذر قائدهم لما أحطت به
 أخذته وهو في تدير خطته
 تلك الفراسخ من سهل ومن جبل
 خيل الرسول من الفولاذ معيها
 أفي ليل تجوب الراسيات بها
 سل الظلام بها: أي الماقل لم
 آلت لئن لم ترد «أزمير» لا نزلت
 والصبر فيها وفي فرساتها خلق
 كما ولدتم على أعزافها (٤) وولدت
 حتى طلعت على «أزمير» في فلك
 في موكب وقف التاريخ بعرضه
 يوم «كيدر» نجيل الحق راقصة
 غرّ تظلمها غراء (٦) وارقة
 نشوى من الظفر العالى مرّحة

طاروا بأجنحة شتى من الرعب
 قناته وتخلّى كل محتب (١)
 تدعى الهزيمة فيه حسن منسحب
 هبطت من صعد أم جنت من صيب (٢)
 فلم تسم وكانت خطة الهرب
 قرّبت ما كان منها غير مقترب
 وسائر الخيل من لحم ومن عصب
 وتقطع الأرض من قطب إلى قطب؟
 تطفر، وأي حصون الروم لم تثب (٣)؟
 ماء سواها ولا حلت على عشب
 توارثوه أبا في الرّوع بعد أب
 في ساحة الحرب لا في باحة الرّحب
 من نابه الذّ كرم يسمك (٥) على الشهب
 فلم يكذب ولم يذم ولم يرب
 على الصّعيد وخيل الله في السحب
 بدرية العود والديباج والعذب (٧)
 من سكرة النصر لا من سكرة النصب

(١) المدخر ويقال احتقب فلان الشيء ادخره أو احتمله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الطنور وهو الوثوب في ارتفاع والطنفرة كذلك الوثبة (٤) جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرفع (٦) يصف العلم (الواء) (٧) المذب خرق الألوية

تُدَكَّرُ الأَرْضُ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ كَالسِّكِّ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكْبِ) (١) مَنْسُكٍ
حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الفَتْحِ فَانْقَادَتْ مَشَى المَجَلَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى القَصَبِ

نَحِيَةً أَيُّهَا الفَازِي وَنَهْنَهَةً بِآيَةِ الفَتْحِ تَبَقَى آيَةُ الحِقَبِ
وَقِيَمًا مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ البَلَاءُ بِهِمْ كَاللَّيْثِ عَضَّ عَلَى نَابِيهِ فِي النُّوبِ
وَالجَاعِلِينَ سِيوفَ الهِنْدِ ألسُنَهُمْ وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ القَنَا السُّلْبِ (٢)
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمُ بِالصَّعْبِ مَرَكَبُهُ وَلَا المِحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ
وَالْمِصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
قَوَادِمِ مَعْرَكَةٍ ، وَرِئَازِ مَهْلِكَةٍ أَوْ تَأْدِ مَمْلُوكَةٍ ، آسَادِ مُحْتَرَبِ
بَلَوَاتِهِمْ فَتَحَدَّثَتْ كَمْ شَدَّدَتْ بِهِمْ مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرِبِ
وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْقَلِ أَشْبِ وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلِ لَجَبِ
وَكَمْ بَنِيَتْ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا نَبَسُوا فِي الهَدْمِ مَا لَيْسَ فِي البَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ
مِنْ قَلِّ جَيْشٍ (٣) وَمِنْ أَتْقَاضِ مَمْلُوكَةٍ وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جِئَتْ بِالعَجَبِ
أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فِشْلِ شَعْبًا وَرَاءَ العَوَالِي غَيْرِ مَنْشَعِبِ
لَمَّا أَتَيْتَ بَيْدَرَ مِنْ مَطَالِعِهَا تَلَقْتَ اليَتِّ فِي الأَمْتَارِ وَالحُجْبِ
وَهَشَّتِ الرُّوضَةُ الفَيْحَاءُ ضَاحِكَةً إِلَى المَنُورَةِ المَسْكِيَةِ الثَّرْبِ
وَمَسَّتْ (الدَّارَ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَنْتَ بَابَ الرُّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفِ العَتَبِ
وَأَرَجَّ الفَتْحُ أَرْجَاءَ المِجَازِ وَكَمْ قَضَى اللَّيَالِيَّ لَمْ يَنْعَمَ وَلَمْ يَطْبِ

(٢) جمع سلب وهو الطويل (٣) واحد

(١) السكب فريس من أفراس النبي

الغلول وظول السيف كسور في حده

وازيّنت أمهاتُ الشرق واستبقت
هزّت (دِمَشق) بنى (أَيُّوبَ) فانتهبوا
ومسلمو الهند والهندوسُ في جَدَلِ
ممالكٍ ضمها الإسلامُ في رَحِيمِ
من كل ضاحيةٍ ترمى بمكتحلٍ
تقول لولا الفتى التركيّ حل بنا
مهاجُ الفتيح في الموشية القشب
يهنتون (بنى حمدان) في (حلب)
ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب
وشيجة^(١) وحوها الشرقُ في نسب
إلى مكانك أو تومي بمختضب
يوم كيوم يهود كان عن كئيب

بدمى

و كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً بجميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج على مسألة التموين التي كانت حينئذ شغل البلاد الشاغل ، وقد أنشدت هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

أنادى الرَّسْمَ ^(١) لوملك الجوابا	وأجزيه بدمى لو أنابا
وقلّ لحقه العبراتُ تجري	وإن كانت سواد القلب ذابا
سَبَقْنَ مُقَبَّلَاتِ التُّرْبِ عني	وأدينّ التحيةَ وانخطابا
نثرتُ الدمعَ في الدَّمْنِ ^(٢) البوالى	كنظمي في كواعبها ^(٣) الشبايا
وقفتُ بها كما شاءتْ وشاءوا	وقوفاً علمَ الصبرِ الذَّهابا
لها حقٌّ وللأحبابِ حقٌّ	رَشَفْتُ ^(٤) وصالهم فيها حُبَابا
ومن شكرِ المناجيمِ محسِناتِ	إذا التبرُّ انجلى شكر الترابا
وبين جوانحي وافٍ أوفٌ	إذا لمح الديار مضي وثابا
رأى مِثْلَ الزمانِ بها فكانت	على الأيامِ صحبته عتابا

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار
(٣) الكواعب من الجوارى نامدات الثدي والمراد بها هنا الديار قبل أن تستحيل إلى
دمن (٤) رشف الماء مصه بشفتيه والحباب الحب

وداعاً أرض أندلسٍ وهذا
وما أثبتت إلا بعد علمٍ
تَمَخَذْتُكَ مَوْتِلاً^(١) فخللتُ أندى
مُغْرَبٌ آدِيمٍ من دارِ عدنٍ
شكرتُ الفُلكَ يومَ حوَيْتِ رَحْلى
فانتِ أرحمتِ من كلِّ أنفٍ
ومنظرٍ كلِّ خَوَانٍ يرانى
وليس بعامرٍ بنيانُ قومٍ
ثنائى إن رضيت به ثوابا
وكم من جاهلٍ أثنى فعابا
ذراً من وائلٍ^(٢) وأعزَّ غابا
قضاها في حماك لى اغترابا^(٣)
فيا لمفارقٍ شكر الغرابا
كأنف الميتِ فى النَّزعِ انتصابا
بوجه كالبنى رى النقابا
إذا أخلاقهم كانت خرابا

أحقُّ كنتِ للزَّهراءِ ساعاً
ولم تكِ (جود) أبهى منكِ ورداً
وأن المجدَ فى الدنيا رحيقٌ
أولئك أمةٌ ضربوا المعالى
جرى كدرأ لهم صفوُ الليالى
مشيئةُ القرونِ أُدبِلَ منها^(٤)
وكنتِ لساكنِ (الزاهى) دحاباً؛
ولم تكِ بابلُ أشهى شراباً؛
إذا طال الزمانُ عليه طاباً؛
بمشرقها ومغربها قباباً
وغايةُ كلِّ صفوٍ أن يُشاباً
ألم تر قرنها فى الجو شاباً

٨٢

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملقب (٢) جبل وسميت به قبيلة من العرب
(٣) ان الله الذى أخرج آدم من الجنة ليحمل الارض منقاه قد قضى على أن يكون
منقاه فى جنة من حماك . وهذه مبالغة من الشاعر فى تكريم هذه البلاد التى آوته وهو غريب
(٤) أدال الله فلانا من فلان نزع الدولة من الثانى وحوها الى الاول . والكلام على الشمر

معلّقةٌ تَنْظُرُ صَوْلجاناً يخرُّ عن السماء بها إعبابا
تعدُّ بها علي الأُمِّمِ الليلي وما تدرى السنينَ ولا الحسابا

ويا وطني لقيتكَ بعد بأسٍ كأنني قد لقيت بك الشبابا
وكلُّ مسافرٍ سيؤوبُ يوماً إذا رُزِقَ السلامةَ والأَيابا
ولو أنني دُعيتُ لكنتَ ديني عليه أقابل الحتمَ المجابا^(١)
أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فُتتُ الشهادةَ والمتابا
وقد سبقتُ ركائبي القوافي مقلّدةً أزمتهَا طرابا
تجوبُ الدهرَ نحوك والفيافي وتقتحمُ الليالي لا العبابا
وتهديك الشاءَ الحرَّ تاجاً على تاجيك مؤتلقاً عجابا

هدانا ضوءُ نَفْرِكَ من ثلاثٍ كما تهدي (المنورة) الركابا
وقد غشى المنارُ البحرَ نوراً كمنار (الطور) جَلَّتْ^(٢) الشعابا
وقيل الشفْرُ، فاتأدت، فأزمتُ فكانت من ثراك الطهرِ قابا
فصفحاً للزمانِ لصبحِ يومٍ به أضحي الزمانُ إلى تابا
وحيا اللهُ فتياناً سباحاً كسوا عِطْفِيَّ من نَفْرِ ثيابا
ملائكةٌ إذا حفوك يوماً أحبك كلُّ من تلقى وهابا

(١) دخلت الى الموت نوديت والحتم الجباب هو الموت (٢) جلت الشيء قطاه وجمه

وإن حملتك أيديهم بحوراً
تلقوني بكل أغر زاه
ترى الإيمان مؤتلفاً عليه
وتلمح من وضائة^(٢) صفحتيه
وما أدبى لما أسدوه أهل
شباب النيل : إن لكم لصوتاً
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاء
وهل في القورم يوسف يتقيها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك وأهد للحسنى نجاراً
ورقق للفقير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل صنار
— يكاد إذا غذاه أو كساه
وتسمع رحمة في كل ناد
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحابا
كأن على أسرته شهابا
ونور العلم والكرم اللبابا^(١)
ميا مصر رائة كعابا
ولكن من أحب الشيء حابي
ملتي حين يرفع مستجابا
يخفف عن كناتيه العذابا
يكاد يعيدها سبعا صعبا
ويحسن حسنة^(٣) ويرى صوابا
أنيلاً سقت فيهم أم سرايا
بها ملكوا المرافق والرقابا
عجرة وأكباداً صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقابا
أشد من الزمان عليه نابا
ينازعه الحشاشة^(٤) والإهابا
ولست تحس للبر انتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضائة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بقية الروح في المريض والاهاب الجلد

إذا ما الطاعمون شكوا وضحجوا
فما يكون من ثكلٍ ولكن
ولم أر مثل سوق الخيرِ كسباً
ولا كأولئك البؤساءِ شاء
ولولا البرُّ لم يُبعث رسولٌ
فدعهم واسمع الغرقي^(١) السَّابا
كما تصفُ المعددةُ المصابا
ولا كتجارةِ سوءِ اكتسابا
إذا جوعتَها انتشرت ذئابا
ولم يحملُ إلى قويمِ كتابا

(١) الغرقي جمع غرثان وهو الجائع والسَّاب جمع ساعب وهو الجائم أيضاً

ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُو صَوَابٍ
وكنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا
وَلِي بَيْنَ الضَّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ
تَسْرَبَ فِي الدَّمِوعِ فَقَلْتُ وَلِي
وَلَوْ خُلِقَتْ قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ
وَأَحْبَابٍ سُقِيَتْ بِهِمْ سُلافاً^(٣)
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بَسَاطِ
وَكُلُّ بَسَاطٍ عَيْشٍ سَوْفٍ يُطْوَى
كَأَنَّ الْقَلْبَ بِعَدَمٍ غَرِيبٍ
وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي
أَخَا الدُّنْيَا ، أَرِي دُنْيَاكَ أَفْعَى
وَأَنَّ الرُّقْطَ^(٥) أَيْقُظَهَا جَمَاتٍ
وَمَنْ عَجِبَ تُشَيَّبُ عَاشِقِيهَا

لعلَّ على الجمالِ له عِتَابًا
فهل تَرَكَ الْجَمَالَ لَهُ صَوَابًا؟
تولىَّ الدَّمْعُ عَنِ قَابِي الْجَوَابَا
هِيَ الْوَاهِي^(١) الَّذِي تَكِلُ الشَّبَابَا
وَصَفَّقَ فِي الضَّلُوعِ فَقَلْتُ تَابَا^(٢)
لَمَا حَمَلَتْ كَمَا حَمَلَ الْعَذَابَا
وَكَانَ الْوَصْلُ مِنْ قِصْرِ حَبَابَا^(٤)
مِنَ اللَّذَاتِ مُخْتَلَفٍ شَرَابَا
وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا
إِذَا عَادَتِهِ ذِكْرِي الْأَهْلِ ذَابَا
كُنْ فَقَدِ الْأَحْبَةَ وَالصَّحَابَا
تُبَدِّلُ كُلَّ آوْنَةٍ إِهَابَا
وَأَتْرَعُ^(٦) فِي ظِلَالِ السَّلْمِ تَابَا
وَتُقْنِيهِمْ وَمَا بَرِحَتْ كَعَابَا^(٧)

(١) الواهي الضعيف وتكل الشباب فقده والتصود بالدم واللحم هنا القلب
(٢) تاب وجمع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الحجر (٤) حباب الماء تقاضته التي تملوه
(٥) جمع رقطاء وهي الحية على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع الى الشر
(٧) الجارية الناهد

فمن يفتُرْ بالدنيا فاني لها ضحكُ القيان^(١) إلى غيِّ جنيتُ بروضِها ورداً وشوكاً فلم أر غيرَ حكمِ الله حكماً ولا عظمتُ في الأشياءِ إلا ولا كرمتُ إلا وجهَ حرٍّ ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً فلا تقتلكَ شهوتهُ ، وزنها وخذ لبنيك والأيامَ ذخراً فلو طالمتَ أحداثَ الليالي وأن البرَّ خيرٌ في حياةٍ وأن الشرَّ يصدعُ فاعليه فرفقاً بالبنينَ إذا الليالي ولم يتقلدوا شكرَ اليتامى عجبتُ لعشرٍ صلوا وصاموا وتلفيهم حيالَ المالِ صماً لقد كنتموا نصيبَ الله منه

لِستُ بها فأبليتُ الثيابا ولي ضحكُ اللبيبِ إذا تغابي وذقتُ بكأسِها شهداً وصابا ولم أر دونَ بابِ الله بابا صحيحَ العلمِ ، والأدبِ اللبابا^(٢) يقلدُ قومه المننَ الرغابا^(٣) ولا مثلَ البخيلِ به مُصابا كما ترنُ الطعامَ أو الشرابا وأعط الله حصته احتسابا^(٤) وجدت الفقرَ أقربَها اتيابا^(٥) وأبقى بعد صاحبه ثوابا ولم أر خيراً بالشرِّ آبابا على الأعقابِ أوقمتِ العقابا ولا ادرعوا^(٦) الدعاءَ المستجابا ظلوا هرّ خشيةً وتقى كذابا^(٧) إذا داعى الزكاةَ بهم أهابا^(٨) كأن الله لم يُحصِ النصابا

(١) القيان جمع قينة وهي الامة المنية (٢) المختار الخالص (٣) الأرض الرغاب التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احتسب عند الله أمراً قدمه (٥) اتناه اتاه مرة بعد أخرى (٦) أدرع لبس الدرع (٧) الكذاب الكذب (٨) أهاب به دعاه

ومن يعدل بحب الله شيئا
 أراد الله بالفقراء برا
 قرباً صغير قوم علموه
 وكان لقومه نفعاً ونفعراً
 فعلم ما استطعت ، لعل جيلا
 ولا ترهق^(١) شباب الحى يأساً
 يريد الخالق الرزق اشتراكا
 فما حرم المجد جنى^(٢) يديه
 ولولا البخل لم يهلك فريق
 تعبت بأهله لوماً ، وقبلي
 ولو أنى خطبت على جماد
 ألم تر للهواء جرى فأفضى^(٣)
 وأن الشمس فى الآفاق تنشى
 وأن الماء تروى الأسد منه
 وسرى^(٤) الله بينكم المنايا
 وأرسل عائلا^(٥) منكم يتيا

كحب المال، ضل هوى وخابا
 وبالأيتام حياً وارتبابا^(٦)
 سما وحي المسومة العرابا^(٧)
 ولو تركوه كان أذى وعابا^(٨)
 سيأتى يحدث العجب العجبا
 فان اليأس يخترم^(٩) الشبابا
 وإن يك خص أقواما وحابي^(١٠)
 ولا نسى الشقى ولا المصابا
 على الأقدار تلقاهم غضابا
 دعاة البر قد سثموا الخطابا
 فجرت به الينايع العذابا
 إلى الأكواخ واخترق القبابا
 حتى كسرى كما تغشى اليبابا^(١١)
 ويشفى من تعلمها^(١٢) الكلابا
 ووسدكم مع الرسل الترابا
 دنامن ذى الجلال فكان قابا^(١٣)

(١) ارتب الصبي ارتبابا ربابه حتى أدرك (٢) الخيل السومة المرعية والخيل العراب الكراثم
 (٣) العيب (٤) ارهقه طفيانا أغشاء أيام (٥) يتأصله (٦) حبابه اختصه
 ومال اليه (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) بلغ (٩) اليباب القفر
 (١٠) تطلع الكلب دلع لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسلها
 (١٢) فقيرا (١٣) قاب القوس ما بين المقبض والسية والمراد أنه كان قريبا

نبيُّ البرِّ ، يَدَّه سبيلاً
تفرَّق بعدَ عيسى الناسُ فيه^(٢)
وشافى النفس من تزغاتٍ^(٣) شريِّ
وكان بيانهُ للهدى سُبلاً
وعَلَّمنا بناءَ المجد حتى
وما نيلُ الطالبِ بالتمنى
وما استعصى على قومٍ منالٌ
وسنَّ خلاله وهدى الشَّبابا^(١)
فلما جاءَ كانَ لهم مَتَابا
كشافٍ من طبائعها الذنابا
وكانت خيلُهُ للحقِّ غابا
أخذنا إمرةَ الأرضِ اغتصابا
ولكن تؤخذُ الدنيا غلابا^(٤)
إذا الإقدام كانَ لهم رِكابا

تجلى مولد الهادى وعمت
وأسدت للبرية بنتُ وهب
لقد وضعتهُ وهاجاً منيراً
فقام على سماء البيتِ نوراً
وضاعت^(٥) يثربُ الفيحاء مسكاً
أبا الزهراء قد جاوزتُ قدرى
فما عرَفَ البلاغةَ ذو بيان
مدحتُ للمالكين فزدتُ قدراً
سألتُ الله في أبناءِ ديني
بشارتُهُ البوادي والقصابا^(٦)
يداً ييضاء طوقتِ الرقابا
كما تلدُ السماواتُ الشَّبابا^(٧)
يضوء جبالَ مكة والنَّقابا^(٨)
وقاح القاعُ أرجاء وطابا
بمدحك يندُ أن لي اتسابا
إذا لم يتخذك له كتابا
فحين مدحتك اقتدتُ السحابا
فان تكنِ الوسيلةَ لي أجابا

(١) الشَّباب الطرق (٢) يمود الضمير على البر (٣) النزغات الوسواس
(٤) قهرا (٥) جمع قصبه وهى المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم
(٧) الكوكب (٨) جمع قبة وهو الطريق فى الجبل (٩) ضاع المسك تحرك

وما للمسلمين سواك حصنٌ
كأن النحاس حين جرى عليهم
ولو حفظوا سبيلك كان نوراً
بنيت لهم من الأخلق ركناً
وكان جنابهم فيها مهيأ
فلولاها لساوى الليث ذئباً
فان قرنت مكارمها بعلم
وفي هذا الزمان مسيحٌ علم
إذا ما الضرُّ مسهمو ونابا
أطار بكل مملكة غرابا
وكان من النحوس لهم حجابا
نغانوا الركن فانهدم اضطرابا
وللأخلق أجدر أن تُهابا
وساوى الصارم للماضى قرابا^(١)
نزلت العلاء بهما صعبا
يرد على بنى الأيم الشبابة

مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ تارت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لعرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد «ملنر» وزير المستعمرات الإنكليزية إذ ذلك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكترابها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن المشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات :

إِثْنِ عِنَانَ الْقَلْبِ وَأَسْلَمَ بِهِ	من ربرب ^(١) الرمل ومن سربه ^(٢)
وَمِنْ تَتَى الْغَيْدِ ^(٣) عَنْ بَانِهِ ^(٤)	مُرْتَجَّةً الْأَرْدَابِ عَنْ كُثْبِهِ ^(٥)
ظِبَاؤُهُ الْمُنْكَسِرَاتُ الظُّبَابُ ^(٦)	يَغْلِبِينَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِهِ
بِيضٌ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لِحَةٍ	مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ
ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ
زَنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى	وَزِدْنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ
يَمْشِينَ أَسْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ ^(٧)	مَشَى الْقَطَا الْآمِينَ فِي سِرْبِهِ

(١) الربرب القطيع من بقر الوحش (٢) السرب بكسر السين جماعة الطباء أو الفناء
(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة اللينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به القند لطوله
(٥) الكشب جمع كشيبي وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الظبا جمع ظبة وهي
حد السيف (٧) الهينة بالكسر الكينة والوقار

من كلِّ وَسْتَانٍ بغير الكرى
 جَفْنٌ تَلَقَّى مَلَكًا^(١) بَابِلِ
 يَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ وَقِيَّتِ الهوى
 وَلَا ذَرَفَتِ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ
 هَذَى الشَّوَاكِي^(٢) النَّجْلُ صَدَنَ امْرَأً
 صَيَّادَ آرَامٍ^(٣) دَمَاهُ الهوى
 شَابَ وَفِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ^(٤)
 وَإِ بِجَنبِي ، خَافِقٌ ، كَلِمًا
 لَا تَنْثَنِي الْآرَامُ عَنْ قَاعِهِ^(٥)
 حَمَّاتُهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ
 مَا خَفَّ إِلَّا لِلِهوى وَالْعَمَلَا
 أَرْبَعَةٌ^(٦) تَجْمَعُهُمْ هَمَةٌ
 قِطَارُهُمْ كَالْقَطَرِ^(٧) هَزَّ الثَّرَى
 لَوْلَا اسْتِلامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ^(٨)
 كَلِمُهُمْ أَغْيِرُ مِنْ وَائِلٍ^(٩)

(١) هاروت وماروت الملاك اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدها أو مؤخرها
 والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن عمدة السيف (٣) الشواكي المسلحة
 (٤) غرب الشباب حدته ونشاطه (٥) جمع رثم وهو الطيبى الخالص البياض
 (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سهوة مطمئنة قد انفرجت عنها
 الجبال والآكام (٩) الشعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الاعضاء المتدوين لعرض
 المشروع (١١) العقب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام
 (١٤) وائل قبيلة من العرب

من قُطِبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطِبِهِ
 من هَفْوَةٍ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ
 من يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
 فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ ^(١)
 فِي لَيْنِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ
 بِالْقَيْدِ وَاسْتِكْبَارِ عَنْ سَجْدِهِ ^(٢)
 خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ
 جِنَازَةَ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ
 فِي أَثَرِ النَّيْرِ وَفِي نَدْبِهِ ^(٣)
 سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ ^(٤)
 دَارَتْ رَحَى الْقَنْ عَلَى قُطْبِهِ
 فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ
 مِنْ عِلَلِ الْعَالَمِ أَوْ طِبِّهِ ^(٥)
 فِي حَازِبِ ^(٦) الْأَمْرِ وَفِي صَعْبِهِ
 أَهْلَةَ اللَّهِ عَلَى صَابِهِ
 مِنْ فِئَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حِزْبِهِ
 أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ

لَوْ قَدَرُوا جَاءُوكُمُ بِالْإِثْمِ
 وَمَا اعْتَرَضُ الْخَطُّ دُونَ الْمَنِيِّ
 وَلَيْسَ بِالْفَاضِلِ فِي نَفْسِهِ
 مَا بَالُ قَوْمِي اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ
 يَأْقُومُ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى
 لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ
 وَهَذِهِ الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ
 مِنْ يَخْلَعُ النَّيْرَ ^(٣) يَعِشُ بُرْهَةً
 يَا نَشَأَ الْحَيِّ ، شَبَابَ الْحَيِّ
 بَنِي الْأُلَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ
 مَوْسَى وَعَيْسَى نَشَأَ بَيْنَهُمْ
 وَعَاجِلًا أَوَّلَ مَا عَاجَلَا
 مَا نَسِيتُ مَعْرُوكَكُمْ بَرَّهَا
 مَزَّقْتُمُ الْوَهْمَ وَالْفَتْمُ
 حَتَّى بَانَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا
 يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى (كَبْدَر) ^(٨) عَلَى

(١) عيبه وتنقصه (٢) السحب الجر على الارض (٣) النير الحشبة المترضة في عنق الثورين بأدائها وتعرف عند العامة (بالثاف) (٤) الندب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) الطب الشهوة وهو أيضا علاج الجسم والنفس (٧) حازب الامر شديد (٨) اكبر واقعة انصرف فيها الاسلام على أعدائه

قد صارت الحالُ إلى جِدِّها واتيته الغافلُ من لَمبِه
 اللَّيْثُ^(١)، والعالمُ من شرقِه في هيبَةِ الليثِ إلى غربِه
 قضى بأن نَبى على نابهِ مُلْكَ بَنِينا وعلى خَلْبِه^(٢)
 ونبأخُ المجدِّ على عينِه وندخلُ المصَرَ إلى جَنبِه
 ونَصِلَ النازلِ في سلمِه وتقطعَ الداخلِ في حربِه
 ونَصْرِفَ النيلَ إلى رأيهِ يَقْسِمُهُ بالعدلِ في شِرْبِه^(٣)
 يُبِيحُ أو يَحْمِي على قُدْرَةِ حَقِّ القُرَى والناسِ في عذْبِه
 أمرٌ عليكم أو لكم في غَدِ ما ساءَ أو ما سرَّ من غِبِّه^(٤)
 لا تَسْتَقِلُّوهُ فما دَهْرُكُمْ بحاتمِ الجودِ ولا كَمبِه^(٥)
 نَسعُ بالحقِّ ولم نَطَّعُ على قَنَا^(٦) الحقِّ ولا قُضْبِه^(٧)
 ينالُ بالابنِ الفتى بَمَضِ ما يمجزُ بالشِدَّةِ عن غَضْبِه
 فَإِنْ أَنْتُمْ فليكنْ أَنْسُكُمْ في الصبرِ للدهرِ وفي عَتْبِه
 وفي احتشامِ^(٨) الأُسْدِ دونَ القَدَى إذا هيَ اصنَطُرَتْ إلى شُرْبِه
 قد أسقطَ الطَّفْرَةَ^(٩) في مَلِكِه من ليسَ بالماجِرِ عن قلبِه^(١٠)
 يا رَبِّ قَيْدِ لا تجبونه زَمانُكُمْ لم يتقيَدَ بهِ
 ومطابِّ في الظنِّ مستبَعِدِ كالصبيحِ للناظِرِ في قُرْبِه
 واليأسُ لا يجمُلُ من مؤمنِ مادامَ هذا الغيبُ في حُجْبِه

(١) الأسد البريطاني، وهنا يبدأ الشاعر في سرد قطع المشروع الهامة (٢) الحلب بالكسر الظفر
 (٣) الشرب بالكسر النصيب من الماء (٤) النب العاقبة (٥) حاتم طي، وكعب بن مائة من أجواد
 العرب (٦) التنا الرماح (٧) القضب السيوف (٨) احجام (٩) الطفرة الوثبة في ارتفاع واستقط
 الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير نظامه

شروع ٢٨ فبراير

أعدت الراحة الكبرى لمن تعباً
وما قضت مصر من كل أباتها
في الأمر مافيه من جدية، فلا تقفوا
لا تثبت العين شيئاً أو تحققه
والصبح يُظلم في عينيك ناصعاً
إذا طلبت عظيماً فاصبرنَّ له
ولا تعدِّ صفيرات الأمور له
ولن ترى صحبة تُرضى عواقبها

وفاز بالحق من لم يأل له طلباً^(١)
حتى تجرَّ ذبول الفيضة القشياً^(٢)
من واقع جزعاً أو طائر طرباً^(٣)
إذا تحير فيها الدمع واضطرباً^(٤)
إذا سدت عليه الشك والريباً^(٥)
أو فاحش دن رماح الخط والقضباً^(٦)
إن الصغائر ليست للملأ أهباً^(٧)
كالحق والصبر في أمر إذا اصطحباً^(٨)

(١) لم يأل - لم يقصر قال تعالى لا ألو نكم خيالا وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تباح لغير أمير الشراء فكم وراء جهاد الحياة من راحة وكم وراء الضعف من قوة

(٢) الابانة - الحاجة - القشاجع قشيب الجديد وفي هذا البيت استفزاز لهمم وبيان لان سبيل المجد طويل وميدانه متسع . (٣) الجد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان المرين للامم في نهوضها فكثيراً ما يستفز الطرب أناساً فيطمحهم أو يستحكم اليأس منهم فيرددهم .

(٤) تثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصور لتردد والذعر والهلع والشك الذي يصيب الانسان من أموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين طريق الصواب .

(٥) الريا - جمع ريبة مثل سدره وسدر الظن - وكم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضيق عليه الارض بما رحبت ولا يب لهذا إلا الشكوك والاهمام (٦) الخط موضع باليمامة ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القنا اليه وتعمل به وقال الحليل اذا جملت النسبة اسما لازماً قلت خطية بكسر الحاء ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا ثياب قبضية بالكسر فاذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبضية بالضم فرقا بين الاسم والنسبة وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب ككتاب وكتب والاهاب الجلد (٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعاً من أنواع الصحبة هو خيرها وهو وحده الحمد عواقبه ذلك النوع هو أن يصعب الحق وهو السمع الكريم صبر جميل على وثبات الباطل حتى يدمته فاذا هو زاهق والصبر من خير الفضائل التي هي جامع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إن الرجال إذا ما أُلجئوا لَجَأُوا إلى التعاون فيما جَلَّ أو حَزَبًا (١)

لا ريب أن خطأ الأمل واسعة وأن في راحتي مصرٍ وصاحبها قد فتحَ اللهُ أبواباً لعلَّ لنا لولا يدُ اللهِ لم ندفَعْ مناصِكِها لا تعدمُ الهمةُ الكبرى جوائزها وكلُّ سعيٍ سيجزى اللهُ ساعيةً

وأن ليل سراها صبَّحهُ اقتراباً (٢)
عهداً وعقداً بحقٍ كان مُنتصباً (٣)
وراءها فسحَّ الأملِ والرحباً (٤)
ولم نعالجْ على مصر اعمالَ الأربابِ (٥)
سيانٍ من غابَّ الأيامَ أو غلباً (٦)
هياتَ يذهبُ سفيُّ المحسنين هباً (٧)

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتجيا لم يتفرقا حتى يرضى كل منهما أخاه بالصبر والحق (١) أُلجئوا اضطرروا وأكرموا . ولجأوا - اعتمسوا وجل الشيء يجل بالكسر عظم فهو جليل وحزبهم الامر يحزبهم من باب قتل أصحابهم - ولمرى ان المفزع الوحيد عند وثبات الاحداث انا هو في الاعتماد بالتعاون والقضاء على التحزب (٢) السرى جمع سرية يفهم السين وقتعها يتك سرا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تزيينها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل اذا يسر) وكان الشاعر أراد حزن الهمم وشحن الزائم لا يتلاءم صبح الآمال (٣) الراحة بجان الكف والجمع واحات وراح - قصد الشاعر في هذا البيت أن مصر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يد مليكها عقدا وثقاويه ظهر ذلك كله استتلال البلاد الذي أعلاه جلاله الملك بما أن عدا العاصي زهنا طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرف - والرحب جمع رحبة مثل قصبه وقصب - الساحة الميسطة (٥) يد الله - قدرة الله - والمناكب جمع منكب كجلس وهو مجتمع رأس المضد والكنف - وعالج الامر بأشرفه بمشقة - المصراع من الباب الشطر - الارب الحاربة - ولقد ذاع الشاعر أن يصور جهاد الامة وقد دجا ليل الحوادث - والتأسد النادى والامة تصاره وتدافع الخطوب وتلقى عنها ذرها وتريد الافلات من تحتها الى حيث أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من الم الاخفاق وصدومات الايام فليس أعيان الانسان شأن تلك الحياة فلن يعدم الخير العيم في ديار النعيم وكفلك بعد المرء بأحدى الحسينين ولن يذهب للمعرف بين الله والناس

لم يُبرِم الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ
 نَلْتَمُّ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرْدَلَةً
 تَمَهَّدتْ عَقَبَاتٌ غَيْرُ هِينَةٍ
 وَأَقْبَلتْ عَقَبَاتٌ لَا يُدَلِّمُهَا
 لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ
 كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلِ هَمَّتْ بِهِ
 ضَمُّوا الْجُهُودَ وَخَلَّوْهَا مُنْكَرَةً
 أَفَى الْوَعْيَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ
 خَلَّوْا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ

أَسَاءَ عَاقِبَةٌ أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبًا (١)
 إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدِّسْتُورَ أَوْ جَلَبَابًا (٢)
 تَلَقَّى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا (٣)
 فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُنْتَجِبًا
 إِذَا تَمَهَّلَ فَوْقَ الشُّوكِ أَوْ وَثَبًا (٤)
 وَسَهَلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَحَبًا (٥)
 لَا تَمَلَّأُوا الشِّدْقَ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجِبًا
 تَحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سَابًا
 يَدًا تُوَافِقُهَا ذُرًّا وَمَخْشَلَبًا (٦)

(١) ولقد شاء أن تقيس الأمة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطأ (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها حتى تستبين حقيقة أمرها . فقال إن ماجد وإن كان جليلا إلا أنه قليل إذا قيس بحق الأمة الكاملة - ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال إن الأمر للدستور يرفع أساءه ويحلب ما نفع

(٣) الركاب - بالكسر المطى الواحدة راحلة من غير لفظها - السرى - السير ليلًا جمع سرية مثل مدية ومدى : نصباً - ثعباً . وقد صور شاعرنا في هذا البيت ما قطعتة الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين يبين الشاعر ما للآراء المجتمعة من تصريف الأمور وقيادة الأمم ، وتهوين الصواب وسبيل ذلك اصطفاة نخبة رجالها إذا جد الجدد ، وحزب الأمر فإن شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصواب وتخطوا شوك القتاد وإن قدمت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الأمة عذاب الهون ونظيرها على جر الفضا .

(٥) قصد الشاعر إلى أن بيمد النظر ، يرى الدهر قلباً . والاحداث لا تبقى سرمدًا فلا يؤيسه الخطب الداهم . ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) يريد الشاعر أن يبين ما يستور الأمم في نهوضها ، فينثيها عن غايتها ، ويعوق وتوحيها ، ثم هو يبدى بأمر أمته بأن تحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الاتام الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بالعمل ، واتفاخ الأوداج صلفاً وكبرياء . ثم شاء أن يضرب مثلا بالجيش المقاتل يفسى ما هو فيه من جلائل الأخطار ويمد إلى حطام فإن يحسبه

من بينكم سبق الأنبياء والكثيبتا
 يداهُ تَرْتَجِلانِ المِساءَ واللّهَبَا^(١)
 فاحكم هنالك أن العقل قد ذهباً
 بل كان باطلها فيكم هو العجيباً
 كنانةُ الله حَزَمًا يقطعُ الذنبا
 بأى سيفٍ على ياقوتِها ضرباً^(٢)
 أم بالذى هزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِباً
 من أربعينَ ينادى الويلَ والحرباً^(٣)
 ليس الصليبُ حديداً كان بل خشباً
 وكيف جاوز في سلطانه القطباً
 وأن للحقِّ لا للقوةِ الغلباً

أمرُ الرجالِ إليه لا إلى نَفَرٍ
 أملتُ عليه الهوى والحقدُ فاندفتُ
 إذا رأيت الهوى في أمة حَكماً
 قالوا الحمايةُ زالت ، قلتُ لأعجبُ
 رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عِدِمَتُ
 لو تسألونَ (أنبي) يومَ جندلها
 أبالذى جرَّ يومَ السليمِ مُتَشِعاً
 أم بالتكاتفِ حولِ الحقِّ في بلدٍ
 يا فاتحَ القدسِ خلَّ السيفَ ناحيةً
 إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ
 علمتَ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً

والبأسِ مُحتدِماً ، والعرفِ مُنسكباً^(٤)
 إلى مَطارِحِهِ في المِلحِ مُسرباً

يابنَ السنى عالياً ، والعزِّ مُمتنعاً
 قياصرِ النيلِ من أعلاه مُنفجراً

ويجمعه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش الفشل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدباً عالياً حينما خالفوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر فأخذوا يجمعون الفئام ، ويحصون الأسلاب فنشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران . الأكاليل - جمع الكليل - شبه عصاية تزين بالجوهر ويسمى التاج أكليلاً . والخشب الزجاج (١) ترتجلان - يتدنان من غير تهيئة وقد شاء الشاعر أن ينحى على أولئك الذين يضعون أنفسهم موضع التاريخ فيكيلون الشناء ، ويفحشون في الالتاب ، ويخطون بين المتناقضين (٢) جندلها - أرداما : اليافوخ مقدم الرأس (٣) الحربا - حرب كفرح : كاب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السنى - مقصور ضوء البرق والثناء من الرضة ممدود : العرف - العطاء : مطارح - طرح الشيء وبالثى رماء وبابه قطع

والقاهرين على (الرومي) ما تركت
قد جَلَّ التُّركَ أحياناً لو أوْهمُ
إنَّ الجلالةَ في قاديك سائلةٌ
بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجُهُ
ما زال قبلك إسماعيلُ ينشُرُهُ
سفينُهُمُ تَبَجاً فيه ولا عيباً^(١)
وما تَلَفَّتَ حتى ظَلَّلَ العَرَبَا
ألم تكنْ لكِ حتى رُمْتها لَقَباً^(٢)
لبستهَ نسباً في المهدِ أو حَسَباً
حتى طَوَى في ثُنَى^(٣) أذْياله الشُّهُبا

بإِ الملوِكِ بهذا التاجِ إنَّ له
وتِهَ عليهم بعرشٍ غيرِ ذِي لِدَةٍ
لو استعظمتنا لردنا فيه قائمةً
في جوهرِ الشمسِ لافي الماسِ مُنتسباً
من عهدِ خوفو على الماءِ استوى عجباً^(٤)
ولا تَمخِذْنَا له أُمَّ السُّها عتَباً^(٥)

أتى لكَ الملكُ منضوَرِ الزمانِ ترى
فاملاً بِحلمِكَ من صفوِ لياليه
واحملُ نوائبِ قويمِ أنتَ سيدهُهمُ
على جوانبه آذَارَ أو رَجَباً^(٦)
واجملُ حواشي دنياهُ هي الرِّغَباً^(٧)
وسيدُ القومِ أفضاهُمُ لَمَّا وَجَباً

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : تبعا - تبج كل شيء وسطه :
عيبا بضم العين المياء المتدفقة (٢) يشير الى وقائع ابراهيم ودا كان للاسرة المحمدية العلوية من
الفتوح في حصون الاتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الاتناء (٤) اللدة
الترب وهو الذي يولد مع الانسان وخوفوه هو صاحب الهرم الاكبر ومؤسس الاسرة الرابعة
المصرية ، والمراد بالماء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نمش الصفرى ويفرب
به المثل في تنامي الارتفاع (٦) المنضور الذي صيد ناضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور
الجبية (٧) الرغب المرغوب النهج

جُهْدًا وَلَا هِمَّةً لَا تَعْرِفُ التَّعْبَا
جِهودُ آلكَ فِيهِ فُصِّلَتْ ذَهَبًا
وَاللَّهُ وَالنَّاسُ فِي إِنْصَافٍ مِنْ دَأْبَا
إِلَّا عَلَى جَانِبِهَا انْضَمَّ وَالشُّعْبَا
وَمَنْ قَضَى دُونَهَا جَوْعَانَ مُقْتَرِبَا
تَحَاَلَهُ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ مَا نُكِبَا
قَدُورِي السَّجْنَ أَوْ قَدُورِي التُّرْبَا (١)

لَقَدْ بَدَأَتْ فَاتَمَّ غَيْرَ مُدْخِرٍ
هَدَى الْفَتْوحُ كِتَابٌ أَنْتَ حَايْتُهُ
أُمْنِيَّةٌ دَأَبَتْ مِصْرًا لَتُدْرِكَهَا
وَلَمْ تَرَ الشُّعْبَ بِمَجْمُوعًا وَمُقْتَرِقًا
يَارُبُّ مَنْ مَاتَ فِي شَرِيحِ الشَّبَابِ بِهَا
وَصَابِرٍ تَلْمِيحُ الدُّنْيَا بِذِكْرِي
وَهِمَّةٍ كُتِبَتْ بِالتُّبْرِ مِنْ نَشَا

حَذَوْتَ فِي صَوْنِهَا آبَاءَكَ النُّجْبَا
بِالْحِلْمِ حَتَّى اقْتَحَمْتَ الْعَقْلَ الْأَشْبَا (٢)
وَجَدْتَهُنَّ اثْنَتَيْنِ الْحَقْدَ وَالغَضْبَا

(فَوَادُ) : حَايْتُ جَيْدًا لِلنَّيْلِ مَأْتِرَةٌ
مَازَلْتَ فِي السَّلَامِ تَغْزُو كُلَّ مُعْضِلَةٍ
وَإِنْ لِلْمَجْدِ آفَاتٍ إِذَا جُمِعَتْ

فَاسْتَمْهَضِ الْبَايِنِينَ الْعِلْمَ وَالْأَدْبَا
وَمُدَّ مِنْ سَبَبِ الشُّورَى لَهُ طُتْبَا (٣)

إِنْ سَرَّكَ الْمَلِكُ تَبْنِيهِ عَلَى أُسْسٍ
وَارْفَعْ لَهُ مِنْ حِبَالِ الْحَقِّ قَاعِدَةً

مَوْيِدٍ بِالْهُدَى لَا يَنْطِقُ الْكُذْبَا
لَا تُجْلِسُوا فَوْقَهَا الْأَحْجَارَ وَالْخَشْبَا

قُلْ لِلْكَفَانَةِ قَوْلَ الصَّدَقِ مِنْ مَلِكٍ
دَارُ النِّيَابَةِ قَدْ صَفَّتْ أَرَاثِكُهَا

(١) النشأ جمع ناسئ وهو الذي جاوزه حد الصفر والترب جمع تربة وهي المتبرة (٢) المقل الحصن الشجر الأشب الملتف الذي يصعب اتعاده (٣) الطنب الوتد أو الجبل الذي يشد به سرادق البيت

اليوم ياقومُ إذ تبنون مجلسكم
فما هو الفردُ إن شئتم سماً معداً
وإن رضيتُم عمرتُم ركنه ثقةً
وإنما هو سلطانٌ يُداون له
يقول عنكم ويقضى غيرَ منَّهم

تبنون للمقبب الأيام والحقباً (١)
إلى الثرى ياو إن شئتم هوى صبباً (٢)
وإن غضبتُم تركتُم ركنه خرباً
إذا تكفل بالأعباء وانتدباً
العهد ما قال والميثاق ما كتباً

(١) المقبب الولد وولد الولد والمقبب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) الصبب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

الله والعلم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع

وتأجيل إقامة الحفلة لإصابة جلالاته بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزّ جانبه؟ لقد وعظّ الأملاك والناس صاحبه^(١)
أملكك يا إدوارد؟ والملك الذي ينفارُ عليه والذي هو واهبه^(٢)
أراد به أمراً فجّلت صدوره فاتبه لطفاً فجّلت عواقبه^(٣)
دمى واستردّ السهم والخلق غافلٌ فهل يتقيه خلقه أو يُراقبه؟^(٤)
أبطل عيد الدهر من أجل دملٍ وتخبو مجاله وتطوى مواكبه؟^(٥)
ويرجع بالقلب الكسير وفوده وفيهم مصابيح الوري وكواكبه؟
وتسمو يد الدهر ارتجالاً بيأسها إلى طنب الأقواس والنصر ضاربه؟^(٦)

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصحهم وذكرهم بالمواقب (٢) الملك الذي ينفار عليه والذي هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شيء اوله . وعواقبه جمع طاقبة وهي آخر كل شيء أيضاً . واتبه لطفاً الحقه . والمعنى ان الله الذي وهب هذا الملك قضى فيه بأس عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج الملك ادوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجه اليه والالف والسين زائدتان . والغفلة غيبة المعنى عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يبطل عيد الدهر يتسطل . تتخبو تطفأ بمجاله مواضعه من جلال الامر وضع وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الراكبون للزينة (٦) تسمو تلو وارتمجل الامر ابتداء من غير تهمة قبل . البأس الشدة . الطنب جبل الحياء

ويستغفرُ الشعبُ الفغورُ لرَبِّهٖ ويجمعُ من ذيلِ المَخيلةِ ساحبُهُ؟^(١)
ويُحجَبُ ربُّ العيدِ ساعةَ عيدِهِ وتَنقصُ من أطرافهن ما رَبُّه؟^(٢)
ألا هكذا الدنيا وذلك ودُّها فهلا تأتَى في الأمانى خَاطبُهُ؟^(٣)
أعدَّ لها إدورِدُ أعيادِ تاجِه وما في حسابِ الله ما هو حاسبِه
مشت في الثرى أنباؤها فتساءلت مشارقُه عن أمرِها ومغارِبِه^(٤)
وكأترَ في البرِّ الحصى من يجوبه وكأثرَ مَوجِ البحرِ في البحرِ رَاكِبِه^(٥)
إلى موكبٍ لم تُخرجِ الأرض مثله ولن يتهادى فوقها ما يقارِبُه^(٦)
إذا سار فيه سارت الناس خلفه وشدَّتْ مغاورُ الملوكِ رِكائبُهُ^(٧)
تُحيطُ به كالنملِ في البرِّ خيله وتَملأُ آفاقَ البحارِ مراكِبِه
نظامُ الجبالِ والمواكبِ حلَّةُ زمانٌ وشيكٌ ريبُه ونوائِبُهُ^(٨)

(١) الخيلة الكبر (٢) يحجب يمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحاجة
(٣) الود مفتوح الواو ومضمومها ومكسورها هو المودة . تأتي في الامر ترفق وتنتظر .
الاماني جمع أمنية ما يشناه المرء . الحاطب الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها
الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه مودة الدنيا ينفى له أن يترفق في ذلك . فضمير
خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد
مشارقه ومغاربه أى مشارق الارض ومغاربها ، وأمرها أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أنباء
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فتساءلت عنها مشارقها ومغاربها (٥) كأثره غالبه
بالكثرة . البر ضد البحر . الحصى جمع الحصاة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقلين على
تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث يندبون الحصى اذا كانوا .
وكذلك راكبو البحر المقلون عليها يندبون موجه بالكثرة (٦) يتهادى يمشى مشياً غير
قوى متايلاً . ما يقاربه أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاور
جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب
(٨) نظام الشيء ملاكته وطريقته التي عليها يستقيم وهو أيضاً الحيط الذي ينظم به التؤلؤ
الجبال جمع مجلى . وشيك قريب . الريب هنا ما يكره من الحوادث ، النوائب جمع نائبة وهي
ما يصيب الانسان من مكروه

فبيننا سبيلُ القورم آمنٌ إلى المنى
 إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسممٍ
 رجاءٌ فلم يلبثْ ، نخوفٌ فلم يدُمْ
 فياليت شعري أين كانت جنودُه؟
 وردَّتْ على أعقابهنَّ سفينهُه
 وكيف أفاتته الحوادث طابئةٌ ؛
 لك الملكُ يامن خصَّ بالعرز ذاته
 فلا عرشَ إلا أنت وارث عزه
 وآمنتُ بالعلم الذي أنت نورُه
 تؤامنُ من خوفٍ به كلُّ غالبٍ
 ملو أصحاب الملكين هل مملك الفؤى؟

إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه^(١)
 تجوبُ الثرى شرقاً وغرباً جوائبه^(٢)
 سل الدهرَ أيُّ الحادئين عجائبه؟^(٣)
 وكيف تراخت في الفداء قواضيه^(٤)
 وما ردها في البحر يوماً محاربُه؟^(٥)
 وما عودته أن تفوت رغائبه^(٦)
 ومن فوق آراب الملوك ما ربه^(٧)
 ولا تاج إلا أنت بالحق كاسبه^(٨)
 ومنك أياديه ، ومنك مناقبه^(٩)
 على أمره في الأرض ، والداء غالبه^(١٠)
 وأسدُ الثرى تمنوله وتجار به^(١١)

(١) بينا كيننا ظرف زمان للمفاجأة وقيل هما للاقتداء وعلى كل حال جمع بمدحها جملة اسمية أوفلية ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . أمن مأمومة . الظنون جمع ظن وهو غير اليقين . المذاهب الطرق والمسالك جمع مذهب (٢) المسمم الأذن . جاب الأرض يجوبها قطعها ومنه الجواب (٣) الرجاء الأمل . لم يلبث لم يمكث (٤) شعري تلمى من شعر بالشئ شراً إذا ظن إليه وعلمه . وبليت شعري أي ليتني علمت . تراخت أبطأت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يمشون فيه أقدامهم . السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبته عنده . الطابئة الشيء المغلوب وسكون اللام لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الأمر المرغوب فيه والطمأنينة الكثير أيضا (٧) خصه بالشئ جملة له دون سواه . الآراب جمع أرب وهو الحاجة (٨) العرش سرير الملك . التاج أصله للمعجم يقال توج إذا لبس التاج كما تقول العرب عمم إذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه المموم . كاسبه نائله وراجه (٩) أياديه جمع يد وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفعل الطيب (١٠) تؤامن أي تظن الأمان . كل غالب على أمره أي لا يمجزه شيء (١١) القوى جمع قوة ضد الضعف تمنوله تمنون تخضع وتذل

وهل رفع الداء العضال وذيرُهُ؟
 وهل قدّمتْ إلا دُعاء شعوبُهُ؟
 هنا لك كان العلم يُبلي بلاءه
 وهل حجب الباب المنع حاجبه؟^(١)
 وساعفَ إلا بالصلاة أقارُبُهُ؟^(٢)
 وكان سلاحُ النفس تُغنى تجارُبُهُ^(٣)

كريمُ الظبأ لا يقربُ الشرَّ حدُّهُ
 إذا مر نحو المرءِ كان حياته
 وأيسرُ من جرحِ الصدودِ فعالمُه
 عجيبٌ يُرجى «مشرطاً» أو يهاهُ به
 فلو تُقتدى بالبيضِ والسمرقديَّةُ
 ولو أن فوق العلم تاجاً لتوجوا
 فأمنت بالله الذي عزَّ شأنه
 وفي غيره شرُّ الوردى ومعاطِبُهُ^(٤)
 كاصبَع عيسى نحو ميتٍ يخاطبُهُ
 وأسهلُ من سيفِ اللّحاظِ مضارِبُهُ^(٥)
 من الغربِ راجيه ، من الشرقِ هائبُهُ^(٦)
 لألقتُ قناها في البلادِ كتابُهُ^(٧)
 طيباً له بالأمرِ كان يصاحبُهُ^(٨)
 وآمنتُ بالعلمِ الذي عزَّ طالبُهُ^(٩)

(١) الداء العضال الشديد الذي يمي الاطباء . الباب المنع الذي لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلي بلاءه يجتهد اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد اخرى
 (٤) كريم الظبا من اضافة الصفة للموصوف أى الظبا الكريمة والظبا جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . المناطب المهاك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فحاله جمع فعل ، اللحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع ضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى أمر عجيب . يرجى أى رجوا . المشرط المضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . يهايه يخافه « من » فى من الغرب واهيه الخ فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى . جوه الغرب ويخافه الشرق يتعلق وجاهه أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمه
 (٧) تقتدى تستنقد بالفدية . البيض والسر السيوف والرماح . القنا جمع قناة وهى الرمح
 الكتاب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجوه البسوه التاج (٩) عز شأنه قوى . طالب العلم محصله

ذكري كتابنا رفون

كل امرئ عرهن بطي كتابه ^(١)	في الموت ما أعيأ وفي أسبابه
عند اللقاء كمن يموت بنايه ^(٢)	أسد لعمرك ، من يموت بظفره
أو لم ينم ، فالطب من أذنايه ^(٣)	إن نام عنك فكل طب نافع
هم نسين مجيئه بذهابه ^(٤)	داء النفوس وكل داء قبله
أنت الحياة وشغلها من بابه ^(٥)	النفوس حرب الموت إلا أنها
وتضيق عنه على قصير عذابه ^(٦)	تسع الحياة على طويل بلاها
كثر النهار عليه في إنمايه ^(٧)	هو منزل الساري وراحة دائم
ودواء هذا الجسم من أوصابه ^(٨)	وشفاء هذي الروح من آلامها
خالد الرجال وبالفعال النابه ^(٩)	من سره ألا يموت فبالعلا

(١) ما أعيأ أي ما أتمب وأعجز عن ادراك حقيقته . رهن بطي كتابه أي باق في الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهي أجله (٢) لعمرك يقول النحاة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف أي لعمرك قسمي أو ما أقسم به (٣) الداء العلة والمرض . نسين أي النفوس (٤) حرب الموت أي حرب للموت والمراد انها تسكره وتدافعه . أنت جاءت الضمير في شغلها للحياة والضمير في بابه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أي ان النفس تسع الحياة وتمتلئها مع ما فيها من هموم وآلام لا تنتهي وتضيق عن الموت وتأباه وهو ليس فيه الا شيء من الالم قصير (٦) هو أي الموت . الساري الذي يقطع الليل سيراً . الراح الساري . آذابه مصدر أتمبه (٧) وشفاء هذي الروح الى آخر البيت متصل بالبيت الذي قبله . والاصواب الاوجاع جمع وصب (٨) الملا لما الرفعة والشرف واما جمع عليا وهي المنزلة الرفيعة . الفعال النابه الفعل الشريف المذكور

مامات من حاز الثرى آثاره
 قل للمدل بماله وبجأه
 هذا الأديم يصد عن حضاره
 إلا فتى يمشى عليه مجدداً
 صادت بقارعة الصعید بعوضة
 وأصاب خرطوم الذبابة صفحة
 طارت بخافية القضاء ورأت
 لاتسمعن لمصبة الأرواح ما
 الروح للرحمن جلّ جلاله
 غلبوا على أعصابهم فتوهّموا

واستولت الدنيا على آدابه (١)
 وبما يجبل الناس من أنسابه (٢)
 ويقام ملء الجفن عن غيابه (٣)
 ديباجتيه معمرًا لخرابه (٤)
 في الجو صائد بازه وعقابه (٥)
 خلقت لسيف الهند أولذبابه (٦)
 بكرميتيه ولا مست بأهابه (٧)
 قالوا يباطلي علمهم وكذابه (٨)
 هي من صنائن علمه وغيابه (٩)
 أوهام مغلوب على أعصابه

(١) حاز الشيء ضمه اليه . الثرى التراب الندى . الآثار جمع أثر وهو مابقى من الشيء
 استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها . الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الانسان
 من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذى يتيه به على أقرانه . الجاه القدر والمنزلة .
 يجبل يعظم (٣) الاديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الارض وهو المراد هنا . يصد
 عن حضاره يعرض عنهم . الحضار جمع حاضر . جفن العين غطاؤها من أعلاها وأسفلها، والمراد
 العين نفسها . الغياب جمع غائب (٤) الديباجتان الحدان . أى الافق يمشى على وجه الارض بمجدد
 خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الانسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر . الصعید
 بلاد مصر العليا . الباز والعقاب من جوارح الصيد . يقول ان تلك البعوضة صادت في الجو
 من كان يصيد بزانه وعقابه (٦) الخرطوم الاظف . المراد بالذبابة تلك البعوضة نفسها .
 وصفحة كل شيء جانبه . وذباب السيف طرفه الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخواقي
 وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح . القضاء هنا معناه الصنع والتقدير والمراد به قضاء
 الله . رأت يقال وأراً يميده إذا حدد النظر أو إذا أدارهما . الكرميتين العيتين . العباب
 ما يسيل من الفم . الضمير فى طارت يرجع الى الذبابة (٨) العصبية من الرجال ما بين
 العشرة الى الاربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد . الكذاب الكذب (٩) صنائن علمه
 أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يعلم به سواه . غيابه اما جمع غيب وهو ماغاب عنك

ماآبَ جَبَّارُ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا
 فذروه في بلد العجائب مغمداً
 للمستبدُّ يُطَاقُ في ناووسه
 والفردُ يُؤمَنُ شرُّه في قبره
 هل كان (توتنخ) تَقَمَّصُ رُوحَهُ
 أو كان يَجْزِيكَ الردى عن صُحْبَةِ
 تالله لو أهدى لك الهَرَمينِ من
 أنت البشيرُ به ، وقيمُ قصرِه
 أعلمتَ أقوامَ الزمانِ مكانه
 لولا بنائُكَ في طَلائِمِ تُرِبِه
 يومُ الحِسابِ يَكُونُ يَوْمَ إِيابِه^(١)
 لا تُشهِرُوه كَأَمْسِ فَوْقَ رِقَابِه^(٢)
 لا تَحْتِ تاجِيه وفوقِ وِثابِه^(٣)
 كالسيفِ نامِ الشَّرِّ خَلْفَ قِرابِه^(٤)
 قُصِّ البَعوضِ ومستَخسِّ إهابِه^(٥)
 وهو القَدِيمُ وفاؤُه لصحابِه^(٦)
 ذهب ، لكان أقلُّ ما تُجْزَى به
 ومقدَّمُ النَّبِلاءِ من حُجَّابِه^(٧)
 وحشدتَهم في ساحِه ورحابِه^(٨)
 ما زادَ في شرفِ عَلى أَرابِه^(٩)

من الامر واما مصدر غاب يغيب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جبار القرون
 يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد العجائب
 الاقصر لما فيها من عجائب الازار . مغمداً اي باقياً في قبره كما يبقى السيف في غمده . لا تشهروه
 من شهر السيف اذا سله يعنى لا تخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي
 يملكها وهو حى (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرد به ، يطاق من أطاق الشيء اذا
 قدر عليه . الناووس هو مقبرة النصارى خاصة وقد استعمل لمقبرة سواهم . الوثاب السرير
 الذى لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو غمده وقيل هو وطاء يوضع فيه السيف
 بغمده وقيل غير ذلك

(٥) تتمص روجه قص البوض أى لبسها . واتمص جمع قيمص . المستخس الحيس .
 الابهاب الجلد الذى لم يدبغ (٦) يجزيك يقضيه لك ويشيك عليه . الردى الهلاك . الوقاء
 ضد الفدر . الصحاب جمع صاحب (٧) البشير المبشر بالخير . قيم القصر سائس أمره .
 النبلاء جمع نبيل وهو الذكى النجيب . الحجاب جمع حاجب (٨) أقوام جمع قوم . حشدتهم
 جمعهم . الساح جمع ساحة وهى الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب جمع رحبة وهى الساحة
 (٩) البنان أطراف الاصابع مفردا بنانة . التراب التراب . أترابه لداة جمع ترب أو هم

- أَخَى الْحَمَامُ عَلَى ابْنِ هِمَةَ نَفْسِهِ
 الْجَائِبُ الصَّخْرَ الْعَتِيدَ بِحَاجِرٍ
 لَوْ زَايَلَ الْمَوْتَى مَحَاجِرَهُمْ بِهِ
 لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هِمَةً
 أَفْضَى إِلَى خْتَمِ الزَّمَانِ فَفَضَهُ
 وَطَوَى الْقُرُونَ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَتَى
 الْمَنْدَلُ الْفِيَّاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ
 وَكَأَنَّ رَاحَ الْقَاطِفِينَ فَرَعْنَ مِنْ
 جَدَثِ حَوَى مَاضِقِ (نَعْمَدَانُ) بِهِ
- في المجد، والبانى على أحسابه (١)
 دبّ الزمان وشبّ في أسرابه (٢)
 وتلفتوا لتحيروا كضبابه (٣)
 حتى اثنى بكنوزه ورغابه (٤)
 وحبأ إلى التاريخ في محرابه (٥)
 فرعون بين طعامه وشرابه (٦)
 واللؤلؤ اللماح وشئ ثيابه (٧)
 أثماره صُبْحًا ومن أرطابه (٨)
 من هالة الملك الجسيم وغابه (٩)

من ولدوا منه (١) أخى عليه أهلكه . والحمام الموت . الاحساب جمع حسب وهو مال الرجل من مفاخر الآباء أو هو دين الرجل أو ماله
 (٢) العتيد الحاضر المهيأ . دب يقال دب العسي إذا مشى . شب أدرك شيبته . الاسراب جمع سرب وهو البيت تحت الأرض (٣) زایل فارق والموتى جمع ميت . محاجرهم النواحي التي اتخذت لهم من الأرض أو هي القبور في الأرض المتحجرة . الضباب جمع ضب
 (٤) لم يأله صبراً أى لم يقصر في حمله على الصبر . ولم ين همة أى لم تضيف همة من وثى في الأمر إذا ضيف عنه . اثنى رجع . الكنوز جمع كنز . الرقاب جمع رغبة وهي هنا الشيء المرغوب فيه وتكون أيضاً بمعنى العطاء الكثير (٥) أفضى إلى ختم الزمان وصل إليه . فضه كسره . حبأ إلى التاريخ دنا منه . المحراب صدر المجلس وقيل هو أشرف المجالس ومنه محراب الصلاة (٦) طوى القرون قطعها . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس مدته ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل أقل . القهقرى الرجوع . أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى
 (٧) المنديل الود المعروف بطيب رائحته . الفيّاح الفياض بنشره وطيبه . اللماح الشديد الامنان . وشئ الثوب نقشه وتحسينه . والضمير في سريره وثيابه لفرعون (٨) الراح جمع راحة وهي الكف . القاطفين جمع قاطف وهو من يجي الثمر . أثمار جمع ثمر . أرطاب جمع رطب وهو مانضج من البلح . والمراد بالآثار والارطاب التحف والآثار الغالية التي وجدت في قبر فرعون وهي لم تزل على جدتها كأنها مصنوعة الآن (٩) الجدث القبر . حوى الشيء حرزه . نعمدان قصر كان مشهوراً يرجحون ان يشرح بن الحرث بن صيفي بن سبا جد بلقيس ملكة اليمن هو الذي بناه وجعل له أربعة وجوه احمرا وابيض واصفر واخضر وبني داخله

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ في القبر يلتقيان في أطنايه ^(١)
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مشيبه مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عبايه تحت الثرى والهنَّ عندَ عجايه ^(٢)

ياصاحبَ الأخرى بلغت محلةً هي من أخى الدنيا منأخِ رِكايه ^(٣)
 نزلَ أفاقَ بجانبيه من الهوى من لا يفتيقُ وجد من تلعايه ^(٤)
 نام العدو لديه عن أحقادهِ وسلا الصديق به هوى أحبايه ^(٥)
 الراحةُ الكُبْرَى ملاكُ أدعيه والسلوةُ الطولى قوامُ ترايه ^(٦)

(وادي الملوك) بكت عليك عيونُه بمرقرقِ كالمزني في تسكايه ^(٧)
 ألقى يياضَ الغيمِ عن أعطافهِ حزناً وأقبل في سواد سحابه ^(٨)

قصرأ بسبعة صفوف بين كل ستين اربعون ذراعا ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .
 الهالة دائرة القمر . القاب الرماح جمع غابة (١) العمران اسم لما يصر به المكان وتحسن
 حاله . الصرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الاقامة في الحضرة . الاطناب جمع طناب وهو
 الجبل الذي يشد به السرادق ويستعمل مجازاً في الناحية وهي المرادة هنا
 (٢) تحس العلم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . العباب ارتفاع السيل وكثرته .
 المعجاب ما جاوز حد العجب (٣) المحلة المنزل . المناخ مبرك الابل ومحل الاقامة مجازاً .
 الركاب الابل . والاخرى يريد بها الآخرة . والحطاب للورد المرثى يقول بامت منزلا هو
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) النزل ما هيء للضيف أن ينزل عليه . ادق صحا
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحمودة . التلغاب اللب (٥) الاحقاد جمع حقدوهو
 الفضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت المشق
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول اى العظيمة الطول .
 القوام ما يقوم به (٧) دمع مرقرق أى دائر في حلاق العين . المزون السحاب الابيض جمع
 مزنة . التسكاب الانسكاب (٨) القيم السحاب واحدته غيمة . الاعطاف جمع عطف وهو
 جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركبيه

يَأْسُ عَلَى حِرْبَاءِ شَمْسِ نَهَارِهِ	وَنَزِيلِ قَيْعَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ ^(١)
وَيُؤَادُ لَوْ أَلْبَسْتَ مِنْ بَرْدِيهِ	بُرْدِينَ ثُمَّ دُفِنْتَ بَيْنَ شَعَابِهِ ^(٢)
نَوَّهْتَ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعْتَهُ	فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ ^(٣)
أَخْرَجْتَ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ	الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ ^(٤)
فَصَلَّتَهُ فَالْبَرْقُ فِي إِجْجَازِهِ	يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ ^(٥)
طَلَمًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالدُّنْيَا بِهَا	وَعَلَى (الْمَحِيطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ ^(٦)
جَعْتَ الشُّعُوبَ الْمَحْسَنِينَ بِشَافِعِ	مَنْ مِثْلِ مِتْقَنٍ فَفَنَّهُمْ وَلِبَّابِهِ ^(٧)
فَرَفَعْتَ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ	(سَحْبَانَ) يَرْفَعُهُ بِسِحْرِ خَطَابِهِ ^(٨)

(١) الحرباء اسم للذكر والانهى حرباءة وهى حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً فى الثقب . القيمة قيل جمع قاع وهو ارض سهلة . طمئنة انفرجت عنها الجبال وقيل هى مفرد فى معنى القاع . السراب ما ترام نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالارض

(٢) البردى نبات تعمل منه الحصر وهو بيت كثيراً فى مناقع الماء . برديه مثنى برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا مطلق ثوب . الشاماب جمع شنب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضماثر فى يود وبرديه وشمايه ترجع الى وادى الملوك (٣) نوه به رفع ذكره وعظمه . الاديم ها وجه الارض . البدهاج جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض (٤) الفن فى الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فارادوا به الصناعة والعلم وما اليهما . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء الامنى بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته ينته . البرق وميض السحاب واستعمل الآن فى نقل الرسالات (بالتلغراف) مجازاً لسرعة النقل كأنه الوميض . البريد المسافة التى يقطعها الرسول والمراد به الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الايجاز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما اى البريد والبرق . (لوزان) مدينة فى مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركيا واليونان سنة ١٩٢٢ والى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذى يحيط باليابسة وما وراء عبا به بلاد امريقة التى يحيط بها المحيطان المنجمدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسى والهادى من الشرق والغرب . والمعنى ان البرق والبريد طلما على العالم المتحضركه بخير تلك الآثار التى وجدت فى القبر (٧) الشافع من يداونك مند غيرك او يسمى لك فى مطلبك . المتقن المحكم . الاباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل فى ذلك فىقال : أخطب من سحان

أيها العمال

أيها العمالُ أفنوا الـ
وانعمروا الأرضَ فلولا
إن لي نصحاً إليكم
في زمان غيبي النـ
أين أنتم من حدودِ
قلدوه الأثرَ الـ
وكسوه أبدَ الدهرِ من الفخرِ ثيابا
أتقنوا الصنعةَ حتى
إن للمتقن عند الله والناسِ ثوابا
أتقنوا يُحِبِّبْكُمْ اللهُ ويرفعنكمُ جنابا
أرضيتم أن تُرى مصر من الفنِّ خرابا ؟
بعد ما كانت سماءً للصناعاتِ وغابا

أيها الجمعُ لقد صرّت من المجلسِ قابا^(٢)

فكنُ الحرَّ اختياراً وكن الحرَّ اتخاباً
إن لعيناً للقوم ليس تألوك ارتقاباً
فتوقع أن يقولوا: من عن العمالِ نأبا؟
ليس بالأمرِ جديراً كلُّ من ألقى خطاباً
أوسخا بالمالِ أو قدَّ م جاها واتساباً
أو رأى أميةً فاخـتـلبَ الجهلِ اختلاباً
فتخيَّر كلَّ من شـبَّ على الصدقِ وشاباً
واذكر الأَنْصارَ بالأَمْسِ ولا تنس الصحاباً
أيها الغادونَ كالنحلِّ ارتياداً وطلاباً
في بكورِ الطيرِ للرزقِ قِ مجيئاً وذهاباً
اطلبوا الحقَّ برفقٍ واجعلوا الواجب داباً^(١)
واستقيموا يفتَح اللهُ لكم باباً فباباً
اهجروا الخمرَ تطيعوا اللهُ أو تُرضُوا الكتاباً
إنها رجسٌ فطوبى لامرئٍ كفَّ وتاباً
تُرْعشُ الأيديَ ومن ير عس من الصنَّاعِ خاباً
إنما العاقلُ من يجم لُ للدهرِ حساباً
فاذكروا يومَ مشيبٍ فيه تبكون الشباباً
إن للسنِّ لهمأً حين تملو وعذاباً

فاجعلوا من ما لكم للشـ يب والضعف نصابا
واذكروا في الصحة الدا ء إذا ما السقمُ نابا
واجمعوا المال ليومٍ فيه تلقون اعتصابا
قد دعاكم ذنبَ الهية قِ داع فأصابا
هي طاووس وهل أحـ سنه إلا الذنابا ؟

نَجَاة

« ألقيت علي جلاله الخليفة قذيفة في سبتمبر سنة ١٩٠٥ ، ثم شاء الله أن يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر يهنئه : »

هنيئاً أمير المؤمنين فاعماً
هنيئاً لظه والكتاب وأمة
أخذت على الأقدار عبداً وموثفاً
ومن يك في برد النبي وثوبه
يكاد يسير البيتُ شكراً لربه
وتستوهب الصفح المساجدُ خشماً
وتستغفر الأرضُ الحصبُ وماجنت
وتثنى من الجرحى عليك جراحهم
نجاتك للدين الحنيف نجاة^(١)
بقاؤك لبقاء لها وحياة^(٢)
فلست الذي ترقى إليه أذاة^(٣)
تجزه إلى أعدائه الرميات^(٤)
إليك ويسعى هاتفاً عرفات^(٥)
وتبسط راح التوبة الجمعات^(٦)
ولكن سقاها قاتلون جناة^(٧)
وتأتي من القتلى لك الدعوات^(٨)

(١) اتاك الشيء هنيئاً وهو هنيء . لك أي سائق ثابت لا مشقة فيه (٢) طه من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب القرآن الكريم . والامة المسلمون جميعاً
(٣) الاقدار جمع قدر وهو ما يقدره الله من قضائه . ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا الضمان . الموثق العهد . ترقى اليه تصعد . الاذاة المكروه (٤) البرد ثوب مخطط . تجزوه تنمده الى غيره . الرميات جمع رمية (٥) البيت الكعبة . عرفات مكان على مقربة من مكة الوقوف به ركن من اركان الحج (٦) تستوهب الصفح تطلب هبته . والصفح الاعراض عن الذنب . خشعاً جمع خاشع . الراح جمع راحة وهي الكف
(٧) تستغفر تطلب المغفرة . الارض الحصب الكثيرة المشب كناية عن كثرة خيرها . وما في (ماجنت) للنفي (٨) ثنى عليك تمدحك . الجرحى جمع جريح والجراح جمع جرح . القتلى جمع قتيل

ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم
تُثابُ بناليه وتُجزى بطهره
وما كنت تُحييهم فكلهم لربهم
رمتهم بسهم القدر عند صلاتهم
تبرأ عيسى منهم و صحابه
يُعادون ديننا لا يُعادون دولةً
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها
بأى فؤادٍ تلتقى الهول ثابتاً
لماذا زلت من حولك الأرض رادها
وإن خرجت نار فكانت جهنماً

بدمع جرت في إثره الرحمت^(١)
إلى البعثِ أشلاء لهم ورفات^(٢)
فامات قومٌ في سبيلك ماتوا^(٣)
عصابةً شر للصلاة عداة^(٤)
أأتباع عيسى ذى الحنان جفاة؟^(٥)
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة^(٦)
إذا قيل طلابُ الحقوقِ بفاة^(٧)
وما لقلوب العالمين ثبات؟^(٨)
وقارك حتى تسكنَ الجنبات^(٩)
تُغذَى بأجسادِ الورى وتُقات^(١٠)

(١) الأهوال جمع هول وهو الخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه .
بكيتهم أى الجرحى والقتلى . الرحمت جمع رحمة (٢) تثاب تجازى . بناليه وطهره الضمير فيها
للمع . البعث هنا من بمث الموتى أى نشرهم يوم القيامة . الرفات الحطام وكل ما تكسر وبنى .
أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق (٣) كلهم لربهم من وكل إليه الأمر أى تركه
له وفوضه إليه . فى سبيلك أى من أجلك وبسببك (٤) القدر الحيانة وعدم الوفاء .
المصابة الجماعة قيل المشرة وقيل ما بين المشرة والأربمين المداة جمع عدو والمراد نصارى
الأرمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلص منه وأنكره . عيسى بن مريم الذى
عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهزمة للاستفهام . الحنان الرحمة .
الجفاة جمع جاف وهو الغليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب
جمع طالب . البناة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول
الخيف المفاجىء . الثبات الاستقرار . والخطاب لأمير المؤمنين (٩) زلت الأرض
أرجفت . راد الأرض تفقدتها ليرى هل تصلح للنزول بها . الوقار الحلم والزناة . الجنبات
النواحي جمع جنبية (١٠) تغذى من غذاء أطعمه . أجساد جمع جسد . الورى الخلق . تقات
من قاته اطباء قوتاً وهو ما يؤكل لييسك الرقى

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً وَتَصَلِّي نَوَاحٍ حَرًّا وَجِهَاتٍ^(١)
تَمَشَيْتَ فِي بَرْدِ الْخَالِيلِ تَخَضُّعًا سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَمَرَاتِ^(٢)
وَسَرْتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرِعَ وَدِرْعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتِ^(٣)
ضَحُوكًا وَأَصْنَافُ الْمَنَايَا عَوَاسٍ وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْحَتُوفِ طِفَاةً^(٤)
يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاةَ انْتَبَاهُهُمْ مَا لَئِكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةً^(٥)
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِيٍّ مَنُورٍ عَيُونَ الْبِرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتِ^(٦)
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مَهْلَلٌ يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتِ^(٧)
تَجَانُّكَ نَعْمَى الْإِلَهِ سَنِيَّةٌ لَهَا فِيكَ شُكْرٌ وَاجِبٌ زَكَاةً^(٨)
فَمَسِيرٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَاءُهَا مَا تُرْتَجِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتٍ^(٩)
أَذَلُّمٌ يَفْتَنَانِ مِنْ وَجُودِكَ فَائِتٌ فَايَسٌ لَا مَالِ الْنَفُوسِ فَوَاتٍ^(١٠)

(١) ترتج تضطرب . لجة الماء مظمه . تصلى حرها تجده وتمسه . النواحي جمع ناحية الجهات جمع جهة . والمراد يرتج منها البر والبحر . وتحترق بها جهات الارض ونواحيها . اى انها نار عامة عظيمة . (٢) تمشيت مشيت . البرد الثوب . الخليل هو النبي ابراهيم عليه السلام وقصة خوضه لنار التي أوقدها له النمرود مشهورة . سلاماً اى سلامة . وبردأ اى لا حرأ . المعمرات الشدائد والمكاره . (٣) ملء الشيء ما يملؤه . أدرع جمع درع وهى ثوب يلمسج من زرد الحديد ويلبس فى الحرب للوقاية من سلاح العدو . (٤) الضحوك الكثير الضحك . المنايا جمع منية وهى الموت . عوايس كوالح الوجوه متجهبات . الوقور الخليم الرزين . الحتوف جمع حتف وهو الموت ايضاً . طفاة جمع طاغ وهو الظالم المسرف . (٥) يحوطك يحفظك ويقعدك . الحماة جمع حام . الانتباه اليقظة للاسر . الملائك الملائكة . (٦) وجه احمدى منسوب الى احمد وهو النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تشرىف وتبعية . منور مضيء . منحسرات يريد حسيرات والمين الحسيرة الكليلة التى ينقطع بصرها من طول المدى (٧) يحيى الرعايا يسلم عليها ورعايا الملك القوم الحاضرون له جمع رعية . القضاء هنا تقدير الله . مهلل من التهليل وهو رفع الصوت بلا اله الا الله . والاقدار جمع قدر . (٨) النعمى كالنعمه ما أنعم به عليك . سنية رفيعة عظيمة (٩) صير اى اجعل . مآثر جمع مأثرة وهى المكرمه . أرض موات لا يفتقع بها (١٠) فاته الشيء أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . الآمل جمع أمل وهو الرجاء

بَلُونَاكَ يَقْظَانِ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
 سَهْرَتٌ وَلَذَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ
 فَلَوْلَاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضَيِّعٌ
 لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ
 تَقْظَلُ عَلَى الْأَيَّامِ غِرَاءً حَسْرَةً
 حَنِيفِيَّةً قَدْ عَزَّهَا وَأَعَزَّهَا
 حَمَاهَا وَأَسْمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ
 عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينِ هُوَاطِلٌ
 إِذَا ضَيَّعَ الصَّيِّدَ الْمَلُوكَ سُبَاتٌ (١)
 رَعَايَا تَوْلَاهَا الْهُوَى وَرُعَاةٌ (٢)
 وَلَوْلَاكَ شَمَلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ (٣)
 لَهَا النَّصْرُ وَسَمُّ الْفَتْوحِ شِيَاتٌ (٤)
 مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْغَزَوَاتُ (٥)
 ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غَزَاةً (٦)
 مَلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُوتٌ (٧)
 مَصَابِيحٌ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةٌ (٨)

(١) بلوناك حربناك واختبرناك . اليقظان المنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف المقطع . القنا جمع قناة وهي الرمح . الصيد جمع أسيد وهو الملك لانه لا ينفذ من زهوه يمينا ولا شمالا والاصل انه الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة (٢) سهرت أرقت فلم تتم . لذ النوم رعايا ورعاة اي صار لذيذا لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالى (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الامر وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم اي ما تشقت من شملهم وفرق الله شملهم اي شقت ما اجتمع منه - الشنات المتشقت المنفرد (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الار والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شية وهي العلامة (٥) قظل تبنى والمراد الراية . الغراء مؤنث الاغرة وهو الفرس بجهته يياض قدر الدرهم والايض من كل شيء والسكريم الفعال الواضحا ومن المجاز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يياض في قوائم الفرس والمراد أن بها يياضاً كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو السير الى قتال العدو (٦) الحنيفة المائلة الى الاسلام الثابتة عليه وهو وصف الراية أيضاً . عزها قواها وأعزها أجلبها . ملكا لفة في ملك . غزاة جمع غاز (٧) حماها دافع عنها . اسمها اعلامها . سروات سادات ورؤساء . وضير حماها واسماها للراية

(٨) عمائم اي لهم عمائم وهي جمع عمة ويقال عمم الرجل اي سود كما يقال توج لان العمائم تيجان العرب . الهل الجذب ويبس الارض من الكلاء لانقطاع المطر . الهواطل جمع هاطلة وهي السحابة التي يتتابع مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصابيح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

تهادت سلاماً في ذراك مطيفة^(١) لها رغبات الخلق والرهبات^(٢)
تموت سباع الجوّ غرّني حياها ونحيا نفوس الخلق والمهجات^(٣)
سنت اعتدال الدهر في أمر أهله فبات رصياً في ذراك وباتوا^(٤)
فانت غمام والزمان خميلة^(٥) وأنت سينان والزمان قنّاة^(٦)
وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه وأشفق قوام عليه ثقات^(٧)
أكان لهذا الأمر غيرك صالح^(٨) وقد هوّته عندك السنوات^(٩)
ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة^(١٠) تُعنه عليها حكمة وأناة^(١١)
ملك أمير المؤمنين ابن هانيء^(١٢) بفضل له الأبواب ممتكات^(١٣)
وما زلت حسان المقام ولم تزل^(١٤) تليّني وتسرى منك لي النفحات^(١٥)
زهدت الذي في راحتك وشاقتي^(١٦) جوائز عند الله مبتغيات^(١٧)

(١) تهادت من التهادى وهو ان يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى متميلاً والضمير الى الربة . الذرا اعلى الاشياء واحدها ذرورة . مطيفة من أطاف بالشيء الم به وقربه او حام حوله او أحاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرس عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف (٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجوّ سباع الطير . غرّني جمع غرّثان وهو الجائع . حياها اي قبالتها وازاءها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سالت مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والحالم من كل شيء . (٣) سنت ابنت وصورت الاعتدال الاستقامة . رضيا راضياً . الذرا الملاجأ (٤) النيام السحاب ، الحمية الشجر الكثير اللثف حيث كان وهي أيضاً الموضع الكثير الشجر . السنان نصل الرمح . التناة الرمح (٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والامان . ماد تحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أي موثوق به (٦) هوتته سهته وخفته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشيء دبره . وقام بامر . يسه يساعده ويظاهرة . المتكمة العدل والملم ووضع الامر في موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرفق وهي الحلم أيضا (٨) ما زلت حسان المقام أي ما زلت قائماً منك منام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصعاني . تليّني تدنو مني . تسرى تتسلل الى . النفحات الطايا (٩) زهدت الشيء تركته ورغبت عنه . الراحتان الكفان . شاقني جوائز هي جنني . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات

- ومن كان مثلي أحمد الوقت لم تجز
ولي دُرُّرُ الأَخلاق في المدح والهوى
نجت أمة لما نجوت ودوركت
وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه
وأمن في شرق البلاد وغربها
سلامي عن هذا المقام مقصّر
- عليه ولو من مثلك الصدقات (١)
وللمتني درةٌ وحصاة (٢)
بلادٌ وطالت للسري حياة (٣)
ودام عليه الحسنُ والحسنة (٤)
يتامى على أقواتهم وعفاة (٥)
عليك سلام الله والبركات (٦)

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع درة وهي الأؤلؤة العظيمة . المتني أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحصاة الحجر الصغير . يريد أن للمتني الجيد والردىء من الشر اما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلصت . دوركت فعل المجهول من داركه اذا لحقه . السري سرير الملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهي في عظم القدر ورفعة الشأن . العز القوة وعدم الذل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الامان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة طلاب المروف جمع طاف (٦) مقصّر من قصر عن الامر اذا تركه ولم يقدر عليه

إلى عرفات

إلى (عرفات) الله يا ابن محمد	عليك سلامُ الله في عرفات ^(١)
ويوم تُولى وجهَ البيتِ ناضرا	وسيمَ مجالِ البشرِ والقسماتِ ^(٢)
على كلِّ أفقٍ بالحِجازِ ملائِكُ	تُزفُ تحايا الله والبركاتِ ^(٣)
إذا حَدِيثُ عيسُ الملوكِ فانهم	لعيسك في البيداءِ خيرُ حُدَاةِ ^(٤)
لدى (الباب) جبريلُ الأمينُ براحه	رسائلُ رحمانية النَّفحاتِ ^(٥)
وفي (الكعبة) الغراء (ركن) مرحبُ	بكعبةِ قُصَادٍ وركنِ عفاةِ ^(٦)
وما سكب (الميزابُ) ماءً وإنما	أفاض عليك الأجرَ والرحماتِ ^(٧)
(ززم) تجرى بين عينيك أعينًا	من (الكوثر) المعسولِ منفجراتِ ^(٨)
ويرمون إبليسَ الرجيمَ فيصطلي	وشا نيك نيراناه من (الجرات) ^(٩)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع
(٢) تولى وجه البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقباه الانسان . ناضرا من النضرة
وهي الحسن . وسيم جميل . مجال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . القسمات جمع قسمة وهي
الوجه وقيل ما بين الوجنتين والاذن (٣) الافق الناحية . ملائك جمع ملك . التحايا جمع تحية
(٤) حديث من الهداء وهو سوق الابل والغناء لها . العيس الابل البيض التي يخالط بياضها
شيء من الشقرة . البيداء المفازة . الهداة جمع هاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع
راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رحب به قال له مرحباً . قصاد جمع قاصد . عفاة جمع
عاف وهو طالب المروف (٧) سكب الماء صبه . الميزاب ويقال له مزاب ومرزاب ومزراب
ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه ميزاب الكعبة اى مصب ماء المطر من فوقها وهو المراد
هنا . افاض افرغ (٨) ززم بثر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . المعسول
الخلو (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والملعون والمرجوم
بالحجارة . يصطلى نيراناً يحترق بها . الشانيء البغض . الجرات الحصيات واحدها جرة

يحييك (طه) في مضاجع طهره
ويثني عليك (الراشدون) بصالح
لك الدين يارب الحجيج جمعهم
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
عنت لك في التراب المقدس جبهة
منورة كالبدر شماء كالسها
دعاني إليك الصالح (ابن محمد)
وخيرني في ساجح أو نجبية
وقدمت أعداري وذلي وخشيتي

ويعلم ما عاجلت من عقبات (١)
وربّ ثناء من لسان رُفَات (٢)
(ليت) طهور الساجح والعرصات (٣)
إليك انتهوا من غربة وشتات (٤)
لديك ولا الأقدار مختلفات
يدين لها العاني من الجهات (٥)
وتخفّض في حق وعند صلاة (٦)
فكان جوابي صالح الدعوات (٧)
إليك فلم اختر سوى العبرات (٨)
وجئت بضعفى شافعاً وشكاني (٩)

(١) يحييك من حياه اذا قاله حياك الله اى اطال عمرك . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحداثها عقبة وهى الطريق الصعب
فى اعلى الجبل والمراد هنا صواب الامور (٢) يثني عليك الراشدون يذكرونك بخير .
الراشدون الخلفاء الاربعة بمد النبي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ، الرفات ما بلى من جسم
الانسان بمد موته (٣) الحجيج جمع حاج وهم الحجاج . الساجح جمع ساحة وهى باحة الدار .
العرصات جمع عرصة وهى البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الاصناف الانواع . الغربة
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضعت وذلك . التراب التراب . يدين لها يطيمها .
العاني من الجهات أى الجبهة الماتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبر والجبروت . والخطاب لله تعالى
يريد أن جبهة المدروح عنت لله وهى التى أطاعها العتاة المتكبرون (٦) منورة صفة للجبهة فى
البيت السابق . شماء مرتفعة صفة للجبهة أيضاً . السها كوكب من بنات نكش الصفرى . تخفّض
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمي والصالح صفة من
الصالح . صالح الدعوات أى الدعوات الصالحة (٨) خيرنى جعل لى الخيار ، الساجح هنا
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الانسان والحيوان والمراد مطية نجبية .
العبرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الحشية الخوف . الضعف ضد
القوة . الشافع الشفيع . الشكاة الشكوى . يقول: هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

ركائبُ (عباس) العَلا كسرويةٌ
 وفي رَاحتي ماضٍ إذا ما هزَّزته
 أتيتَ به ياربِ نوراً وحكمة
 وياربِ لو سخَّرتَ ناقةً (صالح)
 وياربِ هل (سيارة) أو (مطاراً)
 وياربِ هل تُغني عن العبدِ حجةً
 وتشهدُ ما آذيتُ نفساً ولم أضُر
 ولا غلبتني شِقوةٌ أو سعادةٌ
 ولا جالَ إلا الخيرُ بين سرَّائري
 ولكن لذي سيفٍ وربِّ قناةٍ^(١)
 تركتُ عدوَّ الله في السكَّراتِ^(٢)
 ونزهته عن ريبَةٍ وأذاةٍ^(٣)
 لعبدك ما كانت من السلسِلاتِ^(٤)
 فيدنو بعيدُ البيدِ والفلواتِ^(٥)
 وفي العمر ما فيه من الهفواتِ^(٦)
 ولم أبلغ في جَهري ولا خطراتي^(٧)
 على حكمةٍ آتيتني وأناةٍ^(٨)
 لدى (سُدقة) خيريةِ الرغباتِ^(٩)

الحج معه وخيره في أن يركب سفينة البحر أو طية البر فاجابه بان دعاه دعاء صالحا واختار
 المتخلف مع البكاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذله لله وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من
 ضعف وماله من شكوى (١) ركائب جمع ركوبة وهو الدابة المينة للركوب . عباس اسم
 الحديو . العلاء الرفعة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قناة صاحب رمح (٢) الراحة الكف . الماضى السيف .
 هززه حركته . السكرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشده . والمراد بهذا
 الماضى الذي في راحته القلم (٣) أتيت به الضمير للماضى في البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .
 نزهته نحيته وباعدته . الاذاة المسكروه (٤) سخرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها
 بغير أجره . السلسلات جمع سلسة وهي المنقادة (٥) السيارة صيغة مبالغة من السير جعله
 المتأدبون اسماً (للاتومويل) . المطارة سمى بها المركبة التي تطير في الجو بالوسائل الصناعية . يدنو
 يقرب . البيد والفلوات جمع يبداء وفلاة (٦) هل تغني عن العبد حجة أى هل تنفعه حجة
 في مهم أمره عند الله . الهفوات الذلات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أضل
 اليها بأذى . ولم أضُر لم أضل ما يضر ولم أبلغ لم ارتكب البنى . الجهر العلانية . الخطرات
 واحدها خطرة وهي ما يلوح للانسان في فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة للعدل
 والحلم وقيل ما يمنع الجهل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء في موضعه وصواب
 الامر وسداده . الاناة الحلم (٩) جال طاف غير مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أسرته
 الانسان من أمره . السدة الباب .

وَلَا بَتَ إِلَّا (كأبن مريم) مُشْفِقًا
 عَلَى حُسْدِي مُسْتَفِرًّا أَمْدَاقِي ^(١)
 وَلَا أُحْمِلْتُ نَفْسٌ هَوَىٰ لِبِلَادِهَا
 كَنَفْسِي فِي فَعْلِي وَفِي نَفَثَاتِي ^(٢)
 وَإِنِّي وَلَا مَنَّ عَالِيكَ بِطَاعَةٍ
 أَجِلُّ وَأَعْلَىٰ فِي الْفُرُوضِ زَكَاتِي ^(٣)
 أَبَالِغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ
 وَيَتَرُكُهَا النَّسَاكُ فِي الْخَلَوَاتِ ^(٤)
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ فَاصْحُ بِنَاصِعِ
 مِنْ الصَّفْحِ مَا سَوَّدَتْ مِنْ صَفْحَاتِي ^(٥)
 وَمَنْ تَضْحَكِ الدُّنْيَا لِإِيهِ فَيَفْتَرِزُ
 يَمِتْ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبِسْمَاتِ ^(٦)

وَرَكِبَ كَأَقْبَالِ الزَّمَانِ مَحْجَلٌ
 كَرِيمِ الْخَوَاشِي كَأَبْرِ الْخَطَوَاتِ ^(٧)
 يَسِيرُ بَارِضٍ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 وَتَحْتَ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَالسُّورَاتِ ^(٨)
 يُقْبِضُ عَلَيْهَا الْيَمِينَ فِي غَدَوَاتِهِ
 وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْأَمِينَ فِي الرُّوحَاتِ ^(٩)

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام. مشفقاً على حسدي حريصاً على صلاحهم والحد جمع حاسد. مستفراً لمداتي طالباً لهم بمغفرة والمداء جمع عدو (٢) الهوى الحب النفثا - جمع فثته تطلق على الشعر مجازاً فيقال ما أحسن نفثات فلان أي ما أحسن شعره (٣) المن الامة ان تمداد الصنائع . أحل ركابي أعظامها . أذلها بأجلها غالية . الفروض ما فرضه الله من العبادات الخمس . الزكاد أحد هذه الفروض (٤) أبالغ فيها من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . الذاك جمع فاسك وهو الباطل التزهيد . في الخلوات متعلق بالذاك (٥) ولي العفو أي متوليه ومداحه والعفو ترك العتوبة والاعراض عن المؤاخذه أضح أزل . الناصع الحامس العاقى . الصصح ترك الشيء . والاعراض عنه (٦) يفترز يخدع بالشيء . ويظن به الامن فر يتحفظ . الغيد جمع غيداء وهي المرأة الطويلة الدمن والتي تنثني ليناً والتي لطفت بشرتها وكل حذبا . البسمات واحدها بسمة وهي الضحكة من غير صوت (٧) المحجل من الخيل ماني قوائمه يياض والمعنى ركب . فأياه محجلة او هو محجل ويكون المراد مشرق . غني . على - يدل ايجازة لهم : يوم أفر محجل . الخواشي الجوانب والنواحي . الكابر الرفيع الشأن (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بخير أمة العرب بخاتمة والمسلمون طامة . الوحي أصله كل ما ألقته الى غيرك ثم غلب على ما يقضى للانبياء من عند الله . السورات هي سوروات القرآن جمع سورة (٩) يقبض يسيل . اليمن الخير والبركة . الغدوات جمع غدوة وهي المرء من الغدو . يضفي عليها الامن يسبغ عليها . الروحات جمع روحة وهي المرة من الرواح . والغدو والرواح على اعلاهما الذهب والحصى . في أي وقت . وصمير

مشى الأرواحُ (العباس) فيه يحفه
تكدُّ تضيء الأرضُ تحت ظلاله
ومن يمشي في أرض الإمام (محمد)
وأمُّ (أمير النيل) في الركب هالةٌ
أقلت عُلها في خباء من القنا
تُجلُّ نساء المؤمنين ثناءها
أخذن بتقواها وسرن بهذيتها
مواكب لم تُعهد لغير (زبيدة)

خميسان من جنود ومن سرّوات^(١)
وتُخرجُ عقيانا مكان نبات^(٢)
يسر بين أقبال وبين ولاة^(٣)
من العز في أترابها الخفّرات^(٤)
هو ادج كالايوان ذي الشرفات^(٥)
ويسطن راح الحمد مبتهلات^(٦)
ومنها علمن البر والصدقات^(٧)
(بيغداد) في الأعياد والجمعات^(٨)

عليها للأرض في البيت السابق (١) الأرواح من الرجال من يعجبك بشجاعته أو بحسنه وجهاره منظره . العباس اسم الحديو الأخير . يحفه بمحذق به . الخمدان تثنية خميس وهو الجيش . السرّوات جمع سرى وهو سيد القوم ورؤسهم . وضمير مشى الأرواح العباس فيه يرجع إلى الركب (٢) الظلال جمع ظل . العقيان الذهب الخالص (٣) الامام محمد يريد محمد رشاد أو عمدا الخامس وهو الخليفة يومئذ . الاقبال جمع قبيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه (٤) أم أمير النيل والدة الممدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دارة التمر ، الأتراب جمع ترب وهو من ولد مع الانسان في زمن واحد يقال فلانة ترب فلانة . الخفّرات جمع خفرة وهي الشديدة الحياء (٥) أقلت حملت . العلاء الرفعة والشرف . الحياء في أصله بيت من الوبر أو الصوف . القنا الرماح . الهوادج جمع هودج وهو محمل تركب فيه النساء له قبة ويستتر بالثياب الايوان بيت عظيم يبنى طولاً . الشرفات بنتح الرأه مثنات متقاربة تبنى في القصر واحدها شرفة وبضمها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجل من الاجلال وهو الاعظام ثناء ما أي الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبتهلات داعيات باخلاص من الابتهاال وهو أن يدعو الله بتضرع واخلاص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أي علمن مثلها أعمال التقوى والصلاح . الهدى الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة . زبيدة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الامين الذي استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وحنيدة ملك وفي هذه الصفات تشاركها والدة الحديو عباس وقد كانت زبيدة ذات خير وفضل ولها في هذا الباب حديث طويل . بغداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الاعياد جمع عيد .

أَعَادَتْ حَدِيثَ (الْحَيْزْرَانَ) وَعَزَّهَا وَمَا أَغْدَقْتُ مِنْ أَنْعَمٍ وَهَبَاتٍ^(١)

تَرِيكَ الْقَرْيَ آثَارَ جَدِّكَ عِنْدَهَا وَمَا أَسْلَفْنَا مِنْ حَجَّةٍ وَغَزَاةٍ^(٢)
 هُمَا أَمْنَا (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَأَتَقَدَّا رُبُوعَ الْهَدْيِ مِنْ مُفْسِدِينَ عَصَاةٍ^(٣)
 تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقُضِي وَيَبْقَى حَدِيثُ الْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ^(٤)
 وَجَادَا (لَطَهَ) بِالْأَسَاطِيلِ دُمِّرَتْ وَمَا بَخَلَّ بِالْجَيْشِ ذِي الْهَبَوَاتِ^(٥)
 وَمَنْ عَجِبَ التَّارِيخَ تَرَقَّى إِلَيْهَا أَقَاوِيلُ قَوْمٍ بِالنَّمِيمِ مُشَاةٍ^(٦)
 وَسِيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبِّ وَمَنْ قَلَى إِذَا أَخَذَ الْأَحْيَابُ بِالشُّبُهَاتِ^(٧)

الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الحيزران خبرها أى سارت بسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والحيزران ابنة عطاء هي زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم الهادي وكان خليفة هـ وهارون الرشيد وكان خليفة أيضاً وكانت المواكب لا تتصرف عن بابها لكثرة ما تقتضيه من حاجات الناس . أعقدت أكثرت . الأنعم قيل جمع نعمة وقيل جمع نعماء ومناهما واحد وهو الصنعة واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهبات جمع هبة وهي العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقي من رسم الشيء . جدبك الخطاب للخبير والمراد بجديه جده محمد على الكبير وجده إبراهيم بن محمد على فإن الأول أرسل الثاني على رأس جيش إلى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم في مواقع يطلب خبرها في موطنه . ما أسلفنا أى ما قدما . الحججة المرة من الحجج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير إلى قتال الأعداء في ديارهم (٣) أمنا البيت الحرام أى جعلناه آمناً والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربيع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال إلى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٤) جادا تكبرما . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطاول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهي الذبوة (٥) ترقى ترتفع والمراد تقال فيما . الاقاويل جمع اقوال فهي جمع الجمع . النميم اسم من النمل وهو السمي بالحديث لا يقع فتنه ووحشة . (٦) سيان مثلان واحدهما سى وهو المثل . قنى أبقى . الشبهات جمع شبهة وهي ما يكون

إذا زرت يا مولاي قبر (محمد) وقبّلت مشوى الأعظمِ العطرات^(١)
 وفاضت من الدمع العيونُ مهابةً (لأحمد) بين الستر والحجرات^(٢)
 وأشرق نورٌ تحت كل ثنيةٍ وضاع أريجٌ تحت كل حصة^(٣)
 لمُظهِرِ دينِ الله فوق تنوفةٍ وباني صروحِ المجدِ فوق فلاة^(٤)
 فقل لرسولِ الله: يا خيرَ مرسلٍ ابثك ما تدرى من الحسرات^(٥)
 شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبُات^(٦)
 بأيانهم نُورانٍ: (ذكرٌ) وسنةٌ فما بالهم في حالِكِ الظلماتِ؟^(٧)
 وذلك ماضي مجدهم ونفارِمِ فاضرهم لو يعملون لآتي؟^(٨)
 وهذا زمانٌ أرضه وسماؤه جبالٌ لمقدّامِ كبيرِ حياة^(٩)

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والتباس في أمره (١) إذا زرت يا مولاي الخطاب
 للخبو . المشوى المقام . الاعظم جمع عظم . العطرات المتطيبات بالمطر (٢) فاضت سال
 ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . الستر ما يستر به . الحجرات جمع
 حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق المقبة . ضاع أريج فاح والاريج
 الرائحة الطيبة (٤) مظهر دين الله معلنه والجاهر به . التنوفة المفازة والارض الواسعة
 البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . انفلاة القفر أو الصحراء
 الواسعة (٥) ابثك اطلبك . ما تدرى ما تعلم . الحسرات جمع حسرة وهي اشد التلطف
 على الفاتت (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة العظيمة من الناس . الكهف البيت الواسع
 المنقور في الجبل . العميق البعيد الغور . السبات النوم (٧) ايمانهم جمع يمين وهي الجهة
 المضادة لليساو والجارحة أيضاً وهي المرادة هنا والمعنى مهم نوران الخ . الذكر القرآن .
 السنة الشريعة وقد تطلق عند الفقهاء على جملة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . البال الخال
 والشأن أي ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالكة . الخالك الشديد السواد .
 الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) انجد العز والرفعة . الفخار المباهاة بالمناقب
 والمكارم (٩) الهجاب مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقام اصله الكثير
 الاقدام على العدو والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشئوا
فقل ربّ وفق للمعظّم أمّتى
(بوارج) في الأبراج ممتنعات^(١)
وزين لها الأفعال والعزّات^(٢)

(١) مشى فيه أى في هذا الزمان . أنشئوا أحدثوا . بوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال . الأبراج جمع برج وهو في السماء بابها وقيل منزلة القمر وقيل الكوكب العظيم . ممتنعات محتميات . والمعنى أن قوماً بلفوا من العزة في هذا الزمان أن مشوا في جو السماء يريد طاروا فيه وأنشئوا طيارات ترتفع حتى تكاد تصل إلى السماء (٢) وفق للمعظّم أى الهما إياها . المعظّم جمع عظيمة وهي ما عظم من الأور . زين لها الأفعال أجمعها زينة عندها أى غير شينة . العزّات جمع عزمة وهي الثبات والصبر فيما يزم عليه

مصر تجرد مجدها بنسائها المتجددات

« ألقىت هذه القصيدة في جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح

حديقة الازبكية ،

تم حتى هذى النيرات	حتى الحسان الخيرات
واخفض جبينك هيبه	للخررد المتخفرات ^(١)
زين المقاصير والحجا	لوزين محراب الصلاة ^(٢)
هذا مقام الأما	ت، فهل قدرت الأما
لا تلغ فيه ولا تقل	غير الفواصل محكمات ^(٣)
وإذا خطبت فلا تكن	خطباً على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا	أم الهوى المهتكات
ماذا لقيت من الحضا	رة يا أخي الترهات ^(٤)
لم تلق غير الرق من	عسر على الشرق عات
خذ بالكتاب وبالحد	ث وسيرة السلف الثقات ^(٥)

(١) الخرد المذارى . المتخفرات المستحييات (٢) الزين ضد الشين . المقاصير جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجره من حجر الدار . الحجال جمع حجل وهو الخلل (٣) لا تلغ لا تقل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الصغار تنسب عن الجادة واحداثا ترهه ثم استعيرت للباطل (٥) الثقة جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمذكر والمؤنث

وارجع إلى سُنن الخليلي هذا رسولُ الله لم
العلمُ كان شريعةً رُضِنَ التجارة والسياسة
ولقد علمت بناته كانت سَكِينَةٌ تملأُ الـ
روت الحديثَ وفسرت وحضارةُ الإسلام تد
بغدادُ دارُ العلماء ودمشقُ تحت أميةٍ
ورياضُ أندلسٍ نَمِيَتْ

مَقَّةٌ وَاتَّبَعُ نُظْمَ الحَيَاةِ
يُنْقِصُ حَقُوقَ الأُومَنَاتِ
لنَسَانَهُ المَتَفَقِّهَاتِ^(١)
سَةِ وَالشُّؤُونِ الأُخْرِيَاتِ^(٢)
لُجُجَ العُلُومِ الزَّاهِرَاتِ
دُنْيَا وَتَهَزَأُ بِالرَّوَاةِ^(٣)
أَيَّ الكُتَابِ البَيِّنَاتِ
طُقُّ عَن مَكَانِ المَسَلِمَاتِ
ت وَمَنْزِلُ المَتَأَدِبَاتِ^(٤)
أَمَ الجَوَارِي النَابِغَاتِ^(٥)
نَ المَهَاتِقَاتِ الشَّاعِرَاتِ^(٦)

ادْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا
وَالنَّفْعَ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي
كَيْفَ اتَّحَادُ الغَانِيَاتِ
أَسْبَابُهُ مَتَعَاوِنَاتِ

(١) المتفقيات من تفقه أي تعلم الفقه وتماطاه والنقطة هو علم الدين أو من تفقه في العلم إذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجعله طيباً (٣) سَكِينَةٌ هي بنت الحسين بن الامام علي وحفيدة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) بغداد مقر ملك العباسيين بالعراق . المتأدبات المتعلمات الادب (٥) دمشق مقر ملك الامويين في الشام . الجوارى جمع جارية وهي الفتاة (٦) أندلس بلاد في غرب أوروبا هي الآن مملكة اسبانيا أو بعضها وكانت قديماً مقر ملك اسلامي عظيم وأول من دخلها ونقل اليها حضارة الاسلام وأنشأها ذلك الملك هو عبد الرحمن الظاهر الاموي المسمى صقر قريش . نعين المهاتقات من قولهم نمته

لما رأين ندى الرجاء
ورأين عندهم الصنا
والبر عند الأثنيا
أقبلن بينين المساء
لِ تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتٍ^(١)
رِيعَ وَالْفُنُونِ مُضِيَعَاتٍ ..
وَمِنَ الشُّوُوزِ الْمُهْمَلَاتِ
ثِرَ لِلنَّجَاحِ مَوْقِفَاتٍ .

للصالحات عقائل ال
الله أنبتهن في
فأتين أطيب ما أتى
لم يكف أن أحسن ح
يمشين في سوق الشوا
يلبسن ذل السائللا
فوجوههن وماؤها
مصر تجمد مجدها
النافرات من الجمو
هل ينهن جوامداً
وَادِي هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ^(٢)
طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ
زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّنَاتِ^(٣)
تِي زِدْنَ حَضَّ الْمَحْسَنَاتِ^(٤)
بِ مَسَاوِمَاتِ رَابِحَاتِ
ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ^(٥)
سِتْرَهُ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ^(٦)
بِنَسَائِمِ الْمُتَجَدِّدَاتِ
د كَأَنَّهُ شَبَّحُ الْمَمَاتِ^(٧)
فَرَقٌ وَبَيْنَ الْمُؤَمِّيَاتِ^(٨)

عشيرته أي رفته بالانتداب إليها (١) الندى الحود (٢) الصالحات ذوات الصلاح من النساء . العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المهدرة . الصالحات في آخر البيت صفة لحدوف أي الافعال الصالحات (٣) المناقب الفاخر (٤) الحض من حضه على الامر حمله عليه (٥) البائسات الشدييات الحاجة (٦) التجمات من تجمل التغيرات اللاتي لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجود التيس (٨) المؤميات واحدها موييا وهي يونانية معناها حافظ الاجسام وتطابق اليوم على الاجسام المنحطة (٢٠) القضية هي قضية استئلال وادي النيل

لما حَضَنَ لنا القَض
غذَّيْنَهَا في مَهْدِهَا
وَسَبَقَنَ فِيهَا الْمُعَلِّمِ
يَنْفُثَنَّ فِي الْفَتِيَانِ مِنْ
يَهُودِيْنَ تَقْبِيلَ الْمُهْنِ
وَيَرِيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى
يَمَّةٌ كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ^(١)
بِلِبَائِنِهِنَّ الطَّاهِرَاتِ
نَ إِلَى الْكَرِيهَةِ مُعَامَاتِ^(٢)
رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ^(٣)
دَ أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاةِ
قُبَلِ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المعلمون الفرسان لهم علاوة في الحرب ابطوتهم (٢) ينفثن من قولهم نفت الله الشيء في القلب القائم (٣) المهند السيف . القناة الرمح

خلافه الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغناء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرتي فيها الخلافة وينبه ممالك الاسلام الى إسداء النصح لهذا الرجل لعله يبني ماهدم وينصف من ظلم »

عَادَتْ أَغَانِي العُرْسِ رَجَعَ نَوَاحٍ	وَنَعَيْتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الأَفْرَاحِ ^(١)
كُفِنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثُوبِهِ	وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الإِصْبَاحِ ^(٢)
شِيَعَتْ مِنْ هَلْبَعِ بِمِبرَةِ ضَاحِكِ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسُكْرَةٍ صَاحِ ^(٣)
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنٌ وَمَنَابِرٌ	وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكٌ وَنَوَاحٍ
لِلْمَهِدِ وَالْمَهَةِ وَمِصْرُ حَزِينَةٍ	تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمِيعِ سَحَاحِ ^(٤)
وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالعِرَاقُ وَفَارِسُ	أَتَحَا مِنْ الأَرْضِ الخِلَافَةَ مَآحِ؟
وَأَتَتْ لَكَ الجُمُوعُ الجَمَالَئُ مَاتِمًا	فَقَعَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الأَنْوَاحِ ^(٥)

(١) الاغاني جمع اغنية وهي ما يترنم به ويتغنى من شعر ونحوه . الرجوع مايرد في المكان الخالي على الانسان اذا رفع صوته ، العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده . (٢) تبليج الاصباح اشراقه وانارته . (٣) الملع الجزع الشديد . العبرة الدمة قبل أن تفيض وقيل هي تحلب الدمع . (٤) الواهة الحزينة أو التي ذهب عقلها حزنا ، سحاح كثير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى الى أسفل . (٥) الجمع واحدها جمعة وهي الصلاة المفروضة

يا للرجال لحرِّق مَوْءودِ
 إن الذين أَسَتْ جِرَاحَكَ حَرْبُهُمْ
 هتكوا بأيديهم ملاءة فخرهم
 نزَعوا عن الأعناقِ خيرَ قِلَادَةٍ
 حَسَبُ أُنَى طُولِ اللَّيَالِي دُونَهُ
 وَعَلَاقَةٌ فَصِمَتْ عَرَى أَسْبَابِهَا
 جَمَعَتْ عَلَى الْبِرِّ الْحُضُورَ وَرُبَمَا
 نَظَمَتْ صُفُوفَ الْمَسْلُومِينَ وَخَطُومَهُمْ
 بَكَتِ الصَّلَاةُ ، وَتَلَّكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ
 أَفْتَى خَزَعِبَلَةَ وَقَالَ ضَلَالَةٌ
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِقْهُهُ
 إِنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كِتَابِي
 أَسْتَغْفِرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِجَاهِدٍ
 مَالِي أَطَوَّقُهُ الْمَلَامَ وَطَالَمَا
 قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ^(١)
 قَتَلْتِكَ سِلْمَهُمْ بِغَيْرِ جِرَاحٍ^(٢)
 مَوْشِيَّةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ^(٣)
 وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحٍ^(٤)
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ^(٥)
 كَانَتْ أَبْرًا عِلَاقِ الْأَرْوَاحِ
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَارَ النَّزَاحِ^(٦)
 فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمَعَةٍ وَرَوَاحٍ
 بِالشَّرْعِ عَرِيْدِ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ^(٧)
 وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَاحٍ^(٨)
 خَلِقُوا لِنَقِهِ كَتِيْبَةَ وَسَلَاحٍ
 أَوْ خَوَطِبُوا سَمِعُوا بِصُمِّ رِمَاحٍ
 مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْآحَى^(٩)
 قَلَدْتُهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي ؟

بهذا الاسم والافراح النائمات (١) الموءودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الاثم
 (٢) أست جراحك داوتها . السلم الصلح والسلام أيضا (٣) يقال هتك الستر ونحوه
 خرقة أو حذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه . موشية منقوشة منمنمة .
 الفتاح من اسماء الله تعالى (٤) نضوا خلعوا . الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل
 شيء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها
 (٥) طاح ذهب . (٦) البر الصلة والرفق . النزاح البعيدون جمع نازح
 (٧) العرييد الصرير والكثير المربدة وهي سوء الخلق من السكر . الوقح ذو الوقاحة
 وهي قلة الحياء (٨) الخزعبله الفكاهة والمزاح اما الباطل فهو الخزعبل والخزعبل . ويقال
 جاء بالكفر براحا أي بينا وقيل جهاراً (٩) ادفع دونه أرد عنه بالحجة . الآحى من

هُوَ رَكْنٌ مَمْلُوكٌ وَحَائِطٌ دَوْلَةٌ
 أَقُولُ مَنْ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مُلْحِدٌ
 الْحَقُّ أَوْلَىٰ مِنْ وَليِّكَ حُرْمَةٌ
 فَامْدَحْ عَلَىٰ الْحَقِّ الرِّجَالَ وَلُْمَهُمْ
 وَمَنْ الرِّجَالَ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهُدْمِهِمْ
 فَإِذَا قَدَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ
 أَدُوا إِلَىٰ الْغَازِي النَّصِيحَةَ يَنْتَصِحُ
 إِنْ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بِرَاحِهِ
 تَقَلَّ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَىٰ
 تَرَكَتُهُ كَالشَّبَّاحِ الْمُوَالِيَةِ أُمَّةٍ
 هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَفَيْصَرَ فِيهِمْ
 غَزَّتْهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمَّيَّةٍ
 مَنْ قَائِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةٌ
 عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلِ ذَنْدِ

وَقَرِيعٌ شِبَاهٌ وَكَبْشٌ نِطَاحٌ^(١)
 وَأَقُولُ مَنْ رَدَّ الْحَقَّوْقَ إِبَاحِي
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنَصْرَةٍ وَكِفَاحِ
 أَوْخَلٌ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ
 هَرَمٌ غَلِيظٌ مَنَّا كِبِ الصَّفَاحِ^(٢)
 تَرَكَ الصَّرْعَ مُضَعِّضَ الْأَوَاحِ^(٣)
 إِنْ الْجَوَادَ يَثُوبُ بَعْدَ جِمَاحِ^(٤)
 كَيْفَ احْتِيَائِكَ فِي صَرِيحِ الرَّاحِ
 وَالنَّاسَ تَقَلَّ كِتَابِي فِي السَّاحِ^(٥)
 لَمْ تَسَلْ بَعْدُ عِبَادَةَ الْأَشْبَاحِ
 حَتَّىٰ تَنَاولَ كُلَّ غَيْرِ مُبَاحِ
 وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَىٰ الدُّرُتَاحِ
 لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَابِيهِ الْأَمَّاحِ^(٦)
 لَمْ يُوْحِيَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحِ
 عَنِ حَوْضِهَا يَبْرَاعُهُ نَضَّاحِ^(٧)

الملاحه وهي الملاعنة (١) القرية الغالب في المفاخرة وهي أن يضرب الابطال بعضهم
 بعضا . النهاية الكونية العظيمة الكثرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي
 الصفاح حجاره عريضة رقيقة (٣) الاجلاد والتجايد جسم الانسان وبدنه
 (٤) الغازی مصطفي كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) الساحة جمع ساحة
 والمراد ساحة الحرب (٦) الاماح الدافع (٧) الذائد الحامي الدافع . النضاح الدافع أيضا

حبّ لذاتِ اللهِ كانَ ، ولم يزلْ
 إني أنا المصباحُ لستُ بضائعِ
 غزواتِ (أدهم) كللتُ بدوايلي
 ولتْ سيوفُهُما وبان قناهُما
 لا تبدلوا بُردَ النبيِّ لعاجزِ
 بالأمس أوهى المسلمينَ جراحةً
 فلتسمعنَّ بكلِّ أرضٍ داعياً
 ولتشهدنَّ بكلِّ أرضٍ فتنَةً
 يفتى على ذهبِ المعزِّ وسيفه
 وهوَى لذاتِ الحقِّ والإصلاحِ
 حتى أكونَ فراشةَ المصباحِ^(١)
 وفتوحُ أنورِ فصّاتِ بصيفاحي^(٢)
 وشبا يراعى غيرُ ذاتِ براحِ^(٣)
 عزلي يدافعُ دونهُ بالراحِ^(٤)
 واليومَ مدَّ لهمُ يدَ الجراحِ^(٥)
 يدعو إلى (الكذابِ) أو لسجّاحِ^(٦)
 فيها يبيعُ الدينُ بيعَ سماجِ
 وهوَى النفوسِ وحقدها الملتحاحِ^(٧)

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهات على السراج حتى يحترق (٢) الذوايل صفة للرماح . الصفاح جمع صفع وهو حرس السيف . وادهم وانور هما اقاتندان التركيان الكبيران والمراد بالرماح والسيوف هنا الافلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباة وهي حد كل ش . . البراح الزوال (٤) الماجز المنزل حسين بن علي شريف الحجاز . يريد أنه طامع في الخلافة فلا تترك اذا اصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا الماجز الذي لا يملك حمايتها الا يدا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس أوهى . . الخ الموصوف بهذا العمل هو حسين بن علي ايضاً وهو اشارة الى خروجه على المسلمين وهوالاته اعداهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تتحى الاتراك عن الخدفة اطمع فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة لهؤلاء الطامعين يظهر ون بكل مكان . والمراد بالكذاب وسيلة الكذاب : وسجّاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) المنزل لدين الله الفاطمي في مصر والمراد بذهب وسيفه المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعقاب الذي كان يصيب من خالموه

محمد علي باشا الكبير

عَلِمَ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرُودٌ
حَبِذَا دَوْلَةٌ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ
وَلَوَائِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى
تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قَطْرًا فَقَطْرًا
تَمَلَأُ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى
هَكَذَا فَلْيَنْزِلْ سَمَاءَ الْعَالِي
هَمَّةٌ تَبْتَنِي الْمَالِكَ وَمَا
وَتَبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعِزْمٌ
تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا يَرْضِيهِ
وَتَصُونُ النَّوَالَ عَنِ حَسَنِ صُنْعٍ
لَا تُبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ
هَمَّةُ الْفَاتِحِينَ حَكِيمٌ وَقَهْرٌ
لَيْسَ مِنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لِتَشْقَى
عَلِمْتَ مِصْرَ وَالْحِجَازَ وَأَرْضَ

لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ (١)
أَنْتَ بَانِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ
مَظْهَرَ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ
لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ (٢)
مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِمَجْدٍ وَسُودِدُ
ءَ، وَرَأَى يُسُوسُهُنْ مُسَدَّدٌ (٣)
مِثْلُ رَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
وَمَنْ الْبَأْسَ مَا يُذَمُّ وَيُحْمَدُ
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْحَدُ (٤)
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لِتَسْعَدُ
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ (٥)

(١) العلم سيد القوم . المخلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) السماء العاليه وهي وصف الهمة ، المسدد المقوم (٤) النوال المطاء (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

أنت إن أحصيَ النوائجُ في اللد
أيديهم قرابةٌ وقبيلُ
فتولاك والليالي حُبالي
ورمي عنك والملوكُ رماة
ركنَ مصرَ أقت بعد اتقضاضِ
لكِ كَرِيمُ الثنا على الدهرِ أوحد
وأرى اللهَ وحدَه لك أيدي
وتولاكَ والحوادثُ تولد
نصفهم واجدون والنصفُ حسدُ^(١)
أمةٌ جُمعت وأمرٌ توحد

يامدِيمَ الرقادِ في خيرٍ مرقد
وانظر الشرقَ كيف أصبح يهوى
وتأمل ممالكَ وبلاداً
كنتَ تحميه والسيوفُ عوارِ
ينشرُ النورَ والحضارةَ فيه
وترى الأمرَ بين قلبٍ ذكي
يا عصامَ الملوكِ هل كنتَ تساو
صغراً الجاهلون بالنفسِ مسعا
ما سمعنا بفاتحِ سلِّ سيفاً
حالة سامها (الأمينَ) أخوه
قم فما حلَّ قبلكَ الأرضَ فرقد^(٢)
وانظر الغربَ كيف أصبح يصعد
لمسَ الدهرُ عقدها فتبدد
من له اليوم بالحُسامِ المجرّد^(٣)
كلما زوّدَ الشعوبُ تزود
في يديه وبين جفَنِ مُشهد
عن عروشِ الملوكِ أو كنتَ تزهد^(٤)
لكَ وعذرُ النفوسِ فيه مهّد
ياخذُ الملكَ حدهُ ثم أغمد
وأمرٌ بها (أميةُ) يشهد^(٥)

(١) واجدون غاضبون (٢) الفرقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به
(٣) يريد بالحسام المجرّد صاحبه أو يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذي يتعمناه لحماية
الشرق من جديد (٤) عصام مضر المثل في علو الفرد بنفسه لابن سبه (٥) سامة الشيء
أراده عليه . الأمين الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده
وكانت بينهما حرب على الخلافة فما زال الأمين يلاحق أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمّية جد
الأمويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

ثَبَّتَ فِي فِتْنَةِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ
وَأَتَاهُمْ بِمُذْرِهِ لَكَ يَيْتٌ
يَحْفَظُ الْمَلِكَ مَلِكَ مِصْرَ عَلَيْهِمْ
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِعَالِكَ قَلْقًا
جِئْتَهُ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمْرِ
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بِرُكْنٍ فَعَزَزُ

حِينَ أَخَذَتْهَا وَلَمْ تَكْ تَحْمَدُ^(١)
كَلِمًا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جَنَدٌ^(٢)
جَوْهَرًا فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ
وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْعَدُ^(٣)
دِينَ وَالرَّأْيَ وَالْقَنَاءَ وَالْمِهْنَدُ
تَبَانٍ وَالرُّكْنَ بِالرُّكْنِ يَشْتَدُ^(٤)

شَرْفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ
ارْجِعُوا فِي الْعُلَا إِلَيْهِ وَرُومُوا
أَلْبِسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَخَارًا
وَأَمَلُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا
لِنَمَّا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُوا
وَأَرَى جَدَّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا
كَلِمًا مَرَّةً مِنْ مَسَاعِيهِ قُرْنٌ
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيئًا
يَتَحَدَاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرِي

جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسْوُودُ
نَهَجَهُ، نَهَجَهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ^(٥)
كَلِمًا رَثَّتْ الشِّيَابُ تَجَدَّدُ
كَدَوِيٍّ الْخِضَمِّ أُرْغَى وَأَزْبَدُ^(٦)
نَ وَأُخْرَى تَمْرًا مَرًّا وَتَنْفَدُ
خَالِدَ الذِّكْرِ وَالشَّنَاءَ الْمُرْدَدُ
مَرَّةً يَزْهَوُ بِعَقْدِهِنَ الْمَضْدُ^(٧)
مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَيْبَلِجٍ أَصْعَدُ^(٨)
فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدُ^(٩)

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي أثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طالما نصر الأتراك أتاهم بمذره حينما انقلب عليهم (٣) أقعد أي امكس وانجبت (٤) عززت بتان أي عززته (٥) النهج الطريق . أصعد أقوم (٦) الخضم البحر (٧) القرن من الزمان مائتة سنة . المضد المنسق بعضه إلى بعض (٨) الأبلج المشرق المنير . أصعد الأكثر صعودا وارتقاء (٩) طريق معبد مندل

يا كريمَ الجدودِ عشِ لبلادِ
ذاقت الامنَ في ظلالِ عليِّ
مائةُ أخصيتِ علي حكمة فيه
فلهُ معهدٌ علي كل أرض
ولنا في علاكِ منه بديلٌ
عيشُها في ذرَى جدودك أرغد^(١)
حين لا أمنَ في المشارق يُورد
ها وآثارُها بها لا تمدد
ولهُ آيةٌ علي كل معهد
علمٌ أنت في المشارقِ تُفرد

الحذير اسماعيل

حُلْمٌ مَدَّه الكرى لك مدا وسُدَى تَرَجَى لِحلمك ردا^(١)
وحياة ما غادرت لك في الأح ياء قبلاً ولم تذرْ لك بعدا^(٢)
لم يرَ الناسُ مثلَ أيامِ نعمنا لك زمانا ولا كبؤسك عهدا^(٣)
كنتَ إن شئتَ بَدَل السعدِ نحسا وإذا شئتَ بَدَل النحسِ سُعدنا^(٤)
قائمًا بالعطاء والسلب فينا كالليالي أو أنت أ كبرُ أيدينا^(٥)
يتمشى القضاء خلفَ نواهي لك حديدَ الأظفارِ يطالبُ صيدا^(٦)
ويُظِلُّ السراةَ منك كَرِيمٌ رَضِيتَ رِفْدَه العنابةَ رِفدا^(٧)
ومُعزٌّ يصيرُ القيدَ تاجا ومذلٌّ يصيرُ التاجَ قيدا

(١) الحلم ما يراه النائم في نومه . مده بسطه وأطاله . الكرى النوم . وسدى ترعى لحلمك ردا أي وترجى عودة هذا الحلم رجاء . وسدى وهملا يقال ذهب سدى أي مهمل (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حي . قبلا أي أحدا قبلا فهو صفة لمحذوف ومثله بمدأق آخر البيت والمعنى لم تعادر احدا متقدما عليك ولا متأخرا عنك وله مثل صفاتك وافمالك (٣) النعمى المدعة واليد الصالحة . والبؤس اشتداد الحاجة . والمعنى لم ير الناس أيام رخاء كالأيام التي كنت فيها وادعا سعيدا نعماك ولا عهد شدة كآمهد الذي أصابك فبه البؤس (٤) السعد اليمين والنحس ضد (٥) العطاء ما يعطى من مال ومحوم . السلب انزعاع الشيء قهرا . الأيد القوة (٦) النواهي جمع ناهية من قولهم « ما نناهنا ناهية » أي مانكته كافة ومنه اوامر الله ونواهيه . حديد الأظفار مشحونها (٧) الرfid العطاء والصلة . السراة جمع سرى وهو السخى في مروءة

أنت من مثل السعادة لو لم يكُ ذاك النعيمُ أخذاً ورداً^(١)
 قصدة الدهرُ منك ركنَ المعالي ورمى طودَها الذي كان طوداً^(٢)
 وأتى مظهرَ البلاد ومجده الذيل والداء والدواء فردى^(٣)
 والأبى الذي أبى العصرَ في الماك شريكاً، لو أن ذلك أجدى^(٤)
 لم ينؤُ بالجبالِ ديناً ولكن ودَّ منه الغريمُ ما لم يُودا^(٥)
 يا أجلَّ الكرامِ وجهاً وجاهاً وأبرَّ الورى حفيداً وجذاً^(٦)
 وكبيرَ الحياة في العصرِ والعالى لى فيه فما أرى لك ندا^(٧)
 أين كسرى وأين قيصرُ مما نلتَ بالمجدِ أو بلغتُ مجداً^(٨)
 لبسَ الشرقُ من لقائك تاجاً وتلقى أعوامَ رشدك عقداً^(٩)
 وجرت فيه بالسعودِ جوارٍ لك منين مصرَ ملكاً ومجداً^(١٠)

(١) مثل السعادة أبنها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة والبال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قوله (٢) ركن المعالى جابها الاقوى . المعالى جمع معلاة وهى الرفعة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور فى طلو . المجد العز والرفعة . فردى من رداه أى أسقطه (٤) الاى الذى لا يرضى الدنيا كبراً وامتاعاً . الذى أبى العصر الخ أى لم يرضه . أجدى تقع (٥) لم ينؤُ بالجبال دينا أى لم يجد جهداً ولا مشقة فى النهوض بالدين . لو أنه كان ثقيلاً كالجبال ولكن الغرماه ظلوا منه ما يمجز القادرين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والمنزلة . أبر الورى اكثرهم برا الحفيد ولد الولد . الجداب الاب وأب الام (٧) المعالى المرتفع . الند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك العجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . نلت أدركت وأصبت مجداً أى محققاً ما أردته وبحكماله من قولهم أجد الامر اذا حققه وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . العتد القلاده (١٠) جرت فيه أى فى الشرق . السعود جمع سعد وهو اللبن . حوار جمع حارية وتطلق على السفينة والشمس أيضا ويمكن أن تكون هنا وصفان الحريان ويكون المعنى أنه جرت لك فى الشرق شؤون عظيمة الخ . منين مصر ملكاً ومجداً أى جعلان الملك والمجد امتية لها

ومديكاً كما تشاء معاليها خفيف الخطأ يُحاولُ فصدًا^(١)
 كلَّ يومٍ صَرَخٌ يُشِيدُ للعالمِ وظلٌّ يُمدُّ في مصرَ مداً^(٢)
 ولواءٌ وُعدةٌ وعديدٌ ونظامٌ نرى به الشهبَ جُمداً^(٣)
 وغزاةٌ في البيضِ والسودِ تبغى مصرُ فيها مُجدداً مسترداً^(٤)
 وبريدٌ لها تسيلُ به القُضبُ وثنانٌ بالبرقِ أجرى وأهدى^(٥)
 وخطوطٌ بها التَّنائي تَدانُ وبخارٌ به الأقاليمُ تَندى^(٦)
 ويوتُ لله تُرفعُ فيها وقصورٌ تُشادُ للحكمِ شيداً^(٧)

(١) ومايكاً أى ومنينها مليكاً . الخطأ جمع خطأ وهى ما بين القدمين . القصد اما قصد الطريق وهو استقامتها واما ضد الافراط والنوغل (٢) الصرخ القصر وكل بناء عال . يشيد يعاول ويرفع أو يطلى بالشيء وهو الجس . يمدى مصر يبسط فيها (٣) اللواء العلم وهو دون الراية . العدة الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح . العديد اسم من المد . النظام إقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكوكب مطلقاً أو هو الكوكب من الدرارى لشدة لمعانها وهو أيضاً ما يرى كأنه كوكب اقض . الجند المسكر والاعوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبغى تطلب . مجدداً ومسترداً صفتان لموصوف عذوف أى تبغى مجد امجدداً مسترداً (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل في المسافة التى يقطعها وتوسع في استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به العام الذى تنقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوسته » . تسيل به القضب هذه من استعمالات هذا الفعل في المجاز فان الاصل أن يقال يسيل بالقضب أى يجرى بها : وهو نحو قولهم سالت عليه الخيل وتول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق العلى الاباطح

والقضب جمع قضيب ومن معانيه الفصن المتطوع وهو أقربها الى الذى المراد هنا فانه يريد قضبان الحديد التى تمد فوق الارض تسير فوقها القطر البخارية فى تشبه الاغصان . وثنان يعنى وشى . ثنائى هو أشد جرياً واكثر اعتداه من البريد وذلك هو اللغراف (٦) وخطوط أى خطوط السكة الحديدية . التَّنائي التباعده . التَدانى التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالمدخان وهو الذى يدفع قطر السكة الحديدية فى سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الارض يختص باسم يتميز به عن غيره . تَندى يصيبها الندى (٧) يوت لله مساجد . ترفع فيها فى مصر . قصور جمع قصر . تشاد ترفع وتطول

ورجالٌ تشبُّ في خدمة البا ب كما شبت الأهله مُردا (١)
 وأمانى للرعية توفى وحقوق في كل يوم تُودى (٢)
 ووفودٌ إلى الممالك تزجى وثمنٌ إلى الخواقين يهدى (٣)
 وثناء تسمو له صحفُ العصرِ وذكرٌ يسيرٌ مسكاً وندا (٤)
 وبناء بالمأثراتِ جسامٌ يورث الدهرَ والأحاديثَ وجدا (٥)
 من رآه يقولُ أخلاقٌ باسمها عيلٌ أن يستوى على العصرِ فردا (٦)
 يا كبيرَ الفؤادِ والهَمِّ والآ رابٍ مهلاً مهلاً، رويداً رويدا (٧)
 لم تكن حقبةٌ أساءتَ علياً في جنى عُمره لنحفظَ ودا (٨)

(١) تشب في خدمة الباب أى يدرهم الشباب وهم مرد فائون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الليلة الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا وهو في غير ذلك مر . المرء جمع أمرء وهو الشباب طر شاربه ولم ينبت
 (٢) الامانى جمع أدنية وهي البقية وما يرمى أيضا . توفى نجزوتهم . تؤدى تقضى
 (٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن ، الخواقين جمع خاقان وهو اسم لسكن ملك من الترك . يهدى أى يبعث اليهم اكراما (٤) الثناء الحمد . تسمو له ترفع له . المسك هو طيب قيل من دم حيوان كالظبي أو من دم الطي نفسه . الندعود يتسخر به وقيل هو العنبر (٥) المأثرات جمع مأثرة وهي المكرومة المترارثة . الجسام العظيم الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معاقبه الغنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدره . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهَم ما يجيئ الرجل فكره فيه ليقله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلا مهلا هو مصدر نائب مناب فعله ومعناه أمهل أمهل أى افعل ما تريد في سكينته ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أروء دخل عليه تفسير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويدا ومعناه مهلا (٨) الحقبة من الدهر مدة لاوقت لها وهي السنة أيضا . أساءت عليا اصابته بسوء . ويريد بعلى محمد على جد الخديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في ثمرة أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جدك ولم يكرمه لأعماله العظيمة ، لا يبقى لك على ود ولا محاسبة

خذلت منه واحدَ التركِ والعُرِّ بِوسامتِ سيفِ المِشارِقِ غمداً^(١)
 لا غراماً بحاسديه ولكن رَهَباً أَنْ يَبْلُغَ الشَّرِقُ قَصداً^(٢)
 ولأنت ابنُه الذكيُّ فهلا جِئتَ بِالطَّلِبَةِ الطَّرِيقَ الأَسداً^(٣)
 فتأيتَ والتأني فلاحٌ وهو يَأْتِاقِبَ النَّهْيِ بِكَ أَجدى^(٤)
 وحيت الأيديَ العَوَاقِي أَنْ تَد نو وَأَنْ تَعْتَلِي وَأَنْ تَتَصَدَى^(٥)
 بالفتُ بعدَ لِيَنِيها لَكَ فِي العُسْرِ وَصَارَ الوَعِيدَ ما كانَ وَعداً^(٦)
 وإذا العَصْرُ وَالْمَلوكُ خِصومٌ لَكَ وَالنَّاسُ وَالْمُحِبونَ أَعداً^(٧)
 فَتَرَكْتَ السَّرِيرَ مِضْطَرَبِ الأَحْوالِ مِنْ نَأْيِ رَبِّهِ لَيْسَ يُهْدَى^(٨)
 لَمْ تَكُنْ مَنْ جَنَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ عَوَدْتَهُ الأَيامُ أَنْ تَسْتَبِيداً^(٩)

(١) خذات واحد الترك الخ تركت نصره ولم تعنه . سامت سيف المِشارِقِ غمداً أي أرادته على أن يبقى في غمده . (٢) الغرام بالشيء الولوع به . الرهب الخوف . القصد يريد به المقصود . (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة إن كان بضم الطاء وسكون اللام فهي السفرة البعيدة وإن كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهي ماطلبت من شيء . (٤) تأيت ترفقت وتفظرت . النهي المنع يقال عقل ثاقب أي حازم . أجدى أي انفع .

(٥) حيت الايدي منعتها . العواقى جمع تاتية من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد . تدنو تقرب . تعتلى من اعتلى الشيء أطاقه وغلبه . تصدى تعترض (٦) بالفت من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الحشونة . المرصيق ذات اليد . الوعيد التهديد . الوعد أن تقول للرجل أنك تجرى له الامر وتنبئه اياه (٧) العصر الدهر . الملوك جمع ملك . الخصوم جمع خصم من الخصامة وهي المنازعة والمجادلة . أعداى أعداء جمع عدو . (٨) السرير تخت الملك . مضطرب الاحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشيء ويموج ويضرب بفضه بعضاً . النأي البعد . وبه صاحبه . يهدى من هداه أرشده . (٩) لم تكن من جنى عليه أي من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الانفراد بالشيء وعدم تركه

منعت مصر أن تتوجَّح مصرُ وأبى النيلُ أن يُحرَّزَ وردا^(١)
 كان يرجو الزمانُ ياناظمَ البحرَ—رين أن تنظُمَ للملكِ عقدا^(٢)
 صلةً للأنامِ بات بها الود شتاتاً وأصبحَ الرحبُ سدا^(٣)
 إن ماءَ أجرتَ يدك أنرجو أن سيُحيى البلادَ من حيثُ أردى^(٤)
 ولو أنا صننا وصننا لعمشنا الدهرَ في العزِّ والسيادةِ رغدا^(٥)
 نهضتُ مصرُ بالزمانِ نزيلا وبأهليه يومَ ذلك وفدا^(٦)
 خطرُوا بين زاخرينِ ولاقوا ثالثاً من نَداءِ أحلى وأندى^(٧)
 بين فُلكِ يجرى وآخرَ راسي ولواءِ يحدو وآخرَ يُحدى^(٨)

(١) منعت من المنع وهو الحرمان من الشيء والسكف عنه . رُتوج من توجه ألدسه التاج .
 في لم يرص . يحرر أى يجمله حراً . الورد الاشراف على الماء .
 (٢) ياناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بيضه الى بعس . المعتد القلادة . وناظم
 البحرين الحديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الاحمر
 (٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء اذا جمعهما ولازم كليهما بالآخر . الانام الخلق . شتاتاً
 مفرداً . وأصبح الرحب سدا أى مغلقاً أو مسدوداً والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة
 اى فسحا فسارت طريقاً تصل العالم بيمضه كانت سداً في التقاطع والبلغضاء بينهم وصار بها كل
 رحب من الامور مغلقاً أمام غير الاقوياء منهم (٤) أردى أهلك . يقول انا نرجو أن نجد
 البلاد حياتها بهذا الماء الذى أجرته فوصلت به ذينك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء
 الذى يجرى في القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صننا وصننا من الصيانة وهى الحفظ .
 رغدا طيباً . أى لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نقرط نحن ولا أنت
 هيا لمشتنا أبد الدهر عيشاً طيباً فى عز وسعادة (٦) نهضت قامت . النزول الضيف . يوم
 ذلك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوعد القوم يفدون على الملك (٧) خطرُوا أى
 الاقوام الذين جاؤا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز فى مشيته وتبختر . زاخرين أى
 بحرین زاخرين من زخر البحر اذا طفي وتملاً . ثالثاً أى بجرأ ثالثاً . نداء كرمك .
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من
 رست السفينة اذا وقتت على الانجر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ بينه الرصاص المذاب
 يصير كصخرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بمشته

وملوكٍ صيدٍ يُراحُ بهم في
 صورٌ لم يكن حقاً وحلمٌ
 وقناطيرٌ يجفلُ الحصرُ عنها
 ليت شعري هل ضمن في الماء أم هل
 ليعيدتها إلينا بوقتٍ
 وملكت السودان في الطولِ والمر
 نلت بالمالِ والديما منه أرضاً
 ثم نظمتها ممالكٌ كانت
 فمئنتنا به السمادةَ عمراً
 وطريقَ البلاد نحو المعالي

واسع الريف والصعيد ويغدى^(١)
 فجع الصبح فيه لما تبدى^(٢)
 كل يوم تمدتها مصرُ عدداً^(٣)
 يُضمرُ الماء للودائع ردداً^(٤)
 زمنٌ طالما أعاد وأبدى^(٥)
 ضِ وفي شأنه المظالم عبداً^(٦)
 يجبال الياقوتِ والدرِ تُفدى^(٧)
 نارٌ تنظيماً سـلاماً وبرداً^(٨)
 وأصبنا به المعين المِعداً^(٩)
 وصياجا للملك مصرٍ وحكماً^(١٠)

(١) الصيد جمع أصيد وهو الملك وقيل له أصيد لأنه يمدى فلا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالاً فكان له دام الصيد وهو داء في عنق البعير يمنة الالتفات . الريف أرض ذات خصب وورع ومنه ريف مصر وهو المعنى هنا . الصعيد مصر العليا . براح بهم ويندى أي يذهبون بهم ويجيشون
 (٢) صور جمع صورة . فجع من أفجية وهي الرزيمه (٣) قناطير جمع قطار والمراد قناطير من المال . يجفل الحصر أي يشرد ويفر (٤) ليت شعري ليت علمي أي ليتي أعلم . ضمن أي القناطير . يسمر من أضمر في نفسه شيئاً عزم عليه : الودائع جمع وديعة وهي ما يترك عند إنسان أمين . الرد الأرجاع (٥) ليعيدتها من أداء الشيء أرحمه زمن فعل يعيدتها . طالما هي طال موصولة بها «ما» الكفاة فأصبحت مستغنية عن الفاعل لأن الكلام محمول على النفي (٦) في الطول والمرض أي ملكته كله (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزبن صاف شفاف مختلف الألوان فيه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق الواحدة ياقوتة . الدر الثؤلؤ الواحدة درة . تفدى تستفد

(٨) نظمتها أي جملة ممالك مجتمعة بعضها إلى بعض والممالك جمع مملكة وهي ماتحت أمر الملك من البلاد والعباد . سلاماً ويردأ أي سلامة وهناك (٩) فمئنتنا به السمادة أي ذقنا به السمادة من قولهم هنأ الشيء إذا أطمعه إياه أو أذطار إياه . أصبنا المين المعدا أي وجدنا به العون والمدد من أمده إذا أعانه وأغاثه (١٠) وطريق البلاد أي وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشئين

لیت لم تغش بعده في حماها
 سلبوا مصرَ أي جيشِ كريمٍ
 أنت أنشأته فلم تر مصرَ
 وتوليته بعطفك والبه
 مُستعيراً من الزمانِ مثلاً
 فهوى جيشك العظيم ومالت
 ونفضت اليدين يأساً على الرغـم
 وإذا لم يكن من الله عونٌ
 ما لعصرِ رآك في العز لا ير
 ابن ودَّ عهدت منه وعطفٌ
 وملوكٌ له أتتك وسادا
 أبت الناسُ فيك للناسِ إلا
 حبش المكرِ والخديعةِ أسداً^(١)
 كانت للمجد والفخار أعدا
 جحفلاً بعده ولم تر جنوداً^(٢)
 وبالسكرُمات لم تأل جهداً^(٣)
 سارياً في ضيائه مُستعِداً^(٤)
 رايةٌ كان حقها أن تسيدا^(٥)
 كان لم تجد من الصبر بداً^(٦)
 فاطراحُ الآمالِ بالنفسِ أبدى^(٧)
 سلُّ دمعاً ولا يبالي خداهُ^(٨)
 وولاءٌ مؤكداً كان أبدى^(٩)
 تَحداها إليك وفداً فداً^(١٠)
 أن يجاروا الزمانَ وصلاً وصداً^(١١)

(١) لم تغش من غشى المكان أذاه . الخاش سكن الحبشة وفي البيت السارة المزومعبر
 للحبشة في عهد اسماعيل وما أصاب حبشها هناك (٢) الجحفل الحبش
 (٣) توليته بعطفك أي أوليته عطفك . لم تأل جهداً أي لم تقصر في جهدك
 (٤) مستعيراً من استمرار الشيء منه طلب اعارته إياه . المثال صفة الشيء وصورته
 (٥) فهوى أي فسقط والهوى السقوط إلى أسفل (٦) نفخت اليدين أي نفخت
 يدك من اليأس كناية عن التسليم وترك المناومة . كأن لم تجد من الصبر بداً أي مفراً
 (٧) العون الإعانة . اطراح الآمال إبعاده أو أبدى أي اجدر (٨) ما لعصر الخ تعجب من أن يعصره
 الذي رأى عزه وقوة سلطانه لا يبكي لما أصابه بعد ذلك العز فهو يقول أي شيء دهمي العصر حتى غفل
 عن الكاء والاسي (٩) الود المودة . ولاء مؤكداً أي قوى كأناً أبدى أي كان أبداً وأظهره
 (١٠) وملوك الخ أي وأين ملوك العصر الذين حاكوك والسادات الذين ساقهم إليك وفوداً
 متعاقبين (١١) أبت الناس فيك للناس أي من أجل الناس ، الوصل ضد الهجرة والصد
 الاعراس

فَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوْلَىٰ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا^(١)
 وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَيْشَ أَبْوًا أَنْ يَقْدَمُوا لَكَ حَمْدًا
 مَا رَأَوْا بَعْدَكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكُفْرَانَ حَلَاوَعَقْدًا^(٢)
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفْوُ، وَكَانَ الرَّجَاءُ حَيًّا فَأُودِيَ^(٣)
 وَدَهَتْكَ الْخَطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَتْرُكْ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تَبْقَ رَشْدًا^(٤)
 وَوَلَقِينَا مِنْ الْحَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَعْمِيَا بِهِ دَهَاؤُكَ ذَوْدًا^(٥)
 فَبِكَيْ الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَالَمَا قَدَّ هَامَةً الْخَطْبُ قَدًّا^(٦)
 وَبَصِيرًا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تُتَّجِدْ ذَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورَ مُسِيدًا^(٧)
 صَمُرُ الْجَهْلِ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لُقَبَّ الْعَدُوَّ الْأَلْدَا^(٨)
 نَكْدًا كَأَنَّه وَإِنْ يَدَا بِيضًا تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ لَسُودًا^(٩)
 طَالَمَا دَبَّرَ الْمَلَائِكُ تَدْمِيئًا رَا وَهَدَ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدًّا^(١٠)

* * *

تَنَازَحَ الدَّارَ مَا لِيَدِيكَ حَدٌّ وَلِقَرَبِ الدِّيَارِ زَادَكَ بُعْدًا^(١١)

(١) الحميم الصديق والقريب الذي تهتم بأمره . جاف من الجفاف وهو الاعراس
 بوقطع المودة . الولي القريب والنصير ومن يكون ضد العدو . الضد المخالف
 (٢) الكفران جحود النعمة (٣) بان يمد . اذ بنت أى وقت أن جدت . أودى
 ملك (٤) دهتك أصابتك . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد العمى
 (٥) يميا به يعجز به ولم يطاق احكامه . الدهاء حودة الرأى . الذود الطرد
 (٦) الحسام السيف . قدهامة الخطب شقها طولاً أو قطعها . مستأصلاً . الهامة رأس كل شئ .
 (٧) المشورات جمع مشورة وهى اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن
 القيام بها . مسداً من أسد فى قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جعل لقبه
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعمره . والسودا السوداء والضمير للجهل
 (١٠) دبر الممالك أهلكتها . الهدت كسير البناء (١١) تنازع الدار بعيدها . البين الفراق .
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار النخ

هكذا من قضى حنيئاً وشوقاً وأنيناً مع الظلام وسهداً^(١)
 شاكياً للبنين والامر والصحبة والجاه والشبيبة فقدا^(٢)
 ومقياً على اعتزال بأرضٍ كان فيها الغمام مهماً تبدى^(٣)
 عد إلى مصرك الوفية وانزل في تراها واسكن من المهدي لهدا^(٤)
 لا تقل أعرضت بلادي وصدت . مصر خير هوى وأكرم عهدا^(٥)
 وقبيح بالدار أن تعرف البفض وبالمهدي أن يباشر حقدا^(٦)
 غفرت مصر ما مضى لعملي وبنيهِ وللحفيد الفسدى^(٧)
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسم من نأيا خراً هدا^(٨)

* * *

يا خايلي لا تذلماً لي المو ت فاني من لا يرى العيش حهدا^(٩)
 لا أقول أسكنا إلى هذه الدا ر غروراً ولا أقول استعدا^(١٠)
 نأمن لا يرى الفرار من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا^(١١)

(١) الحنين الاشتياق . الانين التأوه والتصويت من الوجع . السهد الارق
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنحي من الشيء .
 الغمام السحاب الابيض . تبدى ظهر (٤) الثرى التراب . من المهدي أى من مهديك الذي
 درجت فيه . لهداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدي معنى الآخر (٦) البفض
 صد الحب . الحقد الانطواء على البفضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النسأى
 البعد . خر سقط من أعلى الى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومعناه أيضاً انكب
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لا تذلماً من الذم وهو ضد المدح (١٠) اسكنا الى
 هذه الدار من سكن الى الشيء ارتاح له . استعدا من الاستعداد وهو التهيؤ للامر (١١) الفرار
 الهرب . من لا يرى من الموت بدأ أى مناصاً

أنا من بلٍ دمعُه المهدَ بالأُمسِ ولولا النعميلُ لم يأو مهداً^(١)
 ودعته النساء من حيثُ بشرٍ نَ ، وليداً جمَّ الحياة مُفدى^(٢)
 وتولته في البداية أندا تَدِرُّ الردى وتحسبُ شهداً^(٣)
 والذي تبصرَ ان لى من رضاء حرمةٌ للحياة عندى تُودى^(٤)
 سنَ أهلى وأهلُ هندی لقضاء فن البرِ أن أجاملَ هندا^(٥)
 وأسوقَ المهرَ المسمى هموماً وعناء مع الزمانِ وكدا^(٦)
 إنما الموتُ منتهى كلِّ حى لم يُصب مالِكٌ من الملائكِ خلداً^(٧)
 سنةُ الله في العبادِ وأمرُ ناطقٌ عن بقائه ان يُردا
 والى الله ترجعُ النفسُ يوماً صدقَ اللهُ والنبيونَ وعد

(١) المهد المكان الذى يهيا لأطعم ويوطأ له . التعميل من علله بالشيء أى شغله به وأطمعه به
 (٢) وايداً مولوداً . جم الحياة كثيرها وقويتها . مفدى من فداه أى قال له جملت فداك
 (٣) وتولته عطف على دعته فى البيت الذى قبله . البداية الابتداء . ائداء جمع ثدى . الردى
 الهارك . الشهد المصل مادام لم يعصر من شمه (٤) الحرمة الذمة والمهابة أى وما تبصرانه من
 رضائى ليس الاقياما بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى الحج أى وضموا لنا سنة وهى
 اللقاه . ويريد بهند الحياة . المجاملة احسان العشرة (٦) المهر ما يجمل للمرأة صداناً من مال
 ونحوه . والمهر المسمى هو الذى يذكر فى مجلس القند (٧) لم يصب أى لم ينل . الخلد البقاء

تكملة

« في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤتمر شاع يومئذ انها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركهم في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة . شيراً فيها إلى أهم ما كان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث »

بأبي وروحي الناعمات الغيماً	الباسمات عن اليتيم نضيداً ^(١)
الرائيات بكل أحور فأنر	يذر الخلي من القلوب عميداً ^(٢)
الراويات من السلاف محاجراً	الناهلات سوافاً وخذوداً ^(٣)
اللاعبات على النسيم غدائراً	الرائعات مع النسيم قدوداً ^(٤)
أقبلن في ذهب الأصيل ووشيه	ملء الغلائل لؤلؤاً وفريداً ^(٥)

(١) بأبي وروحي أي أفتدى بهما والغيمة جمع غيذاء وهي الحارية الالوية الاعطاف . واليتيم من كل شيء ما لا نظير له وهما من الاسنان . والنضيد المنضود المتسق (٢) الرائيات اللاتي يدمن الفطر اطرف ساكن . والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها . والعميد من القلوب ما هذه العشق (٣) السلاف أطيب الحجر ويراد به هنا سحر الميون . والناهل الريان . والسواف صفحات الاعناق (٤) المدائر جمع غديرة وهي الدؤابة من الشمر والقندود جمع قدود وهو القامة

(٥) الوشي النعمة والتحسين . والغلائل الاتواب الرقيقة والفريد الدر المظوم

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمِيَّةً
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا
 لَوْ مَرَّ بِأَوَّلِدَانِ طَيْفٍ جَاهِلِهَا
 أَشْهَى مِنَ الْعُودِ الرَّثِمِ مَنْطِقًا
 لَوْ كُنْتَ سَعْدًا مَطَاقَ السَّجْنَاءِ لَمْ
 مَا قَصَّرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ
 يَا مِصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعْتَ
 قَاضِيَ السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِمَقَابِهِ
 أَنْتِ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ
 تَقْضِي السِّيَاسَةَ غَيْرَ مَا لَكَ كَثْرًا لِمَا
 قَالُوا أَنْتَنْظُمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً
 قَالَتْ : الشَّبَابُ أُمَّ عَقْدٍ مَائِرٍ
 قَبِلَتْ جُهْدَهُ هُوَ الْبِلَادُ وَقَبَلَتْ
 خَرَجُوا فَمَا مَدُوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا
 كَطِبَاءِ وَجْرَةَ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدًا^(١)
 فِي الْوَعْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعْتَ مَزِيدًا
 فِي الْخُلْدِ خَرْتِ وَأَرْكَمًا وَسُجُودًا
 وَالذُّهُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيدًا
 تَطْلُقُ لِسَاحِرِ طَرْفِهَا مَعْصُودًا^(٢)
 سَعْدٌ فَكَانَ مُوَقِّعًا وَرَشِيدًا
 وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أَسُودًا
 خَشَنَ الْحُكُومَةَ فِي الشَّبَابِ عَقِيدًا^(٣)
 فَانْهَارَ بَيْنَهُ وَذَلِكَ شَهِيدًا^(٤)
 حَكَمْتَ بِهِ تَقْضَاً وَلَا تَوَكِيدًا
 تَبْقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيدًا
 مِنْ أَنْ أَزِيدَهُ هُوَ الثَّنَاءُ عَقُودًا
 تَاجًا عَلَى هَامَاتِهِمْ^(٥) مَعْقُودًا
 مَثُورًا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودًا

(١) حدجه ينظره حداد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة الزينة فيها حمرة كاندوم ويضرب بها المثل في الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين مكة والبصرة تسكنه الطباء والوحوش . والمراد في هذا البيت ان اولئك الجميلات على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقتن ينظرن الى هذه الحسناء التي ابتداء الشاعر في وصفها بحسنتها على ما أوتيت من سحر ويبدك هذا الحسد على ان حظها من الحسن عظيم
 (٢) المعقود الموثق المغلول . وهنا يتخلص الشاعر من هذا الغزل الرقيق ليسوق اليك ما أراد من تورية السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم فيما أتيح لهم من نجاة ، ثم شكر المحسنين الى هؤلاء السجناء . (٣) خشن الحكومة أي قاسياً والعتيد الجسيم وهذا من الظلم (٤) الشهيد الشاهد وانهار البينة ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم (٥) الهامات الرؤوس

من بعد ما رقع البناء مشيداً
 ولكلِّ شَرِّ بالبلاد أريداً
 قامت على الحقِّ المبينِ عموداً
 يتجاوزون إلى الحياة الجوداً
 لم يطلبوا أجرَ الجهادِ زهيداً
 يومٌ تُسميه الكِنانةُ عيداً
 من ذا يُكْظَمُ للبلادِ قيوداً ،
 قد صرن من ذهبٍ وكنَّ حديداً
 لا تنجلي ، وعلى الضفافِ عيداً :
 واستأنفوا نفسَ الجهادِ مديداً
 وقفوا بمحضرِ الموقفِ المحموداً
 يبعثون أسبابَ السماءِ قعوداً
 كُنَّا عليكم في الأمورِ وفوداً
 رُكِّنَ الحضارةُ باذخاً وشديداً
 يَبْنِي على الأسسِ العتاقِ جديداً
 أن تجعلوه كوجهه معبوداً
 وإذا فرغتم ، واعبدوه هُجوداً^(٦)

خَفِيَ الأَسَامُ عن العيونِ تواضعاً
 ما كانَ أفطنهم لكلِّ خديعةٍ
 لما بنى الله القضيةَ^(١) منهمو
 جادوا بأيامِ الشبابِ وأوشكوا
 طلبوا الجلاءَ^(٢) على الجهادِ ثوبةً
 والله : ما دون الجلاءِ ويومِهِ
 وَجَدَ السَّجِينُ يداً تُحَطِّمُ قَيْدَهُ
 رنجت من (التصريح)^(٣) أن قيودها
 أو ماتروُنَ على (المنابع)^(٤) عُدَّةً
 يافتيّة النبلِ السعيدِ خذوا المدى
 وتنگبوا^(٥) العدوَّان واجتنبوا الأذى
 الأرضِ أليقُ منزلاً بجماعةٍ
 أنتم غداً أهلُ الأمورِ وإنما
 فابنوا على أسسِ الزمانِ ورُوحِهِ
 الهدمُ أنجلُ من بنايةٍ مُصلِحِ
 وجهُ الكِنانةِ ليس يُغضبُ ربَّكم
 ولوا إليه في الدُّروسِ وجوهكم

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجلاء جلاء الجنود الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد (٣) تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) منابع النيل (٥) أي تجنبوه (٦) المحجود جمع حاجد وهو النائم أو المصلى بالليل

إن الذي قسم البلاد حبا كمو^(١) بلداً كأوطانِ النجوم^(٢) تحبيدا
قد كان - والدنيا لحوداً كلها - للعبقريةِ والفنونِ مهوردا

مجدُّ الأمورِ زواله في زلَّةِ الفردُ بالشُّورى وباسمِ نديِّها
لم يجموا للمسلمينِ عصابةُ خالعتُهُ دونَ المسلمينِ عصابةُ
يقضونَ ذلكَ عن سوادِ غافلٍ جمَّلوا مشيئتهُ الغبيَّةَ سلماً
إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجِدْ الجهلُ لا يلدُ الحياةَ مواتُهُ
لم يخلُ من صورِ الحياةِ وإنما وإذا سبي الفردُ الأسَلطُ مجلساً
ورأيتُ في صدرِ النديِّ مئوماً الحقُّ سهمٌ لا ترشهُ^(٧) يباطلُ
والمعبُ بغيرِ سلاحِهِ فاربمما قتلَ الرجالِ سلاحُهُ مردودا

(١) حباد أنظمة (٢) أوطان النجوم كناية عن السماء (٣) الندى المجمع واقفه رمى به وطرحه (٤) سواد الناس عامتهم (٥) موات الجهل الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام جمع رمة وهي المظالم البالية والمراد بها هنا الجيفة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والميت بطبعه لا يلد ولا يأتي بعظيم ، فن ولد فكالجيفة المستحيه لا ينشأ منها إلا الدود (٦) الاشارة الى الدود في البيت السابق (٧) راس السهم يريشه ألصق عليه الريش حتى يكون أكثر تقاذا

على سفح الأهرام

« أمين افندى الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام له بعض الادباء حفلاً على سفح الأهرام ، شاطرهم فيه صاحب الديوان »

حِفِّ نَاجِ أَهْرَامِ الْجَلالِ وَنَادِ
نَشْكُو وَنَفْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عَيُونِهِمْ
وَنُبْثُهُمْ عِثَّ الْهُوى بِنُراهِمْ
وَنُبِينُ كَيْفَ تَفَرَّقَ الْإِخْوانُ فِي
إِنْ الْمَغالِطَ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ
هل من بُناتِكَ مَجاسٍ أَوْ نادٍ؟^(١)
إِنَّ الْأبْوَةَ مَفْزَعُ الْأَوْلادِ^(٢)
مَنْ كُلُّ ما قِيَ لِلهُوى بِقِيادِ^(٣)
وَقَتِ الْبِلاءِ تَفَرَّقَ الْأَصْدادِ^(٤)
بِاغٍ عَلى النَفْسِ الضَّعِيفَةِ عادِ!^(٥)

قَلِ لِلْأَعْجابِ الثَّلاثِ مَقالَةَ
لِلَّهِ أَنْتِ فِما رَأَيْتُ عَلى الصِّفا
مَنْ هاتِفِ بِمَكانِهِنَّ وَشادِ^(٦)
هَذا الْجَلالَ وَلا عَلى الْأوتادِ^(٧)

(١) نَاجٍ مِنَ الْمَناجاةِ وَهِيَ الْمَمارَةُ . الْجَلالِ التَّناهِى فِي عَظَمِ القَدْرِ . الْبِناةُ جَمْعُ بَنا . الْمَجْلِسُ مَكانُ الْجُلوسِ وَالنَّادِى اسْمُ لِمَجْلِسٍ حِينَ يَجْتَمِعُ فِيهِ القَوْمُ لِيتَحَدَّثوا فَإذا تَفَرَّقوا فَلَيْسَ نَاديًا . (٢) نَشْكُو نَمائِنُ الشَّكوى وَنَفْزَعُ نَسْتَفِيتُ وَضَميرُ فِيهِ لِلْمَجْلِسِ أَوْ النَّادِ . بَيْنَ عَيُونِهِمْ أَى أَماءِهِمْ . الْأَبْوَةُ كَوْنُ الرَّجُلِ أبا . (٣) نُبْثُهُمْ نَكاشَفُهُمْ . الْعِثَّ اللَّعبُ . الْهُوى ارِادةُ النَفْسِ وَهوَ غالِبُ فِي الشَّرِّ . القِيادِ فِي الْأَصْلِ حَبْلُ يَقادُ بِهِ . (٤) فَبَيْنَ مَضارِعِ أَبانِ الشَّيْءِ أَوْضَحُهُ . الْبِلاءُ القَمُّ يَبْلِي الْجِسْمَ . (٥) الْمَغالِطُ نَفْسُهُ مَوْتَمِها فِي الغَلَطِ . باغٍ ظالمٌ وَعادِ ظالمٌ أَيْضًا . (٦) الْأَعْجابِ الثَّلاثِ يَريدُ بِها الْأَهْرامَ الثَّلاثَةَ وَانما كانَتِ أَعْجابِ لِأَنَّ الْإِنسانَ يَسْتَظَمُّها فَتَعْتَرِيهِ رِوَةٌ عِنْدَ ذلِكَ وَهَذا هُوَ الْمَعبُ وَالْمَفْرَدُ أَعْجوبةٌ وَهِيَ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ الْمَعبُ مِنْهُ . هاتِفِ ما دَحَ مِنْ هَتَفَ بِهِ مَدَحُهُ . شادِ مِنْ شادا الشَّعْرَ غَنى بِهِ وَتَرَنَمَ . (٧) الصِّفا جَمْعُ صِفَّةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلبُ الضَّخْمُ الَّذى لا يَنْبِتُ . الْأوتادِ الْجِبالُ .

لكِ كالمعابدِ روعةً قدسيةً^(١) وعليكِ روحانيةُ العبادِ^(٢)
 أُستتِ من أحلامهم بقواعدِ^(٣) ورُفعتِ من أخلاقهم بعبادِ^(٤)

تلك الرمالُ بجانبيكِ بقية^(٥) من نعمةٍ وسماحةٍ ورَمادِ^(٦)
 إن نحنُ أكرمنا النزيلَ حياها^(٧) فالضيفُ عندكِ موضعُ الإِرْفادِ^(٨)
 هذا (الأميرُ) بمحاطبتكِ مطوّفا^(٩) متقدّمَ الحجاجِ والوفادِ^(١٠)
 إن يمدّه منكِ الخلودُ فشمعه^(١١) باقٍ ، وليس يسانهُ لنفادِ^(١٢)
 إليه (أميرُ) : لمستَ كلَّ محجّبِ^(١٣) في الحـنِ من أثرِ العقولِ وبادِ^(١٤)
 قم قبل الأَحجارِ والأيدى التي^(١٥) أخذتَ لها عهداً من الأبادِ^(١٦)
 وخذ النبوغَ عن الكنانةِ إنها^(١٧) مهدُ الشمسِ ومسقطُ الآرادِ^(١٨)
 أمُ القرى إن لم تكن أمُ القرى^(١٩) ومثابةُ الأعيانِ والأفرادِ^(٢٠)

(١) الروعة الفزعة والمسحة من الجمال . العباد جمع عابد (٢) الاحلام العقول جمع حلم .
 عماد الشيء ما يسند به . والحطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاطحيب الثلاث (٣) السماحة
 موافقة الرجل على ما يراد منه وهي الجود والمطاء أيضاً . الرماد ما يبق من المواد المحترقة بعد
 احتراقها وقد كى به عين السكر كما يقولون فلان كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من ايقاد النار
 لكثرة صنع الطعام للاكّين من الاضياف (٤) النزيل الضيف . حياها قبالتها . الارفاد
 الاعطاء (٥) مط . قادراً حولهما . الحجاج القصاد . الوفاد جمع وافد من وفد . اقدم
 (٦) أن يمدّه أى أن يجاوزه وينته . الخلود الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود
 الشخص . النفاذ الذهاب والانقطاع (٧) أيه اسم فعل معناه زدنى من حديثك . المحجّب
 المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أباد وهو الدهر (٩) النبوغ الاحادة .
 الكنانة مصر . الآراد جمع راد والمراد راد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط
 الضوء في الخمس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . انقرى جمع
 قرية . المثابة مجتمع القوم بعد تفرقهم . الاهيار جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد
 الناس كبارهم ولا يقال للانسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زال يفتشى الشرق من لمحاتها
 كم من جلائل أنعم ل محمد
 في كل مظلمة شعاع هاد^(١)
 بل كم لإسماعيل بيض أباد^(٢)
 واد وأبناء الزمان بواد^(٣)

* * *

رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً
 وتخيروا للمهرجان مكانه
 إن العمار نحيمة الامجد^(٤)
 وجمعات موضع الاحتفاء فوادى^(٥)
 سلف الزمان على المودة بيننا
 وإذا جمعت الطيبات رددتها
 لعتيق خمر أوقديم و داد^(٦)
 يا نجم سوريا ولست بأول
 ماذا نمت من نير وقاد^(٧)
 اطلع على يمن بيمنك في غد
 ونجل بعد غد على بغداد^(٨)
 وأجل خيالك في طول ممالك
 مما تجوب وفي رسوم بلاد^(٩)

- (١) يفتشى الشرق يفتطيه . اللامعات جمع لمحة وهي النظرة الخفيفة بالعملة . الشعاع ما ينتشر من ضوء الشمس (٢) أنعم جمع نعماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد علي مؤسس بيت الملك في مصر . اسماعيل هو الحدبو اسماعيل . بيض أباد أي أباد بيض من اضافة الصفة للموصوف (٣) لولا اهتمامها أي اهتمام محمد علي واسماعيل . في واد المراد في فاحية، وأبناء الزمان أي أبناء العصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى والمعنى أن عناية اسماعيل وجده محمد علي هي التي أشركت الشرق في علوه الفرب ومعارفه ووسائله رقيه
 (٤) الريحان نبات طيب الرائحة . الامجاد جمع مجيد وهو الكرم الشريف
 (٥) المهرجان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المدالفة في الاكرام واظهار السه ووالفرح
 (٦) سلف مضي . السنوات جمع سنة . والسنوات جمع سنة وهي النعاس . الرقاد النوم
 (٧) رددتها أي أرجمت نسبتها . العتيق القديم (٨) ولست بأول احتراس من الاطلاق أي وان كنت نجم سوريا فليست الاول من نجومها لاذ الاول سواك او ولست اول نجم لها فقد سبقك أوائل آخرون . ماذا نمت أي كم ذا رفعت بالانتساب اليها
 (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

وسل القبورَ ولا أقول سل القرى
هل من ربيعة حاضرة أو باد؟^(١)
سترى الديارَ من اختلافِ أمورها
نطق البعيرُ بها وعى الحادى^(٢)

قضيت أيام الشباب بعالم
ولد البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم
لله كرم بالبيان عصابة
(هومير) أحدث من قرون بعده
والشعرُ في حيث النفوس تلهه
حق المشيرة في نبوغك أول
لم يكفهم شطرُ النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فرما
إن الذى ملأ اللغات محاسنا

لبس السنين قشبة الأبراد^(٣)
وعدته أن يلد البيات عواد
تُخرج مصانعه لسان زياد^(٤)
في العالمين عزيزة الميلاد
شعراً وإن لم تخل من آحاد^(٥)
لا في الجديد ولا القديم العادى
فانظر لعلك بالمشيرة باد^(٦)
إن كنت بالشطرين غير جواد
غنى الأصيل بمنطق الأجداد
جعل الجمال وسره في الضاد^(٧)

(١) ربيعة قبيلة من العرب . الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية
(٢) عى الحادى لم يستطع البيان والافصاح (٣) قضيت خطاب للريحاني . والعالم
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبية الابراد جديدتها والابراد جمع يرد
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق في اختراعه الى حيث يتدع البلاغة اللسانية التى
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابى المعروف . وزياد هو زياد بن أبى سفيان
كان من أخطب العرب (٥) هومير شاعر يونانى قديم كان شعره قصصا يضمه وصف
الابطال والاشادة بذكورهم وهو صاحب الاياداة . يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من
شعر الذين جاؤا بعده وإن كانت أيامهم لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد في عددهم
(٦) حق المشيرة الخ في هذا البيت والايات بده أمور أخذ بها الريحاني في رفق ولين
خو يقول له ان كانت معانيك في كتابتك جيدة فلنفاذك فيها رديشة لانك أهملت جانب اللغة
العربية وهى للشطر الثانى من شطرى النبوغ وأيضا يقتضى الرفاه لمشيرتك وقومك ان تحسن
لقتهم حق تفتى بها (٧) الضاد اسم اللغة العربية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد
في لغة سواها ولا يقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

المطرية تكلم

« أحسنَّ صاحب الديوان أيام أن كان يسكن (المطرية) بحاجة
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (سمر
زغلول باشا) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل ،

يُنَاشِرَ العِلْمَ يَهْدِي البِلَادَ	وُقِّتَ . نَشَرُ العِلْمَ مِثْلُ الجِهَادِ
بَانِي صُرُوحِ المَجْدِ أَنْتَ الَّذِي	تَبْنِي بِيوتَ العِلْمِ فِي كُلِّ نَادِ
بِالعِلْمِ سَادَ النَّاسُ فِي عَصْرِهِمُ	وَاخْتَرَقُوا السَّبْعَ الطَّبَاقَ الشَّدَادِ (١)
أَيَطْلُبُ المَجْدَ وَيَبْنِي العِلْمَ	قَوْمٌ لِسوقِ العِلْمِ فِيهِمُ كِسَادُ؟
نَقَادُ أَعْمَالِكَ مُغْلِي لَهَا	إِذَا غَلَا الدَّرُّ غَلَا الاِتِّقَادُ (٢)
مَا أَصْعَبَ الفِعْلَ لِمَنْ رَامَهُ	وَأَسْهَلَ القَوْلَ عَلَى مَنْ أَرَادَ
سَمْعًا لَشِكْوَايَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ	مِنْكَ قَبُولًا فَالَشِكْوَى تُعَادُ (٣)
عَدْلًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ فِضَائِكُمْ	فَالْفِضْلُ إِنْ وُزِعَ بِالْعَدْلِ زَادُ (٤)
أَسْمَعُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَرَى	مَدْرَسَةً فِي كُلِّ حَيٍّ تُشَادُ
قَدِّمْتَ قَبْلِي مَدُنًا أَوْ قُرَى	كُنْتُ أَنَا السَّيْفُ وَكُنَّ النِّجَادُ (٥)

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطباق السموات السبع وهي طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من التمدد وهو في الكلام اظهار ما به من العيوب وفي غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة جيدة من رديته . مثل لما من أغلى الشيء جملة غالياً (٣) سمعاً لشكواي أى اسمعها سمعاً (٤) عدلاً أى أطلب عدلاً زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) النجاد جمائل السيف

أنا التي كنتُ سريراً لمن
 قد وحد الخالق في هيكلٍ
 وهذب الهندُ دياناتهم
 ومن تلاميذى موسى الذى
 وأرضع الحكمة عيسى الهدى
 مدرستى كانت حياض النهى
 مشايخ اليونان يأتونها
 كنا نسميهم بصبياناه

ساد كادوردَ زمانا وشاد^(١)
 من قبل سقراط ومن قبل عاد^(٢)
 بكل خافٍ من رموزى وباد^(٣)
 أوحى من بعدُ إليه فهاد^(٤)
 أيام تربي مهده والوساد^(٥)
 قرارة العرفان دار الرشاد^(٦)
 يلقون في العلم لإيها القياد
 وصيبتى بالشيب أهل السداد^(٧)

ذلك أمسى ما به ريبة
 أصبحت كالفردوس في ظلها
 لولا حلى زيتونى النضر ما
 ويومى (القبه) ذات العباد^(٨)
 من مصر لاخنكا لى امتداد
 أقسم بالزيتون رب العباد^(٩)

(١) السرير تخت الملك . ساد صار سيد . قومه متسلطا عليهم . ادورد ملك الالمجيز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبى الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الحافى المستتر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والعلم والعدل والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام التراب . الهد الموضع يهياً للصبى . الوساد المتكأ وكل ما يتوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كان ترابى مهده ووساده (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصيبتى بالشيب أى وتسمى صيبتى بالشيب (٨) القبه ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمى وقد غلب اسمها على هذا القصر . العباد الاينية الرفيمة تذكر وتؤنث مفردا حمادة (٩) الزيتون شجر مشر معروف وثمره يسمى زيتوناً أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبه

الواحةُ الزهراء ذاتُ الغنى تُربى التي مامثلها في البلاد^(١)
تُريك بالصبيح وجنح الدُجى بدورَ حسنٍ وشموسٍ اتقاد

بنيَّ يا سمدُ كزُغبِ القَطَا لا تقصَّ اللهُ لهم من عِداد^(٢)
إن فاتك النسلُ فأكرمهم ورُبَّ نسلٍ بالندى يُستفاد
أخشى عليهم من أذى رايحِ يجمعهم في الفجرِ والمصرِ غاد^(٣)
صغيره يسلبني راحتي ويمنعُ الجننَ لذيدَ الرُقَادِ^(٤)
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشفِقا فكيف أنيابُ الحديدِ الحدادِ؟^(٥)
فانظرْ دعاكَ اللهُ في حاجهم فنظرةٌ منك تنيلُ المرادِ^(٦)
قد بسطوا الكفَّ على أنهم في كرمِ الراحِ كصوبِ العهادِ^(٧)
إن صلبَ (القسطُ) فامنهمو إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

(١) الواحة الزهراء، هي واحة عين شمس والواحة واد متسع منخفض في الصحراء
(٢) الزغب جمع أزغب وهو ماله شعر أو ريش صغير . النطا جمع قطاة وهي طائر في
حجم الحمامة (٣) رايح غاد يريد قطار البخار الذي يركبه الاباء الى المدارس في القاهرة
(٤) صغيره أي صغير القطار (٥) يعقوب النبي ابو يوسف بكى على يوسف
حين رجع اليه أبناؤه أخوة يوسف فأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل
وقصة ذلك مبسوطه في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب العهاد
أي كنزول لمطر . العهاد جمع عهد وهو المطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله

الانقلاب العثماني

وسقوط السلطان عبدحميد

سَلَّ «يَلْدِرَا» ذاتَ القصورِ هل جاءها نبأُ البدورِ؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً ليكتك بالدمع الغزيرِ
أخني عليها ما أنا خَ على الخورنقِ والسديرِ^(٢)
ودها الجزيرةَ بعد إسماعيلِ لَ والمَلِكِ الكبيرِ^(٣)
ذهبَ الجميعُ فلا القصورِ رُ ترى ولا أهلُ القصورِ
فَلَكُ يدورُ سمودُه ونحوسُه بيدِ المديرِ
أينَ الأوانسُ في ذُرَا ها من ملائكةِ وحوِرِ^(٤)
المترعَاتُ من النعيِ يمِ الراوياتُ من السرورِ^(٥)
العائراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغرورِ
الآمراتُ على الولا ةِ الناهياتُ على الصدورِ^(٦)

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاستانة كان يسكنه السلطان عبيد الحميد أيام ملكه والمخاطب بقوله «سَل الخ» هو هذا السلطان (٢) أخني عليه الدهر أتى عليه وأهلكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بني النذر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا للمناذرة (٣) دهاه الامر أصابه . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النيل شرق القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل وهو المراد (٤) الاوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس . الحور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المترعات جمع مترعة من أترع الاثاء ملاء (٦) الولا جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

الناسماتُ الطيباتُ العرفِ أمثالُ الزهورِ^(١)
الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوة العيشِ النضيرِ
المشرفاتُ وما انتقلا نِ على المالكِ والبحورِ
من كل بلقىسِ على كرسى عزيمها الوثيرِ^(٢)
أمضى نُقوداً من زيب دةً في الإمارةِ والأميرِ^(٣)
بينَ الرقارِفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريِ^(٤)
والروضِ في حجمِ الدُّنا والبحرِ في حجمِ الغديرِ
والدرِّ مؤتلقِ السنأ والمسكِ فياحِ العبيرِ
في مسكنِ فوقِ السما لكِ وفوقِ غاراتِ المغيرِ^(٥)
بينِ المعاقِلِ والقنأ والخيَلِ والجَمِّ الغفيرِ
سموه يلدزُ والأفرو لُ نهايةُ النجمِ المغيرِ

دارت عليهنّ الدوا ثرُ في المخادعِ والخدورِ^(٦)
أمسين في رقِ العبيي لٍ وبتنّ في أسرِ العشيرِ^(٧)
ما يذتهين من الصلا ةِ ضراعةً ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلقىس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان، بسوطة في كتب التاريخ الديني . الوثير اللين الموطأ (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرقارِف جمع رقرِف هو الفِراش . المشارف جمع مشرف وهو الموضع يشرف منه ومشارف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النائبة . من صروف الدهر . المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسرهما بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه الشيء (٧) العيبيل الضخم الغليظ

يطلبن نصرة ربه ن ودبهن بلا نصير^(١)
 صبغ السواد حيره ن وكان من يقق الحبور^(٢)
 أنا إن عجزت فان في بردى أشعر من (جريو)
 خطب الإمام على النظير م يعز شرحاً والنشير
 عظة الملوك وعبرة ال أيام في الزمن الأخير
 شيخ الملوك وإن تضرع ضع في الفؤد وفي الضمير
 نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير
 وتراه عند مصابه أولى بباك أو عذير
 ونصوته ونجله بين الشماتة والنكير
 عبد الحميد حساب مث لك في يد الملك الغفور
 سدت الثلاثين الطوا ل وأسن بالحكم القصير^(٣)
 تنهى وتأمر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير
 لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من مشير
 كم سبّحوا لك في الروا ح وأهوك لدى البكور
 ورأيتهم لك مُجداً كسجود موسى في الحضور^(٤)
 خفضوا الرؤوس وترؤا بالذل أقواس الظهور^(٥)

(١) ربهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحبير الناعم الجديد . اليقق
 الشديد البياض (٣) الثلاثين الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود
 موسى في الحضور أى في حضوره حين تجلى له الله فكلمه (٥) وترؤا بالذل أقواس الظهور
 أى حملوا الذل وترأ لأقواس ظهورهم يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل وتر بالقوس اذا
 شد عليها

ماذا دهاك من الأمور ما كنت إن حدثت وجداً
 أين الروية والأنا إن القضاء إذا رمى
 دخلوا السرير علي أعظم بهم من أسير
 أسد هصور أنشب ال قالوا اعتزل - قلت اعتزا
 صبروا لدولتك السني أوذيت من دستورهم
 وغضبت كالنصور أو ضنوا بضائع حقهم
 هلا احتفظت به احتفاً هو حلية الملك الرشيد
 وبه يُبارك في الما ركنت داهية الأمور؟
 ت بالجزوع ولا العثور ة وحكمة الشيخ الخبير؟
 دك القواعد من (ثبير) (١)
 ك يحتكون في رب السرير (٢)
 ن وبالخليفة من أسير! أظفار في أسد هصور (٣)
 ت - الحكم لله القدير ن وما صبرت سوى شهور
 وحنفت للحكم العسير هارون في خالي العصور (٤)
 وضانت بالدنيا الغرور ظ مرحب فرج قرير
 يد وعصمة الملك الغرير لك والملوك على الدهور

يأبها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يحتكون في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيئتهم

(٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من

يَخْفَى فَاَنْ رِيحَ الْحَمَى لَقَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(١)
كَالْيَتِّ يَسْرِفُ فِي الْفِعَا لِوَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزُّيْرِ^(٢)
الْحَاطِبُ الْعَلِيَاءُ بِالْ أُرْوَا حِ غَالِيَةِ الْمُهْوَرِ
عِنْدَ الْمُهَيَّمِنِ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمِكَ الْظُّهُورِ
يَتْلُو الزَّمَانَ صَحِيفَةً غَرًّا مُذَهَّبَةً السُّطُورِ
فِي مَدْحِ (أَنْوَرِك) الْجَرَى وَفِي (نِيَا زِيك) الْجَسُورِ
يَا (شُوكَت) الْإِسْلَامِ بِلِ يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ^(٣)
وَإِبْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي (عَمْر) الْكَرِيمِ عَلِي (الْبَشِيرِ)^(٤)
الْقَابِضِينَ عَلَى الصَّايِ لِكُجْدِهِمْ وَعَلَى الصَّرِيرِ^(٥)
هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا ثَمَّكَ يَوْمَ زَحْفِكَ وَالْكُرُورِ
فَقَنَصْتَ صَيَادَ الْأَسْوِ دُ وَصَدْتَ قَنَاصَ النَّسُورِ
وَأَخَذْتَ (يَلْدَزَّ) عَنُوةً وَمَلَكَتَ عُنُقَاءَ الثُّغُورِ^(٦)

المؤمنون (بمصر) يُهـ دون السلام إلى الأمير

(١) ربيع الحمى أى راعه شيء وأفرمه (٢) الزئير صوت الأسد (٣) أنور ونيازی وشوكت كانوا من كبار القواد في الجيش العثماني وكانوا على رأس الحركة التي قام بها هذا الجيش لجل السلطان عبد الحميد على اعادة الدستور وجعله أساس الحكم في البلاد التركية (٤) عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب كان شوكت باشا من سلالته . البشير من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم (٥) الصليل الصوت يسمع عند المقارعة بالسيوف . الصرير صوت القلعة عند الكتابة به (٦) أخذ الشيء عنوة أى قهراً . العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم يضرب مثلا لكل عزيز ممتنع والمراد أنه ملك ثمر الاستانة الذي يشبه العنقاء في عزته وامتناعه

ويُبايعونك يا (مح)
قد أمَلُوا لهلأهم
فأبلغ به أوجَ الكما
أنت الكبيرُ يقلدو
شيخُ الغزاةِ الفاتح
يمضى ويفمد بالهدى
بشرى الإمام محمد
بشرى الخلافة بالإما
الباعثِ الدستور في الـ
أودى « معاوية » به
فعلى الخلافة منكما

(دُ) في الضمائر والصدور^(١)
حظَّ الأهلَةَ في المسير
ل بقوةِ اللهِ النصير
نك سيفَ (عثمانَ) الكبير
بنَ حسامه شيخُ الذكور^(٢)
فكأنه سيفُ النذير^(٣)
بخلافة الله القدير
م العادلِ التزمِ الجدير
إسلام من حُفر القبور
وبعثته قبل النشور^(٤)
نورٌ تلاًلاً فوقَ نور^(٥)

(١) محمد هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بمد السلطان عبد الحميد (٢) الذكور جمع ذكر وهو السيف (٣) النذير من أسماء النبي (٤) أودى به ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الاموية وقد كان حكم الخلفاء الراشدين قبله شورى بين المسلمين وهى معنى حكم الدستور فلما أخذ معاوية الملك استقل فيه برأيه (٥) منكما أى من الخليفة ومن الدستور

تَنْبِيْهُ

«أصابت (الكولرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ . فنظم صاحب الدوان هذه القصيدة يهنئه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحتمه شر المغيب من هذا الوباء»

الدهرُ جاءك باسط الأعدار فاقبلُ فأمرُ الدهرِ للأقدار
هل كنتَ تدفعُ حاضراً أو غائباً عن مصرِ حكمِ الواحدِ القهارِ ؟
ذَاقَتْ نَوَاكُ وَرُوِّعَتْ بثلاثِهِ بالداءِ بعدَ المحلِّ بعدَ النارِ (١)
ودهى الرعيةَ مدهى قتساءلوا في كلِّ نادٍ ، أنَ ربُّ الدارِ؟ (٢)
ذَكَرُوكَ وَالتفتُوا لملكِ مُسعدٍ ذِكرَ الصغِيرِ أباهِ في الأخطارِ (٣)
فأسى جِراحَهُمو وبلَّ صداهُمو طيبُ الرسائلِ مِنْكَ والأخبارِ (٤)
لهفِي على مُهَجِ غوالٍ غالها خافى الديدبِ محجَّبُ الأظفارِ (٥)
خسُونِ ألقاً في المدائنِ صادَمِ شركُ الردىِ في ليلةٍ ونهارِ (٦)

(١) نواك سدك . المحل الجذب . يشير بالداء والمحل والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقة . اء البيل ومن شوب النار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهي الرعية ما دهي أى أصابها ما أصابها (٣) . سمد . مين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى العطش (٥) اللف الحزن . الفوال جمع غالية الثمينة ، ذالها اهلكها وأخذها من حيث لا تدري . الديدب المشي على هيئة كشي العفل والتملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك جائل الصيد

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة
فالموت عند ظلال (موشا) رائع
مرموقة في العصر أو افخار^(١)
كالموت في ظل القنا الخطار^(٢)

أهلاً بلطف الله بمد قضائه
لما التمسناه تمثلاً فأنجلي
عاد الأمان وعدت يا ابن محمد
إن شئت فانزل في الملوب كرامة
رحبت لمصر بك السلامة وانقضى
فاستقبلاً صفوا اللبالي واسحبا
وانظر إليها نظرة علوية
إن الحكومة من عينك في يد
والأمر يجرى في الصلاح لغاية
فانصر بهمتك العلوم وأهاتها
لا يظهر الكبرياء آية عزهم
سكن القضاء به فليس يجارى
قرا (برأس التين) للنظار^(٣)
والبدر يجعل عند أمن السارى^(٤)
أوشئت في الأسماع والأبصار
ماللحوادث عندها من نار^(٥)
ذيلاً على الأسواء والأكدار^(٦)
يدنو بها القاصي من الأوطار^(٧)
أمانة الإيراد والإصدار
بيز المرأى منك والأنظار^(٨)
إن العلوم قليلة الانصار
حتى بعزوا آية الأفكار

(١) مرموقة من رمة لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر إليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكولرا بأهلها في تلك السنة فتكا شديدا . الرائع المفرع . القا الخطار الرماح المضطرة

(٣) التمسناه طلبناه . تمثّل من تولّم تمثّل الشيء لفلان إذا حضرت صورته في ذهنه . انجلي ظهر ووضع . رأس التين قصر في الاسكندرية على روة لسان من الارض ممتد في البحر الايض وهو مقر صاحب العرش في الصيف . النظار جمع ناظر (٤) ابن محمد الحديو عباس . السارى من معنى طامة الليل (٥) رحبت اتست (٦) فاستقبلاً أى أنت ومصر . الاسواء جمع سوء . الاكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى علي جده . الاوطار جمع وطر . وهو الغرض (٨) المرأى جمع مرآة . الانتظار جمع نظر

فَتُ النجومَ الزهرَ في طلب العُلا
وظهرت في شرق البلاد وغربها
والأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت
هزّت منّا كِبها بأعظم مسلمٍ
من مبالغِ دارِ السعادة أنها
أسنى وفادتهُ بها وأجله
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةٌ
لك عنده ما شئت من حب ومن
عرشٌ على البوسفورِ معتزٌ به
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها

ونزلت فوق منازلِ الأقمار^(١)
كالشمس مظهرَ رفعةٍ ووقار
لا تُخايها أبداً من الأنوار
في الناسِ بمد خليفةِ المختار^(٢)
سعدت بعالي في الملوك منار^(٣)
حامي الحقيقة والحمي والجار^(٤)
وحمي الخلافةِ والسيوفِ عواري^(٥)
عطفه ومن نصرٍ ومن إكبار
عرشٌ قوائمه على الأنهار^(٦)
طغرى مذهبةً من الأشعار^(٧)
في جملةِ الحسنات والآثار^(٨)
سمةً يتيه بها على الأعصار^(٩)
أمرى الى حكيمٍ من الأدهار

- (١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهر . المنازل جمع منزلة وهي موضع النزول
(٢) منّا كِبها أي الأرض وهي المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السادة الاستانة وكان
الخديو قد زارها في تلك السنة . المنار العلم يجعل للطريق للاهتداء (٤) أسنى وفادته رفعا
والوقادة القدوم . حامي الحقيقة هو من يدافع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد
(٥) برد الخلافة صفة لحامي الحقيقة أو هو خير لمبتدأ محذوف أي هو برد الخلافة الخ
والبرد ضد الحر . الجذوة الجرة المتهبة . الحمي ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البسفور
المراد عرش الخلافة والبسفور اسم أحد بوغازي الاستانة وهو يصل ببحر مرمره بالبحر الاسود .
المراد بالعرش الثاني عرش مصر
(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للخديو . الطغرى كلمة تترية وهي تلامة كانوا يكتبونها
بالقلم النايلظ في طرف كتب الاوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شعر صاحب الديوان
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي (٩) قيصر ملك الروم

انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفرع اليه صغار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، وييسط لهم سبيل الأمل »

تأشيتي في الورد من أيامه	حسبهُ الله أبالوردِ عشر ^(١)
سدّد السهمَ الى صدرِ الصبا	ورماه في حواشيه الغرر ^(٢)
يسدّ لا تعرفُ الشرَّ ولا	صلّحت إلا لتلهو بالأكر ^(٣)
بُسطت للسمِّ والحبلِ وما	بُسطت للكأس يوماً والوتر
غفرَ الله له ، ما ضرّه	لو قضى من لذّة العيش الوطر
لم يُمتّع من صبا أيامه	وليايله أصيلٌ وسحر ^(٤)
يتمنى الشيخُ منه ساعة	بجبابِ السمعِ أو نورِ البصر ^(٥)
ليسَ في الجنةِ ما يشبهه	خفةً في الظلِّ أو طيبَ قصر
فصبا الخلدِ كثير دائم	وصبا الدنيا عزيزٌ مختصر

كل يوم خبر عن حدثٍ سيّم العيشَ ومن يسأم يذر^(٦)

(١) حسب الله أي كفاء الله (٢) الصبا الميل الى جهلة الفتوة . الحواشي الجوانب

(٣) الأكر جمع أكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما يبد العصر الى المغرب ،

السحر قبيل الصبح (٥) منه أي من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك

عاف بالدنيا بناءً بعدما
 حلَّ يومَ العُرسِ منها نفسه
 ضاقَ بالعيشةِ ذرعاً فهوَى
 راحلاً في مثلِ أعمارِ النى
 هارباً من ساحةِ العيشِ وما
 لا أرى الأيامَ إلا معركاً
 ربَّ واهى الجأشِ فيه قصفٌ
 خطبَ الدنيا وأهدى ومهر^(١)
 رحيمَ الله العروسَ المختصر^(٢)
 عن شفا اليأسِ وبئسَ المنحدر^(٣)
 ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهر
 شارفَ الغمرةَ منها والغدر^(٤)
 وأرى الصنديدَ فيه من صبر^(٥)
 مات بالجنِّ وأودى بالحذر^(٦)

لامه الناسُ وما أظلمهم
 ولقد أبلاكَ عذراً حسناً
 قال ناسٌ صرعةٌ من قدرٍ
 ويقول الضبُّ بل من جنة
 ويقولون جفءٌ راعه
 وامتحنُ صعْبَتَهُ وطاةٌ
 لا أرى إلا نظاماً فاسداً
 وقليلٌ من تغاضى أو عذر
 مرتدى الأُكفانِ ملفى في الحُفر
 وقد عمّا ظلمَ الناسُ القدر
 ورأيتُ العقلَ في الناسِ ندر^(٧)
 من أبٍ أغلظَ قلباً من حَجَر^(٨)
 شدَّها في العلمِ أستاذٌ نكِر^(٩)
 فككَ العلمَ وأودى بالاسر؟

(١) عاف كره . بناءً من قولهم يبى باهله أى زفت اليه . خطب من خطبة الزواج . أمهى أسطى الهدية . مهر أعضى المهر (٢) المختصر أى الميت فى صباه من اختصار الكلام أى قطعه وهو أخضر (٣) ضاق بالشيء ذرعاً ضعف عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء . (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه . غمرة الشيء شدته ومزدحجه . الغدر جمع غدير وهو النهر أو القطعة من الماء ينادرها السيل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهى الضعيف المتداعى الى السقوط . الجأش نفس الانسان أو هو رواع القلب عند الفزع . القصف الحور والضعف . أودى هلك (٧) الجينة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) النكر انظن

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرَهَا ،
 مَا رَأَى فِي الْعَيْشِ شَيْئًا سَرَّه
 نَزَلَ الْعَيْشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْبَةٌ
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُذَلِّ قَطْفَهَا
 وَلَقَدْ تَنَهَكَ نَهَكَ الضَّنَى
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انطَوَى
 لِخَوْفٍ مَا جَمَعْتَهُمْ رِجْمٌ
 لَمْ يَرَفْرِفْ مَلَأَ الْحَبُّ عَلَى
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَرَى

ذَلِكَ الْكَارِهُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ ^(١)
 وَأَخْفُ الْعَيْشِ مَا سَاءَ وَسَرَّ
 شُعْبَةُ الْهَمِّ وَبِبِدَاءِ الْفِكْرِ ^(٢)
 وَلِيَالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ تَبَرُّ ^(٣)
 عَالِمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَحَرٌ ^(٤)
 ضَرَّةٌ مَنْظَرُهَا سَقَمٌ وَضُرٌّ ^(٥)
 فِي بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ ضَغْنٍ وَشَرٍّ ^(٦)
 بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَمْرِ ^(٧)
 أَبُوَيْهِمْ أَوْ يُبَارِكُ فِي التَّمْرِ
 وَبَنَى الْمَلِكَ عَلَيْهِ وَعَمَرَ

نَشَأَ الْخَيْرَ ، رَوِيدًا ، قَتَلَكُمْ
 لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَمَا
 فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَلَالٌ وَحُسْرٌ ^(٨)
 فِي صِبَاهَا يَنْحَرُّ النَّفْسَ الضَّجْرَ ^(٩)

(١) غَضُّ الْعُمُرِ أَيُّ الْعَمْرِ الْغَضُّ الْبَاطِلُ (٢) شُعْبَةُ هُمُ الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغَيْبَةُ
 حَسَنُ الْحَالِ . السَّمَرُ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ (٤) يَنْزِلُ وَمِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ حَمَلُهُ هَيْئًا . قَطْفُ
 الثَّمَرِ جَنِيهِ وَجَمْعُهُ وَقَطْفُ الشَّيْءِ أَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَ تَضَنَّى . الضَّنَى الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ .
 ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجُهَا نَوْهَا ضَرَّتَانُ وَمِنْ ضَرَائِرٍ (٦) بَنُو الْعَلَاتِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ هُمْ بَنُو
 أُمَّهَاتٍ شَقِيٍّ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الضَّغْنُ الْحَقْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَمْرِ يَفْتَحُ الْحَمْرَ
 أَيُّ يَخْتَلُونَهُمْ وَمِنْهُ تَوَلَّهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَمْرُ

(٨) نَشَأَ الْحَمْرُ أَيُّ يَا نَشَأَ الْخَيْرَ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ جَمْعُ نَشْرٍ بِسُكُونِهَا وَهُوَ النَّسْلُ ، رَوِيدٌ
 أَيُّ مَهْلًا لَتَسْمَعُوا مَا أَقُولُ . الْحُسْرُ بِضَمِّ السِّينِ الْحُسْرَانُ (٩) لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حُضُّ
 مَعْنَاهُ اعْتَصَا كَاذِبَ الْيَأْسِ

تُضمرُ اليأسَ من الدنيا وما
فيمَ تجنّونَ على آبائكم
وتعقونَ بلاداً لم تزل
فصابُ الملكِ في شبّانه
ليسَ يدري أحدٌ منكم بما
ربُّ طفلي برّح البؤسُ به
وصبيّ أزرّت الدنيا به
ورفيع لم يُسوِّده أبٌ
فلكٌ جارٍ ودنيا لم يدُم
روحوا القلبَ لذات الصبا
عاجزوا الحكمةَ واستشفوا بها
واقروا آدابَ من قبلكم
واغنموا ما سخَّرَ اللهُ لكم
واطلبوا العلمَ لذاتِ العالمِ لا
كم غلامٍ خاملٍ في درسه
عندها عن حادثِ الدنيا خبر
ألمَ الشكْلِ شديداً في الكبرِ؟
بين إشفاقٍ عليكم وحذرٍ؟
كمصابِ الارضِ في الزرعِ النَّصرِ
كان يُعطى لو تأنى وانتظر
مُطرَ الخيرِ فتياً ومطرَ^(١)
شبِّ بين العزِّ فيها وانلخرَ^(٢)
من أبو الشمسِ ومن جدُّ القمرِ؟
عندها السعدُ، ولا النحسُ استمر
فكفى الشيبُ مجالاً للكدرِ^(٣)
وانشدوا ما ضلَّ منها في السيرِ^(٤)
ربما علّمَ حياً من غبرِ^(٥)
من جمالٍ في الماني والصوَرِ^(٦)
لشهادتِ وآرابِ أُخرِ^(٧)
صارَ بحرَ العالمِ أستاذَ المُصرِ

(١) برّح به جهده وآذاه ومطر الخير بضم الميم أى أصابه - كما يصيب المطر الارض ومطر
يفتح الميم أى صدر عنه الخير كالمطر (٢) أزرّت به تهاوت (٣) روحوا القلب أى
أهشوه وطيبوه (٤) الحكمة صواب الامر وسداده ووضع الشيء في موضعه . السير
بكسر السين جمع سيرة وهى للانسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من غبر من مضى
(٦) اغنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة وأخذه بغير بدل (٧) آراب جمع ارب
وهو الحاجة

ومجدِّ فيه أَمسى خامِلاً ليس في من غابَ أوفى من حَضَرَ

قاتلُ النفس ولو كانت له
ساحة العيشِ إلى الله الذي
لا تموتُ النفسُ إلَّا باسمه
إنما يسمعُ بالروحِ الفَتَى
فهنالك الأجرُ والفخرُ معاً
أَسَخَطَ اللهُ ولم يُرضِ البَشَرَ
جعلَ الوِردَ بإذنِ والصَّدْرُ^(١)
قامَ بالموتِ عليها وقَهَرَ
ساعةَ الرُوعِ إذا الجمْعُ اشْتَجَرَ^(٢)
من يعيشُ يُحمَدُ، ومن ماتَ أُجِرَ

(١) الورد بلوغ الماء والصدر الرجوع عنه (٢) الفزع ويأتي بمعنى الحرب وهو المراد هنا

عَبَّ الْمَثِيبِ

ظَنَمَ الرَّجَالُ نِسَاءَهُمْ وَتَعَسَفُوا
يَا مَعْشَرَ الْكِتَابِ : أَيْنَ بَلَاؤُكُمْ
أَيُّكُمْ عَبَّتْ وَلَيْسَ بِهَيْكَمِ
عِنْدِي عَلَى ضَمِيمِ الْحَرَائِرِ بَيْنَكُمْ
مِمَّا رَأَيْتُ وَمَا عَلِمْتُ مُسَافِرًا
فِيهِ مَجَالٌ لِلْكَلامِ وَمَذْهَبٌ
هَلْ لِلنِّسَاءِ بِمِصْرَ مِنْ أَنْصَارٍ؟^(١)
أَيْنَ الْبَيَانُ وَصَائِبُ الْأَفْكَارِ؟^(٢)
بَيَانُ أَخْلَاقٍ بِغَيْرِ جِدَارٍ؟^(٣)
نَبَأٌ يَشِيرُ ضَائِرَ الْأَحْرَارِ^(٤)
وَالْعِلْمُ بِمِضْ فَوَائِدِ الْأَسْفَارِ
لِيَرَاعَ (بَاحِثَةٌ) (وَسْتِ الدَّارِ)^(٥)

كَثُرَتْ عَلَى دَارِ السَّعَادَةِ زَمْرَةٌ
يَتَزَوَّجُونَ عَلَى نِسَاءِ نَحْتِهِمْ
شَاطِرْنَهُمْ نَعِمَ الصَّبَا وَسَقِينَهُمْ
الْوَالِدَاتُ بَيْنَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ
مِنْ مِصْرَ أَهْلِ مِزَارِعٍ وَيَسْلَرِ^(٦)
لَا صَاحِبَاتٍ بَنَى وَلَا يَشْرَارِ^(٧)
دَهْرًا بَكَاسٍ لِلسَّرُورِ عِقَارِ^(٨)
الْحَائِطَاتُ الْعُرُضَ كَالْأَسْوَارِ^(٩)

(١) تمسفوا ظالموا أو لم ينصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) العبث اللعب . الجدار الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضمائر جمع ضمير وهو قلب الانسان وباطنه (٥) باحثة هي المرحومة . ملك ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تذييلها بواسطة الصحف في شؤون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة منفردة . اليسار الغنى (٧) البنى والبناء مقصور وممدود الزنى (٨) شاطرهم من شاطره الشيء ناصفه اياه . العقار الحجر لانها تعقر العقل أو لانها تناقر الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والدادات ابناهم وبناتهم . الحائطات من حاط الشيء حفظه وتمهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصونه . من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والذم من الانسان . الاسوار جمع سور

الصَّابِرَاتُ لَصْرَةٍ وَمَضْرَّةٌ المحبياتُ الليلَ بالأذكار

من كل ذي سبعين يكتمُ شيبه والشيبُ في فؤديه ضوءُ نهار^(١)
يأبى له في الشيب غير سفاهة قلبٌ صغيرُ الهمِّ والاطار^(٢)
ما حله عطفٌ ولارفقٌ ولا برٌّ بأهلٍ أو هوَى لديار
كم ناهدٍ في اللاعبات صغيرة ألهته عن حقدٍ بمصر صيفار^(٣)
مهما غدا أو راح في جولاته دفعته خاطبةٌ الى سمسار^(٤)
شغلُ المشايخ بالمتاب، وشغله تبدل الأزواج والأصهار^(٥)
في كل عام همُّه في طفلة كالشمس إن خطبت فللأقار^(٦)
يرشو عليها الوالدين ! ثلاثة لم أدر أيهم الغليظ الضاري،
المال حائلٌ كلٌّ غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار
سحرَ القلوب، فرب أيم قابها من سحره حجرٌ من الأحجار
دفعت بنيتها لأشام مضجع ودمت بها في غربة وإسار^(٧)
وتعللت بالشرع قلت كذبه ما كان شرعُ الله بالجزار^(٨)
ما زوجت تلك الفتاة وإنما بيعَ الصبا والحسن بالدينار

(١) الفودان تنبيه فود وهو معظم الرأس مما يلي الاذن وقيل هو ناصية الرأس
(٢) الهم ما يهيم به الانسان في نفسه ويقال رجل هم أي ذو هممة يطلب معالي
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحاجة (٣) الناهد الجارية ارتفع ثديها . الحقد بفتح القاء
جمع حافد وهو ولد الولد كالحفيد (٤) الخاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء
(٥) المشايخ أي من أدركتهم الشيخوخة مثله . المتاب التوبة (٦) العطفة ناتج العناء
الرخصة الناعمة (٧) أشام مضجع أي أشد المضاجع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تملل بالشئ
تلهى به واكتفى . كذبه أي كذبت عليه

بعض الزواج مذمّمٌ، ما بالزنا
فتشت لم أر في الزواج كفاءة
والرق إن قيسا به من عاد
ككفاءة الأزواج في الأعمار

أسنى على تلك المحاسن كلما
إن الحجاب على (فروق) جنة
وعلى وجوه كالأهله روعت
وعلى الذوائب وهي مسك خولطت
وعلى الشفاء المحييات أماتها
وعلى المجالس فوق كل نخيلة
تدنوا الزوارق منه تنزل جوذرا
يرفلن في أزر الحرير تنوعت
الطاهرات اللحظ أمثال المهي
الدهر فرق شملهن فدر به
تقلت من (البال) الى الدوار
وحجاب مصر وريفها من نار
بعد السفور يبرقع وخمار^(١)
عند العناق بمثل ذوب القار^(٢)
ريح الشيوخ تهب في الأسفار
بين الجبال وشاطيء محبار^(٣)
بقلادة أو شادنا يسوار^(٤)
ألوانه كالزهر في آذار^(٥)
الناطقات الجرس كالأوتار^(٦)
يا ربّ تجمعه يد المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسنى على وجوه . الالهة جمع هلال . الحمار بكسر الحاء ما تغطي
ه المرأة رأسها (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية . النار قبل هو ما يسمى بالزفت
(٣) الخيلة الشجر الكثير المتلف وقيل الموضع الكثير الشجر . المحبار الأرض السريعة
النبات المسنة (٤) الجوذرو ولد البقرة الوحشية تشبه به المسان لجمال عينيه . الشادن ولد الظبية
(٥) يرفان من رفل في ثيابه اذالها وجرها متبخترا . الازر جمع ازار وهو كل ما سترك .
آذار الشهر الثالث من السنة المسيحية (٦) المهي جمع مهلة وهي البقرة الوحشية . الجرس الصوت

ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال

أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

أبَا الهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ العَصْرُ وَبُلَّغْتَ فِي الأَرْضِ أَقْصَى العَمْرِ^(١)
فِيالِدَةِ الدَّهْرِ : لا الدَّهْرُ شَبَّهَ بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ^(٢)
إِلَامَ رَكُوبِكَ مَتْنِ الرَّمَا لِ لَطَى الأَصِيلِ وَجَوَّبَ السَّحَرِ^(٣)
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي القُرُوعِ نِ فَأَيَّانَ تُلْقَى غُيَّارَ السَّفَرِ ؟
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الجِبَا لِ ، تَزُولَانِ فِي المَوْعِدِ المُتَنَظَّرِ ؟^(٤)

أبَا الهول ! ماذا وراء البقاء — إذا ما تطاول — غير الضجر؟^(٥)

(١) « طال عليك العصر » العصر والعصر والعصر الدهر فالعصر هنا مفرد لاجم — ومعنى طول الدهر على أبي الهول انه عمر أعمار أطول الا وقد اوضح ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : « وبلغت في الارض اقصى العمر » والعمر بضم العين والميم لغة في العمر
(٢) « فيالدة الدهر » فيا اخالدهر وقريته ، فكأنك والدهر توعمان ، خلقتما معاً في اوان ، والبيت كما ترى آية في الابداع وروعة البيان « ولا انت جاوزت حد الصغر » اي برغم انك بلغت في الارض اقصى العمر (٣) « الام ركوبك » الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ماظناً للغة واعتداداً بالي الموصولة بها. وكذلك يفعلون في يم وفيهم ومم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيه وله — هذا وانه لتصوير شعري بديع رائع تصوير ابي الهول واكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والادهار « وجوب » في معنى طي (٤) « في الموعد المنتظر » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر (٥) « ما ذا وراء البقاء » يقول ما وراء البقاء المتطول غير السأم قال زهير بن أبي سلمى

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى لُبْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ^(١)
 وَشَكْوَى لِبَيْدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطَّلُ أَنْتَ شَكْوَى الْقِصْرِ^(٢)
 وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا لِحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

سُمِّتَ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَى ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِسَأْمٍ
 (١) « لِقَمَان » هُوَ لِقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ وَتَزَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ الَّذِي بَعَثْتَهُ عَادٌ فِي وَفْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ
 لِيَسْتَبِقَ لَهَا فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لِقْمَانَ بَيْنَ بَنِي عَادٍ سَمِعَ بِعَرَاتٍ سَمَرَ مِنْ آطَبِ عَفْرِ فِي حَبِلٍ وَعَمَرَ لَا
 بِمَسْأَلَتِهَا أَوْ بَقَاءِ سَمَةِ أَنْسَرٍ كُلَّمَا أَهْلَكَ نَسْرٌ خَلَّفَ بَعْدَهُ نَسْرًا فَاتَّحَقَّرَ الْإِبْرَارُ وَأَثَرَ النَّسُورِ
 فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ السَّابِغِ قَالَ ابْنُ أَخِي لَهُ يَا عَمُّ ١٠ بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا عَمْرُ هَذَا فَذَلَّ لِقْمَانُ هَذَا لِبَيْدٍ
 وَلِبَيْدٍ بِلِسَانِهِمُ الدَّهْرُ . قَالُوا وَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي حُوبَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ
 فَيُعَيْشُ الْفَرَّحَ خَمْسِمِائَةَ سَنَةً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا مَاتَ أَخَذَ آخِرَ مَكَانِهِ حَتَّى هَلَاكَتْ كُلُّهَا إِلَّا
 السَّابِغَ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَسَمَّاهُ لِبَيْدًا وَكَانَ أَطْوَلَهَا عَمْرًا فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا
 طَالَ الْإِبْدَ عَلَى لُبْدٍ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَ قِيْلًا كَأَسْه وَلِقْمَانَ إِذْ خَيْرْتَ لِقْمَانَ فِي الْعَمْرِ
 لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرِ
 فَمَمَّرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نَسُورَهُ خَلُودُ وَهَلْ تَبْقَى النَّفْسُ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَا شَ لِقْمَانَ - كَمَا زَعَمُوا - ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةَ سَنَةً وَقَالَ النَّاسُ :

أَضْحَتْ حِلَاءٌ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لِبَيْدٍ
 وَهَذَا لِقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ غَيْرَ لِقْمَانَ الْحَكِيمِ وَغَيْرَ لِقْمَانَ الْيَهُودِيِّ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَنُوزِ
 مَا أَنْعَمَ لِنُتُوءِ الْعَصِيْبَةِ أَوْلَى الْقُوَّةِ وَكَلَا الْإِثْمِينَ . ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 (٢) « وَشَكْوَى لِبَيْدٍ » أَيُّ وَعَجِبْتُ لِشَكْوَى لِبَيْدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ الْخُ وَهُوَ لِبَيْدُ بْنُ رَيْمَةَ
 الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْمُخَضَّرِيِّ صَاحِبِ الْمَدْلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَنَامَهُ سَفَى تَأْبُدُ غَوْلَهَا فَرَجَامَهَا

كَانَ لِبَيْدٌ مِنَ الْمُعَرَّبِينَ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
 وَمِائَةٍ أَوَّلَ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ أَمَّا شَكْوَاهُ الَّتِي أَلَمَعَ إِلَيْهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَقَدْ سَمَّيْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِبَيْدٍ

يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ الْقَاءِ الْمَتَطَاوِلِ إِلَّا الضَّجْرُ فَأَنَّى أَعْجَبُ لِقَمَانَ فِي حَرِصِهِ عَلَى أَنْ تَطُولَ
 حَيَاتُهُ وَلِلْبَيْدِ الَّذِي وَإِنْ مَلَ الْحَيَاةُ وَسَمَّ مِنْ طَوْلِهَا فَانَّهُ لَا مَحَالَةَ كَانَ أَكْثَرَ شَكَاةً إِذَا هِيَ لَمْ تَقُلْ
 لِأَنَّ حُبَّ الْحَيَاةِ جِبَالَةٌ مَرْكُوزَةٌ فِي الطَّبَاعِ

(٣) « وَجِدْتَ » أَيُّ الْحَيَاةِ « يَا ابْنَ الصَّفَا » الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الَّذِي لَا يَنْبِتُ شَيْئًا
 وَفِي الْمَثَلِ فَلَنْ مَا تَنْدِي صِفَاتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَمْرَعُ لِمِ صِفَاةٍ أَيُّ لَا يَنْالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ وَأَبُو
 الْهَوْلِ ابْنُ الصَّفَاةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَجَرِ « لِحَقَّتْ الْخُ » أَيُّ لَا دَرَكَانَ الْمَوْتَ

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسْتَهُ وَتُبْلَى الْحَجَرَ^(١)

أَبَا الْهَوْلِ مَا أَنْتَ فِي الْمَعْضِلَا
تَحَيَّرْتَ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُو
فَكَنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوَا
وَسِرِّكَ فِي حُجْبِهِ كَلْمَا
وَمَارَاعَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا
لَوْ صُوِّرُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا
فِيَارُبَّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِيَا
تِ؛ لَقَدْ ضَلَّتِ السَّبِيلَ فَبِكَ الْفِكْرَا^(٢)
نُ وُضِلَّتْ بَوَادِي الظَّنُونِ الْحَضْرَا^(٣)
نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحِجْبِي وَالْبَصْرَا^(٤)
أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظَّنُونُ اسْتِترَا^(٥)
لِ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظَّفْرَا
عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّورَا^(٦)
رِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِرَا

(١) فإن الحياة ، من الممانى المتكررة التي لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه (٢) ما أنت في المعضلات ، خبرني أي معضلة أنت في المعضلات وأي معنى (٣) تحيَّرت يقول حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي (٤) صورة العنقوان لما ينطوى عليه جسمك الذي صور على صورة الأسد من ممانى القوة «مثال الحجبي والبصر لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الإنسان من معاني النطة والبصر بالأمور (٥) يقول ومع ذلك لا يزال سرك مكتنق في حجبك والناس من أمرك في ظلام (٦) ولو صوروا - أي ما كان ينبغي أن يروع الناس منك إن كان رأسك تلي هيكل من ذوات الظفر لأن الناس لو صوروا من نواحي شبيهم وطبائهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حدثا وأأكده بقوله : فيارب وجه كداني النمر والنمير الماء الناجع في الرى أو النامى أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخبثه وشراسته وهذا البيت من جوامع الكام وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمير وبين النمر ، وللمعراء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يحفظه المد والاحصاء فن ذلك ما يقول القائل
لا يفرنك ما ترى من أناس ان تحت الضلوع داء دويا

أبا الهول أُوْنَحِكَ لَا يُسْتَقَدَّ لُمَعَ الدهر شيء ولا يُحْتَقَرُ (١)
 مَهَزَّتْ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاح فَتَقَرَّ عَيْنِيكَ فِيمَا تَقَرُّ (٢)
 أَسَالُ الْبِيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوْنَعْلُ مِتْقَارَهُ فِي الْحَفَرِ

ويقول الأبيوردى

يلتلك والمسل المصفى يجتنى من قوله ومن الفعالم العلقم
 بيدي الهوى ويشور - ان عرضته فرس - عليك كما يشور الارقم

ويقول الشريف الرضى

لا تجمان دليل المرء صورته كم مخبر سجع عن منظر حسن

ويقول

وكم صاحب كالرمح زانغت كموبه أبى بمد طول العمر أن يتقوما
 تقبات منه ظاهراً متبلجاً وأدمج دونى باطناً متجهما
 ولو أنى كشفته عن ضهيره أقمت على أما بيننا اليوم مأتما

وقال آخر

يطيك ودأ صادقاً إسانه ويجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صار هذا الناس الا أقلم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقال آخر

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله فى هذا السواد الاعظم

ليس الصديق عن يمعرك ظاهرا متبهما عن باطن متجهما

(١) لا يستقل لا يعد قليلا وهذا البيت كالتمهيد لما بعده (٢) بديك الصبح يريد الزمن

والعلاقة بين الديكة وبين الصبح من ناحية صياحها فيه مروفة وانه لتخيل شعري جميل ومن
 بارع حسن التعليل ان جعل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال بياض عينيه
 وسل سوادهما هو هزه أبى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تعبيره عن الدهر بديك
 الصبح . هذا ولمناسبة ذكر ديك الصبح نقول انه ورد فى بعض الآثار لا تسبوا الديكة فانها
 تدعو الى الصلاة ولا ين العنز

بشر بالصبح هاتف هتفا هاج بالليل بمد ما اتصفا

مذكر بالصبح هاج بنا كخاطب فوق منبر وقنا

صفق اما ارتياحة لسنا الفج ر واما على الدجى أسنا

فَعُدَّتْ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبِسِيَّةِ نِ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ^(١)
 كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبِيَّةِ لِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ
 كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْقَضَا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَيْدْبَانُ الْقَدَرِ^(٢)
 كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمَلٍ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطْرِ^(٣)

أَبَا الْهَوْلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا نِ نَجِيُّ الْأَوَانِ سَمِيرَ الْعُصْرِ^(٤)
 بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمِ وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ^(٥)

وللمعري

أياديك عدت من أياديك صيحة يمتهت هرايمت الكرى وهو قائم
 هتفت فقال الناس أوس بن معير أو ابن رباح بالهجة قائم

إلى أن يقول

عليك ثياب خاطها الله قادر بها رثمتك الماطقات الروائم
 وتاجك محقود كأنك هرmez يباهى به أملاكه ويوائم
 وصينك سقط ما خبا عند قرة كلمة برق ما لها الدهر شائم
 وما زلت للدين القديم دعامة إذا قلت من حاملها الدائم

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وابن رباح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا ورثمتك عطفت عليك ولزمتك ويوائم يوافق ويلائم والسقط ما سقط من النار بين الزنديين قبل استحكام الورى والقرة البرد

(١) «المحبسين» المحبس الموضع الذى يحبس فيه وكان يقال عن أبي العلاء المعري رهين المحبس أى رهين عماء وبيته فكانه من عماء فى حبس وكذلك أبو الهول عده شاعرنا بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عماء وسكونه فى حبسين

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديدة بان ومعنى ديدة المسين وبان أى ذو أى الرقيب والعين ومعناها الحاص الجندى المكلف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر وتحوهما ومعنى البيت ظاهر (٤) «نجى الاوان» النجى بوزن فعيل الذى تساره وفى الحديث اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك هو المناجى المحدث للانسان (٥) «من آدم» أى من قديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا

الناس جميعا

تَطَلُّ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهِنُ لِيُتَوَفَّى عَلَى عَالَمٍ يُحْتَضِرُ^(١)
 فَمِينٌ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْوَجُو دِ، وَأُخْرَى مُشِيَعَةً مِنْ عَبْرٍ^(٢)
 فَحَدَّثَتْ فَقَدْ يُهْتَدَى بِالْحَدِيدِ مِ، وَخَبْرٌ فَقَدْ يُؤْتَسَى بِالْخَبْرِ^(٣)
 أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عِزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَرِياً وَالْقَمَرِ^(٤)
 ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نَ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ، جَلِيلَ الْأَثْرِ^(٥)

(١) « يستهن » يبنى يقدم على الدنيا من استهل الصبي بالبكاء ورفع صوته وصاح عند الولادة « يحضر » حضر فلان واحتضر اذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال
 (٣) « فحدث » هذا البيت هو كالمدخل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وابتلاء جربه واختبره وفرعون لقب يضاف على كل من ولي ملك مصر كالتنجاشي لملوك المينة وقيصر لملوك الرومان وفرعون أصهاقي الهيدوغليفية مركبة من بي وهي أداة التعريف كأل وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة وراع أو راهو معبود قوى وحاكم جبار يأنل احتفاظا بالحياة وابقاء على الكون ومن هنا كان العتو والجبروت وما فى مناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — واذا لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أير الهول « الى الشمس معتزياً » يقول ألم تبل ياأنا الهول فرعون وهو فى عزه حتى لسكاته من العز والمنعة بحيث يناطح الشمس والتمر لان من اعتزى الى شىء قاربه وشاكله وقد كان أكثر المراعاة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وايزيس « القمر » لانهما من أصنامهم ولله يشير الى هدا مع ارادة معنى العز والمنعة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون فى ذراها وكسفا والحضارة بكسر الجاء وفتحها الاقامة فى الحضر والحضر والحاضرة والحاضرة خلاف البدو والبادية وهى المدن والقرى والريف سميت بذلك لان أهلها حضروا الامصار ومسكن الديار التى يكون لهم بها قرار قال القطامى

فن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا

وقال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدين

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلغَابِرِي ۖ مَن وَيَغْرِسُ لِلآخِرِينَ الثَّمَرَ^(١)
 وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمَبَ ۖ بَرًا تَرْمِي سَابِكُهَا بِالشَّرَرِ^(٢)
 جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَفْزُو بِالبِلَا ۖ دَ وَأَوْنَةً بِالقَمْنَا المَشْتَجِرِ
 وَأَبْصَرْتَ إِسْكَندَرًا فِي المَلَا ۖ قَشِيبَ العَلَا فِي الشَّبَابِ النَّضْرِ^(٣)

(١) «لغابرين» المابر من الاضداد فيكون بمعنى الباني ويكون بمعنى الماضي ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يتخذ ذكر الماضين بقامة الآثار لهم والتهليل ويمرس للآتين ما يجنون ثمره من دور العلم والرفق وما اليها واما أن فرعون يؤسس للآتين ويمرس لهم كل ما يجدي ويشمر

(٢) «قمبيز» هو ابن كوروش الاكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم ان الفرس من الدول التي غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قال المؤرخون أخذ الفرس في غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولي الملك « ايسمتيك الثالث » أحد ملوك هذه الاسرة فأعد انفرس لهذه العزاة المددات الكبيرة وجاء ملكهم « قمبيز » بجيش جرار لفتح البلاد التي طالما شرهت نفس أبيه كوروش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية في المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذي حان مصر والمصريين ودل الدرس على أسهل الطرق التي يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فهوجت مدينة « بلوز » «الفرما» بجزراً وزحفت الجنود الهارسية على مصر برأ وبعد مقاومة عنيفة جهتي بلوز . وهنفت سقطت البلاد وأخذ قمبيز ايسمتيك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قمبيز اول أيامه سيرة حسنة وعامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحنق على البلاد ومن فيها فكر على العابد والهياكل فهدمها وقتل بيده المعجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات في الطريق سنة ٥٢١ ولما ولي ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصلح ما أفسده قمبيز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيّد هيكلًا عظيمًا للمعبود آمون بواحة سيوة الكبرى وعضد التجارة وشيّد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه مالحقه من الحسائر في واقعة « سرتون » في حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الاسراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق . م ثم غزا للفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق . م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الاكبر المقدوني الدانج العظيم قال المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس في واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَمْدُ فِي الْمُلْكِ عُمَرَ الزَّهْرَ
 وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصْرَ^(١)
 وَكَيْفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخِلَائِقَ سَوَاقَ الْحُمُرِ
 وَكَيْفَ ابْتَلُّوا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ بِدِ مِنْ الْفَاتِحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ
 رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا جِ، وَفَلَ الْجَمُوعَ وَثَلَّ السُّرُرَ^(٢)

استيلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى « بلوز » « الفرما » سنة ٣٣٢ ق . م . رحب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقايله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون واقبه الكهنة باين آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالمان النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية « راقوده » وهى قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استوثق الامر للاسكندر في مصر خرج الى فتوحاته الاخرى في المشرق وكانت وفاته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيماً ولم يتم بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول في البيت التالى « فم يمد في الملك عمر الزهر » وخلص الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها « اكليله » تاجه

(١) قيصر أسلفنا ان قيصر هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالسة في مصر وابنت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى انهراضهم تطورت أثنائها في عدة أطوار : ابتدأت بمصادفة الرومان للبطالسة ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق . م . في عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها في عهد خول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شيء يذكر في التاريخ بل كانت كحقل لانتاج الحبوب ونصديرها الى رومية لسد أهم جزء من الخراج وما زال الرومان بمصر حتى أدال الله منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد الح قصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدلك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تحتها الامامات والقصر

(٢) رمى أى هذا نفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وغل الجموع . هزها . وثل

السرد كسرهما والسرد جمع سرير والمراد بها هنا المروش التى يجلس عليها القياصرة

فدع كل طائفة لازما نِ فَإِن الزمان يُقيم الصَّعْرَ^(١)
رأيت الدياناتِ في نَظْمِهَا وحينَ وَهَى سلكُهَا وانتثر^(٢)
تُشَاد البيوتُ لها كالبرو ج إذا أَخَذَ الطَّرْفُ فِيهَا انْحَسَرَ^(٣)
تَلَاقَى أساساً وثُمَّ الجبا لِ كما تتلاقى أصولُ الشجر^(٤)
وإيزيسُ خلفَ مقاصيرها تَخَطَّى الملوكُ إليها السُّرَّ^(٥)
تضىء على صفحات السما وتُشرقُ في الأرض منها الحجر

(١) «الصعر» ميل في العنق واطقلاب في الوجه الى أحد الشقين وقد صعر خده أمله من الكبير قال المتلمس

وكنا إذا الجبار صعر خده أقننا له من رده فتقوما

والزمان يقيم الصعر يمدل الطفاة يقال أقمت الشيء فقام أى استقام

(٢) « في نظمها وحين وهى سلكها » في حالتى قوتها وضعفها

(٣) « انحسر » كل والبصر يحسر عند أتصى بلوغ النظر (٤) « تلاقى » تتلاقى

محذف احدى التاءين يريد انها راسخة رسوخ الجبال (٥) « ايزيس » هى من معبودات قدماء المصريين وهى أخت أوزيريس وزوجته فى الوقت نفسه وأم هوروس وهارپوقراط — يرى قدماء المصريين أن ايزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد ايزيس انها عندهم رمز للقمر وأوزيريس رمز لشمس ومن هنا يريد بايزيس القمر وقوله تخطى أى تتخطى محذف احدى التاءين وقوله تضىء على صفحات السماء أى ايزيس بمعنى قمر السماء الحقيقية وقوله وتشرق فى الأرض منها الحجر أى القمر بمعنى المعبود فى الأرض وعلى ذلك يكون فى الكلام استخدام وهو عند علماء البيان أن يراد باللفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقول مموذ الحكماء

إذا قرل السماء بأرض قوم وعيناه وان كانوا غضانا

فانه أراد بالسماء الفيث وضميره البيت والثانى كقول البعثرى

فسقى النضا والساكنيه وان هو شبهه بين جوانح وقلوب

فانه أراد بضمير النضا فى قوله والساكنيه وفى قوله شبهه أى أوقدوه الشجر «الحجر»

جمع حجرة كغرفة وغرف

وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُو
تُسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُو
وَلَا يَشْمَرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ
يَقْلُ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتَهُ
وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَا
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِعَصْرِ الصَّحَا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهُدَى وَالضَّلَا
نَ ، وَبَعْضُ الْمَقَائِدِ نِيرٌ عَسِرٌ^(١)
رَ ، وَيُرْجَى النِّعِيمُ وَتُخْشَى سَقَرٌ
وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمُدَى مَا شَمَرَ
وَإِنْ صَاغَ أَحْمَدُ فِيهِ الدَّرَرَ^(٢)
وَنُورَ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرَ^(٣)
وَمَرِيْمٌ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ^(٤)
بَ وَيُرْجَى الْكِتَابُ وَيُحَدُّ السُّورُ^(٥)
لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرُ^(٦)

(١) «وأييس» هو العجل أييس ، روي أن تيفون اله الشر تغلب أخيراً على أوزيريس له أخير وقتله فتقمصت روحه جسد عجل وكان هذا العجل عندهم يمثل الحسب والتوليد الحقيقي وكانوا يستقنون أن العجل الذي تتمصنه روحه هو ابن بقرة حملت به بواسطة شعاع من الشمس وشعاع من القمر وله علامات ظاهرة في جسده فإنه يكون أسود اللون وفي جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة وصورة نسر على ظهره وصورة خنفساء تحت لسانه وكان الكهنة عندما يمجدون العجل بعد موت سلته يركبون مركبة حربية ويسيروا به باحتفال عظيم إلى هليوبوليس وكانوا يضمونه فيها في هيكل يتركونه مفتوحاً للعبادة أربعين يوماً وكان الإلهي عند موته ينوحون ويلبسون ثوب الحداد ويضعونه في ناووس ثمين جداً وكانوا يتوهمون بالاحتفال بأيامه المقدسة كل سنة عند ارتفاع النيل وذلك باقامة الولائم والأفراح وكانوا يطرحون في ذلك الوقت اناء من الذهب في النيل لاختاد غضب التماسيح « في نيره » النير هو الخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرونين للحرارة بأذانهما وهم يقولون فلان تحت نير فلان يريدون الخضوع والاستخذاء

(٢) « أبو المسك » كافر الاخشيدى « احمد » أبو الطيب التنبى
(٣) « وتابوته ونور العصا والوصايا الفرر » التابوت الذي وضع فيه موسى وقذف به في النيل وعصا موسى وما كان منها من الآيات والوصايا العشر — كل أولئك معروف فلا حاجة لنا إلى الإفاضة فيه (٤) وعيسى يلم رداء الحياء — يقول وشاهدت عيسى وهو المثل الأعلى للحياء ، ومثله في ذلك العذراء (٥) وعمرو . يقول وقد رأيت عمرو بن العاص إذ يسوق المسلمين لفتح مصر ويزجي كتاب الله وآياته (٦) فكيف رأيت . يقول خبرني يا أبا الهول كيف رأيت فرق ما بين هدى المسلمين وأخرى عمر أي دياه التي كانت لها الأخرى في الصلاح وما إليه من كل ما كان مائلاً أبام الفاروق رضى الله عنه وأرضاه . وما بين الضلال ودينه الملوك من القياصرة والفرس والروم ومن إليهم

وَتَبَدَّلَ الْمُقَوِّسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمُقَوِّسَ عَهْدَ الْفَجْرِ^(١)
وَتَبَدَّلَهُ ظَلَمَاتِ الضَّلَا لِ بِصُبْحِ الْهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرَ^(٢)
وَتَأَلَّفَهُ الْقَبِيضَ وَالْمُسْلِمِي نَ كَمَا أَلْفَتُ بِالْوَلَاءِ الْأَسْرَ^(٣)
أَيَا الْهَوْلِ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكُنْ وَفَأَرْكَ إِحْدَى الْمَيِّرَ^(٤)
أَطَلْتَ عَلَى الْمَهْرَمَيْنِ الْوَقْوِ فَ كَثَاكَلَةٍ لَا تَرِيمُ الْحَفْرَ^(٥)
تَرْجِي لِبَانِيهِمَا عَوْدَةً وَكَيْفَ يَمُودُ الرَّمِيمُ النَّخْرَ؟^(٦)
تَجْوَسُ بِعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيَا رِ وَتَرْمِي بِأُخْرَى فِضَاءَ النَّهْرِ^(٧)
تَرُومُ بِمَنْفِيْسٍ بِيضَ الظُّبَا وَسُمُرَ الْقَنَا وَالْحَمِيْسَ الدَّئِرَ^(٨)

(١) «المقوقس» هو . سيروس . بطريق العائفة الملكانية بالاسكندرية والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده وفي المقرئى أنه يسمى المقوقس بن قرقة . ولعله محرف عن سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط للسوى عهد الاسراف فى الماضى والآتام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوقس عهد الفجر أى عهد الخير الدميم ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ مالاً للمسلمين وعبد لهم طريق الفتح (٢) «وتبديله» فى معنى البيت الذى قلبه «لما سفر» سفر للصبح وأسفر أضواء (٣) « وتألفه » أى المقوقس «الاسر» جمع الاسرة وأسرة الرجل عشيرته ووهظه الادنون (٤) أحد العبر . احدى الايات (٥) أطلت الخ . بيان لوفاء أبى الهول . كثاكلة . يقول أنك فى اطالتك لوقوف على الهرمين وفاء منك كثاكلة ولدها لا تبرح قدمه ولا تزيله فالثاكلة هى التى فقدت ولدها ولا ترم أى لا تبرح والحفر جمع حفرة وهى ما يجفر فى الارض والمراد بها هنا القبر (٦) «لبانيهما» أى لبانى الهرمين (٧) « تجوس » تطوف وتتخلل «النهر» النهر والنهر واحد الأنهار يعنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تمشد وتطلب « بمنفيس » منف - وموضعها اليوم البدرشين وميتة رهينة - هى طاحمة ملك الزراعة والذي بناها هو ميتا مؤسس الاسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا مهد العلوم الخطير الجلال وعهد الفنون الجليل الخطار ولا يخفى ما فى هذا البيت من للعكس والعكس هذا من المحذات البديعية وهو أن تقدم فى الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما آخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الحماسى
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وَمَهْدَ الْعُلُومِ الْخَطِيرَ الْجَلِيلَ لِ وَعَهْدَ الْفَنُونِ الْجَلِيلِ الْخَطَرَ
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَسْرِيَةٍ أَجَدًا مَحَاسِنَهَا مَا أَنْدُرُ^(١)
تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجَمُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَدُرْ
فَهَلْ مِنْ يُبَالِغُ عَنَّا الْأَصْوَدُ لَ بِأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتِ بِالسَّيْرِ^(٢)

وقول أبي الطيب

فلا نجد في الدنيا لمن فن مثله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول الآخر

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

«الحجيس الدر» الجيش الكثير - يقول انك يا ابا الهول لا وقي الاوفياء اذ كآ في بك وقد

فقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهرة التي تليت بها حيننا من الدهر وشاهدت

عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصعبت منفردا وحيدا

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أقيس ولم يسمر بمكة ساسر

فابى عليك وفاؤك الا أن تطيل الوقوف على الهرميين شأن النكول فقدت وحيدها فابى

عابها وجدها أن تريم قبره وكانك في وقوفك هذا ترجى لباني الهرميين عودة تعود ممها

تلك الماني الساميات ، وتنشد بمنفيس وهي ملك عن كتب عهد القوة والمعظمة والسلطان وعهد

العلوم والعرفان وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت في الزمن الحالى فلا تصيب شيئا من ذلك

ولا تقع عينك من منفيس هذه الا على قرية قد اذ-ثرت ودمنة قد عفت تكاد لاغراقها في

الجمود اذا الارض دارت بها لم تدر فترى في هذه الابيات صورة أبي الهول في وقوفه هذا

صورة شمرية آية في الابداع والتخيل الشمري ثم ترى فيها وصف عظمة المصريين وان مصر

كانت مهد الحضارة والتدين ولاجرم فقد أمها وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ ووصول

من كبار المشرعين و فيثاغورس و أفلاطون و اقليدس من شيوخ الفللفة كما نؤم اليوم

بلاد المغرب للمجاورة فيها والافادة منها ومن هنا قال بعد ذلك فهل من يبلغ عنا الاصول

(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول ان طلولها الدوارس ورسومها المنشرة البوالى أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب وامله ينظر الى قول أبي نواس

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم

نجماني البلا عنهم حتى كأنما ليسن على الاقواء ثوب نسيم

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أى أن أجد ماق هذه القرية وأجله هو

آثارها الدوارس (٢) «الاصول» أصولنا وآبائنا الذين وصف «الفروع» بمن

وَأَنَا خَطَبْنَا حَسَانَ الْعَمَلَا وَسَقْنَا لَهَا الْعَالِيَّ السَّدَّخَرَ
وَأَنَا رَكِبْنَا غَمَارَ الْأُمُورِ رِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ^(١)
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ اللَّدَا د وَكُلِّ أَرِيْبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ^(٢)
تُطَالِبِ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ^(٣)
وَلَمْ تَفْتَخِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَاسْكُنْ بِدَسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَخْفُ فَمَا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطْرُ
تَحْرُكَ أَبَا الْهَوْلِ هَذَا الزَّمَا نُ تَحْرُكَ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ ؛

« فلما أعياها أجابه آخر كان يختفي وراء التمثال وينطق بلسانه : »

نَجَى أَبِي الْهَوْلِ : آتِ الْأَوَا نْ ، وَدَانَ الزَّمَانَ ، وَلَانَ الْقَدْرَ
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْو نَ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذْبَ مِثْلُ الْحَجْرِ
فَمَنْدَى الْمُلُوكِ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَايِيتِ مِنْهَا الْأَثْرُ
عَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرَّجَا ءَ وَهَذَا هُوَ الْفَلَقُ الْمُنْتَظَرُ

المصريين أبناء هذا الجيل « انتدت بالسير » لغدت حذو أصولها إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بهد (١) « غمار الامور » شدائد ما جمع غمرة « المؤتمر » مؤتمر الصالح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب الاوروبية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد اللداد أي الشديد الخصومة والجدل الذي لا يهاب والاريب الماقل البعيد النظر (٣) « تطالب » أي الفروع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تفتخر » أي أنها مع ذلك لم تفتخر بقوتها المادية من جيش وأسطول وما الى ذلك ولكنها تفتخر بحقها الطبيعي الذي ليس الابه كيانها

« ثم انشق صدر أبي الهول عن فتى وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد»

اليومَ نُسودُ بواديننا	ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنٌ تَقْدِيهِ وَيَقْدِينا
وطنٌ بالحقِ نُؤَيِّدُهُ	وبيمينِ اللهِ نُشِيدُهُ
ونحسُّنهُ وَنَزِينُهُ	بما آثرنا ومساعينا
سيرُ التاريخِ وعنصرُهُ	وسريرُ الدهرِ ومينبرُهُ
وجنانُ الخلدِ وكوثرُهُ	وكفى الآباءِ رباحينا
نتخذُ الشمسَ له تاجا	وضُحاهَا عرشاً وهاجا
وسماءَ السُودِ أبراجا	وكذلك كان أوالينا
العصرُ براكمُ والأُممُ	والكرنكُ يلحظُ والهرمُ
أبني الأوطانِ الأهممُ	كبناءِ الأولِ بينينا
سعيًا أبداً سعيًا سعيًا	لأثيلِ المجدِ وللعليا
ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا	ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا

مملكة النحل

مملكةٌ مدبّرةٌ بأمرأةٍ مؤثّرة
تحمّلُ في الممّالِ والـ صنّاعِ عبءِ السيطرَةِ
فأعجبُ لعمّالِ يؤزُّ لُونٌ عليهم قيصرُ
تحكّمهم رَاهِبَةٌ ذكّارةٌ مُغَيَّرَةٌ (١)
عاقدةٌ زُنّارها عن ساقها مشمّرة
تلثّمتُ بالأرجوا نِ وارتدته مزرّة
وارتفعتُ كأنّها شرارةٌ مُطَيَّرَةٌ
ووقعتُ لم تختلجُ كأنّها مُسَمَّرَةٌ (٢)

مخلوقةٌ ضعيفةٌ من خلقٍ مُصوَّرةٍ
ياما أقلُّ ملكها وما أجلُّ خطرةِ
قف سائلِ النحلِ به بأيِّ عقلي دبرةٌ ؟
يُجيبك بالأخلاقِ وه كالعقولِ جوهره
تغني قوى الاخلاقِ ما تغني القوى المفكرة
ويرفعُ اللهُ بها مَنْ شاء حتى الحشرة

أليس في مملكة النذ نحل لقوم تبصره؟
ملكٌ بناه أهله بهمة ومجدرة^(١)
لو التمت فيه بطأ الال اليدين لم ترمه
تقتل أو تنفى الكسا كى فيه غير منذرة
تحكم فيه قيصرة فى قومها موقرة
من الرجال وهيم د حكمهم محرمة
لا تورث القوم ولو كانوا البنين البرمة
الملك لللائث فى ال دستور لالذكرة^(٢)
نيرة تنزل عن هاتها لسيرة
فهل ترى تخشى الطما ع فى الرجال والشرمة^(٣)
فطالما تلاءبوا بالهيج المصيرة
وعبروا غفلتها الى الظهور قنطرة
وفى الرجال كرم ال ضعف ولوم المقدرة
وفتنة الراى وما ورائها من أرة
أنى ولكن فى جنا حيمها لباة مخدرة^(٤)
ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة
تقلدت إبرتها وادرت بالخبرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جدير ٤ (٢) الذكرة : الذكور
(٣) الطماع الطمع (٤) اللباة : اللبوة

كأنها تُركِيَّةٌ	قد رابطت بأنقره
كأنها (جاندارك) في	كتيبةٍ مُسكِرَةٍ
تلقى المغِيرَ بالجنو	دِ الخُشْنِ المنمره
السابقين شِكَّةً ^(١)	البالغين جِسْرَه ^(٢)
قد نثرتهم جُعبَةً	ونقضتهم مِثْبَرَه ^(٣)
من بين ملكاً أو يندد	فبالقنا المجررة
إنَّ الأمورَ همةٌ	ليس الأمورُ ثروة
ما الملكُ إلا في ذرا الـ	ألويةٍ المنشرة
عرينه مذ كان لا	يحميه إلا قسورة ^(٤)
رَبُّ النِيوبِ الزُّرْقِ	والمخالبِ المذكرة

مالكةٌ عاملةٌ	مُصاحبةٌ مُعمَّرةٌ
المالُ في أتباعها	لا تستبينُ أثره
لا يعرفون بينهم	أصلاً له من ثمره
لو عرَّفوه عرَّفوا	من البلاءِ أكثره
واتخذوا نقابةً	لأمرهم مسيرةً

(١) الشكة: السلاح (٢) الجسرة: الجسار (٣) المثبرة: بيت الابن (٤) القسورة: الاسد

سبحانَ مَنْ نَزَّ عِندَ	هُ مَلَائِكُهُمْ وَطَهَّرَهُ
وَسَاسَهُ بِحِجْرَةٍ	عَامِلَةٍ مَسْخَرَةٍ
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ	مِنْ مَعْمَلٍ مُنْحَدِرَةٍ
وَارِدَةٍ دَسْكَرَةٍ	صَادِرَةٍ عَنِ دَسْكَرِهِ ^(١)
بَاكِرَةٍ تَسْتَهْضُ	مِصَابِ الْمَبْكَرَةِ ^(٢)
السَّامِعِينَ الطَّائِعِينَ	نَ الْحَسَنِينَ الْمَهْرَةَ
مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبِنَاءِ	أَوْ أَقَامَ اسْطِطْرَةَ
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ	أَوْ سَدَّهْ أَوْ قَوَّرَهُ ^(٣)
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى	جِدْرَانِهِ الْمَجْدُرَةِ ^(٤)



وتذهبُ النحلُ خِيفًا	فَا وَتَجِيءُ مَوْقِرَةً
حوالبَ الشَّمْعِ مِنْ	خَيْمَاتِ الْمَنُورَةِ
جِوَالِبِ الْمَاضِي ^(٥) مِنْ	زَهْرِ الرِّيَاضِ الشَّيْبَةِ ^(٦)
مَشْدُودَةٌ جِيُوبُهَا	عَلَى الْجَنِيِّ مَزْرُودَةٌ
وَكُلُّ خُرْطُومٍ أَدَا	هُ الْعَسَلِ الْمُقَطَّرَةَ
وَكُلُّ أَنْفٍ قَانِيءٌ	فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ بُرَّةٌ ^(٧)

(١) الدسكرة القرية (٢) العصاب جمع عصابة (٣) قور الشيء قطعه من وسطه خرقا مستديرا (٤) الجردرة أى الشيدة (٥) الماضى العسل (٦) الشيرة الحسلى (٧) البرة الملقحة فى الانف

حتى إذا جاءت به جاست خلال الأدوره^(١)
وغيبته كالسلا ف في الدنان المحضرة^(٢)
فهل رأيت النحل عن أمانة مقصرة
ما اقترضت من بقله أو استعارت زهرة
أدت الى الناس به سُكَّرَة بسكرة

(١) الادورة الدار يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الحمر

في سبيل الهلال الأحمر

واكتب ثواب المحسنين وسطر
واطلب مزيداً في الرخاء لموسر
يفتح على أمم الهلال وينصر
واقعد بهم في ذلك المستمطر
لله من ملاء كريم خير
والله زانك بالقبول الأنور
من كل أبلج في الأكارم أزهر
فكانها قطع الغمام المطر
بيع الحصى في السوق بيع الجواهر
أين المساوم في الثواب المشتري؟
ومن المهابة بين ألف معسكر
لا يسمحون بها وبين الكوثر^(١)
لا يطعنون القرن مالم يند^(٢)
أخذ الماقل بالقنا المتشجر^(٣)

جبريل هائل في السماء وكبر
سل للفقير على تكرمه الغنى
وادع الذي جعل الهلال شعاره
وتول في الهيجاء جند محمد
يا مہرجان البر أنت تحية
هم زينوك بكل أزهر في الدجى
حسنت وجوهك في العيون وأشرقت
كثرت عليك أكفهم في صوبها
لو يعلمون (السوق) ما حسناته
جبريل يعرض والملائك باعة
ومجاهدين هناك عند معسكر
موفين للأوطان بين حياضها
عرب على دين الأبوّة في الوغى
أفوا مصاحبة السيوف وعودوا

(١) أي لا يسمحون بالكوثر بديلاً منها لو خيروا بين حياض نيلها وبينه

(٢) القرن الكف والنظير (٣) القنا الرماح والمتشجر الشبك

لا يسألون عن السَّعِيرِ المَطْرِ
 جرحى نجلهم كجرحى خبير^(١)
 دمُ أهلٍ بدرٍ فيه أودمُ حيدر^(٢)
 وجراحه في قلبِ كلِّ غضنفر
 ضمّدت بأعرافِ الجيادِ الضمر^(٣)
 كالوفدِ مسحٍ بالحطيمِ الأَطهر^(٤)
 تبيضُّ أثناءً (الهلالِ الأحر)

يمشون من تحتِ القذائفِ نحوها
 في أعينِ الباريِ وفوقِ يمينه
 من كلِّ ميمونِ الضمادِ كأنما
 جذلانٌ ، هيئتهُ عليه جراحه
 ضمّدتُ بأهدابِ الجفونِ وطالما
 عوَّأدهُ يتمسحون برؤدنه
 وتكادُ من نورِ الإلهِ حيالُه

لسماءِ عزك في البريةِ مكبر
 وقتا كما الفرعُ الكريمُ المنصر^(١)
 لا زالَ يتكلمُ جمالَ الأعصر
 شغلُ السميعِ ونورُ عينِ المبصر
 وتفجرتُ يملكِ خمسةِ أبحر^(٢)
 ما مات من أمِّ الخليفةِ جعفر
 في بردتيك أعادَ في البُحترى
 لا يحسنُ الإحسانُ ما لم يُشكر

يابنتِ الهامى^(٥) دعاءِ معظم
 توفيقُ مصرَ وأنتِ ، أصلُ في الندى
 أنتم جمالُ الشرقِ زينُ ملوكه
 لكمو الندى ، آثاره وحديثه
 النيلُ فجرَ مشرعينِ وعيلماً
 أحييتِ في فضلِ الملوكِ وعزهم
 إن الذى قد ردها وأعادها
 فنظمتُ ما نثرتِ يمينكِ شاكرًا

(١) الباري ناحت السهام (٢) الهيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام على بن ابي طالب.
 والضهاد عصاة الجرح (٣) الضمر جمع ضمير وهو من الحيل القليل اللحم الدقيق والاعراف
 جمع عرف وهو شمر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هى صاحبة السمواً
 الحسينين ووالدة الخديو عباس الثانى (٦) توفيقى يقصد به الخديو توفيق وقتا كما الخديو عباس
 (٧) المشرع المورث ويراد به هنا فرع النيل والعيلى البحر والمراد بالبحر الخمسة اصابها الحمة

لما رأيتُ على الرجالِ مظاهراً
وعلمتُ أن من النساءِ ذخيرةً
لما توليتِ الهلالَ رفعتيه
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالحِ
فكانهن عوائلٌ من هاشمِ
فعلمتُ أن الفضلَ كلُّ المظهرِ
غيرَ الثناءِ لنفسِها لم تذخرِ
بين السُّهِّ شرفاً وبين المُشترِ
فنهضنَ فيه يقلنَ عائشةُ أو مري
وكأنكِ الزهراءِ فوق العنبرِ

الازهر

« قيلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الازهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

وانثر على سَمْعِ الزمانِ الجوهراً
في مدحِهِ خَرَزَ السماءِ النيرا
لمساجِدِ اللهِ الثلاثةِ مُكَبِّراً
طلعوا به زُهراً وماجوا أُنْحُوراً
وأعزَّ ساطاناً وأفخمَ مَظْهراً
حَرَمَ الأمانِ وكان ظِلْمُهُمُ الدَّراً^(٢)
ويُرِيكَهُ الخُلُقُ العَظِيمُ غَضَنْفَراً
يَجِدُونَ كلَّ قَدِيمِ شَيْءٍ مُنْكَرَا
من مات من آبائِهِم أو عَمَّراً
وإذا تَقَدَّمَ لِلبِنَايَةِ قَصَراً
والعلمِ تَزْراً والبيانِ مُتَرَمَّراً^(٣)

قَمٌ في فَمِ الدُّنْيَا وَحَى الأُزْهَراً
واجعلْ مَكَانَ الدَّرِّ إن فَصَلْتَهُ
واذكُرْهُ بَعْدَ المُسْجِدِينَ^(١) مُعْظَماً
واخشعْ مَلِيّاً ، واقضِ حَقَّ أُمَّةٍ
كانوا أَجَلٌ من المُلُوكِ جِلالَةً
زمنُ المَخَوفِ كان فيهِ جَنابُهُم
من كلِّ بَحرٍ في الشَّرِيعَةِ زاخِرِ
لا تَحْذُ حَذْوً عِصَابَةً مُفْتونَةً
ولو اسْتَطاعوا في المِجامِعِ أنْ سَكروا
من كلِّ ماضٍ في القَدِيمِ وَهَدَمِهِ
وأنى الحِضارَةَ بالصِناعَةِ رَثَّةً

وطوى اللبالي رُكْنَهُ والأعصراً

ياممهداً أفنى القُروُنَ جِدارَهُ

(١) المسجد الحرام والمسجد الاقصي (٢) الذرا الملجأ ، النذر القليل ، والمترم المفاط

وأضواء أبيض لَجَبًا والأحمر
ويذود عن نُسكٍ وَيَمْنَعُ مَشْعَرًا^(١)
عذب الأصُولِ كجذم متفجرًا^(٢)
وحيامن النُصْحَى جَرَى وتحدرا^(٣)
وعلى كواكبهِ تعلّمتُ السرى
أكُ دون غاياتِ البيانِ مُقصرًا
باسم الحنيفةِ بالمزيدِ مُبشِّرًا^(٤)
وزها المصلّى واستخفَّ الخبرًا^(٥)
فرع الثريا وهى فى أصل الثرى
حلقة كهبالاتِ السماء منورًا
وأبا حنيفةَ وابنَ حنبلٍ حضرا
جعل الكِنَانِيَّ البارِكِ كوثرا^(٦)
يأتى له النزاعُ يبعثون القرى^(٧)

ومشى على يَبَسِ المشارِقِ نورهُ
وأبى الزمانُ عابِهٍ يَحْمِي سُنَّةً
فى الفاطميين انتمى ينبوعهُ
عَيْنٌ من الفرقانِ^(٣) فاض نَميرُها
ماضرتنى أن ليس أفقك مَطلعى
لا والذى وَكَلَّ البيانَ اليك لم
لما جرى الإصلاحُ قَت مَهْنَتًا
نَبَأُ سَرَى فكسا النارَ حَبْرَةً
وسما بأرْوَقَةِ الهدى فأحلها
ومشى إلى الخَلَقَاتِ فانفجرت له
حتى ظننا الشافعى وما يكأ
إن الذى جعل العتيقَ مَثابَةً
المعلمُ فيه مناهلاً ومجانياً

* * *

اللهُ أكبرُ يا ابنَ اسماعيلَ لم تترك لصنّاعِ المآثرِ مَفخرًا

(١) النسك العبادة والمشعر موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين على
ابن أبى طالب وقد كان مضرب المثل فى التبجرى العلوم (٣) الفرقان القرآن
(٤) الحيا الماطر والنصحى الامة العربية (٥) الحنيفة الشريفة (٦) المنارة المتقدة
والحبرة السرور (٧) العتيق للمسجد الحرام والمنابة بجمع الزمر
(٨) النزاع القصاد والقرى الضيافة

بِالْأَمْسِ تَنْهَضُ مِصْرَ فِي دُسْتُورِهَا
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّعِيدِ، تَقَلَّبَتْ
حَرًّا كُنَّ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَاءِ
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قُلْدًا حُرَّةً
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصَاحِبًا
وَعَدًّا وَعَدَّتْ لَهُ، بُوَادِرُ صِدْفِهِ
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ
لَمْ تَبْغِ بِالضَّعْفَاءِ عُدْوَانًا وَلَمْ

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُيَايَنِهِ
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : أَمَلٌ كَفَيْتَهُمْ
لَوْ أَشْتَرِيهِ بِنِصْفِ مَلِكِكَ لَمْ تَجِدْ
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ فَاتَتْ
لَمَسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مَرْئِيَّةً
زِدْهُمْ أبا الْفَارُوقِ إِنَّكَ ذِي

وَالْيَوْمَ تَنْهَضُ لِلسَّمَاءِ الْأَزْهَرَا
أَعْطَافُهُ فِي وَشِيهِنَّ مُنْتَسِرًا
فَوْقِي، وَهَيَّجَنَ الرَّبِيعَ فَبِكْرًا
لَكَ فِي الْهَبَاتِ حَرِيَّةً أَنْ تَشْكُرَا
وَأَجَلْتِ فِيهِ يَدَ الْبِنَاءِ مُعَمَّرَا
كَالْبَرْقِ لَمْ يَفْتَرَّ حَتَّى أَمْطَرَا
أَيَكُونُ مَعْرُوفِ الْمُلُوكِ مَكْدَرَا
تَقْدِفُ عَلَى حَرَمِ الشَّرِيعَةِ عَسْكَرَا

وَكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِيًا وَمُجَبَّرَا
يَوْمًا يَكُونُ أبا الْمَلَاءِ الْمُبْصِرَا
غَبْنَاءَ، وَجَلَّ الْمُشْتَرَى وَالْمُشْتَرَى
لَمْ يَعْدَمُوا لَوْجُوهُ بَرِّكَ مَنْظَرَا
وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَاءَهَا عَيْنُ تَرَى^(١)
مِنْ خَيْرٍ وَوَلَدَ الْكَرِيمِ الْخَيْرَا

نَدَا بِأَفْوَاهِ الرِّكَابِ وَعَنْبَرَا
قُطْبًا لِدَائِرَةِ الْبِلَادِ وَمَحْوَرَا
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مُعْصِرًا^(٢)

يَافِتِيَةَ الْمَعْمُورِ^(٣) سَارَ حَدِيثُكُمْ
الْمَعْمُودُ الْقُدْسِيُّ كَانَ نَدِيَهُ
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى مِحْرَابِهِ

(١) اللزقة السحابة المطرة (٢) الازمر (٣) طفلا أى طفلة والمعصر الفتاة المدركة الشوقيات — م ٢٣

وَتَقَدَّمَتْ تَرْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (جاندرُكُ) فِي يَدِهَا اللُّوَاهُ مُظْفَرًا

هَزُّوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا
الذَّافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ
عَسِي وَيُصْبِحُ فِي أَوَامِرِ دِينِهِ
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرُوا لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا
ذَكَرَ الرَّجَالُ لَهُ قَالَهُ عَضْبَةٌ
أَبَاؤَكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا
حَتَّى تَلَفَّتْ عَنْ حَاجِرِ رُومَةٍ
وَدَعَا لِخَلْقٍ وَأَلَّهُ زَائِلًا
فَجَنَى عَلَى الرَّشِ الْبِلَاءَ وَمَا نَوَى
كُونُوا سِبَاحَ الرَّشِ وَالتَّمِسُوا لَهُ
وَتَفِيًّا وَالدُّسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْمَلُوهُ هَوَى وَخُلْفًا يَنْبَغُكُمْ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا
فَإِذَا أَتَمْنَا بِالصُّفُوفِ كَثِيرَةً
غَضِبَتْ فَغَضَّ الطَّرْفُ كُلُّ مَكَابِرِ

أَتَمُّ لِعَمْرُ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى
كَالْبَيْغَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْرَدًا
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلخَطَابَةِ بِأَفْلا لَخَيْرًا (١)
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخِرِينَ، وَكَفَرًا (٢)
بِالْأَمْسِ تَارِيخِ الرَّجَالِ مُزَوَّرًا
فَرَأَى عَرَابِيَّ فِي الْمَوَاكِبِ قَيْضَرًا
وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْمُصُورِ الْقَهْقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ الْبِلَاءَ وَمَادَرَى
نَصْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا
كَنْفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْصَرًا
وَمَجْرًا دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجْرًا
مَا كَانَ مِنْ خُدَعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا
وَنَزَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَاتَرًا
جَمْنَا بِصَفِّ وَاحِدٍ لَنْ يُكْسَرًا
يَلْقَاكَ بِالْخُلْدِ اللَّاطِيمِ مُصَمَّرًا

(١) عَرَبِيٌّ يَغْرِبُ بِهِ الْمَرْقُ الْعِي وَالْمَهَامَةُ (٢) فَتَقَرَّمَهُ بِالْفَسْقِ وَكَفَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ

لم تلاقِ إصلاحًا نهابٌ ولم تجيذ
حظُّ رجوتنا الخير من إقباله
دارُ النيباتِ هيئت درجاتها
للصارخون إذا أسىء إلى الحسى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
من كتلة ما كان أعياء ملترا^(١)
عاش المفرق فيه حتى أدبرا
فأيرق في الدرَج الذوائب والذرا^(٢)
والزائرون إذا أُغبر على الشرى
عشون في ذهب القيود تبخترُ

(١) المراد بالكتلة الأمة مجتمعة واللورد مانتر هو أحد الوزراء الانجليز وكان قدم إلى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتصوا رشائيا وآمالها فقاطعتهم البلاد واحالتهم على أوفد المعبرى الذى كانت وكتته في الدفاع عن حتها اذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا عاية القوم واكفاؤهم.

الجامعة

« ألقىت هذه الأبيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة
فاطمة إسماعيل »

* * *

يا بَارِكُ اللهُ في عَبَّاسٍ مِنْ مَلَائِكِ
وَلَا يَزَلُ يَبْتَئِسُ إِسْمَاعِيلُ مَرْتَفَعًا
وَبَارِكُ اللهُ فِي أُسَاسِ جَامِعَةٍ
يَاعِمَةُ التَّاجِ مَا بِالنَّيْلِ مِنْ كَرِيمٍ
لَمْ تَسْكُبِ التَّبَرَّ يَمْنَاهُ وَلَا قَذَفَتْ
وَلَا بَنَى الدَّارَ بِالرَّفَاقِ زَاهِيَةً
كَانَتْ عَلَى الأَمْسِ أَدْرَاسًا مَعَالِمُهَا
كَسَوِيهَا وَهِيَ أَهْلٌ لِلَّذِي لَبِستُ
شَمَائِلُ كَانَ إِسْمَاعِيلُ مَعْدِنُهَا
مَا الْخِزْرَانُ وَمَا أَبْنَاهَا وَمَا وَهَبَا ؟

وَبَارِكُ اللهُ فِي عَمَّاتِ عَبَّاسِ
فَرَعٌ أَشْمٌ وَأَصْلٌ ثَابِتٌ رَاسِ
لَوْلَا الأَمِيرَةُ لَمْ تُصْبِحِ بِأَسَاسِ
إِنْ قَيْسَ بَحْرُكُمْ الطَّامِي بِمُقْيَاسِ
كَرَاهِمِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَاسِ
زَهْوِ السَّمَاءِ بِمُصْبَاحِ وَنَبْرَاسِ
وَالْيَوْمَ تَبْدُو قِيَامًا غَيْرَ أَدْرَاسِ^(١)
كَمَا كَسَا جَنَابَاتِ الكَعْبَةِ الكَاسِي
قَدْ يَخْرُجُ الفُرْعُ شَبَهَ الأَصْلِ لِلنَّاسِ
وَمَا زِيْدَةُ بَنَتْ الجُودَ وَالبَاسِ^(٢)

(١) الادراس البالية (٢) اي ماذا يكون هؤلاء اذا قيسوا اليكم في الكرم والجود

سكينة العالم في الفردوس ضاحكة
تقول: مصر من الزهراء مشرقة
فما كصنك صنع في محاسنه
إليك تخطر بين الورد والآس
كأن أيامها أيام أعراس
ولا لفضلك في الأجيال من ناس

يا باني المجد وابن المولعين به
وألق في أرض منف أسّ جامعة
وانقض عن الشرق يأساً كاديقتله
ترك النفوس بلا عام ولا أدب
ملوك مصر كرام الدهر إن جمعوا
سبحان من تبعث الدولت قدرته
أنشروا ضياء الهدى من طي أرماس^(١)
من نورها تهتدى الدنيا بنبراس
فلا حياة لأقوام مع الياس
ترك المريض بلا طب ولا آس
رأس، وبيتكم تاج على الراس
بنفاد مصر، وأنتم آل عباس

وداع فرؤف وتخصه العير

تجلد لارحيل فما استطاعا وداعاً جنّة الدنيا وداعاً^(١)
عسى الأيامُ تجمعي فإني أرى العيشَ اقتراقاً واجتماعاً
ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطِرُ التّيعاً^(٢)
وايتَ لَدِي (فروقي) بعضَ بَيِّ وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً^(٣)
أما والله لو علمت مكاني لأنطقت المآذنَ والقلاعاً
حوت رِقَّ القواضبِ والعوالى فلما صَفِفتُها حوت اليراعاً^(٤)
سألتُ القلبَ عن تلك الليالي أكنّ ليالياً أم كُنّ ساعاً^(٥)
فقال القلبُ بل مرت عجالاً كدوّتى لذكراها سِراعاً
أدارَ (محمدي) وتراثَ (عيسى) لقد رَضِيكُ بينهما مشاعاً^(٦)
فهل نبذَ التعصبَ فيك قومٌ يمدُّ الجهلُ بينهم النِّزاعاً
أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً
فكنتَ لبيته المحجوجِ ركناً وكنتَ لبيته الأَقصى سِطاعاً^(٧)

(١) تجلد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة العبر (٢) تنفطر تنشق . الالتياح احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البث أشد الحزن . راع افزع (٤) القواضب السيوف القطاعة . فردها قاضب . العوالى جمع طاية ومعنى من الرمح أعلى رأسه أو نصفه الذي يلي السنان أو ما دخل منه تحت السنان إلى تلكه (٥) الساع جمع ساعة (٦) المشاع بفتح الميم وضما المشترك غير المقسوم (٧) السطاع عمود البيت

هو أو لك والعيونُ منجّرات
 وشمسكِ كلما طلعت بأفقي
 وغيدك من فوق الأرض حور
 حوالى لجة من لازورد
 بروح جبينها الجارى ويغدو
 كفى بهما من الدنيا متاعاً^(١)
 تخطرت الحياة به شعاعاً
 أو انس لا تقاب ولا قناعاً
 تعالى الله خلقاً وابتداعاً
 على الفردوس آكاماً وقاعاً^(٢)

ودارٍ للأميرِ على (جبوقلى)
 بناها مستهامٌ بالمعالى
 ركبتنا الكهْرُبَاء لها فسارت
 رأيتُ بها بساطَ الریح يجرى
 أجالسٌ مثلَ مُجريةٍ مقاماً
 أرى عزاً (الرشيد) وكيف بُنى
 بلغنا ذروةً فى الأفقِ طالت
 نظرتُ على السماء مكانَ (عيسى)
 وشارفتُ الأديمَ الطهرَ حولى
 كهفته علواً وارتفاعاً
 وبالْحَسَنَاتِ يَبْنِيهَا تِبَاعاً
 تسابقُ فى السَّمَاوَاتِ السَّبَاعاً
 وكنتُ أَجِلُّ آيَةَ سَمَاعاً
 وحظاً فى المَلَايِكِ وَأَسَاعاً
 وكيفَ يَحْوِزُ فى الشَّهْبِ الضِّيَاعاً^(٣)
 ما تَرَكَتْ لَأَنْجُمِهِ طَاعاً^(٤)
 فلم أرَ بَيْنَنَا إِلا ذِرَاعاً
 أرى أثرَ البُرَاقِ زكاً وضاعاً^(٥)

(١) العيون هي عيون الماء (٢) لجينها أي اللجة والعجين الفضة . والآكام التلال .
 القاع أرض سهلة معائمة انترجت عنها الجبال والآكام (٣) الامير هو الخديو عباس .
 جبوقلى ناحية فى الاستانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهى الارض المعلقة (٥) الذروة أعنى
 الشيء . الطماع بفتح الطاء الحرص على الشيء (٦) شارفت الاديم الحقابله ودنوت منه . البراق
 حابة كان يركبها الاثرياء . وكانما وصلح . ضاع من قولهم ضاع الدرأى تحرك وانتشرت رائحته

وبجر كالمكارم من أميري
 رَكِينَا مَتْنَ زَاخِرِهِ نُوَافِي
 كَهَارُونَ الرَّشِيدِ نَدَى وَبَأْسًا
 أَبَا الْقَمَرِينَ عَرْشُكَ فِي قَاوِبِ
 تَرَى فِيهِ الصِّيَانَ لِحَقِّ مِصْرٍ
 يُوَدُّ سِوَاكَ لَوْ تُهْدَى إِلَيْهِ
 أَذَاعَ حَسُودٌ مَجْدِكَ كَلَّ سَوْءُ
 أَمَثَاكَ يَمْنَعُ الْأُوطَانَ خَيْرًا
 شُجَاعًا كُنْتَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
 جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حَامًا
 وَمَنْ صَحِبَ الْحَيَاةَ بغيرِ عَقْلِ
 عَرُوسُ الشَّرْقِ مِصْرُ وَلَا أَبَالِي
 أَخَذْتَ بِشُورِ رُؤْيَى الْحَكِيمِ فِيهَا
 تُدْرَجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحِ

إِذَا رَفَعَ الْعَفَاةَ لَهَا شِرَاعًا^(١)
 خِصْمًا زَاخِرًا مَلِكًا مُطَاعًا^(٢)
 وَكَلَامُونَ فِي جَلَلِ زَمَاعًا^(٣)
 تُجَاوِزُ فِي الْوَلَاءِ الْمُسْتَطَاعَا
 فَلَوْلَا الْعَرْشُ يُعِصِمُهُ لُضَاعًا^(٤)
 وَإِنْ تُشْرَى الْقُلُوبُ وَلَنْ تُبَاعَا
 فَجَعَتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعَا^(٥)
 وَأَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَيْرِ طِبَاعَا
 تُوفِّيهَا الْحَبِيبَةَ وَالِدِفَاعَا
 وَقَدِمَا زَيْنَ الْحَلْمِ الشُّجَاعَا
 تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا ائِدِفَاعَا^(٦)
 لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا
 وَمَا تَأَلَوُ مَنَاهِجَهُ ائِتْبَاعَا^(٧)
 مِنَ الْأَحْكَامِ سَنًّا وَاشْتِرَاعَا^(٨)

(١) العفاة جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) الثمن الظهر . الزاخر الغامى المتملى . الحضم البحر (٣) في حال أى في امر جمل وهو العظيم . الزماع بفتح الزاى المضاء في الامر والمزم عليه (٤) الصيان الحفظ والضمير في يعصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء وقع منه في مشكلة (٧) أخذت الخطاب لابي القمرين ويريد به الخديو عباس ايضاً . شوروى الحكم أى الحكم القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أى تدينها شيئاً فشيئاً . الذلل جمع ذلول وهو السهل الموطأ . سباح جمع سمح وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الاحكام منها

وأنت منيها ما تبغيه وأكرم من يوم لها النفاعا^(١)
 أليس اليك تاجها وعرش يُظِلُّ بقاع (ثيبة) والرقاعا^(٢)
 أعد بالعلم سُوددها فإني وجدتُ العَصْرَ علما واختراعا
 نزلت لدى (الخليفة) في محلِّ تعبيرُ قلوبُ حسده شعاعا^(٣)
 حللت مكان (عز الدين) منه ومثلك من يُجَلُّ ومن يُراعى^(٤)
 ألت ست سليل من بعث السرايا الى الجوزاء تأخذها افتراعاً^(٥)
 وردَّ على المهيمن ماك مصر وأمن مسجديه والبقاعا^(٦)

ليالى الشعر يامولاي ولت كعمر الحاسد الشاني سراعا
 وجاء العيد بالآمال تترى كعزتك أثنافاً والتماعا
 أخوه بالحجاز يذوب شوقاً ويسألُ عنك مكة والرباعا

(١) النفاع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجها أى تاجاً تطريها وما قطر مصر والسودان (٣) تعبير شعاعاً أى تنبهد من الخوف ونحوه . والضمير فى حسده للمحل (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولى العهد فى خلافة السلطان محمد رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهى النطمة من الجيش . الجوزاء برج فى السماء . الافتراع مصدر افترع البكر أزال بكارتها (٦) المهيمن اسم من اسماء الله وله يريد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فكأنه رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام فى الحجاز والمسجد الاقصى فى الشام . وهو يشير فى هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

هدى السرى

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصرى الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً بيضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فاما عاد فابلقته البلاد بالحفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا ألقيت فيه هذه القصيدة » :



أقدم فليس على الإقدام ممتنع	واصنع به المجد فهو البارِعُ الصنع ^(١)
للناس في كل يوم من عجائبه	مالم يكن لامرئ في خاطر يقع
هل كان في الوهم أن الطير يخلفها	على السماء لطيف الصنع مخترع
وأن أدراجها في الجو يساكنها	جن جنود سايمان لها تبع
أعيا العقاب مداهم في السماء وما	راموا من القبة الكبرى وما فرعوا ^(٢)
قل للشباب بمصر: عصركم بطل	نكل غايه إقدام له ولم
أس الممالك فيه همّة وحبى	لا الثروات لها أس ولا اخذع
يعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا	وليس يبغسهم شيئاً إذا برعوا
ماذا تعدون بعد البرلمان له	إذا خياركم بالدولة اضطلعوا ^(٣)

البر ليس لكم في طوله جُمٌّ
 نهل تهضون عساكم تلحقون به
 لا يُعجبنيكم ساعٍ بفرقه
 قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت
 ما للشباب والماضي تمرُّ بهم
 إن الشباب غدٌّ، فليهدِّهم لغدٍ
 لا يمنفنيكمو برُّ الأبوة أن
 لا يُعجبنيكمو الجاه الذي بلغوا
 ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا
 عليكمو بخيال المجد فأتلفوا
 وأنجلوا الصبر في جيد وفي كمل
 وإن نبغتم في علم وفي أدب
 وكلُّ بنيان قوم لا يقوم على
 شريف مكة حرٌّ في ممالكه

والبحر ليس لكم في عرضه شرع^(١)
 فليس يلحق أهل السير مضطجع
 إن المقصَّ خفيفٌ حين يقطع
 منه الضفائن ما لم تشهد الضبيع
 فيه على الجيف الأحراب والشيع
 والمسالك فيه الناصح الورع
 يكون صنعمو غير الذي صنعموا
 من الولاية، والمال الذي جمعوا
 إلا عواري حظِّ ثم تُرجم^(٢)
 حياله وعلى تمثاله اجتمعوا
 فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع
 وفي صناعات عصر ناسه صنع
 دعائم العصر من ركنيه مُصدع
 فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا

كم في الحياة من الصحراء من شبه
 وراء كل سبيل فيهما قدر
 كلتاها في مفاجاة الفتى شرع^(٣)
 لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع

(١) الشرع جمع الشراع والمراد بها هنا السنن من اصلاق احزء على الكل . واللجم
 والشرع يراد بهما قوة البر وقوة البحر (٢) العواري جمع طارية وهي العضية بلا عوض
 (٣) شرع أى سواء

تَهَبُ رِيحَاهُمَا أَوْ يَطَاعُ السَّبْعُ
 مِنَ الْعَوَاصِفِ فِيهَا الْخُوفُ وَالْهَلَعُ
 مَتَى تَحُطُّ رِحَالًا، أَوْ مَتَى تَضَعُ
 أَنْ الدَّلِيلَ وَإِنْ أَرَدَاكَ مُتَّبِعٌ
 إِلَّا شَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءٍ يَلْتَمِعُ

رُومٌ مَا لَا يَرُومُ الْفَتِيَّةُ الْقَنُعُ
 فِيمَا يُبَلِّغُهَا حَمْدًا فَتَنْدَفِعُ
 طَاحُوا عَلَى جَنَابَاتِ الْحَمْدِ أَمْ رَجَعُوا
 بِأَنَّكَ اللَّيْثُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ الْفَرْعُ
 قَفْرٍ يَضِيقُ عَلَى السَّارِي وَيَدَّبِعُ^(١)
 مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَا خُبْتُ وَلَا طَابِعُ^(٢)
 عَلَى الْفَلَا وَلغِيرِ اللَّهِ مَا رَاكَوَا
 إِلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْجَسُّ وَالْجَمْعُ
 فَلَا تَذُبُ مِنْ حَيَاءٍ حِينَ تَسْتَمِعُ
 مِنَ الْمَلُوكِ عَايِكَ الرِّيشُ وَالْوَدْعُ^(٣)

فَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ الْحَرِيصَ مَتَى
 وَلَسْتَ تَأْمَنُ عِنْدَ الصَّحْوِ فَاجِئَةً
 وَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ قَدَّرْتَ مُجْتَهِدًا
 وَلَسْتَ تَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ الدَّلِيلِ سِوَى
 وَمَا الْحَيَاةُ إِذَا أَظْمَتُ وَإِنْ خَدَعَتْ

أَكْبَرَتْ مِنْ (حَسَنِينَ) هِمَّةٌ طَامَحَتْ
 وَمَا الْبَطُولَةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا
 وَلَا يُبَالِي لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا
 رَحَالَةَ الشَّرْقِ: إِنْ الْبَيْدَ قَدْ عَلِمَتْ
 مَاذَا لَقِيَتْ مِنَ الدَّوِّ السَّحِيقِ وَمِنْ
 وَهَلْ مَرَزَتْ بِأَفْوَامِ كَفِطْرَتِهِمْ
 وَمَنْ عَجِيبٌ لَغِيرِ اللَّهِ مَا سَجَدُوا
 كَيْفَ اهْتَدَى لَهُمُ الْإِسْلَامُ وَاتَّقَلَّتْ
 جَزَتِكَ مِصْرُ ثَنَاءً أَنْتَ مَوْضِعُهُ
 وَلَوْ جَزَتِكَ الصَّحَارَى جِئْتَنَا مَلِكًا

(١) الدو المغازة (٢) الطبع الشين والعيب والدنس (٣) الريش والودع عنوانه المعظمة في أواسط افريقيا

براءة

« حرم الاستاذ مرقص فهمى حيناً من الاشتغال بالمحاماة ثم برأه القضاء من تلك التهمة التي عزيت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحاماة احتفالاً أقيت فيه هذه القصيدة » :

* * *

الناسُ للدينيا تبَع	ولمَن تُحالفُه شِع
لا تهجمَنَّ إلى الزما	نِ فقد يُنبهُهُ من هَجَع ^(١)
وأربأً بحلمك في النوا	زلِ أن يُليمَّ به الجزع
لا تخلُ من أملٍ إذا	ذهب الزمانُ فكم رجَع
وانفعْ بوُسْعِكِ كلَّه	إنَّ الموقِّقَ من نفع

* * *

مصرٌ بنت لقضائِها	ركنًا على النجم ارتفع
فيه احتتمى استقلالها	وبه تحصَّن وامتنع
فليهنِّها وليهنِّنا	أن القضاء به اضطلع ^(٢)
الله صانَ رجاله	مما يُدنُّسُ أو يضع

ساروا بسيرة مُنذِرٍ وأبى حنيفةَ في الورع
وكان أيام القضاء جميعها بهمُ الجمع
قل للمُبرأ مرقصٍ أنت النقيُّ من الطبع^(١)
هذا القضاء رمك بالبر في وباليسرى نزع
هذا قضاء الله نمة ثلُّ الحكومةِ متبع
عُدَّ المحاماة الشري فمة عودَ مشتاقٍ وِلَع
والبسُّ رداءك طاهراً كرداء مرقصٍ في البيع^(٢)
وادفع عن المظلوم والمخ روم أبلغ من دفع
واغفر لحاسد نعمة بالأمس نالك أو وقع^(٣)
ما في الحياة لأن تما تب أو تحاسب متسع

(١) العيب الشين والعيب (٢) البيع جمع بيعة وهي متعبد العسارى (٣) وقع فلان
في فلان سبه وطابه

الصَّحَافَةُ

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

اُكُلَ زَمَانٍ مَضَى آيَةً*^{*} وَآيَةٌ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحُفُ
أَسَانُ الْبِلَادِ وَنَبْضُ الْعِبَا دَ، وَكَمْ فَالْحَقُوقِ، وَحَرْبُ الْجَنَفِ^(١)
تَسِيرُ مَسِيرَ الضُّحَى فِي الْبِلَا دِ، إِذَا الْعِلْمُ مَزَّقَ فِيهَا السَّدْفَ^(٢)
وَيَمْشِي تَعَلُّمٌ فِي أُمَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ لَا يَخْطُ الْأَلْفَ :
مِيفَتِيَّةَ الصُّحُفِ صَبْرًا إِذَا نَبَا الرِّزْقُ فِيهَا بِكُمْ وَاخْتَلَفَ
فَإِنَّ السَّمَادَةَ غَيْرُ الظُّهُورِ رِ، وَغَيْرُ الثَّرَاءِ، وَغَيْرُ التَّرْفِ
وَلَكِنهَا فِي نَوَاحِي الضَّمِيرِ ، إِذَا هُوَ بِاللُّؤْمِ لَمْ يُكْتَنَفَ
خَذُوا الْقَصْدَ وَاقْتَنِعُوا بِالْكَفَا فِ وَخَلُوا الْعُضُولَ يَغْلَمُ السَّرْفَ^(٣)
وَرُومُوا النُّبُوغَ فَمَنْ نَالَهُ تَلَقَّى مِنْ الْحِظِّ أَسْنَى التَّحَفِ
وَمَا الرِّزْقُ مَجْتَنِبٌ حَرْفَةً إِذَا الْحِظُّ لَمْ يَهْجُرِ الْمُحْتَرِفِ
إِذَا آخَتِ الْجَوْهَرِيُّ الْحِظُّو ظُ كَفَلَنَ الْيَتِيمَ لَهُ فِي الصَّدْفِ^(٤)
وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ لَمْ يَحُلْ فِي عِيُونَ الْخِرَائِدِ^(٥) غَيْرُ الْخَرْفِ
رَعَى اللَّهُ لِيَتَّكِمَ ، إِنَّهَا تَلَّتْ عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْمُنْتَصَفِ^(٦)

(١) الجنف الحيف (٢) السدف الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وظلها السرف ينولها أي عاينها (٤) اليتيم اللؤلؤ المنقطع النظير (٥) الخرائد المذارى (٦) منتصف شعبان

نقد طاع البر من جنحها وأوما إلى صبحها أن يقف
جكوتهم حواشيها بالفنو ن فن كل فن جميل طرف
فان تسألوا ما مكان الفنو ن، فكشرف فوق هذا الشرف^(١)
أريكة (مولير) فيما مضى وعرش (شكسبير) فيما سلف
وعود (ابن ساعدة)^(٢) في عكا ظ إذا سال خاطره بالطرف
فلا يرقين فيه إلا فتى إلى درجات النبوغ انصرف
تعلم حكته الحاضرين وتسمع في الغابرين النطف^(٣)
حمدنا بلاءكم في النضا^ل وأمس حمدنا بلاء السلف
ومن نسي الفضل للسابقين فما عرف الفضل فيما عرف
أليس اليهم صلاح البنا إذا ما الأساس سما بالعرف :
فهل تأذنون لذي خلة يقض الرياحين فوق الجيف ؛
فأين (الواء) ورب اللوا إمام الشباب مثال الشرف^(٤) ؛
وأين الذي بينكم شبله على غاية الحق نعم الخلف ؛
ولا بد للغرس من نقلة إلى من تعهد أو من قطف
فلا تجحدن يد الفارسية بن وهذا الجنى في يدك اعترف
أولئك مروا كدود الحريه ر شجاها النفع^(٥) وفيه التاف

(١) الشرف أولا العلو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهما المسرح
(٢) أي ومبرقس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الأتین والنطف
جمع نطفة وهي أصل النسل (٤) رب اللواء المرحوم . مصطفي باشا كامل صاحب جريدة
اللواء (٥) النفع النفع

عبدالفضال

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لعلها استمدت معظمها من تلك الأبيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب، والتي قلما وفق الى مثلها شاعر. ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها المرحوم إسماعيل صبرى باشا »

أما العتابُ فبالأحبةِ أخلقُ
يامن أحبُّ، ومن أجلِّ، وحسبُه
البعْدُ أدنانى اليك فهل ترى
فى جاهِ حسنِكَ ذلتى وضراعتى
والحبُّ يصْأحُ باعتابِ ويصدقُ
فى الغيْدِ منزلةً يُجَلُّ ويُعشَقُ
تفسو وتنفُرُ، أم تلينُ وترفُقُ؟
فاعطِفْ فذاك سبْجاءِ حُسْنِكَ أليقُ !

خلقُ^(١) الشباب ولا أزالُ أصونهُ
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ
قلبي أذكُرْتَ اليومَ غيرَ موفِّقٍ
نخعتُ من ذكرى الشبابِ وعهدِهِ
وأنا الوفيُّ مودَّتى لا تخأقُ
حالى به حالٍ^(٢) وعيشيَ موفِّقٍ
أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفِّقٍ
لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تخفُّقٍ
أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّقُ
كم ذُبتَ من حرِّقِ الجوى، واليومَ من

(١) خلق الشرء بلى (٢) المالك الملو أو المزين

ما تَسْتَرِقُ من الظباء وتُعْتَقِ
واليومَ كلُّ حُبَالَةٍ لا تَعَاقُ
صَفْوٌ يُحْبِطُ بِهِ وَأَنْسٌ يُحْدِقُ؟

*
*

سَمَّحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَمُطَلَّقُ
هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرُّونِقُ
بِصَنُوفٍ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّيْقُ
وَعِدَاكَ يُنْحَرُ جَمْعُهُمْ وَيُمَزَّقُ
وَدَعَا لَكَ النَّاقُوسُ فِيمَا يَنْطِقُ
وَأَجَلَ ذِكْرَكَ فِي الصَّلَاةِ الْبَطْرَقُ

*
*

فَوْقَ الْجَنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فَيَلْقُ
يَزْهُو بِالْأَلَاءِ الْعَزِيزِ وَيَشْرِقُ
وَالشَّمْسُ غَيْرِي تَجْتَالِيهِ وَتَرْمِقُ
وَعَنَايَةُ اللَّهِ الْحَفِيفِ تُحَلِّقُ
سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمَتَالِقُ
سَاحٌ مَيْمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ
فِي سُدَّةِ الْعِزِّ الْمُنِيعةِ مُطْرَقُ
يَتَشْرَفُونَ بِرَاحَةٍ تَنْدَفِقُ

كُنْتَ الشِّبَاكَ ، وَكَانَ صَيْدًا لِلصَّبَا
خَدَعْتَ حَبَائِلُكَ لِلْمَلَاخِ هُنَيْهَةً
هَلْ دُونَ أَيَّامِ الشَّبِيبةِ لَلْفَتَى

مَوْلَايَ حُكْمُكَ فِي الرَّقَابِ مُقَيَّدٌ
أَنَّى اتَّجَهْتَ تَوَجَّهْتَ مَشْغُوفَةٌ
الْعَيْدُ مِنْ رُسُلِ الْعَنَايَةِ ، فَاعْتَبِطُ
النَّاسُ تَنْحَرُ ، وَالصَّلَاةُ مُقَامَةٌ
بَكَرَ الْأَذَانَ مُحْيِيًا وَمَهْنَتًا
أَثْنَى الْخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ

تَرْجِي الْقِيَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانَ جَلَالُهُ
الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوَجُوهِ بِنُورِهِ
وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَائِكُ حُرَّسُ
حَتَّى حَلَلَتْ بِعَابِدِينَ فُحْمَا
فِي كُلِّ إِبْوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ
خَلَقَ عَلَى قَدَمِ الْمَهَابَةِ مَائِلٌ
حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدْفَقُوا

وتعارضت فيك القرائح وانبرى
علماز ، في يدك الكريمة منهما
لما عفوت وكان ذلك شيمة
في ذمة الله الكريم وحفظه
لأبي نواس البُحترى المفاق
ويدي أيبك أبي المكارم موثق
طربا وهزها السجين المطلق
ملء بعرشك للبلاد معلق

تكملة بيروت

« قيات على أثر ضرب الأسطول البريطاني مدينة بيروت »

* * *

والْحُكْمُ حُكْمُكَ فِي الدِّمِ الْمَسْفُوكِ
هُوَ لَمْ يَكُنْ لِسِوَاكَ بِالْمَمْلُوكِ
بِالْمَتْرَى فِيهِ وَلَا الْمَشْكُوكِ
قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِئِ الْمَتْرُوكِ؟
فَلْكَانَ أَنْعَمَ مِنْ بَوَاخِرِ « كُوكِ »^(١)
تَهْوَى ، وَتَلْكَ بَرُوكِنِهَا الْمَدْكُوكِ

يَارِبَّ أَمْرُكَ فِي الْمَمَالِكِ نَافِذٌ
إِنْ شِئْتَ أَهْرَقَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَحْمِهِ
وَاحْكَمْ بَعْدَكَ ، إِنْ عَدَلْتَ لَمْ يَكُنْ
أَلْأَجَلِ آجَالٍ دَنْتَ وَتَهْيَاتُ
مَا كَانَ يَحْمِيهِ وَلَا يُحْمَى بِهِ
هَذِي بِجَانِبِهَا الْكَسِيرِ غَرِيقَةٌ

* * *

لَمْ يَشْهَرُوا سَيْفًا وَلَمْ يَحْمُوكِ
بِالْيَتِهِمْ قَتَلُوا عَلَى « طَبْرُوكِ »
وَيَعُزُّ صَيْدُ الضَّيْفِ الْمَفْكُوكِ
مَا أَنْصَفَ الْعُجْمُ الْأَلَى ضَرْبُوكِ
وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ عَسْجَكِ مَسْبُوكِ

بِירוْتُ ، مَاتَ الْأَسَدُ حَتْفًا أَوْ فِوْمًا
سَبْعُونَ لَيْثًا أَحْرَقُوا ، أَوْ أَغْرَقُوا
كُلُّ يَصِيدُ اللَّيْثِ وَهُوَ مَقِيدٌ
يَا مَضْرِبَ الْخَلِيمِ الْمَنْيْفَةِ لِلْقَرْيِ^(٢)
مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلْقَنَابِلِ مَوْضِعًا

(١) أي لم تكن تستطيع حمايته هاتان السيفتان الصغيرتان اللتان أعدتا به للرياضة والتعم
للعرب والقتال (٢) القرى الضيافة

يمضي الزمانُ عليَّ لا أسلوك
 ووجدته لفظاً ومعنى فيك
 وسموا الملائك في جلالِ ملوك^(١)
 حتى يكادَ يجلقِ يَديك^(٢)
 حتى تراعى أو يُراعَ بنوك
 سيفُ الشريفِ وخنجرُ الصعلوك
 والأبلى الفردَ الأشمَ أبوك^(٣)
 بلَّةُ المسكارمِ والندى أهلوك
 وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوك »
 حتى تبلى صدَى القنا المشبوك
 لو يقدرُون بدمعهم غسلوك
 أن الأمير « محمداً »^(٤) يأسوك
 « لمحمدٍ » بقلوبهم ضمدوك
 أذكرت « إبراهيم » في ناديك؟

بيروت: يراحَ النزيرِ وأنسه
 الحسنُ لفظاً في المدائن كلها
 نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً
 ينسونَ (حسانَ) عصابةً (جاقِ)
 تالله ما أحدثتِ شراً أو أذى
 أنت التي يحى ويمنعُ عرضها
 إن يجهلوكِ فان أمك سوريا
 والسابقين إلى المفاخرِ والعلا
 سألتُ دماءَ فيكِ حولِ مساجدِ
 كنا نؤملُ أن يمدَّ بقاؤها
 لك في رُبِّ النيلِ المباركِ جيرةُ
 يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرهماً
 لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً
 هو في ابتناءِ المجدِ صورةُ جدّه

(١) واسمه في الحسن فوسمه أى غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصابة جاقى هم ملوك غسان و جاقى هى دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقف على آل غسان ويمدحهم وينال منهم فما يناسب هذا المقام قوله

تالله در عصابة نادمتهم
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم
 يسقون من ورد البريس عليهم
 يبيض الوجوه كريمة أحسابهم
 يفتشون حتى ما تهر كلابهم
 يوما يجلق في الزمان الأول
 قبر ابن مارية الكريم المفضل
 بردا يصفق بالرحيق السلسل
 شم الاثوف من الطراز الاول
 لا يسألون عن السواد المقبل

(٣) جبل لبنان (٤) الامير محمد علي باشا

تَكْطِيلُ انْفِرِهِ

وعزل الاستانة

قَمْ نَادٍ (أَنْتَرَةَ) وَقُلْ يَهْنِيكَ
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرِيِّ
وَأَقْتِ بِالْدَمِ جَانِبِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ ظَبِّي مَسْلُولَةٍ
تَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَّةٍ مَهْضُومَةٍ
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّسِ الْحَقُوقِ، وَخَابَ مَنْ
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جَيْدِنَكَ الْعَالِي وَلَا

مَلِكٌ بَنَيْتِ عَلَى سَيْوْفِ بَنِيكَ
فَأَخَذَتْهُ حُرًّا بِشِيرِ شَرِيكَ^(١)
بُنَى الْمَمَالِكُ بِالْدَمِ الْمَسْفُوكِ
وَحَلَّتْ عَرَشَكَ مِنْ قَنَامِ شَبُوكِ^(٢)
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ^(٣)
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ^(٤)
كَالصَخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيَاحِ النَّوْكَِ^(٥)
وَجُهُودُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مَسْهُوكِ
طَلَبَ الْحَقُوقِ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ^(٦)

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه عنه . اللبابة أنثى الاسد . الشرى مكان جانب الفرات تكثر فيه الاسود ويضرب به المثل في ذلك (٢) الظبي جمع ظبية وهي حد السيف والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وفتحها الطامة وقيل المشقة (٤) المعاهد مواضع الانقياد . الفار شجر عظيم واحده غارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يصفرون منه أكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . التبر الذهب غير مضروب ، المسبوك المنسوب المفرغ في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة وهي الحماة (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والخطاب لاقرة ويريد بالفرد السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزراره الذين أرادوا أن يخمدوا حركة الاناضول ضد اليونان والانجليز

لَمَّا نَفَرْتِ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً أَصْلَوْكَ نَارَ تَلَّصُصٍ وَفُنُوكِ^(١)
هدروا دماء الأسد في آجامها والأسدُ شارعةُ القناتحِمْيِكَ^(٢)
يَابَنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرَدِّ، طَاطَاتُ شَمُّ الْجِبَالِ رُوُوسَهَا لِأَبِيكَ^(٣)
أَمَعْنَتُنَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمْتُمَا هُو فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ^(٤)
نَحَتَّ الشُّعُوبُ مِنْ الْجِبَالِ دِيَارَهُمْ وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكِ
فَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ لَرَأَيْتِ صَخْرَتَهَا أُسَاسًا فَيْكَ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً بِشِبَابِ (خَيْبَرَ) أَوْ كَهَوْلِ (تَبُوكِ)^(٥)
حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكُرَى حَتَّى تَذُوقِي النَّصْرَ، عَلِ نَصْرُوكِ؟^(٦)
زَعَمُوا (الْفَرَنْسِيَّ) الْمُحَجَّلَ صُورَةً فِي حَلْبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ^(٧)
(النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَبْنِي نَفْسَهُ وَفَتَاكِ سَلَّ حُسَامَهُ يَبْنِيكَ^(٨)
وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهُوَى وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ
يَادُولَةَ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى رُكْنِ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ^(٩)

(١) نفرت الى القتال ذهبت اليه مسرعة . أصلوك أحرقتك أى أولئك الاعوان .
التلصص أن يصير الانسان لصا وأن يتغلق ماخلاق اللصوص . المتوك مصدر فتك به أى بطش
وفتك فلان في الحبث اذا بالغ فيه (٢) الاجرة الشجر الكثير الملتف جمعها أحمر يفتح الجيم وجمع
الجمع آجام وهو الوارد في البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الستانه قد اداعها
في اول امر الفاتحين في الاناضول تحال بها فتايمهم (٣) طوروس جبل عظيم في آسيا الصغرى .
المرد المطول المجلس (٤) امعنتها أى دتما . استعصمتما امعنتهما (٥) خير اسم مكان
كان به سبعة حصون غزاه النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى
والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبي ايضاً (٦) الميثاق أمور كن القائمون بدعوة
القتال قد أخذوا على انفسهم ان يقاتلوا حتى تم للامة (٧) الفرنسى نابليون بونابرت
(٨) النسر لقب نابليون . يريد بفتاك وهدا البيت وبحمائك في البيت قبله مصطوى كال
(٩) السماء كواب معروف . المسموك المرفوع

بينى وبينك ملةٌ وكتابُها
قد ظننى اللاحى نطقتُ عن الهوى
لم يُنقِذِ الإسلامَ أو يرفعَ له
ردوا الخيالَ حقيقةً ، وتطلعوا
لم أكذب التاريخَ حين جعلتهمُ
لم ترضى ذنباً لنجمك همتى
قلعى وإن جهلَ النبى مكانه
ظفرت بيونانَ القديعةِ حكمتى
والشرقُ ينمىنى كما ينمىك
وركبتُ متنَ الجهلِ إذ أطريك^(١)
رأساً سوى النفرِ الألى رفعوك
كالحقِ ححص من وراء شكوك^(٢)
رُهبانَ نسكٍ لا عَجولَ نسيك^(٣)
إنَّ البيانَ بنجمه يُنبىك^(٤)
أبقى على الأحقابِ من ماضيك^(٥)
وغزا الحديثةَ ظافراً غازيك

* * *

منى لعهدك يا (فروق) تحيةً
أو كالنسيم غداً عليك وراح من
أو كالأصيل جرى عليك عقيقه
تلك الجمائلُ والعيونُ ، اختارها
كعيونِ مائك أوردبى واديك^(٦)
فوفِ الرياضِ ووسبها المحبوك^(٧)
أو سالَ من عقيانه شاطيك^(٨)
لك من ربى جناته باريك^(٩)

(١) اللاحى اللاتم . متن الجهل ظهره (٢) حصص الحق بان بعد كتمانها

(٣) النسيك الذهب والفضة (٤) ينيك يخبرك (٥) الاحتاب جمع حطب يضم الحاء
قبل هو ثمانون تاما وقيل هو الدهر (٦) فروق هى الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها
تشبيها لها بفوف الثياب وهى نوع من برود اليمن . الوثنى نمونة الثوب ونحسينه وهو أيضاً نوع
من الثياب الموشية تسمية لها باسم المصدر . المحبوك من حبك الحائك الثوب حسن أثر الصنعة فيه

(٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العقيان الذهب الحالص

(٩) الجمائل جمع خيلة وهى الشجر الكثير المتلف

قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها
 خلعت عليك جمالها وتأملت
 تالله ما فتنَ العيونَ ولذَّها
 عن جيدك الحالى تلفتتِ الربى
 إن أنسَ لأنسَ الشبية والهوى
 وليالياً لم ندرِ أين عشاؤها
 وصَبُّوحنا من (بندلار) و(شِرْشِر)
 لو أن سلطانَ الجمالِ مخدَّ
 خلعوكِ من سلطانهم فسليهم
 لا يحزُّنك من همتكِ خطةٌ
 أيقالُ فتیانُ الحمى بكِ قصروا
 وهمُ الخفافُ اليك كالأُنصارِ إذ
 والمشتروكِ بهمهم ودمائهم
 هدرُوا دماءَ الذائدين عن الحمى
 شربوا على سرِّ العدو وغرَّدوا
 من ذا الذى من سحرها يرقيكِ
 فإذا جمالكِ فوق ما تكسوكِ
 كقلائد الخالجان فى هاديكِ
 واستضحكت حورُ الجنان بفيكِ
 وسوائف اللذاتِ فى ناديكِ^(١)
 من فجرها لولا صياحُ الديكِ
 وغبوقنا (بترايا) و(يوك)^(٢)
 لمليحةٍ لمدلتُ من عزلوكِ
 أمن القلوب وملكها خاعوكِ
 كانت هى المثلى وإن ساءوكِ
 أم ضيعوا الحرماتِ ، أم خانوكِ
 قلَّ النصيرُ وعزَّ من يفيديكِ
 حين الشيوخِ بجبَّةِ باعوكِ
 باسانِ مفتى النارِ لامفتيكِ^(٣)
 كالبيومِ خلفَ جداركِ المدكوكِ^(٤)

(١) ان أنس لا أنس اى ان نسيت شيئاً فليست أنسى الشبية الخ (٢) الصبوح شراب الصباح
 والغبوق شراب العشى . وبندلار وترايا ويوك اسماء اكنة فى الاستانة (٣) الذائدين
 عن الحمى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذى أفتى بقتالهم
 (٤) شربوا أى الشيوخ

لَوْ كُنْتَ (مكة) عندهم لرَأَيْتَهُمْ (كحمد) و(رفيقه) هجروك^(١)

ياراكِبَ الطامى يَجُوبُ لِجَاةٍ
 إِن جِئْتَ (مرمرة) تَحْتُ الْفَلَكَ فِي
 وَأَتَيْتَ (قرن التبر) ثُمَّ تَحْفَهُ
 فَاطَّلَعَ عَلَى (دار السعادة) وَابْتَهَلَ
 قَلَّ لِلْخِلَافَةِ قَوْلَ بِكَ شَمْسَهَا
 يَأْجُذُوهَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْفِئٌ
 خَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبٌ مِمَّا لَكَ
 يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةٌ
 عَوَدَى إِلَى مَا كُنْتَ فِي فِجْرِ الْهَدَى
 إِنْ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ عَلَى الْهَوَى
 لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا
 مِنْ كُلِّ نَيْرَةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ^(٢)
 بَهِيحٍ كَأَفَّاقِ النَّعِيمِ صَحُوكِ^(٣)
 تُحْفُ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ^(٤)
 فِي بَابِهَا الْعَالَى وَأَدَّ الْوَكِي^(٥)
 بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتُ بِدُلُوكِ^(٦)
 وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُذَكِّكَ^(٧)
 لَمْ يُغْفِ ضِدْكَ أَوْ يَنْمُ شَانِيكَ^(٨)
 بِالْفَرْدِ وَاسْتِبْدَادِهِ يَرْمِيكَ
 عُمرُ يَسُوسُكَ (والعتيق) يَا يَمِيكَ^(٩)
 بَعْدَ (ابن هند) طَالَمَا كَذَّبُوكَ^(١٠)
 لَبِسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبِسُوكَ

(١) عندهم عند قتيان الحمى الذين اشتروك بمالهم ودمائهم
 (٢) الطامى البحر . اللجاء جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة بيضاء يكفى بذلك
 البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوك أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك يكفى بذلك عن البحر
 الأسود (٣) مرسمة هو بحر مرسمة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود
 مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبى وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة
 هى الاستانة . الاثوك الرسالة (٦) الدلوك غروب الشمس (٧) مذكك . موقدك
 (٨) لم يغف لم ينم . الشانئ المبيض (٩) يشير الى ترك الملك المحصور فى اسرة واحدة
 والرجوع الى جملة حقاً يتولاه من تباينه الامة كما كان لهدهم الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند
 هو معاوية بن ابى سفيان أول الخلفاء من بنى أمية

لانى أعيدك أن ترى جبارة
أو أن تزف لك الوارثة فاسقا
فضي نيوب الفرد نم خدى به
لا فرق بين مسلط متتوج
أنى أرى الشورى التى اعتصموا بها
كالباوية فى يدى (رُدريك)
(كيزيد) أو كالحاكم المافوك^(١)
فى أى ثوييه به جاهوك^(٢)
ومسلط فى غير ثوب ملك
هى جبل ربك أو زمام نبيك

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بنى أمية كان من اصحاب الدعارة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بامر الله احد الملوك الفاطميين فى مصر كان فاسقا محتيلا وكانت له بدع وضلالات يتبدلها دائما ويحمل الناس عايبها قسراً (٢) فضى نيوب الفرد اثر بها ومنه قولهم فس الله فم فلان أى نثر أسنانه والنيوب جمع ناب

عبدالدهر

وليلة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوي الشريف »

* * *

الملكُ بين يديكَ في إقباله
حرٌّ، وأنتَ الحرُّ في تاريخه
فيضاً على الأوطانِ من حُرِّيَةٍ
سعدتْ بعمدِكَ المباركِ أمةٌ
بفديكَ نصرانيته بصليبه
وفى الدروزِ على الحزُونِ بشيخه
صدقوا الخليفةَ طاعةً ومحبةً
يحدون دولتك التي سعدوا بها
جددتْ عهدَ (الراشدين) بسيرةٍ
بُنيتْ على الشورى كصالحِ حكمهم

عَوَّذتُ ملككَ بالنبى وآله^(١)
سمحٌ، وأنتَ السَّمْحُ في أقباله^(٢)
فِكْلاكِما المفتكُ من أغلاله^(٣)
رقتْ لحالكِ حقبةً ولحالهِ^(٤)
والمنتحى (لمحمد) بهلالهِ
والموسوى على السهولِ بماله^(٥)
وتمسكوا بالطهرِ من أذياله
من رحمةِ المولى ومن أفضاله
نسجَ (الرشادُ) لها على منوالهِ
وعلى حياةِ الرأى واستقلالهِ

(١) الملك بين يديك الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر اى الملك يريد انه غير مقيد بساطة الفرد المستبد . وأنت الحر في تاريخه لان الخليفة محمد رشاد اول خليفة دستورى . سمح يقال رجل سمح اى ذو سماحة وعطاء . الاقبال جمع قبيل وهو الملك (٣) كلا كما اى أنت والملك . المنتك المطلق . الاغلال جمع غل بضم الفين وهو طوق من حديد يجعل فى العنق (٤) الحقبة المدة من الدهر (٥) الحزون جمع حزن بفتح الحاء ماغلظ من الارض

حقُّ أعزَّ بك المهيمَنُ نصرَه
 شرُّ الحكومة أن يُساسَ بواحدٍ
 ملكٌ تُشاطرُه مَيامنَ حالِه
 أخذتَ حكومتُكَ الأمانَ لظبيَّة
 مكنتَ للدستورِ فيه وحرزَتَه
 فكأنكَ (الفاروق) ^(٥) في كرسيه
 أو أنتَ مثلُ (أبي ترابٍ) يتقى
 عهدُ النبيِّ هو السَّماحةُ والرضى
 بالحقِّ يحمَلُه (الإمامُ) وبالهدى
 يابنَ الخواقينَ الثلاثينَ الألى
 المبلِّغينَ الدينَ ذروةَ سعدِه
 الموضَّعينَ من الممالكِ خيالهم
 في عدلٍ (فأحهم) و (قانونيهم)
 أما الخلافةُ فهي حائطٌ بيتيكم

والحقُّ منصورٌ على خذله ^(١)
 في الملكِ أقوامٌ عدادُ رماله
 وترى بإذن الله حُسنَ مآله ^(٢)
 في مقفراتِ البيدِ من رثباله ^(٣)
 تاجاً لوجهك فوق تاج جلاله ^(٤)
 نَعِمَتِ شعوبُ الأرضِ تحتِ ظلاله
 ويهابه الاملاكُ في أسماله ^(٥)
 (بمحمد) أولى وسَمِحَ خلاله
 في حاضرِ الدستورِ واستقباله
 قد جَمَّلوا الإسلامَ فوقَ جماله ^(٦)
 الرافعينَ الملكَ أوجَ كماله ^(٧)
 ما لم يفزُ (أسكندر) بوصاله ^(٨)
 ما يَحْتَذِي الخلفاءَ حذو مثله ^(٩)
 حتى يُبينَ الحشرُ عن أهواله ^(١٠)

(١) الخذال جمع خاذل وهو الذي لا يتصرك (٢) الميامن جمع ميمنة وهي اليمن والبركة (٣) الرثبال الاسد (٤) مكنت للدستور أى جماعته مكيناً ثابتاً والدستور هو القانون الذى ينظم حكم الشورى (٥) الفاروق لقب عمر بن الخطاب (٦) ابوتراب كنية على بن ابى طالب . الاسمال الثياب البالية واحدها سل ينتج الميم (٧) الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك (٨) الارج الملوك (٩) اسكندر هو المقدونى الفاتح العظيم (١٠) فأحهم وقانونيهم لقبان أولهما للسلطان محمد الفاتح لقب به لانه اول ملك فى الاسلام استطاع ان يفتح القسطنطينية ويقضى على كل سلطة للروم بها وأنهبها للسلطان سليمان القانونى لقب به لانه اول واضع قانون للدولة التركية

أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ وَحَازَهَا
لَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجِفِيِّينَ وَجَهْلِهِمْ
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بِنَيْلِهَا
مَا الذُّبُّ يُجْتَرُّ نَاعِلِي لَيْثِ الشَّرِيِّ
لَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطُولِهِ ^(١)
فَصِيبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاَلِهِ ^(٢)
طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِنَحَالِهِ
فِي الْقَابِ مُعْتَدِيَا عَلَى أَشْبَالِهِ ^(٣)
مَنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضِيَ الْمُهَيْمِنُ وَالْمَسِيحُ وَأَحْمَدُ
الْمَازِنِيُّ مِنَ الشَّرِيِّ بِسَهْوِهِ
الْقَاتِلِينَ عَدُوَّهُمْ فِي حَصْنِهِ
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ
لِلْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدِزِ
الْقَارِئِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عَلَمِهَا ^(٤)
لِلْمَلَائِكَةِ زُلْزِلَ فِي (فِرْقِ) سَاعَةٍ
لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ
وَالرَّهْ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ
عَنْ جَيْشِكَ الْفَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ
الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ
بِالرَأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ
مِثْلَ السَّهَاءِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ ^(٥)
فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرِضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ
وَعَلَى الْغَزَاةِ الْمُتَقِينَ رِجَالِهِ
كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زَلْزَالِهِ
لنَشَرْتُ دَمْعِي الْيَوْمَ فِي أَطْلَالِهِ ^(٦)
حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المشرفي نسبة الى موضع في اليمن كانت تمنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون في الاخبار السيئة ليوقعوا في الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السها كوكب خفي من بنات نكش الصغرى (٥) علي بن ابي طالب والضمير للحرب (٦) الاطلال ماشخص من آثار الدنيا

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً خاضَ الغمارَ دماً الى اِماله^(١)
 شكرُ الممالكِ للسَّخِي بِروحه لا للسَّخِي بِقِيَلِه أو قاله
 ليه (فروق): الحسنُ نجوى هائمٍ يسمو اليك بِجَدِّه وِبخاله^(٢)
 أخرجتِ للعربِ الفصاحَ بَيانَهُ قيساً يُضِيءُ الشرقَ مثلَ كماله^(٣)
 لم تُكثِرِ (الجرهاء) من نظرائه نسلًا ولا (بغداد) من أمثاله^(٤)
 جعلَ الآلهُ خيالهُ (قيسَ) الهوى وجعلتِ (ليلى) فِتنةَ خياله^(٥)
 في كلِّ عامٍ أنتِ زهيةٌ روحه ونعيمُ مُهْجَتِه وراحةُ باله
 يَنشاكِ قد حنَّت اليكِ مطيهُه ويثوبُ والأشواقُ ملءَ رحاله
 أفراحُه لما رآكَ طليقةً أفراحُ (يوسف) يومَ حلَّ عقاله^(٦)
 وسروره بكِ من قيودِكَ حرةً كسرورِ (قيسِ) بانفلاتِ غزاله^(٧)
 الله صاغَكَ جَنَّتَيْنِ نِطاقه محفوفَتَيْنِ بأنعمِ لعياله
 لو أن لله اتخاذاً خميلاً ما اختارَ غيرَكَ روضةً لجلاله^(٨)

(١) الغمار يضم الذين وفتحها ليف الناس (٢) ايه اسم فعل للاستزادة من الحديث .
 النجوى المسارة بالكلام وهي السر أيضاً . الهائم الحب والذاهب من العشق او غيره لا يدري أين
 يتوجه . يريد نفسه اى انه هائم بحب فروق وهي الاستانة لما بها من حسن ، ومعنى يسمو اليك بجده
 وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية ابويه (٣) اخرجت الخطاب لفروق والضمير للهائم في
 البيت قبله (٤) الجراء هي مدينة غرناطة بالاندلس وبغداد حاضرة العراق (٥) قيس هو
 قيس بن الملوح وقبل هو قيس بن ماعذ المروف بالمجنون وليلى هي محبوبته التي جن بها . يقول ان الله
 صرف خياله في الشعر الى الاستانة يجيد المعاني في وصفها حتى شغف بها شغف قيس ببيلي
 (٦) يقول انه فرح لها كما فرح يوسف عليه السلام بمخروجه من السجن (٧) يشير بقوله
 كسرور قيس بانفلات غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظلية في حبال صيادين فسألها أن يطلنهما
 ويضع مكانها شاة من غنمه فعلا (٨) الجميلة الشجر الكثير المتلف . الروضة ما اجتمع من الحدائق

فَكَانَا الصِّفَتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا دِيبَاجَتَا خَدْرٍ يَتِيهُ بِخَسَالِهِ (١)
وَكَاثِمَا (البُوسْفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ) وَسَطَ الْجِنَانِ وَهَنٌ فِي إِجْلَالِهِ (٢)
وَكَأَنَّ شَاهِقَةَ الْقُصُورِ حَيَالَهُ حُجْرَاتُ (طِه) فِي الْجِنَانِ وَآلِهِ (٣)
وَكَأَنَّ عَيْدَكَ عَيْدُهَا لَمَّا مَشَى فِيهَا الْبَشِيرُ بِبِشْرِهِ وَجَمَلِهِ (٤)
تِيهَى بِعَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَأَسْلَمَى فِي السَّلِيمِ لِلآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ
وَاسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلًا بِمَحَاسِنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بَابِهَا سُلَّتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديباجتان تثنية ديباجة وهي الوجه يقال فلان يصون ديباجته ، والديباجتان ايضاً الخدان . الحال شامة في احد (٢) حوض محمد يريد الحوض المورود يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حياه اي قبائه وازاءه والحجرات جمع حجرة وهي الفرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

وداع اللورد كرومر

أيامكم أم عهد إسماعيل؛ أم أنت فرعون يسوس النيل؛
أم حاكم في أرض مصر بأمره لا سائلاً أبداً ولا مسؤولاً؛
يامالك رِقَّ الرقاب بيأسه هلا اتخذت إلى القلوب سبيلاً^(١)
لمارحلت عن البلاد تشهدت فكانك الداء العياء رحيلاً
أوسعتنا يوم الوداع إهانة أدب لعمرك لا يُصيبُ مثيلاً
هلا بدا لك أن تجامل بما صاغ الرئيس لك الثنا إكليلاً^(٢)
أنظر إلى أدب الرئيس ولطفه تجد الرئيس مهذباً ونديلاً

* * *

في ملعب للمضحكات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولاً^(٣)
شهد (الحسين) عليه لمن أصوله وتصدر (الاعشى) به تظفيلاً^(٤)
جبن أقل وخط من قدريهما والمرء إن يجبن يش مرذولاً

(١) إسماعيل هو الخديو إسماعيل باشا . فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر الاقدمين
(٢) رِق الرقاب استعبادها . البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى باشا فخري
كان رئيس مجلس الوزراء لعهد اللورد كرومر وهو الذي اقام له حفلة توديع في دار الاوبرة
يوم خروجه من مصر وخطب له يودعته ويثنى عليه ثم خطب اللورد فأهان الامة وأهان الخديو
إسماعيل في وجه الامير حسين كامل « السلطان حسين » ولم يراع شيئاً من الادب ولا المجاملة
(٤) يريد ملعب دار الاوبرة (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل . والاعشى هو
الشيخ عبدالكريم سلمان وكان قد ضعف بصره وكان يكف

لما ذكرت به البلاد وأهالها
 أنذرتنا رفاً يدومٌ وذلةً
 أحسبت أن الله دونك قدرةً؛
 الله يحكم في الملوك ولم تكن
 فرعون قبلك كان أعظم سطوةً
 اليوم أخلفت الوعود حكومةً
 دخلت على حكم الوداد وشرعه
 هدمت معالمها وهدت ركنها
 قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى
 وحياة مصر على زمان محمد
 ومدارساً بيني البلاد حوافلاً
 ومعاقل لا تمحى آثارها
 وجداولاً بين الضياع جوارياً
 ومدائن قد خططت وطرائقاً

مثلت دور ممتها تمثيلاً^(١)
 تبقى وحالاً لا ترى تحويلاً
 لا يملك التغيير والتبديلاً
 دول تنازعه القوى لتدولاً^(٢)
 وأعز بين العالمين قبيلاً^(٣)
 كنا نظن عهداً الأنيب
 مصر افككت كالسلال دخولاً^(٤)
 وأصاعت استقلالها المأولاً^(٥)
 جحدوا الآلة وصنعه والنيل^(٦)
 ونهوضها من عهد إسماعيل
 حظ الفقير بهن كان جزيلاً^(٧)
 وجيوش إبراهيم والأسطول^(٨)
 تذر الأياب مزارعاً وحقولاً^(٩)
 كانت حزن ونافستحلن سهولاً^(١٠)

(١) لما ذكرت به أى بذلك الملعب (٢) لتدول يقال دالت الأيام إذا دارت
 (٣) القبيل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال بضم السين هو داء السل
 (٥) العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذي يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت
 الخطاب للورد كروم (٧) حوافل جمع حافلة أى ممثلة (٨) الماقل جمع مقل وهو الملجأ
 (٩) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير الضياع جمع ضيعة وهى الأرض المغلة البيضة
 بالأرض الخراب المحقول جمع حقل وهى الأرض الصالحة للزراع والفرس
 (١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظت من الأرض

وَالْقَطَنَ مَزْرُوعًا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ
 قَدَّمَ إِسْمَاعِيلُ قَبْلَكَ لِلرَّوَى
 إِنْ قَيْسٌ فِي جُودٍ وَفِي سَرْفٍ إِلَى
 أَوْ كَانَ قَدْ صَرَخَ الْمَفْتَشَ مَرَّةً
 لَا تَذْكَرُ الْكِرْبَاجَ فِي أَيَّامِهِ
 وَامْدَحْ قَصُورًا شَادَهُنَّ بِوَادِخَا
 لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَدِينَهَا لَتَخَذْتُمُو
 كُمْ مِنْهُ مَوْهُومَةً أَتَبَّتْهَا
 فِي كُلِّ تَقْرِيرٍ تَقُولُ خَلَقْتُمْكُمْ
 هَلْ مِنْ نَدَاكَ عَلَى الْمَدَارِسِ أَنِهَا
 فِي مِصْرٍ مَحْلُوجًا بِهَا مَزْرُولا^(١)
 ظَلَّ الْحَضَارَةَ فِي الْبِلَادِ ظَلِيلًا
 مَا تُنْفِقُونَ الْيَوْمَ عَدًّا بِخَيْلًا
 فَلَكُمْ صَرَعَتْ بَدَنُ شَوَايَ قَتِيلًا^(٢)
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْبَتَ فِيهِ ذُيُولًا^(٣)
 قَدْ أَصْبَحْتَ مَأْوَى لَكُمْ وَمَقِيلًا^(٤)
 مِنْهَا الْمَضَارِبَ وَالْخِيَامَ بِدَيْلًا^(٥)
 مِنْذًا عَلَى الْفَطْنِ الْخَيْرِ تَقِيلًا^(٦)
 أَهْلُ تَرَى تَقْرِيرُكَ التَّنْزِيلًا^(٧)
 تَذَرُ الْعُلُومَ وَتَأْخُذُ (الْفُوتُبُولَا)^(٨)

(١) بفضل محمد هو محمد علي لانه جاء بالقطن فزرعه في مصر وأنشأ له محاليج ومنازل
 (٢) المفتش هو اسماعيل ياشا مفتش الاقاليم يقال ان الخديو اسماعيل غضب عليه فأرسل
 اليه من قتلوه . وذنشواى قرية من أعمال اقليم المدفة ولاجلها عناية تربية الحمام سر بهاجنود
 من جيش الاحتلال في صيف سنة ١٩٠٦ فصادوا حياها بينادقهم وأراد أصحابه أن يقومهم
 بالامتناع عن صيده فلم يسمعوا وكبر عليهم الامر فاعتدوا على اناس بعدالحمام وأقبل بعض أهل
 القرية يدافعون عن أنفسهم واخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه يمدو
 في الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فابت واذا ذلك أمر اللورد كرومر أن يماق أهل هذه
 القرية فحوكوا محاكمة صورية وشنق عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالجلد وسجن آخرون حتى
 عفا عنهم الخديو عباس (٣) من بعد ما أنبت فيه ذيولا أى جعلت للكرناج شعبا في طرفه
 يشبه الذبول مبالغة في الايلام بالضرب به (٤) الدواخ جمع بادخ وهو الطويل المرتفع
 المقليل موضع القبولة (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر
 (٦) المن أن تمد لغريك ما فعلته معه من الصنائع كأن تقول فعلت لك كذا وأعطيتك كذا
 وهو قبيح مدموم (٧) كان اللورد كرومر يصح كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة
 في مصر والسودان وكان في كل تقرير يدعى لنفسه من وجوه الاصلاح في مصر ما يكذبه الواقع
 (٨) الندى الكرم . تذر ترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

تأتى بقاضى دنشواى وكيلا؛^(١)
جيش كجيش الهنديات ذليلا
أو ليس شأنا في الجيوشِ ضئيلا؛
ورفمت قومك فوقهم تفضيلا
مستقبلا لم يحاكوا التأميلا
فتحاعريضا في البلادِ طويلا^(٢)

أم من صيانتك القضاء بمصر أن
أم هل يعد لك الإضاءة منة
انظر الى فتية انه ما شأنهم
حرمتهم أن يبالغوا رتب العلاء
فإذا تطامت الجيوش وأملت
من بعد مازفوا لا دورد العلاء

من دون عيسى محسنا ومنيلا^(٣)
ملكا أقطع كفه تقبيلا
أسفا لفرقتكم بكا وعويلا^(٤)
رتلت آية مدحكم تويلا^(٥)
أعطيتكم عن طيبة تحويلا
مدحاً يراد في الوردى موصولا^(٦)

لو كنت من حمر الثياب عبد تكم
أو كنت بعض الإنكايز قبلتكم
أو كنت عضواً في (الكلوب) ملائته
أو كنت قسيساً يهيمُ مبشراً
أو كنت صرّافاً بلندن دائماً
أو كنت (تيمسك) ملائمت صحائف

(١) قاضى دنشواى هو أحمد فتحى زغلول باشا كان قاضياً في المحكمة المختصة التي تاقبت أهل دنشواى بالثبوت والجلد والسجن جعله اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلا لوزارة الحفانية وقد كان رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الالهية
(٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش المصرى هو الذى قام بعث كله ولم يكن لجنود الإنكايز فيه من أثر يذكر. وادوارد هو ملك الإنكايز (٣) حمر الثياب هم الإنكايز يقول لو كنت إنكليزيا لعبدتك ولم اعبد عيسى لانك انك الإنكايز واحسنت اليهم بمالامثيل له من انالة واحسان والخطاب للورد كرومر (٤) الكلوب دار عبوة في القاهرة يشترك في الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الإنكايز (٥) ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ويحمى القسوس القاطنين به (٦) او كنت تيمسك اى لو كنت جريدة

أو كنتُ في مصرٍ نزيلاً جاهداً
أو كنت (سريونا) حلفتُ بأنكم
ما كان من عقباتِها وصعابِها
عهدُ الفرنجِ، وأنتَ تعلمُ عهدَهم
فأرحلَ بحفظِ اللهِ جلِ صنيتهُ
وأحملُ بسأفكِ رِبطةً في لندن
أو شاطرَ الملكَ العظيمَ بلاده
إنا تمنينا على اللهِ المعنى
من سبِّ دينِ محمدٍ فحمدُ

سبَّحتُ باسمكُ بكرةً وأصيلاً
أنتمُ حبوتمُ بالقناةِ الجيلاً^(١)
ذَلِّتموه بِمزممكمُ تذيلاً
لا يبغضونَ المحسنينَ فتياً
مستغفياً إن شئتَ أو معزولاً
واخافَ هناكَ غِرايَ أو كبيلاً^(٢)
وسُئِ الممالكَ عرضاً والطولاً
واللهُ كانَ بنيامينَ كفيلاً
متمكناً عندَ الآلهِ رسولاً^(٣)

التيس الخاصة بكم (١) السيودى سريون مدير شركة قناة السويس (٢) وأحمل بسأفك
وربطة يشير الى نشان عند الانكيز يسى نشان رِبطة الساق قبل يوم عزل كرومر انه انعم عليه
به . غراي وكبيل وزيران من وزراء الانكيز (٣) كل اللورد كرومر تد طعن على الدين
الاسلامى فى تقريره سنة ٩٠٦ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فشاعرنا يشير الى ذلك بقوله :
من سب دين محمد الخ

السلطان حسين كامل

الملك فيكم آل إسماعيل
لطف القضاء فلم يُعمل لوائكم
هذي أصولكم وتلك فروعكم
الملك بين قصوركم في داره
(عابدين) شرف أبين رافع رُكنه
مادام مغناكم فليس بسائل
أنتم بنو المجد المؤئل والندى
النيل إن أحصى لكم حسناتكم
أحيا أبوكم شاطئييه وابتنى
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم

لا زال يبتكم يُظلل النيل
ركننا، ولم يشف الحسود غليلا^(١)
جاء الصميم من الصميم بدِبل^(٢)
من ذا يريد عن الديار رحيل
عزاً على النجم الرفيع وطولاً^(٣)
أحوى فروعاً أم أقل أصولاً^(٤)
لكم السيادة صبية وكهولاً^(٥)
ملاً الزمان محاسناً والجيلا
مجداً لمصر على الزمان أثيلاً^(٦)
وامتد ظلاً للحجاز ظليلاً
وحمى الى البيت الحرام سبيلاً^(٧)



(١) فلم يعمل بضم الياء وكسر الميم من أمال الشيء جعله مائلاً . القليل الحقد والحسد
(٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من اصلهم وخالصهم
(٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه اسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية
شئون الدولة . والمراد أبين رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو اسماعيل .
(٤) المعنى المنزل (٥) المؤئل أى الاصيل (٦) الاثيل الاصيل ايضاً (٧) يشير في
هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير من فتح الشام ومخاربة الوهابيين في الحجاز

حَفِظَ الْإِلَٰهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا
 بِنْيَانُ (عَمْرٍو) أَمْنَتَهُ عِنَايَةً
 وَتَدَارُكَ الْبَارِي لَوَاءَ (مُحَمَّدِ)
 فِي بَرَهَةٍ يَنْدُرُ الْإِسْرَةَ نَحْسَهَا
 اللَّهُ أَدْرَكَكُمْ بِكُمْ وَبَأْمَةٍ
 حَلْفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَ فِي الْوَدِيِّ
 لَمَّا خَلَا وَجْهُ الْبِلَادِ لَسِيْفِهِمْ
 وَأَتَوْا بِكِبْرِيهَا وَشَيْخِ مَلُوكِهَا
 تَاجَانَ زَانَهُمَا الْمَشِيْبُ بِثَالِثِ

وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَيْلِ كَنْفِيْلَا (١)
 مِنْ أَنْ يُزْعَجَ رَكْنُهُ وَيَمِيْلَا (٢)
 فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانَ حُجُولَا (٣)
 مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِمَا وَأَفْوَلَا (٤)
 كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عَقُولَا
 أَرَقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولَا
 وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيْلَا (٥)
 سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولَا
 مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولَا (٦)
 وَجَدَ الْهُدَى وَالْحَقَّ فِيهِ مَقِيْلَا (٧)

سَبْحَانَ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ
 لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلِكُوْتِهِ
 الْخَيْرُ فَمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ
 يَبْقَى وَلَمْ يَكُ مَلِكُهُ لِيَزُولَا
 إِلَّا رَضِيَ بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا (٨)
 لَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيْلَا (٩)

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْرُ (٢) عَمْرٍو هُوَ الْقَائِدُ الْإِسْلَامِي عَمْرٍو بِنُ الْعَاصِ قَاتِحٍ مَعْرُ لِعَهْدِ
 الْخَلِيفَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْكَبِيْرِ . الْغُرْرُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ بِيَاضٌ فِي جِهَةِ
 الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ . الْحُجُولُ جَمْعُ حُجْلٍ وَهُوَ بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرَهَةُ قِطْعَةٌ مِنْ
 الْزَّمَنِ طَوِيْلَةٌ . يَنْدُرُ يَتْرُكُ . الطَّوَالِعُ جَمْعُ طَالِعٍ وَالْأَفْوَالُ جَمْعُ آفَلٍ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الدُّوَلِ
 الْقَدِيْمَةِ فِي أَوْرُبَةِ اتَّسَعَتْ مَلِكُهَا فَتَنَاطَلَتْ أَقْطَارًا كَثِيْرَةً مِنَ الشَّرْقِ . الْغِيْلُ مَوْضِعُ الْإِسْدِ
 (٦) كَابِرِيهَا وَشَيْخِ مَلُوكِهَا الْمُرَادُ بِهِ الْإِمْرِي حَسِيْنٌ كَامِلٌ (٧) تَاجَانُ هُمَا تَاجُ مَعْرُ وَتَاجُ
 بَسُوْدَانَ (٨) الْمَلِكُوْتُ الْمَعْرُ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيْمُ (٩) الْفَتِيْلُ الشَّجَرَةُ الَّتِي فِي شَقِ النَّوَاتِ

يألت شعري هل يُحطمُ سيفه
سلبَ البريةَ سلمها وهنأها
زال الشبابُ عن الديارِ وخائفوا
طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوأهم
اللهُ يشهدُ ما كفرتُ صنيعه
وهو العليمُ بأن قايَ موجهُ
مما أصابَ الخلقَ في أبنائهم
أأخونُ إسماعيلَ في أبنائه
ولبستُ نعمتهُ ونعمةَ بيته
ووجدتُ آبائيَ على صدقِ الهوى
رؤيا (عليّ) يا (حسينُ) تأولت
وإذا بناءُ المجدِ راموا خُطّةَ
القومُ حينَ دها القضاءَ عقولهم
هدموا بوادى النيلِ ركنَ سيادةِ
للبنى سيفاً فى الورى مسلولا
ورمى النفوسَ بألفِ عزرائيلا
للباقياتِ الشكلِ والترميلا^(١)
وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلا^(٢)
فى ذا المقامِ ولا جحدتُ جميلا^(٣)
وجمأ كداءِ الأشا كلاتِ دخيلا
ودها الهلالَ ممالكا وقبيلا^(٤)
ولقد وُلدتُ ببابِ إسماعيلا
فلبستُ جزلاً وارْتديتُ جميلا^(٥)
وكفى بآباءِ الرجالِ دليلا
ما أصدقَ الأحلامَ والتأويلا^(٦)
جملوا الزمانَ محققاً ومنيلا
كسروا بأيديهم لمصرَ غلولا^(٧)
لهمُ كركنِ العنكبوتِ ضئيلا

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تنقد المرأة ولدها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهى التى مات زوجها (٢) طاحوا هلكوا او اشرفوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور فى شىء واجادته (٣) الصنية الاحسان . جحدت انكرت (٤) ودها الهلال اى دولة الهلال وهى الدولة العثمانية . القبيل الجماعة من أصل واحد (٥) الجزل الكثير من الشىء (٦) على هو محمد على الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرؤيا هى ان محمد على كان يحلم دائماً بانذام مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حقق بتولية السلطان حسين التى زالت بها عن مصر السيادة التركية (٧) يريد بالقوم الاتراك اى انهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترة وحدها ادى ذلك الى ان تملن انكلترة زوال السيادة التركية فكأنهم هم الذين ازالوها بأيديهم . الغلول جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجعل فى النقب

إرقاً سريراً أريك والبس تاجه
 مرت أوقاتٌ عليه مؤجشاً
 ليست معالي الأمر شيئاً غائباً
 كم سُستموه في الشبيبة مضاعماً
 وحميتمُ زرع البلاد وضرعتها
 يا أكرم الأعمام حسبك أن ترى
 من عشرة ابن أخيك تبكي رحمةً
 ولو استطعت إقالة لغماره
 وأكرم على (القصر المشيد) نزيلاً
 كالرمس لا خلواً ولا مأهولاً^(١)
 عنكم ، وليس مكانكم مجهولاً
 وحاتموه في المشيب ثقيلاً^(٢)
 وهزرتم للمكرّمات بخيلاً^(٣)
 للمبرتين بوجنتيك مسيلاً^(٤)
 ومن الخشوع لمن حباك جزيلاً^(٥)
 من صدمة الأقدار كنت مقيلاً^(٦)

يا أهل مصر كلوا الأمور لرؤسكم
 جرت الأمور مع القضاء لغاية
 أخذت عناناً منه غير عنانها
 هل كان ذلك العهد إلا موقفاً
 يمتاز كل ذليل أقوام به
 فالله خير موثلاً ووكيلاً^(٧)
 وأقرها من يملك التحويلاً
 سبحانه متصرفاً ومديلاً^(٨)
 للسلطتين وللبلاد وبيلاً^(٩)
 وعزيركم يلقي القياد ذليلاً^(١٠)

(١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول المكان فيه أهله
 (٢) الشبيبة فتوة الشباب . المضاع الحن الثقيل يمحز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لكل
 ذات ظلف أو خف مدر اللين ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) المنيل مكان
 السيل (٥) المثرة الزلة . ابن أخيك هو الخديو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك اعطك
 (٦) إقالة العثار أن ترفع المأثر من سقطته (٧) المومل الملجأ (٨) العنان الاجام
 تمسك به الدابة (٩) ذلك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل تولية الساطان حسين والساطان
 هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والساطة العقلية التي اغتصبها عميد
 انكثرة في مصر (١٠) القياد جبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويطيع

دفعت بنا فيه الحوادث واتقضت
وانقض ملعبه وشاهدته على
فأدمتم الشحنة فيما بينكم
كل يؤيد حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كالمب
وإذا أراد الله أمراً لم يجد
إلا تتبج بعدها وذئولا
أن الرواية لم تم فصولا
ولبتم في المضحكات طويلا
ويرى وجود الآخرين فصولا
وفرغتم من أهلها عميلا
لقضائه ردا ولا تبديلا

بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك الكنا	رِ ويا أميرة البلبِل ^(١)
قد فزتُ منك (بمعبدِ)	ورُزقتُ قربَ (الموصِلِ) ^(٢)
وأنيحَ لي (داوُدُ) مز	ماراً وحسنَ ترتل ^(٣)
فوق الأسرَةِ والنسا	برِ قَطُ لم تترجّل ^(٤)
تهز كالدينار في	مُرتجِحَ لحظِ الأحوِلِ ^(٥)
وإذا خطرتَ على الملا	عبِ لم تدع لممثل ^(٦)
ولك ابتداءاتِ (المرز	دق) في مقاطع (جرول) ^(٧)
ولقد تمخّدت من الضحى	صُفْرَ الفلائلِ والحلي ^(٨)

(١) الصداح الصياح الرفيع الصوت . الكنار والكنارى طائر حسن الصوت ريشه ابيض يضرب الى الصفرة وقوادم جناحيه طويلة الى الحضرة وينسب الى جزائر كناريا وهي الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل في طلاقة اللسان
(٢) معبد مغل مغنيين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النبي ومزاميره ما كان يقرنه به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركوبته ويمشي
(٥) الأحول من في عينه حول (٦) لم تدع لممثل أى لم تترك له ما يجيده من التمثيل والغناء لانك أجود صوتا وفنا من كل مغل وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صهبة الشاعر المشهور كان في صدر الدولة الاموية وجرول اسم الحطيثة وهو شاعر أدرك الجاهلية والاسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة
(٨) الفلائل واحدها غلالة بكسر الفين وهي شعار يلبس تحت الثوب يشير بهذا الحاز الى أن طائر الصداح أصفر اللون

ورويتَ في بيض الثقلا نسٍ عن عذارى الهيكل^(١)

يا ليت شعري يا أسيرُ شج فؤادك أم خل؟^(٢)
 وحليفُ سهدٍ أم تنا مٌ الليلَ حتى ينجلي؟^(٣)
 بالرغم مني ما تمنا لُجٌ في النحاس المقفَل^(٤)
 حرصي عليك هوى، ومن يُحرز ثمينًا يبخل
 والشحُّ تُحدثه الضرور رةٌ في الجوادِ المُجزَل^(٥)
 أنا إن جعلتك في نضنا رٍ بالحـريرِ مُجَالل^(٦)
 ولففتُهُ في سوسنٍ وحففتُهُ بقرتُفُل^(٧)
 وحرقتُ أزكى العودِ حو آيه وأغلى الصنَدل
 وحمَلتُهُ فوقَ العيسو نٍ وفوق رأسِ الجدول^(٨)
 ودعوتُ كلَّ أغرٍ في مُلك الطيورِ محجَل
 فأنتك بين مطارجٍ ومحبِّذٍ ومدلّل^(٩)

(١) الثقلان جمع ثاقب وهو نوع من لباس الرأس . العذارى جمع عذراء وهي البكر . الهيكل
 معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصرانية . وفي هذا البيت أنواع
 من المجاز ثم كناية عن المعنى المقصود وهو يريد أن طائرته أبيض الرأس كأنه ليس قلنسوة
 بيضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكل (٢) الشجى المشغول والحلى الخالى من الهم
 (٣) الحليف كل شيء لزم شيئاً آخر فلم يفارقه . السهد الارق وعدم النوم . يتخلى يمضى
 (٤) ما تعالج أى ما تزاول وتمارس والمراد بالنحاس المقتل القمص الذى حبس فيه الطائر
 (٥) الجواد الكريم . المجزل المكتر من الطاء (٦) النضار الذهب . الجلال المنطى
 (٧) السوسن يفتح السين الاولى وضمها نبات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء
 لجدول النهر الصغير (٩) المدلل بفتح اللام المرفه

وأمرتُ يا بني فالتقا كَ بوجهه المهال^(١)
بيمينه فالوذجُ لم يهدَ (لله توكل)^(٢)
وزُجاجةٌ من فضةٍ مملوءةٌ من سلسل^(٣)
ما كنتُ يا (صداحُ) عندك بالسكريم الأفضيل
شهدُ الحياةِ مشوبةٌ بالرق مثلُ الحنظل^(٤)
والقيدُ لو كان الجمانَ منظماً لم يُحمل^(٥)
يا طيرُ لولا أن يقو لوا جنَّ قلتُ تعقل
اسمع فرب مفصَّل لك لم يفدك كجمل
صبراً لما تشقى به أو ما بدالك فاقمل
أنت ابنُ رأيٍ للطبيعة فيك غيرِ مبدل
أبدأُ مرُوعٌ بالإسارِ مهْدٌ بالمقتل^(٦)
إن طرتَ عن كنفى وقمتَ على النسورِ الجهل^(٧)



يا طيرُ والأمثالُ تضربُ للبيبِ الأمثل^(٨)
دنياك من عاداتها ألا تكونَ لأعزل^(٩)

(١) المهال المتلألئ (٢) الفالوذج حلواء من دقيق وعسل وماء . المتوكل احد الخلفاء العباسيين (٣) السلسل الخمر الابنة (٤) الشهد بضم الشين وفتح الهاء جمع شهدة كفرقة وغرف هي العسل . الجمان اللؤلؤ (٥) الاسار الاسر (٦) الكنف الجانب والناحية (٧) الكنف الجانب والناحية (٨) الامثل الافضل (٩) الاعزل من لاسلاح عنده

أَوْ لِلنَّبِيِّ وَإِنْ تَمَلَّلَ بِالزَّمَانِ الْمَقْبَلِ
جُعِلَتْ لِحْرٍ يُبْتَلَى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَبْتَلَى
يُرْمَى وَيُرْمَى فِي جِهَا دِ الْعَيْشِ غَيْرَ مَغْفَلٍ
مُسْتَجْمَعٍ كَاللَيْثِ إِنْ يُجْهَلُ عَلَيْهِ يُجْهَلُ (١)
أَسْمَعَتْ بِالْحَكَمَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمَ (الْجَنْدَلِ) (٢)
فِي الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْعَلْ (٣)
رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذِ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ
وَهُمُ الْمَصَابِيحُ الرَّوَاهُ عُنَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كَذَلِكَ مَفْسَّرٌ وَمَسْؤُولٌ
حَتَّى إِذَا وَسَعَتْ (مَعَا) وَبِئَاتِهَا (عَلَى) (٤)
رَجَعُوا لَظَلَمَ كَالطَّبَا تَع فِي النَّفُوسِ مَوْصَلِ
نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ الْقَوْمِ تَى وَعَنْدَ رَأْيِ الْأَحْيَلِ (٥)
صَدَّاحُ حَقٌّ مَا أَقْو ل حَفَلَتْ أُمٌ لَمْ تَحْفَلِ
جَاوَدَتْ أَنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَّتْ أَكْرَمَ مَنْزَلِ

(١) المستجمع من يبدل غاية أمكانه . يجهل عليه يتسافه عليه (٢) الجندان هما ابوموسى الاشعري ارتضاه الامام على حكما له وعمرو بن العاص اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أي ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة (٤) رضى الصحابة الخ وذلك أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم دفعوا المصاحف على أطراف الاسنة ونادوا عليه واصحابه ان ينزلوا وايهم على كتاب الله فامر على اصحابه ان يكفوا عن الحرب (٥) حتى اذا وسعت معاوية اي حتى اذا وسعت ولاية الامر معاوية بسبب ان الحيلة التي عملها عمرو بن العاص جازت على أبي موسى الأشعري رجعوا لظلم الى آخر ما في البيتين

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي
وحنان (آمنة) كأَمك في صباح الأول (١)
صحّ بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل
واسأل لمصرَ عنايةً تأتي وتهبط من عل
قل ربنا افتح رحمةً والخيرَ منك فأرسل
أدرك كنانتك الكريمة ربنا وتقبل

العلم والتعليم

وواجب المعلم

« أقيمت هذه القصيدة في حفل قام به نادى مدرسة المعلمين العليا »:

قم للمعلم وفه التبجيلا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
سبحانك اللهم ، خير معلم
أخرجت هذا العقل من ظلماته
وطبيعته بيد المعلم ، تارة
أرسلت بالتوراة موسى مرشداً
وفجرت بذبوع البيان محمداً
علمت يوناناً ومصر فزالتا
واليوم أصبحتا بحال طفولة
من مشرق الأرض الشمس تظاهرت

* * *

كاد المعلم أن يكون رسولا
يدنى وينشئ أنفسا وعقولا
علمت بالقلم القرون الأولى
وهديته النور المبين سبيلا
صدى الحديد، وتارة مصقولا^(١)
وابن البتول فعلم الإنجيلا^(٢)
فمضى الحديث وناول التنزيلا^(٣)
عن كل شمس ما تريد أفولا
في العلم تلتمس انه تطفيللا^(٤)
ما بال مغربها عليه أديلا^(٥)

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أديل المغرب على المشرق أى فاقه وافتزع منه الدولة

بين الشموسِ وبين شرقك حيولا
واستعذبوا فيها العذابَ وبيلا
بالفردِ ، مخزوماً به ، مغلولاً^(١)
من ضربةِ الشمسِ الرءوسُ ذُهولاً
شفتي محبٍ يشتهي التقبيلاً
فأبى وآثر أن يموت نبيلاً^(٢)
ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليللاً

لم يُخلِ من أهلِ الحقيقة جيولاً
قتلِ الغرامِ ، كم استباحَ قتيلاً
عند السوادِ ضغائفاً وذحولاً^(٣)
لأقتُ من صابِ المسيحِ دليلاً

والطابمينَ شبا به المأمولاً
عبءَ الأمانةِ فادحاً مستولاً
ومشى الهويناً بعد إسماعيلاً
ورمت بدنلوبٍ فكان الفيلاً^(٤)

يا أرضُ مذُ فقدَ المعلمُ نفسه
ذهب الذينَ حموا حقيقةَ علمهم
في عالمٍ صحبَ الحياةَ مقيداً
صرعته دنيا المستبدِ كما هوت
سُقراطُ أعطى الكأسَ وهي منيةٌ
عرضوا الحياةَ عليه وهي غباوةٌ
إن الشجاعةَ في القلوبِ كثيرةٌ

إن الذي خلق الحفيفةَ عاقماً
ولربما قتل الغرامُ رجالها
أوكلُ من حامي عن الحق قتي
لو كنت أعتقدُ الصايبَ وخطبه

أعملى الوادى وساسةً نشئه
والحاملينَ إذا دعوا ليعلموا
ونيتُ خطا التعليمِ بعد محمدٍ
كانت لنا قدمٌ إليه خفيفةٌ

(١) مخزوماً به أى مسخراً له (٢) النبل الدكاء (٣) الذحول جمع ذحل وهو النار

(٤) الفيل ورم يصيب الساق ودنلوب مستشار انجائزى منيت به نظارة المعارف المصرية

في العلم، إن مشيت الممالك ميلا
 من عهد «خوفو» لم تر القنديلا
 لا يُحسنون لإبرة تشكيلا
 كالبيهم تأنس إذ ترى التديلا
 فالناساجحون أذهم ترتيلا
 كيف الحياة على يدي عزريلا
 دارت على فطن الشباب شمولاً^(١)
 تغزو القنوط وتغرس التأميلا
 كالعين فيضاً والغمام مسيلا
 من أن تكافأ بالثناء جميلا
 عند الشدائد يُغنيان فتيلا

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعا
 تلك الكفورُ وحشوها أمية
 تجدُ الذين بنى «المسلة» جدُّهم
 ويدلُّون إذ أُريدَ قيادهم
 يتلو الرجالُ عليهم وشهواتهم
 الجهلُ لا تحيا عليه جماعة
 والله : لولا ألسنٌ وقرائحُ
 وتهدت من أربعين نفوسهم
 عرفت مواضع جدبهم فتتابعت
 تسدى الجميل إلى البلاد وتستحي
 ما كان دنلوبٌ ولا تعليمه

تجدوهم كهفَ الحقوق كهولا
 وهو الذي يبني النفوس عدولا
 ويريه رأيا في الأمور أصيلا
 روح العدالة في الشباب ضئيلا
 جاءت على يده البصارُ حولاً^(٢)

ربوا على الإنصافِ فتیان الحمي
 فهو الذي يبني الطباع قويمه
 ويقيمُ منطق كل أعوج منطق
 وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشي
 وإذا المعلم ساء لحظاً بصيرة

(١) النطن جمع فطنة وهي الحدق والدكاه ، والشمول الحر (٣) الحول جمع حولاء
 والحولاء من في عينها حول والحول اقبال الهدقة على الانف وهو عيب

ومن الغرورِ فسمه التضييلا
فأقيم عليهم مأتمـاً كوعويلا
من بين أعباء الرجال تقيلا
في مصرَ عونَ الامهاتِ جليلا
رضعَ الرجالُ جهالةً وخنولا
همَّ الحياتِ ، وخلفاه ذايلا
وبحسن تربية الزمان بديلا
أما تخلت ، أو أباً مشغولا^(١)

وإذا أتى الإرشادُ من سبب الهوى
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم
إتني لأعذرُكم وأحسبُ عبثكم
وجدتَ المساعدَ غيركم وحرمتمو
وإذا النساءُ نشأنَ في أميةٍ
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من
فأصابَ بالدنيا الحكيمه منها
إن اليتيمَ هو الذي تلقى له

لم تلقَ للسببِ العظيمِ مثيلاً^(٢)
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلاً
ألا يكون على البلادِ بخيلاً
دنتِ القطوفُ وذُلتْ تذليلاً
وضعوا على أحجاره إكليلاً
جماً وحظُّ الميتِ منه جزيلاً
حتى يرى جنديه المجهولاً^(٣)

مصرٌ إذا ما راجعت أيامها
(البرلمان) غداً يُمدُّ رواقه
نوجو إذا التعليمُ حركَ شجوه
قل للشبابِ: اليومَ بورك غرسكم
حيوا من الشهداء كل منيبٍ
ليكونَ حظ الحى من شُكراكم
لا ياهسُ الدستورُ فيكم روحه

(١) اما تخلت عن تربيته وأباً مشغولاً عن العناية به وتهذيبه (٢) السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذي افتتح فيه (البرلمان) الاول . وقد كان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجندي المجهول من يعمل في غير جابة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

ناشدتكم تلك الدماء زكيةً
فليسألنَّ عن الأرائكِ سائلٌ
إن أنتَ أطلعتَ الممثلَ ناقصاً
فادعوا لها أهلَ الأمانةِ واجعلوا
إن للمقصرِ قد يحولُ ولن ترى
فلربَّ قولٍ في الرجالِ سمعتمو
ولكم نصرتم بالكرامةِ والهوى
كرمٌ وصفحٌ في الشبابِ وطالما
قوموا اجمعوا شُعبَ الأبوةِ وارفعوا
أدوا إلى العرشِ التحيةَ واجعلوا
ما أبعدَ الغاياتِ إلا أنى
فكلوا إلى اللهِ النجاحَ وثابروا

لا تبعثوا للبرمان جهولا
أحملنَ فضلاً أم حملنَ فضولا
لم تاقَ عند كماله التمثيلا
لأولى البصائرِ منهمو التفضيلا
لجهالةِ الطبعِ الغبيِّ محيلا
ثم اتقضى فكانه ما قيلا
من كان عندكمو هو المخذولا
كرمُ الشبابِ شاملاً وميولا
صوتَ الشبابِ محبباً مقبولا
للخالقِ التكبيرَ والتهليلة
أجدُ الثباتَ لكم بهن كفيلا
فالله خيرٌ كافلاً ووكيلا

بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار
(الأوبرا) الملكية »

* * *

واذكرُ رجالاً أدالوها بإجمال
لا في جوانب رسم المنزل البسالى
في العين أزين من بنيانها الخالى
على مثال من الدنيا وهينوال
وبؤس ساع ونعمى قاعدٍ سال
والناسُ مذ خُلِقُوا عبادُ تمثال
أو الممالك فاندبها كأطلال
خُذها من العلم أو خُذها من المال
لم يُبنَ ملكٌ على جهلٍ وإقلال
يدُ الدعاء سراغاً غيرَ بُخال
فامضوا إلى الماء لا تلووا على الآل^(١)

قف بالممالك وانظرُ دولةَ المالِ
وانقلُ ركابَ القوافي في جوانبها
ماهيكلُ الهرم الجيزي من ذهبٍ
علاؤها الحرصُ أركاناً وأخرجها
فيها الشقاء لقويم والنعيم لهم
والمالُ مذ كان تمثالٌ يُطافُ به
إذا جفا الدورُ فافع النازلين بها
يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً
بالعلم والمال يبنى الناسُ ملكهم
سراً مصرَ عهدناكم إذا بسطت
تبين الصدق من مين الأمور لكم

وبين زهرٍ من الأحلام قتال
رأياً لرأيٍ ومثقالاً لثقال
فابنوا بناءً قريشٍ بيتها العالى
أودعتم الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال
هل تبخلونَ على مصرٍ بآمالٍ؟
ما هياً اللهُ من حظِّ وإقبال

لا يذهبِ الدهرُ بين الترهاتِ بكم
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا
هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ بينكمو
دارٌ إذا نزلتُ فيها ودائعكم
آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا

مرقباً بالجهليل

« قيلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

*
* *

كالتاج في هام الوجود جلالاً
يزن الكلام ويقدر الأقوال
بين اللاتك والملوك مثلاً
تغر العنابة ضاحك الآمال
بشرى بطلعه السعيد وفلا
يتباريان وضاعة وجمالاً
قد غيراً وجه البسيطة حالاً

العام أقبل قم نحي هلالاً
طغرى كتاب الكائنات لقارىء
ملك السماء فكان في كرسية
تتنافس الآمل فيه كأنه
والشمس تزلف^(١) عيدها وتزفه
عيد المسيح وعيد أحمد أقبل
ميلاد إحسان وهجرة سؤدد

*
* *

أثنى وبالغ في الثناء وغالى
يهدى الحكيم لها، وسن خلالاً
ملاً الحياة مآثراً وفعلاً
بالشمس ندًا والكواكب آلاً^(٢)

قم للهلال قيام محتفل به
نور السبيل، هدى لكل فضيلة
ما بين مولده وبين بلوغه
متواضع والله شرف قدره

متوَدِّدٌ عِنْدَ الْكَمَالِ تَحَالُهُ
 وَافٍ لِحَارَةِ بَيْتِهِ يَرَعَى لَهَا
 عَوْنَ الشَّرَاقَةِ عَلَى تَصَارِيفِ النَّوَى
 وَيُضَانُ مِنْ سِرِّ الصَّبَابَةِ عِنْدَهُ
 وَيُشَكُّ فِيهِ فَلَا يَكْفُفُ نَفْسَهُ
 سَاعَتَ ظَنُونِ النَّاسِ حَتَّى أَحْدَثُوا
 وَالظَّنُّ بِأَخْذٍ فِي ضَمِيرِكَ مَا خَذًا
 وَمِنَ الْمَجَائِبِ عِنْدَ قَةِ مَجْدِهِ
 يَطْوِي إِلَى الْأَوْجِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 وَيَقْلُ مِنْ هُوجِ الرِّيَاحِ عَزَائِمًا
 وَيُضِيءُ أَثْنَاءَ الْحَمَائِلِ وَالرُّبَى
 وَبَجَوْلٍ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ
 فِي رَاحَتِكَ ، وَعَزَّ ذَاكَ مَنَالَا
 عِبْدَ السَّمَوَاتِ عُرُوقَ وَحِبَالَا^(١)
 أَمِنُوا عَلَيْهِ وَحَشَّةً وَضَلَالَا^(٢)
 مَا بَاتَ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ مَذَالَا^(٣)
 غَيْرَ التَّرْفِيعِ وَالْوَقَارِ نِفَالَا
 لِلشَّكِّ فِي النُّورِ الْمُبِينِ مَجَالَا
 حَتَّى يُرِيكَ الْمُسْتَقِيمَ مُحَالَا
 رَامَ الْمَزِيدَ ، فَجَدَّ فِيهِ ، فَنَالَا
 وَيَشُدُّ فِي طَلَبِ الْكَمَالِ رِحَالَا
 وَيَدُكُ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ جِبَالَا
 حَتَّى تَرَى أَسْحَارَهَا آصَالَا
 صَيَّبُ الرِّبْعِ مَشَى بِهِنَ وَجَالَا

* * *

أَهَمُّ الْهَلَالِ : مَقَالَةٌ مِنْ صَادِقٍ
 مَتَلَطِّفٍ فِي النَّصِيحِ غَيْرِ مَجَادِلٍ
 مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلًا
 ظَلَمَتْهُ أَلْسِنَةٌ تَوَاخِذُهُ بِكُمْ
 وَالصَّدَقُ أَلِيقٌ بِالرِّجَالِ مَقَالَا
 وَالنَّصِيحُ أَضْيَعُ مَا يَكُونُ جِدَالَا
 وَيَسْوَدُ الْمِقْدَامَ وَالْفِعَالَا
 وَظَلَمْتُمُوهُ مَفْرَطَيْنِ كَسَالَا

(١) حارة بيته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيته هو الهالة التي تحيط به (٢) السراة السارون يلا (٣) السرمدان الذي لا يكتم

هل تعلمون مع الهلال ضلّالا ؛
ومشى الزمان بنوره مُختالا
كالشمس عرشاً والنجوم رجالا
من علمهم ومن البيان طوالا
خاق البيان وعلم الأمثالا
ومكارم الأخلاق منه تعالى
والأسد بأساً والغيوث نوالا
ذهبوا يمينا في الوردى وشمالا
يفني الزمان ويُنفد الأجيالا
مثل البهائم أرسيت إرسالا
عبدوا الأصم وأهوا التمثالا
والعقل إن هو ضلّ كان عقالا^(١)
والملك إن بطل التعاون زالا
غاب الجبان على القنا الأبطالا

هذا هلالكم تكفل بالهدى
سرت الحضارة حقية في ضوئه
وبنى له العرب الاجاود دولة
رفعوا له فوق السماء دعائما
الله جل ثناؤه باسانهم
وتخير الأخلاق أحسنها لهم
كالرسل عزمًا والملائك رحمة
عدلوا فكانوا الغيث وقعا كلما
والعدل في الدولات أس ثابت
أيام كان الناس في جهلاتهم
من جهائم بالدين والدنيا معاً
ضلوا عقولاً بعد عرفان الهدى
حتى إذا انقسموا تقوض ملكهم
لو أن أبطال الحروب نفرّقوا

(١) العقل في الاصل جبل يشد به البعير وهنا بمعنى القيد

إِسْبَابُ الدِّيَانِ

« قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالى بك يومئذ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :

* * *

علم الله ليس في الحق غالى	غالى فى قيمة ابن بطرس غالى ^(١)
وجلال الأخلاق والأعمال	تحتفى بالأديب ، والحق يقضى
أدب فى النفوس والأفعال	أدب إلا كثيرين قول ، وهذا
جد ، كالسيف يزدهى بالصقال ^(٢)	يظهر المدح رونق الرجل الما
وأناهم بقودة ومثال	رُب مدح أذاع فى الناس فضلا
قيمة العقدر حُسن بعض اللالى	وثناء على فتى عم قوما

(١) غالى فى المدح بالغ فيه . وغالى الثانية اما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم .
والد الكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) صقل السيف صقلا جلاء

إنما يقدرُ الكرامَ كريمٌ ويُقيمُ الرجالَ وزنَ الرجالِ (١)
وإذا عظمَ البلادَ بنوها أنزلتهم منازلَ الإجلالِ
وَوَجَتْ هامهم كما توجوها بكرِيمٍ من التناءِ وغالِ
إنما (واصفٌ) بناءً من الأخذِ لاقٍ في دولةِ المشارِقِ عالِ
ونجيبٌ مهذبٌ من نجيب هذَّبته تجاربُ الأحوالِ
واهبُ المالِ والشبابِ لماينة فمُ ، لا للهوى ولا للضلالِ
ومذيقُ العقولِ في الغربِ مما عَصَرَ العُربُ في السنينِ الخوالِ
في كتابِ (٢) حوى المحاسنِ في الشَّعرِ وأوعى جوائزَ الأمثالِ
من صفاتِ كأنها العينِ صدقا في أداءِ الوجوهِ والأشكالِ
ونسبِ تحاذرُ الغيدُ منه شَرَكَ الحسَنِ أو شباكِ الدلالِ
ونظامِ كأنه فلكُ اللَّيْلِ لَ إذا لاحَ وهو بالزهرِ حالِ
وبيانِ كما تجلَى على الرُؤسِ لَ تجلَى على رُعاةِ الضَّالِّ (٣)
ما عامنا لغيرهم من لسانِ زال أهلوهُ وهو في إقبالِ
بليتِ هاشمٍ ، وبادتْ نزارُ واللسانُ المبينُ ليس بيبالِ
كلما همَّ مجده بزوالِ قام فحلُّ فحالِ دونَ الزوالِ

يا بني مصرَ ، لم أقلُ أمةَ ال قبطِ ، فهذا تشبُّثٌ بمحالِ

(١) قدره عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسي ألفه واصف باشا وكان موضع تكريمه

(٣) الصال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الصال من الحيوان اى رعاة الابل

واحتيالاً على خيالٍ من الحج
إنما نحنُ مسلمينَ وقبطاً
سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا
نحنُ من طينةِ الكريمِ على
مرَّ ما مرَّ من قرونٍ علينا
وانقضى الدهرُ بين زغردةِ العُرُ
ما تحلى بكم يسوعُ ولا كُنْنا
وتضاعُ البلادُ بالنومِ عنها
يا شبابَ الديارِ : مصرُ إليكم
كلما رُوِّعتْ بشبهةِ يأسٍ
هيئوها لما يايقُ بمنفٍ
هيئوها لما أرادَ (عليّ)
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا
وإلى اللهِ مَنْ مشى بصليبِ
د، ودعوى من العراض الطوال
أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال
فهو أصلُ وآدمُ الجدُّ تال
اللهِ ومن مائه القراح الزلال (١)
رُسِّفًا في القيودِ والأغلال
من وحثو الترابِ والإعوال
نأ لطةِ ودينهِ بجمال
وتضاعُ الأمورُ بالإهمال
ولواءِ العرينِ للأشبال
جعلتكم معاقِلَ الآمال
وكريمِ الآثارِ والأطلالِ
وتمى على الظبيِّ والموالي (٢)
وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال
في يديهِ ، ومنْ مشى بهلال

على يد الله

« قيت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق
عباس الثاني لمدينة طنطا »

ما للقرى بين تكبير وإهلال
والرثى تنظم الأعلام زاهية
وللقاب على أطناها نهضت
وللعيون إلى الآفاق ناظرة
وللسماء جلت كالأرض زينتها
تلك الركائب لا رمسيس بلغها
سيارة في بنات العصر قد حملت
وللمدائن هزت عطف مختلف
زهو القلائد في جيد الضحى الحالى^(١)
وزينت كعروس أو كتمثال
تسمو وتطرق من شوق وإجلال
فجاءتا بالضحى والموكب العالى
ولا خطرنا على هارون في بال^(٢)
سيار حمد ومعروف وإفضال^(٣)

**

يا قيصر المشرق الأذى وواحد
وابن الذين أقاموا ركن دولته
إذا تباهى بأملك وأقبال^(٤)
على بقية ألقاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر
(٣) السيار السكوكب والافضال الاحسان (٤) الاقبال الملوك

كفانةُ اللهِ ركنٌ أنت مانعُه
أبانَ حكمك للأجيالِ منهجها
سيعلمون إذا اشتدت سواعدهم
ما المجدُ زخرفَ أقوالٍ لظالبه
لبستَ تاجينَ تلقى الشعبَ تحتهما
طلعتَ والنيلَ من بينِ القرى، فجرى
جرى فبشرٌ، واستأنى مسaireً
بالأمسِ قعرَ في واديه عن كريم
ما الفرقُ في غرِّ الأخلقِ يدك
وأنت قيمه بجرى فتقسيمه

إذارمت ركنها العلى بززال^(١)
وردبَّ حكمٍ غدا نوراً لأجيال
أن الحياةَ بآمالٍ وأعمال
لا يدركُ المجدَ إلا كلُّ فعال
من عز مصرَ ومن رضوانها الغالى
بحران من ذهبٍ فيها وسلسال^(٢)
نعم البشيرُ، ونعم التابعُ التالى^(٣)
واليومَ تابَ فقابله بإقبال
إذا تنزهَ عن تقصِّي وإخلال ؟
قسَمَ النبيُّ كريمَ الفىءِ والمال^(٤)



تود (طنطدة) لو أنها عبقُّ
إن لاحظتكَ عيونُ الجندِ في بلدٍ
اللهُ يشهد والقطبُ المكينُ بها
أنظرُ الى كلِّ عالٍ من معاهدها

من الرياحينِ حياكم به الوالى^(٥)
حُرستَ فيها بأقطابٍ وأبدال^(٦)
والناسُ انكُ محيٍ رسمها البالى
تنظرُ طليطلةً فى عصرها الخالى^(٧)

(١) الحلى الخطب العظيم (٢) السلسال الماء الصافى (٣) استأنى انتظر
(٤) الفىء الغنيمة (٥) طنطدة أى ططا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليطلة
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَّتَ فِيهَا عِيُونََ الْعِلْمِ فَابْتَدَرَتْ
بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَنَضْرَتَهَا
وَالْعِلْمُ يَعْتَصِمُ الْمَلَكُ الْكَبِيرُ بِهِ
رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١)
وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لِجُهَالِ
كَالْفَسَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالِ

* * *

لَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قَالَ (سَيِّدُهَا) (٢)
مَلَا حَظًا بِعِيُونَِ اللَّهِ مِنْ كَثَبِ
عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
مُؤَيِّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) ابتدر الى الشيء أسرع اليه والضمير للمجاهد في البيت السابق . الآل السراب
(٢) يريد السيد احمد البدوي

نزه البردة

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَرِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ (١)
 رَمَى الْقَضَاءُ بِيَعْنِي جُوذَرَ أَسَدًا يَأْسَا كِنَ الْقَاعِ أُدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجْمِ (٢)
 لَمَّا رَنَا حَدَّثَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنَمِيكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي (٣)
 جَعَدْتَهَا وَكَتَمْتُ السُّهْمَ فِي كَبْدِي جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ (٤)
 رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسَ الْمُدْرِي فِي الشَّيْمِ (٥)
 يَا لَأَسَى فِي هَوَاهُ وَهُوَ قَدَرٌ لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ (٦)
 لَقَدْ أَنْتَكِ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَنَصِّتِ وَالْقَابُ فِي صَمَمِ (٧)
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَأَذَقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حَفْظِ الْهَوَى ، فَنِمِ (٨)

(١) الرِّيمُ بالهمزة وينحرف بقلب الهمزة ياء الظى الحائس البياض . القاع الارض السهلة المطمئنة .
 البان جمع بانه ضرب من الشجر . العلم الجبل . الاشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متتابعة وهي ذوالقعدة
 ودو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب لا تستحل فيها القتال
 وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ولا يذهب عن القارىء ما في
 البيت من براعة الاستهلال (٢) الجوذور ولد البقرة الوحشية . الاجم جمع أجمة الشجر الكثير
 اللتف وهو مسكن الاسد . يريد بالجوذور المحبوبة التي شبهها في البيت السابق « بالريم » تشبيها
 لها بالجوذور في جال عينيه واتساعهما . ويريد « بالاسد » نفسه وفي الشطر الثاني يستغث بالمتول
 لاقتال - لامنه - ويستنجد للاسد بالانزال ! وهو بديع (٣) رنا أدام النظر مع سكون الطرف .
 و « ياويح » كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه يستنجد له بالرأفة والرحمة مما وقع فيه
 (٤) جعلتها الجعود الافكار مع العلم (٥) الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة
 (٦) شفه الوجد هزله وأنحل جسمه (٧) اتنصت سكت سكوت مستمع . وفي الشطر الثاني
 من البيت الطباق بين قوله « متنصت » وقوله « في صمم » (٨) الناعس الوسنان . الطرف
 بالفتح العين . المعنى الذي أثقله المرض و « مضناك » الذي أضدته بما حقه من الوله عليك . وفي
 الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » وقوله « فتم »

أفديك أفنا ولا آلو الخيال فدى أغراك بأبخل من أغراه بالكرم^(١)
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا ورب فضل على المشاق للحلم^(٢)
 من الموائس باناً بالرثي وقتنا اللاعبات برُوحى السافحات دعى^(٣)
 السافرات كأمثال البذور ضحى يغرن شمس الضحى بالحللى والمعصم^(٤)
 القاتلات بأجفانٍ بها سقم ولثمنية أسباب من السقم^(٥)
 العاثرات بأبواب الرجال وما أقان من عثرات الدل في الرسم^(٦)
 المضمرات خدوداً أسفرت وجلت عن فتنه تسلم الأكبادة للضرم^(٧)
 الحاملات لواء الحسن مختلفاً أشكاله وهو فرد غير منقسم^(٨)
 من كل بيضاء أو سمراء زينةنا للعيز، والحسن في الآرام كالعصم^(٩)
 يرعن للبصر السامى، ومن عجب إذا أشرن أشرن الليث بالعمم^(١٠)
 وضعت خدى وقسمت الفؤاد ربي يرعن في كنس منه وفي أكم^(١١)

(١) آلو، الالو هنا المنع والتقصير . أغراه بالشىء زينه له وحرصه عليه (٢) سرى، السرى المشى فى الليل . أسا الجرح بأسوه داواه (٣) الموائس جمع مائسه وهى المتبختره . البان ضرب من الشجر واحدها « بانه » يشبه القوام بأغصنها لدرتها . القنا جمع قناء وهى الرمح . سفح الدم سقكه وأساله (٤) بنال سفرت المرأه كشفت عن وجهها . الحى ما تزن به المرأه من مصوغ المادن وكريم الحجارة . المعصم القلائد جمع عصمة كعصب وعبة (٥) العثرة الرلة والسقطه و « أقله من عثرته » أنهضه منها . الدل قريب المبنى من الهدى وهما من السكينة والوقار فى الهيئه والمنظر والشهائى وغير ذلك . الرسم حسن المشى (٦) الضرم اشتعال النار (٧) اللواء العلم ، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) المعصم جمع أعصم الذى فيه « العصمة » بالضم وهى بياس اليدىن ، والمعصم من المنز البيضاء الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر ، وحرك الصاد اتباعاً لحركة الين فيها (٩) يرعن يخنن . العنم نجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوية ، وفى البيت جناس بين قوله « أشرن » وقوله « أشرن » (١٠) وضع الخدم هنا كناية عن الخسوع والاعتسالم . الكنس بضم ن جمع كناس وهو مستقر الطباء فى الشجر . الاكم جمع أكمة وهى الموضع يكون أشد ارتعاشاً عما حوله

يا بنت ذى اللبّد المعميّ جانبُهُ أَلقَاكِ في الغاب أم أَلقَاكِ في الاطم^(١)
 ما كنتُ أعلم حتى عن مسكنه أن لئي والنسايَا مَضْرِبُ الخيم^(٢)
 من أنبت الغصن من صمصامة ذكره؛ وأخرج الرّيم من ضرعامة قرم^(٣)
 بيني وبينك من سُر القنا حُجْبٌ ومثلهما عِفَّةٌ ذُرِيَّةُ المِصم^(٤)
 لم أغش مَعْنَاكِ إلا في غُضُونِ كَرَى مَعْنَاكِ أبعُدُ لِلْمَشْتَاكِ من لرم^(٥)
 يا نفسُ ذُنْيَاكِ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بدَاكِ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِم^(٦)
 فضي بتقواكِ فأها أكلها ضحككتُ كما يفضُّ أذى الرقشاء بالثرم^(٧)
 مخطوبةٌ مندُ كان الناسُ خاطبةٌ من أولِ الدهرِ لم تُرْمَلْ ولم تسم^(٨)
 يفتى الزمانُ ويبقى من إساءتها جرحُ بآدمَ يبكي منه في الآدم^(٩)

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الاطم القصر وكل حصن مبني بالمجارة (٢) عن النبي . بان وظهر . المنساي جمع النية وهي الموت . يريد « بالنى » محبوبته أو لقاءها و « بالنسايَا » أباهَا أو لقاءه مبالغة . و « مضرب الخيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أى حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أبيها . و البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرعامة الأسد . القرم شديد الشهوة الى اللحم وهذا كناية عن شدة البأس والافتراس ، أراد « بالغصن » و « الريم » معشوقته و « بالصمصامة » و « الضرعامة » أباهَا . يتعجب من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبه بالسيف في صلاحته ومضائه مثل هذه المعشوقة التي هي كالغصن في اللدونة ونطاف انتنى ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسلوته وبأسه مثل هذه التي تشبه الغزال في رفته وضعفه (٤) العفة الذرية نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر شبابها بالعشق والمغاف . المعم جمع عصمة وهي المنع والحفظ (٥) غشى المكان واطاه . المنى المنزل الذي غشى به اهله . السكري النوم . ارم هي ارم ذات الهامد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصدر أى ، الابتسام ويجوز أن يراد به الموضوع أى الثمر . والاضافة فيه من اضافة العفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطة بالسواد والبياض ، واذى الرقشاء سمها ، الثرم كسر السن من اصلها (٨) ارملت المرأة اذا مات عنها زوجها . آمت المرأة من زوجها تميم ، والايم التي لازوج لها سواء أكانت بكراً أم كان لها زوج وقتده (٩) الادم الجلد ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا فإن اساءتها ما تنتهي حتى يادم (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والأهم

لا تخفلي بجناتها أو جنابتها الموت بالزهرِ ومثل الموت بالفحم^(١)
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم^(٢)
 طورا تعدك في نعمي وعافيتي وتارة في قرار البؤس والوصم^(٣)
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صابا يرذأ أو علقما يسيم^(٤)
 يا ويلتساه لنفسي راعها ودها مسودة الضعف في مبيضة اللمم^(٥)
 ركضتها في مريع المصيات وما أخذت من حمية الطاعات للتخم^(٦)
 هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصباتهم^(٧)
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقيم^(٨)
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم^(٨)
 تطفئ إذا مكنت من لذو وهوى طغى الجياد إذا عصت على الشكم^(٩)

(١) الجني ما يجتنى من الشجرة ويظف من ثمرها (٢) يريد بالناثم المعتز بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصمت الحمى فتوصم أى آتته فتألم (٤) العاصب جمع صابة شجر مر . العطنم الحظيل يسر من سام يسوم أى رعى برعى (٥) دهما أى دعاما . اللمم جملة وهي الشعر يجاوز شحمة الاذن . مسودة الضعف كناية عن العمل السبي . ومبيضة اللمم الشيب والاضافة فيهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس برجلي إذا استحثته ليدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذواتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة تشبها ممرأ في النفس على سبيل الاستعارة المكنية . المريع الحصب ومربع المصيات من اضافة المشبه به للمشبه أى المصيات التي هي شبيهة بالرعى المريع تستطيه الدابة . وفيه تشبيه ضمني لمن يرسل نفسه في العاصي بالبهيم الذي يستطيب المرعى ويسترسل فيه . حمية الطاعات كذلك من اضافة المشبه به للمشبه أى الطاعات التي هي شبيهة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه ضمني لمن يتعفف عن مساورة العاصي عن يمسك نفسه أن ينال ما يبيضه من ألوان الطعام . التخم جمع تخمة قيل هي فساد الطعام . في المعدة وقبل فساد المعدة بالطعام وقوله للتخم أى لتحرز عن التخم (٧) هامت الناقة على وجهها ذهبت رعى . داعي الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من رمت الماشية ترع وترعوا أكلت ماشاء والمرتع موضع الرنوع . الوخم الردى . الورى (٩) الشكم جمع شكية وهي الحديدية المتعضة في لجام الفرس

(١) إن جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ
 (٢) أَلْقَى رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَيَّ مَفْرَجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالنُّعْمِ
 (٣) إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمَّمٍ
 (٤) وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ
 (٥) لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَفْتَنِمِ
 (٦) فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزِمٍ
 (٧) عَلَقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَابِ وَاللَّحْمِ
 (٨) يُزْرِي قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمٍ
 (٩) مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُغْيَةٌ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمَنْ نَسَمَ
 (١٠) وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرِّسَالِ سَائِلَةٌ مَتَى الْوَرُودُ وَجَبْرِيْلُ الْأَمِينُ ظَلَمِي
 (١١) سَنَاؤُهُ وَسَنَاؤُ الشَّمْسِ طَالِعَةٌ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكٍ وَالضُّوْءُ فِي عِلْمٍ

(١) عصمة الله العبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمعتصم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي الاعتصام (٢) النعم جمع غنة وهي الهم والحزن . المجير هنا المتقدي . إذا عز المجير أي يوم القيامة . مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا من ظلمة الغواية إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظيمي (٣) الامم اليسير خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تمحلب الدمع (٥) أمير الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم بابه كناية عن الانجاء إلى كرمه وعدم الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) العارفة المعروف (٧) اللحم جمع لحمه وهي القرابة (٨) يزري يسب . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمى المزني كان سيداً غنياً في الجاهلية معروف بالحلم والحكمة شاعراً فخلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري . مدح زهير مرماً فأحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في العطاء (٩) النسم جمع نسمة وهي النفس أو هي الانسان (١٠) وجبريل الامين ظمي ، الملائكة لا تظأ أقلل مراده بالظماً هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى ان حاله تقتضي ذلك أشفاقاً على حالهم لما يرهتهم من شدة الظأ وخرج الموقف (١١) سناؤه رفعته وسناؤه نوره والعلم هنا العالم

قد أخطأ النجم ما نالت أبوتُهُ من سُودِدِ باذخ في مظهرٍ سنيم^(١)
 نموا إليه فزادوا في الوردى شرفاً ورب أصلٍ لفرحٍ في الفخارِ نُمي^(٢)
 حواه في سُبُحاتِ الطهرِ قبلهمُ نورانٍ قاما مقامَ الصلْبِ والرحيمِ^(٣)
 لما رآه بجيرا قال أعرفهُ بما حفظنا من الأسماءِ والسيِّمِ^(٤)
 سائلٍ حراءٍ وروحِ القدسِ هل علمنا مصونٍ سرِّ عن الإدراكِ منكم^(٥)
 كم جيئةٍ وذهابٍ شرفتُ بهما بطحاءِ مكةَ في الإصباحِ والغسمِ^(٦)
 ووحشةٍ لابنِ عبدِ اللهِ بينهما أثنى من الأنسِ بالأحبابِ والحشمِ^(٧)
 يُسامرُ الوحيَ فيها قبلَ مهبطِهِ ومن يبشرُ بيبي الخسيرِ يتَّسِمِ^(٨)
 لما دعا الصَّحْبُ يستسقونَ من ظمِّ فاضتْ يدها من التَّسْنِيمِ بالسَّمِ^(٩)
 وظلَّتهُ فصارتُ تستظلُّ بهِ غمامةٌ جذبتها خيرةُ الديمِ^(١٠)

(١) السُّودد السيادة والباذخ العالى والسيم ككف المرتفع . ابوته أى ذور أبوته والابوة المعنى المأخوذ من الاب كالأخوة والبنوة

(٢) نسبوا (٣) السبعات بضم سين مواضع السجود وسبعات وجه الله انواره
 (٤) السيم كغيب جمع -سية وهي العلامة . بجيرا بفتح الجاء وكسر الحاء الراهب النصرانى المشهور
 (٥) حراء جبل مكة فيه غار كان يتمجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة . روح القدس جبريل عليه السلام والاضافة فيه من اضافة الموصوف للصفة أى الروح المقدس والقدس الطهر .
 مصون سر من اضافة الصفة للموصوف أى السر المصون وقوله « منكم » وصف . وكذلك السر المصون لان السر لا يكون الا كذلك ، وتنكير سر للتعظيم (٦) البطحاء المسيل الواسع فيه دفاق المعنى الغسم الامساء وظلمة الليل وقوله (فى الامساء والغسم) أى من كل سره كل يطلب فيها النبي صلى الله عليه وسلم حراء لا كل صباح وكل غسم فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتزود فيقيم فى (حراء) (الليالى والايام) (٧) (ابن عبد الله) هو النبي صلى الله عليه وسلم . الحشم الخدم الخاصون بمولاهم ، الوحشة الخلو والهم والمراد بها هنا مجرد الخلو والافتقار عن الناس
 (٨) مهبطه هنا بمعنى هبوطه (٩) التسنيم ماء بالجنة يجري فوق الغرف وسم الاناء تسنيماء فكانه اراد بالسيم هنا الاناء الملوء والاحاء يث الواردة فى نبع الماء من بين اصابعه الشريفه كثيرة (١٠) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم

مَحَبَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ أُشْرِبَهَا قَمَائِدُ الدَّيْرِ والرُّهْبَانُ فِي القِمَمِ^(١)
 اِنَّ السَّمَائِلَ اِنْ رَقَّتْ يَسْكَادُ بِهَا يُغْرَى الجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ
 وَتُوْدِيْ اَقْرَأُ تَعَالَى اللهُ قَائِلُهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيْلَتْ لَهُ بِقِمَمِ
 هُنَاكَ اُذُنٌ لِّلرَّحْمَنِ فَامْتَلَأَتْ اَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّعَمِ^(٢)
 فَلَا تَسَلْ عَنِ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيَّرْتُمَا وَكَيْفَ نُفِرْتُمَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٣)
 تَسَاءَلُوا عَنِ عَظِيْمٍ قَدْ اَلَمَّ بِهِمْ رَمَى المَشَايِخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمَمِ^(٤)
 يَا جَاعِلِيْنَ عَلَيَّ المَهَادِيْ وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُوْنَ مَكَانَ الصَّادِقِ العَلَمِ؟^(٥)
 لَقَبْتُمُوهُ اَمِيْنَ القَوْمِ فِي صِغَرِ وَمَا اَلَمِيْنُ عَلَيَّ قَوْلِيْ بِمَتَمِّمْ
 فَاقِ البُدُوْرَ وَفَاقِ اَلانْبِيَاءَ فَكَمَ بِالخُلُقِ وَالخُلُقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَظَمِ
 جَاءَ النَّبِيُّوْنَ بِالآيَاتِ فَانصَرَمَتْ وَجِئْتُنَا بِمَحْكِيْمٍ غَيْرِ مُنصَرِمِ^(٦)
 آيَاتُهُ كَمَا طَالَ العَدَى جُدُدُ يَزِيْنُهُنَّ جَلَالُ العِتْقِ وَالقِدَمِ^(٧)
 يَسْكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ يُوصِيْكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) القمائد جمع قميدة وقمائد الدير ملازموه من متنسكة النصارى . القمم جمع قمة وهي أعلى الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أعلى الجبل
 (٢) أذن للرحمن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم الطهرة المنزهة عن تطريب الفناء بتكسير الالفاظ تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم الطهرة المنزهة عن تطريب الفناء بتكسير الالفاظ واعتصار الحناجر وايقاع الاصوات (٣) فلا تسأل عنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل». العلم الجبل (٤) ألم نزل اللمم محركة الجنون المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ملهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يعبأ أبائهم — وهم سادات قريش وجباها — وبأخذهم عما الفوا من عاداتهم واخلاقهم المفروزة فيهم دهشوا لهذا واستعظموه حتى جن منه شبيهم وشبابهم
 (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى المتعتون . والاستفهام في قوله (هل تجهلون) انكارى
 (٦) انصرمت اقتطعت . منصرم منقطع . الحكيم للقرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه (٧) جدد جمع جديد كسر و سرير

يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهِيمِ
 حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيِّدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُتَشَبِّهِ فِي حُسْنِ مُنْتَظَمٍ ^(١)
 بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ تُنْحِي الْقُلُوبَ وَتُنْحِي مَيِّتَ الْهِمَمِ
 سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
 تَخَطَّفَتْ مَهْجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ ^(٢)
 رِيَمَتْ لَهَا شُرْفُ الْإِيوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَامِنْ صَدْمَةِ الْقَدَمِ ^(٣)
 آتَيْتَ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ لِأَعْلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
 وَالْأَرْضُ مَلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طَآغِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُتَّكِمِ
 مُسَيِّطَرُ الْفُرْسِ يَبْنِي فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيَّصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصْمِ عَمِ
 يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُهَيْهِ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْفَنَمِ
 وَالخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمَ بِأَضْعَفِهِمْ كَاللَّيْتِ بِالْبُهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبَلَمِ ^(٤)
 أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْآقِصَى عَلَى قَدَمِ ^(٥)
 لَمَّا خَطَرْتَ بِهِ النَّفْسَ بِسَيِّدِهِمْ كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ
 صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَفْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَا تَمِيمِ ^(٦)

(١) يقال عطلت المرأة عطلا اذا لم يكن عليها حلى (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب
 (٣) ريمت ذمرت وخافت. شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على القصور ونحوها. القدم جمع قدوم،
 روى ان شرف الايوان وهو مثنوى سلطان الاكسرة ارتجت وعموت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تعمل
 فيها الماويل ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهمة وهي ولد الضأن
 والمز. البلم صغار السمك (٥) المسجد الاقصى بيت المقدس. على قدم قائمون محتشدون
 (٦) ذى خطر ذى قدر ومنزلة. ياتم أى ياتم — والاصل ومن ياتم بحبيب الله يفز ولكه قلب
 للمبالغة والمبالغة بذكر الفوز

جُبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ ذُرِّيَّةٍ لِلْجُحْمِ (١)
 رَكُوبَةً لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ (٢)
 مَشِيئَةَ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةَ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهْمِ
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّتِهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمْ
 أَخْطَطْتَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلْوَهُمَا يَا قَارِيءَ اللَّوْحِ بَلْ يَا لَامِسَ الْقَلَمِ (٣)
 أَحْطَطْتَ بَيْنَهُمَا بِالسَّرِّ وَأَنْكَشَفْتَ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ (٤)
 وَصَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قُلِدْتَ مِنْ مِثْنٍ بِأَعْدَادٍ وَمَا طُوِّقْتَ مِنْ نِعَمِ (٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ (٦)
 هَلْ أَبْصَرُوا الْآثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا تَهْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمَّمٍ؟ (٧)

(١) هم أى ملايسة بعضهم فيها فانه ورد أنه مر ببعضهم فى السماوات لا كما هو المتبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة ذرية اللجم) البراق (٢) من فى قوله (من عز ومن شرف) لتأليل أى لاجل عزك وشرفك . الايتق الرسم النوق الشديدة الوطاء لقوتها حتى كأنها ترسم فى الارض بمشيتها آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو العرس الرابع بين الجودة (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبشها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله له على ما أطلعه عليه من الغيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال «علمنى ربى ليلة الاسراء علوماً حتى فعلم أخذ على كتمانته وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى بتبليغه» (٥) يجوز أن يكون القرب فاعلاً لصاعف و(ما) وما بعدها مفعولاً به والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أرى على جميع ماولىه صلى الله عليه وسلم من النعم التي لا يدركها المد فكانت بإضافة القرب اليها أضعاف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمعنى أن ما تجلى الله تعالى عليه من النعم التي لا تمد وأولاه من الفضائل التي لا تحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والأول أولى (٦) عصبه الشرك أى عصبه أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبونه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الغار كالتب بجبل أسفل مكة . سائمة راعية (٧) من أمم من قرب

وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامَاتُ الزُّغْبُ كَالرَّخْمِ^(١)
 فَأَذْبَرُوا وَوَجَّهُوا الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ وَبُنْهَزِمِ^(٢)
 لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ^(٣)
 إِتْوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يُضَمُّ^(٤)
 يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَّتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ مَعِي^(٥)
 الْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبِعْ لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ ذِي الْقَدَمِ^(٦)
 مَدِيحُهُ فِيكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَعَمَوِيٌّ وَصَاحِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلَامِ^(٧)
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أُعَارِضُهُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ صُوبَ الْعَارِضِ الْعَرِيمِ^(٨)
 وَإِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ وَمَنْ يَغْبِطُ وَلِيكَ لَا يُدْمَمُ وَلَا يُلْمُ^(٩)
 هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحَابَانِ بِالْبِكَمِ^(١٠)
 الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمِ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكاثف . الحامات الزغب الحمام . الرخم جمع رخمة وهي طائر على شكل الفرس إلا أنه منقط بالسواد والبييض (٢) شبه ادنارههم ونكوصهم على أعقابهم خائبين يدهم الباطل وادحاصه قال تعالى « بل تذف بالحق على الباطل فيدمنه فإذا هو زاهق » ونسبة اللعن لوجوه الأرض مجاز عقلي والاعن من فيها من المسلمين والملائكة أو المراد وجوه أهلها أي أعيانهم وأفاضلهم (٣) الماوان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضوا الله عنه والمراد باليد النعمة ومينته عنايته وحرف الشرط مقدر في الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وستره . يضم يضمه (٥) من أسماؤه صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمى الشاعر به تيمناً بالرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستفهام في البيت إنكارى (٦) تبع أخير بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوي فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أي ذوو تبع أي مقتدون به . القدم التقدم والنزلة . صاحب البردة هو الامام البوصيري (٧) مديحه حب أي ناشيء من الحب أو ذوحب أي دال عليه (٨) الصوب الانصباب ويجيء السماء بالمطر . العارض السحاب المتعرض في الافق . العريم يريد المطر الشديد (٩) الغابط الذي يتمنى مثل ما للغير وليس هذا القدر بمذموم . يدمم يدم (١٠) البكم الحرس وسحبان هو سحبان وائل من بى بأعلة كان يضرب بمصاحته المثل

سُمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْتَحَفَضَتْ ۖ وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ مَا وَاسَمَتْهَا تَسِيمٌ ^(١)
 وَاللَّيْتُ دُونُكَ بِأَسَا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَأَى السَّلَاحِ كَعِي ^(٢)
 تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا فِي الْحَرْبِ أَفْتِدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبِهِم ^(٣)
 مَحَبَّةُ اللَّهِ أَتَقَاهَا وَهَيَّبَتْهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةَ فِي كُلِّ مُصْطَدَمٍ ^(٤)
 كَانَ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بَدْرُ دُجَى يُضِيءُ مُلْتَمِماً أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِمْ ^(٥)
 بَدْرٌ تَطَّلَعَ فِي بَدْرِ فَعْرَسَتُهُ كَعُرَّةِ النَّصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظَّالِمِ ^(٦)
 ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً وَقِيَمَةُ اللُّوْلُؤِ الْمَكْتُونِ فِي الْيَتِيمِ ^(٧)
 اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ ^(٨)
 إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَاءَ أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ نَخِيرَةُ اللَّهِ فِي لَاءَ مِنْكَ أَوْ نَعَمْ
 أَخُوكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فِقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرَّمِيمِ
 وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوتِيَتْ مُعْجِزَةٌ فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجِيمِ ^(٩)

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه غلبه فيه . انتخاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه (٢) الكمي لا بس السلاح
 (٣) تهفو، هفا الظبي في المشى يهفو هفوا وهفوانا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل القلوب له وأنجداها إليه صلى الله عليه وسلم . حبة القلب سويداؤه . البهم جمع بهمة وهو الشجاع
 (٤) مصطدم معنى المصدر أى الاصطدام أو الموضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب
 (٥) النقع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي دمع الله فيها الشرك وأعز الاسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الاب وهو في الاشياء التفرّد وعدم وجود نظائر لها واللؤلؤة البيتية التي لا نظير لها في المقده . ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل
 (٨) روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربي أن يجعل لى بطحاء مكة ذهاباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً (٩) والجهل موت كالتشيع للاستعارة على البيت السابق وهو تشبيه بابع . اوتيت خطاباً لغير معين والرجيم القبر

قَاوَاغَزَوْتَ ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاوَا لِسَفْكَ دَمٍ
 جَهْلٌ وَتَضْلِيلٌ أَحْلَامٍ وَسَفْسَاطَةٌ فَتَحَتْ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكْفَلُ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ ^(١)
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّهُ بِالْخَيْرِ ضِيقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّهُ بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
 سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْفِرَاءَ كَمْ شَرِبْتَ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلِمِ ^(٢)
 طَرِيدَةَ الشَّرْكِ يُوْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ ^(٣)
 لَوْلَا حُجَّةٌ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفْقِ وَالرَّحْمِ ^(٤)
 لَوْلَا مَكَانٌ لِعَيْسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةٌ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقِدَمِ ^(٥)
 لَسَمَرَ الْبَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيَهُ وَلَمْ يَجِمْ ^(٦)
 جَلَّ الْمَسِيحُ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَائِئُهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ ^(٧)

(١) العمم اسم جمع للعامة (٢) الغلم الهائج الذائر (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والنعمة لم يكن استكمال القوة في إقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهينة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتنذيب والتشريد والتمثيل أيدي الجبابرة الطفافة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والامم وتاريخ المسيحية بين اهل رومية مما تشيب له الولدان . فترى الدين المسيحي دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد الا على رهوس الاسنة ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف (٥) المكان المسكونة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة لان الله تعالى منزله عن المكان والجهة . وجبت ثبنت له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أبدا والخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي تابان (٦) لسمر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر العاهر من أدرا المعاصي ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصلب . لم يجم لم يفزع (٧) جل المسيح تنزه عما رماه به اليهود من كادب التهم وباطل الأقاويل وعما زعموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشائئهم مبغضه وحرك الراء في قوله (والجرم) اتباعا لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نَزْلِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمٌ ^(١)
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ ^(٢)
 دَعْوَتِهِمْ لِجِهَادٍ فِيهِ سُوِّدُ دُهُمِ وَالْحَرْبُ أَسُّ نِظَامِ الْكُوفِ وَالْأُمَّمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرَ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ مَاطَالَ مِنْ عَمَدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ ^(٣)
 تَلَكِ الشَّوَاهِدُ تَتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ لَافِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ ^(٤)
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَمَّتْ سُرُرٌ لَوْلَا الْقَدَائِفُ لَمْ تُتْلَمْ وَلَمْ تُصِمَّ ^(٥)
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعَدُّوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُهْدِ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمٍ ^(٦)

(١) أخو النبي أى فى الرسالة . روح الله أى روح منه . قل تعالى « إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته أنزلنا إلى مريم وروحنا » وسعى روحا لأحبابه الموتى بأذن الله ولأنه نعمة من من حبريل قل تعالى « ففرضا فيه من روحنا » ونسبة النفع إلى الله تعالى مجاز ومن فى الآية (الابتداء . فوق السماء أى السماء الدنيا . محترم صفة اتوبه (نزل) بضمين وهو فى الأصل المنزل وما هى للضيف أن ينزل عليه (٢) الدم جمع ذمة وهى العهد والامان والحق (٣) عمد جمع عمود . قر ثبت دعم جمع دعامة وهى عماد البيت وهى هنا كناية عما يستقيم به نظام الملك . يرتفع به شأن الامم (٤) الفر جمع أغر ذى الغرة وهى بياض فى الجهة والاعصر الفر التى ساد فيها المسلم وحث أسباب العدل . الدم المظلمة التى شاع فى أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الكول ومستند الامم فى رف عماد الملك وتثبت دعامة الحكم . استوت فى ذلك الازمان السالفة التى يظنونها أزمان تأخر وتقهقر والايام الحاضرة التى يزعمونها أيام تقدم وتنور . وفى البيت الطباق (٥) اعتلت علك (٦) قاصمة كاسرة منقصة . مكسر . فى هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المتشيعين اليوم إلى الدين المسيحي . «دين الهدوء والسلام» هم أهل القوة الحربية الدائرون على اعداد الهالكات فى الحروب حتى كانتهم أصبحوا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم الا استخراج الذهب من بطون الارض واقتاته على مصانع الحديد والنولاذ لطبع آلات الحرب فى طول الارض وعرض البحر وقد اقتنوا فى أسباب الاهلاك والتدمير ولم يكفهم أن يدمدوا على الناس ويأخذوهم بالبلاء عن أيمنهم وعن شمالهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليرموهم من فوق رموسهم بكل دماء على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهمهم الغالمون بحب النتح والجهاد ويشينون سمعهم بحب العائن والجلاد والولوغ فى دماء العباد هم اليوم أهل السكينة والسلام وهيئات أن يدانوا أهل الديانة المسيحية فى حب الفتوح والحروب أو يشاكلوهم فى ادخار آلات الحرب واستنباط معدات الكفاح

رَمَى بِأَسَدٍ وَيَرْمِي اللَّهُ بِالرَّجْمِ (١)
 عَلَى لُؤَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُتَّقِمٍ
 شَوْقًا عَلَى سَابِحِ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٍ (٣)
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْفِي نُقْلَةً فَرَمَى (٤)
 بِمِزْمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ (٥)
 مِنْ أَسَيْفِ اللَّهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمِ (٥)
 مَنْ مَاتَ بِالْمَهْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ (٦)
 تَفَاوَتَ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ (٧)
 تَنْ زَاخِرٍ بِصُخُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمِ
 كَالْحَلِيِّ السَّيْفِ أَوْ كَالْوَشِيِّ لِلْعِلْمِ (٨)

(١) الهيجااء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها رجم الى خطابه صلى الله عليه وسله وشبهه اصحابه بالاسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كفاية عن تدبه اياهم للجهاد وتقديمهم الى موطن الطمن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين ففيه استعارة مكنيه أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم
 (٢) على لوائك أى منضو تحت لوائك . استعارة العلو لتحتية استمارة تمليحية (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . ساح جواد ، شبه حميتهم ونشاطهم في الحرب وجولانهم فيها باضطرام النار وتأججها وأخذها يمينا وشمالا واستمار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التورية
 (٤) ينفى يريد وشبه المزم بالسهم بجامع المصاء والنفوذ في كل . وشبه الدهر بندى رحال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الرحال على طريق الاستعارة المكنية لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مقاليل ، الفل الكالم في السيف . الهندية نسبة الى الهند وكانت مشتهرة بطبع السيوف الخدم جمع خدم ككتف السيف القاطع . بيض أى سيوف بيض شبههم بالسيوف لازهاقم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومقاليل ترشيح للذنبه بالسيوف

(٦) بالهد أى احتفاظا بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تفصيل لحال الرجل أو تفصيل لمعنى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما ناله أصحاب الرسول صلى الله عليه والبلاء و نصرة الدين وتمرضهم للقتل والطمن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجتهم منزلة غيره من العالمين (٨) الوشم . النقش .

غَرَاهُ حَامَتٌ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنَهَى ^(١) وَمَنْ يَجِدُ سَلْسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ يَجْمُ
 نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا تَكْفَلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ ^(٢)
 يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى حُكْمٍ لَهَا نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ مُرْتَسِبٍ
 لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا التَّمِيمِ ^(٣)
 وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْقَفْرِ نَازِلَةً رَعَى الْقِيَاصِيرَ بَعْدَ الشَّاءِ وَالنَّعِيمِ
 كَمْ شَيْدَ الْمُضَاهِقُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكَبَاذِخِ الْعِظَمِ
 لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنْ الْحَزْمِ ^(٤)
 سَرَعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِلْمَلْتِهِمْ وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَلِهَا الشَّبِيمِ ^(٥)
 سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فَهِيَ بِهِمْ إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ ^(٦)
 لَا يَهْدِيهِمُ الدَّهْرُ رُكْنًا شَادَةً عَدْلُهُمْ وَحَاطِطُ الْبَغْيِ إِنْ تَلَمَّسَتْ يَنْهَدِيهِمْ
 نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَعْمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسَمِ
 دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَآثِينًا وَمَا حَوَّنَا كُلُّ الْيَوَاقِيْتِ فِي بَغْدَادَ وَالتَّوَمِ ^(٧)

(١) حامت تطفت ومالت. نهى جمع نهيته وهي العقل. السلسل اناء المذهب (٢) نور السبيل لانها تهدي بها الى غاية النجاح والنجاح في الدنيا والموز والسادة في الآخرة. شباب الدهر والهرم كناية عن اوله وآخره أو عن حالتي اقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يملأ أهلها ويصلح من شأنهم على كل حال من الاحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لتصوصها (٣) التميم التمام (٤) الحزم جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التمتع يقال سرعان ما فعل كذا أي ما أسرعه. والنهل أول الشرب تقول أنهتك الأبل إذا شربت من أول الورد. السلسال الماء المذب الشبم البارد (٦) ساروا عليها أخذوا بها وجرودا هي أحكامها هداة الناس أي حالة كونهم هادين للناس. فهي أي الملة بهم أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روما وهي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة إيطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة. أثينا قاعدة مملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدد الأمم اليونانية في المصور السالفة

بغداد قاعدة الخلافة الاسلامية في دولة بني العباس

التوم جمع تومة وهي الحبة من الفضة تشمل على شكل الدرّة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوَانَا يُدِلُّ بِهِ هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيْرَانِ وَالْإِيمِ^(١)
 وَاتْرُكْ رَعْمَسِيْسَ ، إِذَا الْمَلِكَ مَظْهَرَهُ فِي نَهْضَةِ الْعَدْلِ لَافِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ^(٢)
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُومًا كَلِمًا ذُكِرَتْ دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلْمِ^(٣)
 مَا ضَارَعَتْهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَّتْهَا قَضَاءَ عِنْدَ مُخْتَصِمٍ^(٤)
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِ رِهَا عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَهُمُتِصِمٍ^(٥)
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُمْ تَصَرَّفُوا بِمُجْدُودِ الْأَرْضِ وَالتُّخْمِ^(٦)
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ
 يُطَاطَبُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس . النيران لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الإيم الدخان (٢) الهرم . الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأجيبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه

وعميس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القديمة » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينتسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باني الهرم ليس وعميس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلام التسليم

(٤) ملتأم مجتمع . مختصم بمعنى المصدر أي اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضاها وقوانينها قد اشتهرت بخطباتها وشعراتها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم نفروا إلى بعض أماكنهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدهم الشعراء الذين كان لفصاحة الساتم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فإدانوا في قضائهم شأن بغداد التي كان يقضي فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ما سواه . ولا يفتوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تناولوا في كل باب فمزوا النفوس وغلجوا الأبواب (٥) الطراز علم الثوب والجيد من كل شيء .

ما احتوت على رشيد الخ أي على أمثالهم في الفضل والعدل والحزم (رشيد) هو هارون الرشيد مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (متصم) هو أبو اسحاق محمد المتصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتاب جمع كتيبة وهي الجيش . التخم كضيق جمع تخوم وهي الفواصل بين الأرضين من المعالم والحدود

رُمَطِرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ حَلٍّ وَلَا بِنِ بَاتَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُلْمٍ^(١)
 خَلَّافُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ^(٢) فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَرَى بِهِمْ^(٣)
 مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلَةٌ؟ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ؟^(٤)
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحِمًا بِمَدْمَعٍ فِي مَا قَى الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ^(٥)
 الزَّخِيرُ الْعَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالنَّاصِرُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلْمٍ^(٦)
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقُرَّانُ فِي يَدِهِ يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْفُطْمِ^(٧)
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عِقْدًا بِجَيْدِ اللَّيَالِي خَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 جُرْحَانِ فِي كِبِدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّامَا جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْكِتَابِ دَمِي^(٨)
 وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتِّهِمْ بَعْدَ الْجَلَائِلِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدْمِ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مَحْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَمُحْتَلِمٍ^(٩)

(١) المحل الجذب العدم فقدان المال (٢) خلائف الله هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بمسألة العام اهتماما بشأنهم وتيمنا بذكرهم. ووصلهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقاً أريد ذكر فيهم ويالحق بهم (٣) المدد العادل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ما قى العيون أطرافها مما يلي الأنوف وهي مجارى الدمع (٥) يقال رجل نذب أى خفيف فى الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. الفطم جمع فطيم وهو الصبي المنصوب من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أى وجرح دمي به الكتاب وقلب للمبالغة. وذلك أن فتنة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار وخطبوه بالسيوف وهو صائم والمصحف فى حجره وهو يقرأ فيه فوق المصحف بين يديه وسأل الدم عليه (٨) يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبي واتصاره على المرتدين

وَحُدُنَ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنِ الرَّشَدِ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرٌ مُنْبِهِمُ ^(١)
 يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُسْتَلًّا مَهْنَدُهُ فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدْرًا، كَيْفَ لَمْ يَدْمُ ^(٢)
 لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَبِيبُ فَضَّلَ الصَّبُّ عَنْ رَغْمِ



يَارَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 تُحْيِي اللَّيَالِي صَلَاةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بَدَمَعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْسَجِمِ
 مُسَبِّحًا لَكَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُخْنَمِلًا ضُرًّا مِنَ الشُّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَرَمِ
 رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأْمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأْمِ
 وَصَلَّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ تُنْجِبُ جَعَلْتَ فِيهِمْ لُؤَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ^(٣)
 بِيضُ الْوَجْهِ وَوَجْهُ الدَّهْرِ ذُو حَلَاكٍ شَمُّ الْأَنْوْفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ حَمِي ^(٤)
 وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتِهِمْ مَرَعِيَّةُ الْحَرَمِ
 الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمِ ^(٥)

(١) يقول ما ظنك بتلك الهن التي تنحرف بامر رضى الله عنه عن الرشده وله ما تعلم من كمال الرشده ووفور العقل وصدق اليقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البديهيات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر الى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال انى لارجو أن يقطع أبدي رجال وأرجاهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبى أنت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموته التي كتبت عليك فقدمتها . ثم خرج الى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (٣) النخب جمع نخبة وهو الرجل المختار (٤) الحلك محركة شدة السواد الشم في الانف ارتفاع القصبه وحسنها وهو هنا كناية عن الحية وشرف النفس . وأنف الحادثات حمى كناية عن اشتداد الخطب واستفعال الامر (٥) هاله الامر هو لا أفزعه، الجلل هنا الامر العظيم . العمم التام العام من كل أمر يقال (أمر عمم) أى تام عام

الصابرين ونفس الأرض واجفة^(١) الضاحكين الى الأخطار والقحم^(٢)
يا رب هبَّت شعوبٌ من منيَّتها واستيقظت أُممٌ من رَقْدَةِ العدمِ
سعدٌ ونحسٌ ومُلكٌ أنت مالِكُه تُدِيلُ من نَعَمٍ فيه ومن تقم
رأى قضاؤكَ فينا رأَى حِكمتَه أَكْرِمُ بوجهِك من قاضٍ ومنتقم
فَالطُفْ لِأَجْلِ رَسولِ العالَمينِ بنا ولا تزد قومَه خَسْفًا ولا تَسُم
يا ربَّ أَحسنتَ بَدءَ المُسلمينِ به فتمَّ الفضلَ وامنعُ حَسَنَ مَخْتَمٍ^(٣)

(١) القحم جمع قحمة بالضم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ماوى (حسن مختم) من حسن الختام

خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي
الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »

* * *

كبير السابقين من الكرام	برغمي أن أنالك باللام ^(١)
مقامك فوق مازعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام ^(٢)
لقد وجدوك مفتونا فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام ^(٣)
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام ^(٤)
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت المنعمين بالانتقام ^(٥)
غمرت القوم إطراءً وحمداً	وهم غمروك بالنعيم الجسام ^(٦)
رأوا بالأمس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصبح في الرغام ^(٧)

(١) الخطاب و هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكان قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي انشأها في الاسكندرية جمعية المروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المهتله حاضرا هذا الافتتاح فتملته الخطيب بكلام كمر به نعمة . مصر واصحاب عرشها
(٢) رأيت الحق فوقك وادقام أى وفوق مقامك (٣) الوقار الرزانة والحلم . والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والحث و ارادة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد مما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمعروف والفضل أى بالفت في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام بفتح الراء التراب

أما والله ما علموك إلا
إذا ما لم تكن للقول أهلاً
خطبتَ فكنْتَ خطباً لا خطيباً
لهجتَ بالاحتلالِ وما أتاه
وما أغناهُ عن قال فيه
أحبَّتكَ البلادُ طويلَ دهرٍ
حقرتَ لها زماماً كنتَ فيه
محاسنه غراسُك والمساوى
فهلأ قلتَ للشبان قولاً
يبثُ تجاربَ الأيامِ فيهم
خطبتَ على الشبيبةِ غيرِ دارٍ
ولولا أن للأوطانِ حباً
جنيتَ على قلوبِ الجمعِ بأساً
صغيراً في ولائِكَ والخصامِ
فالكَ في المواقفِ والكلامِ؟
أضيفُ إلى مصائبنا العظامِ
وجرحكَ منه لو أحسستَ دام^(١)
وما أغناكَ عن هذا الترامى^(٢)
وذا ثمنُ الولاءِ والاحترامِ
لعوباً بالحكومةِ والذمامِ^(٣)
لكَ الثمرانِ من حمدٍ وذامِ^(٤)
يليقُ بحافلِ الماضى الهمامِ؟
ويدعو الرابضينَ الى القيامِ^(٥)
بأنكَ من مَشيبك في منامِ
يُصمُّ عن الوشايةِ كالغرامِ
كأنكَ بينهم داعى الحمامِ^(٦)

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشيء إذا أغرى به فتأبر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناكَ عن أن ترامى على أصحابه بمثل ما قلت (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزاي ملاك الامر والذمام بالذال الحق والحرمة (٤) محاسنه الضمير للزمام أى أنت الذى غرست . لهذا الزمام من المحاسن والمساوى . فلك ما تشر من حمد وذم (٥) يبث ينثر ويندب . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى الى المكان فلا يفارقه (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً بمنهم من القعود عن العمل لانقاذها من الاحتلال لأصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

أرَاعَكَ مَقْتَلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ
 وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا
 إِلَّا أَنْبِيكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى
 سَلَّ « الْحَلِيمَةَ » الْفَيْحَاءَ عَنْهُ
 وَسَلَّ مِنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدٌ جَاءِ
 رَأَوْا إِرْثًا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ
 وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ
 هُمُ حِزْبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حِزْبٌ
 وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ
 إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَأَّتْ
 فَيَا تِلْكَ اللَّيَالِي لَا تَعُودِي
 أَحْبَبْتُ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
 سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا
 فَقَمْتِ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ،^(١)
 لَعْرِفَانِ الْحِلَالِ مِنَ الْحَرَامِ؟
 فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي النَّسْجَامِ؟^(٢)
 وَسَلَّ دَارًا عَلَى «نُورِ الظَّلَامِ»^(٣)
 يُرِيكَ الْحَبَّ أَوْ بَاغِيَ حُطَامِ^(٤)
 فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ
 فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ^(٥)
 وَأَنْتِ أَصَمُّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ^(٦)
 سِرَاتِهِمْ عَوَامِلُ الْإِقْتِسَامِ^(٧)
 أَتَى الْكِبْرَاءُ أَفْعَالَ الطَّعَامِ^(٨)
 وَيَا زَمْنَ النِّفَاقِ بِلَا سَلَامِ^(٩)
 وَحُبِّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ^(١٠)
 إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ^(١١)

(١) أراعك أي أفرعك . المقتل العضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم يقول هل أفرعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهماً ليصيبها (٢) أنبيك أخبرك السجام سيلان الدمع (٣) الحليلة حتى من أحياء القاهرة ونور الظلام اسم شارع بهذا المعنى فيه دار رياض (٤) الباغى الطالب والحطام المال قل أو كثر (٥) رجل أذن بضم الذال إذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله (٦) الوثام الوفاق (٧) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السفنى (٨) الاحلام العقول . الطعام بفتح الطاء أو غاد الناس (٩) بلا سلام أي اذهب بلا سلام (١٠) في صميم القلب أي في القلب والصميم الخالص من الشيء (١١) إذا ظهر الكرام على اللثام أي إذا غلبوهم

لا جلكِ رحمتُ بالدنيا شقيماً أصدُّ الوجه والدنيا أمامي
وأنظرُ جنَّةً جمعت ذناباً فيصرفني الإباء عن الزحام^(١)
وهبتك غيرَ هبابٍ يراعاً أشدَّ على العدوِّ من الحسام^(٢)
سيكتبُ عنك فوقَ رى رياضٍ وفي التاربخِ صفحةُ الاتهام
أفي السبعينَ والدنيا تولت ولا يرجي سوى حسنِ الختام
تكون وأنت أنت رياضِ مصر عرابي اليوم في نظر الأنام؟

ضجج الحجج

« رفعت الى السلطان عبدالحميد استصر اخا من الشريف وأعوانه

في ١٤ أبريل سنة ١٩٠٤ » :

واستصرخت ربها في مكة الأم
خليفة الله أنت السيد الحكيم
الشريف عليها أم لك العلم
إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
تسبي النساء ويؤذي الأهل والحشم
وتستباح بها الأعراض والحرم
ونعله دون ركن البيت تستلم
مبالغ فيه « والحجاج » منهم
في العفو عن فاسقٍ فضل ولا كرم

ضجج الحجاز وضج البيت والحرم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها
لك الربوع التي ريع الحجج بها
أهين فيها ضيوف الله واضطأهدوا
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة
ويُسفكُ الدم في أرض مقدسة
يد الشريف على أيدي الولاية علت
« نيرون » إن قيس في باب الطغاة به
أدبه أدب أمير المؤمنين فما

(١) صج فزع من شيء خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربيع وهو الدار . الحجج جمع الحجج
الحجاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو مالا يحس انتهاكه (٤) تستلم من استلام الحجر وركن
البيت الحرام وغيره وهو لسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية
عربي كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

لا تَرُجُ فِيهِ وَقَارًا لِلرَّسُولِ فَمَا
ابْنُ الرَّسُولِ فَتَى ، فِيهِ شِمَائِلُهُ
مَا كَانَ طَهَ لِرَهْطِ الْفَاسِقِينَ أَبَا
خَلِيفَةَ اللَّهِ شَكْوَى الْمَسَاهِينَ رَقَّتْ
الْحِجْرُ كُنْ مِنْ الْإِسْلَامِ تُكْبِرُهُ
مِنَ الشَّرِيفِ وَمِنْ أَعْوَانِهِ فَعَلَتْ
عِزَّ السَّبِيلِ إِلَى طَهَ وَتَرَبَّتَهُ
مُحَمَّدٌ رُوِّعَتْ فِي الْقَبْرِ أَعْظَمُهُ
وَخَانُ «عُونَ الرَّفِيقِ» الْعَهْدُ فِي بَلَدِهِ
قَدْ سَالَ بِالْدَمِ مِنْ ذُبْحٍ وَمِنْ بَشْرٍ
وَفُزَّعَتْ فِي الْخُدُورِ السَّاعِيَاتُ لَهُ
آيَةُ نُكَالِي أَيَّامِي بَعْدَمَا أَخَذْتُ

بَيْنَ الْبَغَاةِ وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى رَحِمٌ ^(١)
وَفِيهِ نَخْوَتُهُ وَالْعَهْدُ وَالشَّمْعُ ^(٢)
آلُ النَّبِيِّ بِأَعْلَامِ الْهَدْيِ خْتَمُوا ^(٣)
لِسَدَةِ اللَّهِ هَلْ تَرَقَى لَكَ الْكَلِمُ؟ ^(٤)
وَالْيَوْمَ بِيُوشَكُ عِذَّ الرُّكْنِ يَنْهَدِمُ ^(٥)
نُعْمَى الزِّيَادَةُ مَا لَا تَفْعَلُ النِّقْمُ
فَمَنْ أَرَادَ سَبِيلًا فَالطَّرِيقُ دَمٌ ^(٦)
وَبَاتَ مُسْتَأْمِنًا فِي قَوْمِهِ الصَّنْمِ ^(٧)
مِنْهُ الْعَهْدُ أُتَتْ لِلنَّاسِ وَالذَّمُّ ^(٨)
وَاحْمَرَّتْ فِيهِ الْحُمَى وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمُ ^(٩)
الدَّاعِيَاتُ وَقُرْبُ اللَّهِ مَغْتَنَّمٌ ^(١٠)
مِنْ حَوْلِهِنَ النَّوَى وَالْأَيْتُ الرُّسْمُ ^(١١)

(١) لا تَرُجُ لا تَخْفُفُ مِنْ رِجَا بِمَعْنَى خَافَ وَالْوَقَارُ هُنَا الذُّمَّةُ وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ « مَا لَكُمْ لَا تَرْحَمُونَ اللَّهَ وَقَارًا » أَيْ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عِظَمَةً (٢) الشِّمَائِلُ جَمْعُ شِمَالٍ بِكَسْرِ الشِّينِ وَهُوَ الطَّبِيعُ . النَّخْوَةُ الْحَمَاسَةُ وَالْمُرُوءَةُ . الْعَهْدُ الْوَفَاءُ وَالْإِمَانَةُ . الشَّمْعُ التَّكْبِيرُ (٣) طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الرَّهْطُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ وَلَا يَتَكُونُ فِيهِمْ امْرَأَةٌ (٤) رَقَّتْ صَعِدَتْ . الْكَلِمُ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِي لِكَلِمَةٍ (٥) تُكْبِرُهُ تَمْظُمُهُ . يُوشَكُ يَقَارِبُ (٦) عِزَّ السَّبِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ عِزَّ الشَّيْءِ إِذَا قَلَّ فَلَا يَكَادُ يُوْجِدُ وَلَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ (٧) الصَّنْمُ صُورَةٌ أَوْ تَمَثُّلٌ يَتَّخَذُ لِلْعِبَادَةِ وَقَبْلَ هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٨) عُونَ الرَّفِيقِ اسْمُ الشَّرِيفِ الَّذِي اقْتَرَفَ تِلْكَ الْمَظَالِمَ . الذَّمُّ جَمْعُ ذَمَّةٍ وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْإِمَانُ (٩) الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أَرْبَعَةٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ سَمَّيْتُ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَجْمَلُ الْقِتَالَ فِيهَا حَرَامًا مَاعِدًا بِنَبِيِّ خَتَمَهُ وَطَى . وَالضَّمِيرُ فِي سَالَ وَفِيهِ لِلْبَلَدِ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ وَاحْمَرَّتْ فِيهِ الْحُمَى وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمُ كِنَايَةٌ عَنِ اقْتِرَافِهِ الْقَتْلَ فِيهِمَا (١٠) فُزَّعَتْ خَوْفَتْ . الْخُدُورُ الْبَيْوتُ . السَّاعِيَاتُ لَهُ أَيْ لِذَلِكَ الْبَلَدِ (١١) النُّكَالِي جَمْعُ نُكَالِي وَهِيَ مِنْ فَعَلَتْ وَلِذَا . الْإَيَّامِي جَمْعُ أَيَّامٍ مِنْ لَأَزُوجُ لَهَا . النَّوَى الْبَعْدُ ، الْإَيْتُ جَمْعُ نَائِقَةٍ . الرُّسْمُ جَمْعُ رَسُومٍ وَهِيَ النَّائِقَةُ تَوْثُرُ اخْتِفَافًا فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوَطْءِ .

حُرْمَنَ أَنْوَارَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كُتْبِ
 أَيُّ الصَّفَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةً
 يَجِيئُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي
 أَغْضَيْتُ ضُنَا بَعْرَضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ
 مَوْءٌ عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عَبَثًا
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبَلَاوِي وَإِذْ عَظُمْتُ
 كُلُّ الْجِرَاحِ بِآلَائِمٍ فَسَالِمْتُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ
 فَدَمَعُهُنَّ مِنَ الْحِرْمَانِ مَنْسَجِمٌ^(١)
 تُودِي بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ^(٢)
 وَلَوْ جَرَى لَبْكِي وَاسْتَضْحَكَ الْقَلَمُ^(٣)
 وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّغْمِ^(٤)
 فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ^(٥)
 أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عُلِمُوا
 يَدُ الْعَدُوِّ قَتْمَ الْجِرْحِ وَالْأَلْمِ
 إِذَا أَسَاهَا لِسَانٌ لِلْعَدِيِّ وَقَمِ



رَبَّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدِ عَبَّثَتْ
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قِتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ
 أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا
 بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ^(٦)
 وَالظَّالِمُ تَصْحَبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلْمُ^(٧)
 وَفِتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِّمُ^(٨)
 وَقَسَمُوهَا كَلِإِثِّ الْمَيْتِ وَانْقَسَمُوا^(٩)

(١) من كتب أي من قرب . المنسجم السائل (٢) الصفائر جمع صغيرة وهي من الذنوب
 اخف من الكبيرة في حكم الشرع . تودي تهلك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدرى
 يغلي غيظاً . استضحك بمعنى ضحك (٤) اغضيت أي صبرت وأمسكت . ضاً بخلاً . ألم به
 أي مما يؤذيه من قولهم ألم بالذنوب إذا فعله . يروق العمى من راقه الشيء أعجبه
 (٥) موه على الناس أي زخرف لهم الاخبار وزورها عليهم (٦) رب الجزيرة أي ياصاحب
 الجزيرة وهي جزيرة العرب (٧) الاهوال جمع هول وهو الخافة من الامر لا يعرف الانسان ما يهجم
 عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتعل (٩) أزرى بها تهاون .

لا تجزم منك حلما وأجزم عنتما
كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً
تلك الثغورُ عليها وهي زينتها
في كل ليج حواليتها لهم سفنُ
والا هو أمراء السوء واتفقوا
فجرد السيفَ في وقتٍ يُفيد به
في الحلم ما يسمُ الأفعالَ أو يصمُ^(١)
وما يحاولُ من أطرافها المعجم^(٢)
مناهلٌ عذبت للقوم فاذحموا^(٣)
وفوق كل مكان يابسي قدم^(٤)
مع العداة عليها فالعداة همو
فان للسيف يوماً ثم ينصرم^(٥)

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أي ما يكون سمة وعلامة وما يصم أي ما يكون
وصمة وعبياً (٢) المعجم هنا أهل الغرب ممن كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها
(٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم اولئك المعجم (٤) اللج معظم الماء
(٥) جرد السيف سله . ينصرم يمضى

استقبال

يارا كَبَّ الرِّيحَ حَيَّ النِّيلَ وَالْهَرَمَ مَا
وَقَفَ عَلَى أَثَرٍ مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلْتَ
وَأَخْرَجْتَ حِكْمَةَ الْأَجْيَالِ خَالِدَةً
وَشَرَّفْتَ بِمُلُوكِهَا تَأْخُذُوا
هَذَا فِضَالًا تَلُمُ الرِّيحُ خَاشِعَةً
فَرِحِيَا بِكَمَا مِنْ طَالِعِينَ بِهِ

وَعَظَمَ السَّفْحَ مِنْ سَيْنَاءَ وَالْحَرَمَ^(١)
فَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهِ قِيمًا^(٢)
مُوسَى رَضِيْعًا وَعَيْسَى الطَّهْرَ مُنْفِطِمًا
وَيَبَّتْ لِلْعِبَادِ السِّيفَ وَالْقَلَمَ^(٣)
مَطِيْعًا مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ وَالْخَدَمَ^(٤)
بِهِ وَيَتَشَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُحْتَشِمًا^(٥)
عَلَى سَوَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ مَا قَدِمًا^(٦)

* * *

عَادَ الزَّمَانُ فَأَعْطَى بَعْدَ مَا حَرَمَا
فِي سَارِعَى اللَّهِ وَفَدَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا
هَمْ أَقْسَمُوا لِتَدِينِنَا السَّمَاءَ لَهُمْ

وَتَابَ فِي أُذُنِ الْحَزُونِ فَابْتَسَمَا
وَيَرْحَمُ اللَّهُ ذَاكَ الْوَفْدَ مَا رَجَحَا^(٧)
وَالْيَوْمَ قَدْ صَدَقُوا فِي قَبْرِ هَمْ قَسَمَا^(٨)

(١) السفح عرض الجبل المضطجع . الحرم مالا يحمل انها كه (٢) الاطواد الجبال . القمم
واحدتها قبة وهي اعلى كل شيء (٣) الحكمة صواب الامر وسداده . الاجيال جمع حيل
وهو اهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتحدوا الخ أى طالما اتحدوا مطاياهم
وخدمهم من ملوك الارض او لكك هم ملوك مصر الاقدمون حين كانوا يأسرون في حروبهم ملوك
الاقطار الاخرى (٥) المحتشم المستحى (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم في
الدعاء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نددت لقيام برحلة جوية
بين الاستانة والقاهرة اثنين من ضباطها الطيارين فسقطت طيارتهما في الطريق وماتا فنددت الدولة
غيرهما فوصلا سالمين والى هذا يشير بالوفدين في البيت (٨) لتدينن أى لتعصمن وتدلن

والناسُ باني بناءٍ أو متممه
تعاونٌ لا يحملُ الموتُ عروته

وثالثٌ يتلافى منه ما انهدما
ولا يُرى بيدي الأرزاءِ مُنفصما^(١)

يا صاحِبِي (أدرميدِر) حسبُها شرفاً
وأنها جاوزت في القُدسِ منطقةً
مشت على أفقٍ مرَّ البراقُ به
ومسحت بالمُصلي فاكتست شرفاً
وكما شاقها حادٍ على أفقٍ
جشمَها من الأهوالِ أربعةً
حتى حوتها مماءِ النيلِ فأنحدرت

أن الرياحَ إليها ألفت اللجماً^(٢)
جوى البساطُ فلم يجتز لها حرماً^(٣)
فقبّلت أثراً للخفِ مُرتسماً^(٤)
وبالمغارِ المعلى فاكتست عِظماً^(٥)
كانت مزاميرُ داودِ هي النغمَا^(٦)
الرعدَ والبرقَ والإعصارَ والظلمَا^(٧)
كالنسرِ أعيافوا في الوكرِ فاعتصما^(٨)

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ هل
تشكونَ جرحاً ولا تشكوهُ ألماً^(٩)

(١) المروءة كل ما يوثق به ويمول عليه . المنفعم المنقطع (٢) ادرميد اسم الطيارة التي ركبها الى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس و الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التاريخ الديني أنه كان يتخذ من الريح بساطا يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الانبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه من مكة الى بيت المقدس . الخف أى خف الرسول ويقال أن أثره مرتسم هناك (٥) المصلي مكان الصلاة . المغار بفتح الميم وضمها الكهف . المعلى المرفوع (٦) شاقها حاجها وشوقها . الحادي سائق الابل الذي ينفى لها . مزامير داود ما كان يرتله في صلواته من الاناشيد والترايم (٧) جشمها ما كلفها . الاهوال جمع هول وهو الخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أى أحوذتها . أنحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها تخاف . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتفاعاً وأقواها جناحاً . أعياف تمب . وافي الوكر أتمه والوكر عش الطائر أيما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أى لزمه (٩) العمومة مصدر من العم كالخوولة من الخال

إذا حزتُم حزناً في القلوبِ لكم
 وكم نظرنا بكم نغمى فجسمها
 ونبذل المسال لم نُحمل عليه كما
 صبراً على الدهر إن جلت مصائبه
 إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت
 وإنما الأممُ الأخلق ما بقيت
 نتم على كل نارٍ لا قرار له
 فنال من سيفكم من كان ساقية
 قال العذولُ خرجنا في محبتكم
 فما على المرء في الأخلق من حرج
 ولو وهبتم لنا علياً سيادكم
 نحنو عليكم ولا نسي لنا وطناً
 هذى كرائمُ أشياء الشعوبِ فإن

كلامٌ تحملُ من هم ابنها ستما
 لنا السرورُ فكانت عندنا نهما^(١)
 يقضى الكريمُ حقوقَ الأهلِ والذمما^(٢)
 إن المصائبَ مما يوقظُ الأتاما
 فكلُّ شيءٍ على آثارها سلباً
 فان تولت مضوا في إثرها قدما^(٣)
 وهل ينالُ مصيبٌ في الشعوبِ دما؛
 كما تنالُ المدامُ الباسلَ القدما^(٤)
 من الوفارِ فيا صدقَ الذي زعما
 إذا رعى صلةً في الله أوجها
 ما زادنا الفضلُ في إخلاصنا قدما
 ولا سريراً ولا تاجاً ولا علماً
 ماتت فكل وجودٍ يشبهُ العدما

(١) النغمى ما أنغم به (٢) الذمم جمع ذمة وهي العهد (٣) القدم بضم القاف
 والذال أن بمعنى الإنسان فلا يبرج على شيء ولا ينشى (٤) المدام الحمر الباسل البطل
 الشجاع. والقدم بفتح القاف والذال الشجاع أيضاً

ارسططاليس ورحمانه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهئة » :

* * *

علمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكريم
واتيت من محرابه بأرسططاليس العظيم
ملك العقول وإنها لنهاية الملك الجسيم
شيخ ابن رشد وابن سيدنا وابن برقين الحكيم^(١)
من كان في هدى المسيح وكان في رشد الكايم
وغدا وراح . ووحداً قبل البنية والحطيم^(٢)
صوت الحقيقة بين رعد الجاهلية والهزيم^(٣)
ما بين عادية السوا م^(٤) وبين طغيان الميم^(٥)
بني الشرائع للعصو ر بناء جبار رحيم
ويفصل الأخلاق لل أجيال تفصيل اليتيم^(٦)
في واضح لخب الطريق ق من المذاهب مستقيم^(٧)

(١) برقين بلدة المترجم اعفى بك السيد (٢) البنية الكعبة (٣) الهزيم صوت الرعد
(٤) السوام الرمية (٥) الراعي (٦) اليتيم اللؤلؤ (٧) الطريق اللجج الواسع

ورسائلٍ مثلِ السُّلَا في إذا تمشَّتْ في النديم
قُدسيَّةِ النفحاتِ تُسَكِّرُ بالمذاقِ وبالشميم



يا لطفِ أنتَ هو الصَّدَى من ذلك الصوتِ الرخيم
أرجُ الرياضِ نقلته ونسخته نسخَ النسيم
وسريتَ من شِعْبِ الأَمْسَبِ به إلى وادي الصَّريم^(١)
فتجارتِ اللغاتِ للنفائاتِ في الحسبِ الصَّميم
أمةٌ من الإغريقِ قيِّمةٌ ، وأخرى من تميم
وأيتنا بفضْلِ بالتبرِ عُلوَى الرقيم
هو ضِنَّةُ المُتْرَى من ال أخلاقِ أومالِ العديم^(٢)



مشاء^(٣) هذا العصر قف حدث عن المُصْر القديم
مثلٌ لنا اليونانِ بينَ العلمِ وأُخْلِقِ القويم
أخلاقُها نور السبيلِ وعلمها نور الأديم
وشبأُ بها يتعلمون على الفراقِدِ والنجوم
لمسوا الحقيقةَ في الفنونِ وأدركوها في العلوم

(١) الالب جبل من جبال اليونان والصريمواد من أودية العرب (٢) الضنة الشيء الذي يضمن به (٣) المشاعون تلاميذارسططاليس

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ ^(١)
وَالْجُهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَ تَعْلَمَ عَنِ غَيْرِ الْعَلِيمِ
وَلِرَبِّ تَعْلِيمٍ سَرِيٍّ بِالنَّشْرِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ ^(٢)
يَتَلَبَّسُ الْحُلْمُ اللَّادِيءُ إِذْ عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلِيمِ
وَمَدَارِسٍ لَا تُنْهَضُ إِلَا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرَّسُومِ
يَمْشِي الْفَسَادُ بِنَبْتِهَا مَشَى الشَّرَارَةُ بِالْهَشِيمِ

* *

لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمِ
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ
وَسَرَاتِهِمْ فِي مُقْعِدٍ مِنْ مَطَابِ الدُّنْيَا مُقِيمِ
يَسْمَعُونَ لِأَجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَضِيمِ
وَبَصُرْتُ بِالْأُسْتُورِيَّةِ هَقٌّ وَهُوَ فِي عَمْرِ الْفَطِيمِ
لَمْ يَنْبِجْ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمَنْ عَيْتِ الْحَمِيمِ
أَيَقْنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عِلْمٌ كُلُّ مَجْتَمَعٍ سَقِيمِ
وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظِيمِ
أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْرِ النَّهِيمِ ^(٣)
مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّلِيمِ

(١) هذه اشارة الى قول ارسطاطاليس المشهور « أفلاطون حبيب الى ولكن الحقيقة أحب

الى منه (٢) المرض المنيم مرض النوم (٣) الذي لا يشيع

المأشقين العلم لا يألونه طلب الغريم
المعرضين عن الصفا ثر والسعاية والنسيم

* *

قسما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القميم
وقديم عهد لا ضئيل في الوداد ولا ذميم
ما كنت يوماً للسكنا نة بالعدو ولا الخصيم
لما تلاحي^(١) الناس لم تنزل إلى المرعى الوخيم
كم شاتم قابلته بترفع الأسد الشقيم^(٢)
وشغلت نفسك بالخصم من الجهود عن العقيم
نخدمت بالعلم البلا د ولم ترأل أو في خديم^(٣)
والعلم بناء المآ ثر والمالك من قديم
كسروا به نير الهوا ن وحطموا ذل الشقيم

(١) تلاحي الناس تلاعنوا (٢) المايس (٣) الخديم الخادم

شَهِيدِ الْحَقِّ

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاته
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما
تحتاج اليه البلاد من وسائل الاصلاح موجها الخطاب الى حضرة
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول » :

* * *

ولامَ الخلفُ بينكمو إلاما؛	وهذي الضجةُ الكبرى علاما؛
وفيمَ يكيّدُ بعضكمو لبعضٍ	وتبدونَ العداوةَ والخصاما؛
وأين الفوزُ؟ لا مصرُ استقرتُ	على حالٍ ، ولا السودانُ داما؛
وأين ذهبتمو بالحقِّ لِمَا	ركبتم في قضيتهِ الظلاما؛
لقد صارتُ لكم حُكماً وُعْماً	وكان شعارها الموتَ الزؤاما
وثقتم وانهمتم في الليالي	فلا ثقةَ أدمنَ ولا اتهاما
شبتهم بينكم في القطر ناراً	على مُحْتَلِهِ كانت سلاما
إذا باراضها بالعقلِ قومٌ	أجدُّ لها هوى قومِ ضراما

تَرامِيْتُمْ ، فَقَالَ النَّاسُ قَوْمٌ
وَكَانَتْ مِصْرُ أَوْلَ مَنْ أَصَبْتُمْ
إِذَا كَانَتِ الرُّمَاتُ رِمَاةً سَوْءَ
أَبْعَدَ العُرُوَّةِ الوُتْقَى وَصَفِيَّ
تِبَاغِيْتُمْ كَأَنَّكُمْ خَلَايَا
أَرَى طِيَارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا
وَأَنْظَرُ جَيْشَهُمْ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ
فَلَا أَمْنَاؤُنَا تَقْصُوهُ رُحْمًا
وَنُلْفِي الجَوَّ صَاعِقَةً وَرِعْدًا
إِذَا انْفَجَرَتْ عَلَيْنَا الخَيْلُ مِنْهُ
فَأَبْنَا بِالتَّخَاذُلِ وَالتَّسْلَاحِي

إِلَى الخُذْلَانِ أَمْرُهُمْ تَرَامِي
فَلَمْ تُحْصِ الجِرَاحَ وَلَا السِّكْلَامَا^(١)
أَحْلَوْا غَيْرَ مَرْمَاهَا السِّهْلَامَا
كَأَنْيَابِ الفُضْنَفَرِ لَنْ يُرَامَا
مِنَ السَّرَطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا؟^(٢)
وَحَاقَ فَوْقَ أَرُوسِنَا وَحَامَا
عَلَى أَبْصَارِنَا ضَرْبَ الخِيَامَا
وَلَا خَوْأَنُنَا زَاوَادِ حَسَامَا؛
إِذَا قَصُرَ الدُّبَارَةُ فِيهِ غَامَا
رَكِبْنَا الصَّمْتِ أَوْ قَدْنَا الكَلَامَا^(٣)
وَأَبَ بِمَا ابْتَغَى مِنَّا وَرَامَا^(٤)



مَلَكَنَا مَارِنَ الدُّنْيَا بِوَقْتِ
طَلَمَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أُسُودًا
وَلَيْنَا الأَمْرَ حَزْبًا بَعْدَ حَزْبٍ
فَلَمْ نُحْسِنِ عَلَى الدُّنْيَا القِيَامَا^(٥)
وَرُحْنَا وَهِيَ مَدْبِرَةٌ نَعَامَا
فَلَمْ نَكُ مُصْلِحِينَ وَلَا كِرَامَا

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الصماء ما ضمنت به شيئاً الى آخره السرطان ورم سوداوى تظهر عليه عروق حمراء وخضراء تشعبية (٣) ركبا الصمت أى وجدناه خيراً وقدنا الكلام استرسانا فيه (٤) التلاحى التلاعن والتلاوم (٥) المارن الانف أو مالان منه والمراد بمارن الدنيا ذروتها وأعلاها

جعلنا الحكم توليةً وعزلاً
 وسُننا الأمر حين خلا بيننا
 إذا التصريحُ كان براحَ كفرٍ
 وكيفَ يكونُ في أيدي حلالاً
 وما أدري غداةَ سُقيتموه
 ولم نمدُ الجزاءَ والانتقاما
 بأهواءِ النفوسِ فما استقاما
 فلمِ جُنَّ الرجالُ بهِ غراما؟^(١)
 وفي أخرى من الأيدي حراما؟
 أترياقا سُقيتم أم سِماما؟^(٢)

* * *

شهِدَ الحقُّ قُمْ تَرَهُ يَتِيماً
 أقامَ على الشفاءِ بها غريباً
 سَقِمْتَ فلمِ تَبِتْ نَفْسٌ بِخَيْرٍ
 ولمِ أَرِ مِثْلَ نَمَشِكَ إِذْ تَهَادَى
 تَحْمَلُ هِمَةً ، وَأَقْلُ دِيناً
 وما أنساکَ في المشرينَ لما
 يُشارُ إِلَيْكَ في النادی وَرُمَى
 إِذَا جِثَّتِ النَّابِرَ كُنْتَ قَساً
 وَأَنْتَ أَلْذُّ لِلْحَقِّ اهْتِزَازاً
 بأرضٍ ضُيِّعَتْ فِيهَا الْيَتَامَى
 ومراً على القلوبِ فما أقاماً^(٣)
 كانَ بِمُهْجَةِ الْوَطَنِ السَّقَامَا
 فَنَطَى الْأَرْضَ وَاتْتَضَمَ الْأَنَامَا^(٤)
 وَضَمَّ مُرْوَةً وَحَوَى زَمَامَا^(٥)
 ظَلَمْتَ حِيَالَهَا قَرّاً تَمَامَا
 بعيني من أحبِّ ومن تعامى
 إِذَا هُوَ فِي عِكَاطِ عَلَا السَّنَامَا^(٦)
 وألطفُ حينَ تنطقه ابتساما

(١) البراح الصراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه
 (٢) السام جمع سم والترياق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تفضله الافواه
 ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم
 (٦) قس هو قس بن ساعدة الايادى ويضرب به المثل في بلاغة الخطباء . ويروى عنه
 انه كان يخطب الناس في عكاظ وهو على ظهر بعير

وَتَحْمِلُ مِنْ أَدِيمِ الْحَقِّ وَجْهًا صُرَا حَا لَيْسَ يَتَّخِذُ اللَّشَامَا^(١)

أتذكر قبل هذا الجيل جيلا سهرنا عن معلمهم وناما؟^(٢)
 مِهَارُ الْحَقِّ بِنَفْسِنَا الْيَهْمِ شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ وَاللَّجَامَا^(٣)
 لَوَاؤُكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِجَامِمْ وَكَانَ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامَا^(٤)
 مِنَ الْوَطْنِيَّةِ اسْتَبَقُوا رَحِيْقًا فَضَضْنَا عَنْ مُعْتَقِهَا الْخَتَامَا^(٥)
 غَرَسْنَا كَرَمَهَا فزكا أصولا بَكَلٌ قَرَارِقِ وَزَكَ مُدَامَا^(٦)
 جَمَعْتَهُمْ عَلَى نَبْرَاتِ صَوْتِ كَنْفِيخِ الصُّورِ حَرَّكَتِ الرَّجَامَا^(٧)
 لَكَ الْخُطْبُ الْتِي غَضَّ الْأَعَادِي بِسُورَتِهَا وَسَاغَتْ لِلنَّدَامِي^(٨)
 فَكَانَتْ فِي مَرَادَتِهَا زَيْرًا وَكَانَتْ فِي حَاصِلَاتِهَا بَغَامَا^(٩)
 بِكَ الْوَطْنِيَّةُ اعْتَدَلَتْ وَكَانَتْ حَدِيثًا مِنْ خَرَاقَةٍ أَوْ مَنَامَا^(١٠)

(١) الأديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلمهم أى تركنا هذا المعلم ينام وقتنا نحن على تهذيبهم وانشأهم (٣) المهار جمع مهر والمراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهى من اللجام حديثة تعترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصرية ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) الحمام أناه من فضة . والمعنى أنك كنت تغذوهم بما كنت تنشر عليهم فى لوائك من ثمر الادب . وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أضحى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تسابقوا اليه . والرحيق الحر . وللمتق القديم وقدم الحر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحناه (٦) الكرم العنب وزكنا والمدام الحر (٧) الرجاء القبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغس بالشىء اعترض فى حلقه فتمه التنفر والمراد بنضة الاطدى فضم . والندامى جمع ندمان وهو نديه الشراب والمراد بهم هنا الشيعة والاصدقاء (٩) البام صوت الظبي (١٠) خرافة رجل عذرى اختطفت الجن فيها زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبع حديثه هذا مثلا لكل حديث باطل

بنيت قضية الأوطانٍ منها
هزرتَ بنى الزمانِ به صبيهاً
وعندك للملوكِ بنى عليّ
جمعتَ الناسَ حول العرشِ علماً
إذا طافوا ببيتِ الملكِ يوماً
تُضائلُ شخصك الضاحي وقاراً
وكان العرشُ هامةً كلِّ قومٍ
هو العلمُ الذي تفديه مصرٌ
وصيرتَ الجلاءَ لها دِعاماً^(١)
ورُعتَ به بنى الدنيا غلاماً
منازلُ في الكرامة لا تُسامى^(٢)
بأن لمصر في العرشِ اعتصاماً
سبقتهمو الى الركنِ استلاماً
وتخفيضُ رأسك العالى احتشاماً^(٣)
وإن كانوا أجلُّ الناسِ هاماً^(٤)
ونحنُ الجندُ في العلمِ انتظاماً

أبا الفاروقِ أدركها جراحا
فإنك أنتِ مرهمٌ كلُّ جرحٍ
فكم شرِّ حسمتَ وكم بلاءٍ
ويابن الغيثِ : بالوادي غليلٌ
أرى وطناً تحير ناشئوه
فلا أسسُ التجارة فيه قرَّتْ
أبتُ إلا على يدك التثاماً
وإن بلغ المفاصلَ والعظاما
وكنا لا نرى لهما انحساما
إلى الإصلاحِ فامنحه الغاماً
فنا يجدون من عملِ قواما^(٥)
ولا رُكنُ الصناعة فيه قاما

(١) الدعام العباد (٢) يشير الى الاسرة العلوية المالكة (٣) ضامل شخصه صفره
تواضعا والضاحي البارز (٤) الهامة الرأس جمها هام (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهيئهم لكسبِ
هلمَّ ، مثالَ إسماعيلَ وأنسجِ
كبارُ المصلحين بعصرَ عُدوا
نخذ ما شئتَ في الإصلاحِ عنهم
وأنتَ أعزُّ بالدستورِ شأننا
فمرُّ بالنشرِ أن يتعلموه
ولم تبينِ الحياةَ ولا النظاما
على منواله المتنَّ الجسماما
فلم يمدوا أبوتك المظاما
تجدُ في كلِّ مآثرةٍ إماما
وأرفعُ خلفُ هالته مقاماما
وخلَّ الدهرُ يقرئهُ الطغاما (١)

نحية لاسرك

الدهرُ يقظانُ والأحداثُ لم تنمِ
لعلكم من مراس الحرب في نصب
لقد فتحتم فأعرضتم على شيبع
هبوا بكم وبنا للمجد في زمن
هذا الزمان تنادىكم حوادته
فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحرأ
قدمات في السلم من لا رأى يعصمه
وأصبح العلمُ ركن الآخذين به
الناس تسحبُ فضفاض الغنى مرحأ
يافتية الترك حياً الله طلعتكم

فا رقادكم يا أشرف الأمم
وهذه ضجعة الآساد في الأجم^(١)
والفتح يعترض الدولات بالتخيم^(٢)
من لم يكن فيه ذئباً كان في الغم
يادولة السيف كوني دولة القلم
وكل بنيانٍ علم غير منهدم^(٣)
وسوت الحرب بين البهم والبهم^(٤)
من لا يقم ركنه العرفان لم يقم
ونحن نلبسُ عنه ضيقة العدم^(٥)
وصانكم وهذاكم صادق الخدم^(٦)

(١) مراس الحرب مزاولتها . النصب التنبؤ . الضجعة الرقعة . الآساد جمع أسد . الأجم
بفتح الجيم جمع أجمة وهي الشجر اللتف (٢) فتحتم تغلبتم على البلاد التي حاربتموها حتى
ملكتموها . التخيم جمع تخمة وهي مثل الأكل (٣) يهدم فجراً الخ أى يهدم وقت الفجر
ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب
يعمه يحفظه ويقيه . البهم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً
وهي أولاد الضأن والمعز والبقر . والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون
الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضفاض الواسع . المرح التبغتر والاختيال . الضيقة بفتح
الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم العين والذال وتسكن داله أيضاً الفقر
(٦) صادق الخدم أى الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة

أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لِأَبْرَحَا
تُحِلِّكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا
فَنَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارٌ وَإِنْ قَرُبَتْ
نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ نَسَبِ
شَمْلِ اللُّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مَا تَمُّ
فَقَرَّبُوا بَيْنَنَا فِيهَا وَيُنْتَكِمُ
وَكَلْنَا إِنْ أَخَذْنَا بِانْفِلَاحِ يَدِ
فَلَا تَكُونُنَّ تَرْكِيًّا الْفِتْسَةِ وَلَا
فَسِيفُهَا سَيْفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكِ

مَنْكُمْ بِخَيْرِ غَدٍ فِي الْمَجْدِ مَبْتَسِمٍ^(١)
وَتَلَمُنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهِمٍ^(٢)
جَارَانِ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْبَيْتِ وَالْمَحْرَمِ^(٣)
وَحَبْذَا سَبَبُ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمِ^(٤)
وَالضَّادُ فِينَا بِشَمْلِ غَيْرِ مَلْتَمِ^(٥)
فَانْهَآ أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ وَالذَّمَمِ
وَسَمِعْنَا قَدَمٌ فِيهِ إِلَى قَدَمِ
تَلَكِ الْعَجُوزِ وَكَوْنُوا تَرْكِيًّا الْقَدَمِ
وَعَدْلُهَا طَوْقُ الْإِسْلَامِ بِالذَّمِ

(١) أَنْتُمْ عَدَ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَي أَنْتُمُ الَّذِينَ تَهَيَّئُونَ لَهَا غَدَهَا وَالْمَرَادُ مَقْبَلُ حَالِهَا
(٢) جَمًّا كَثِيرًا . غَيْرَ مَتَّهِمٍ أَي غَيْرَ مُشْكُوكٍ فِي صِدْقِهِ (٣) الضَّادُ تَهْلِكُ اسْمًا لِأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ لَا يَوْجَدُ فِي لُغَةِ - وَأَمَّا وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلُهَا (٤) نَاهِيكَ كَلِمَةٌ
اسْتَعْظَمَ وَتَمَجَّبَ وَتَأْوِيلُهَا فِي الْكَلَامِ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ غَايَةُ فِيمَا تَطَلَبُهُ حَتَّى أَنَّهُ يَنْهَىكَ عَنْ
تَطَلُّبِ غَيْرِهِ فَعَنَى الْبَيْتَ أَنَّ السَّبَبَ الشَّرْقِيَّ هُوَ غَايَةُ مَا يَطْلُبُ مِنَ النَّسَبِ بَيْنَنَا وَيُنْتَكِمُ فَلَا تَطْلُبُوا
نَسَبًا سِوَاهُ . حَبْذَا كَلِمَةٌ مَدْحٌ (٥) الشَّمْلُ مَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ يُقَالُ جَمَعَ اللَّهُ
شَمْلَهُمْ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ . مَا تَمُّ مِنْكُمْ وَمَلْتَمَقٌ

الاستطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين اشتريتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الدولة فجرى لسانه بهذه القصيدة » :

* * *

هَزَّ اللوَاءَ بِمَزْكِ الإِسْلَامِ وَعَنَّتْ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الأَيَّامِ^(١)
وَاتقَادَتِ الدنْيَا إِلَيْكَ فَحَسِبُهَا عُدْرًا قِيَادًا أَسْلَسْتَ وَزِمَامِ^(٢)
وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَى سَرِيرِكَ تَائِبًا خَجَلًا عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالإِرْغَامِ
عَرِشُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ جَنَابَاتُهُ نُورٌ وَرَفْرَفُهُ الطُّهُورُ غَمَامِ^(٣)
لَمَّا جَلَسْتَ سَمَا وَعِزٌّ كَأَنَّمَا هَارُونَُ وَابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامِ^(٤)
الْبَحْرُ مَحْشُودٌ الْبُؤَارِجُ دُونَهُ وَالْبِرُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامِ^(٥)

(١) عنفت خضعت وذات الخطاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد
(٢) القيادة ما يقاد به ويستعمل بمعنى الطاعة والاذعان. اسلست جعلته سلسا أى سهلا لنا .
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفرد ما جنبة . الرفرف كل ما فضل فتى . الطهور
هو الظاهر في نفسه والمطهر غيره (٤) سما ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي
وابنائه الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحدها بارجة . الآجام
جمع أجيم والاجم جمع أجة وهي الشجر الكثير المتف والاسود تتخذها مأوى لها . والضمير
في دونه وطلاله للمرش في البيت المتقدم يعني انه مصون تحميه سفن القتال المحشودة في البحر
والجيوش المقيمة في البركانها الاسود في آجامها

نعم الرعية في ذراك ونضرت
في كل ناحية وكل قبيلة
حمل (الصليب) اليك من فتياهه
والدين ليس برافع ملكا إذا
بالله قد دان الجميع، وشأنهم

أيامهم في ذلك الأحكام^(١)
عدل وأمن مورف ووثام^(٢)
جنداً وقاتل ذونك (الحاخام)^(٣)
لم يبد للدينسا عليه نظام
بالله ثم بمرشك استعصام^(٤)

* * *

يا ابن الذين إذا الحروب تتابعت
المظهرين لنور بدر بعدما
عشرون خاقانا نموك وعشرة
نسب إذا ذكر الملوك فإنه
لا تحفلن من الجراج بقية
جرت النحو من لغاية فتبدلت

صلوا على حد السيوف وصاموا^(٥)
خيف المحاق عليه والإظلام^(٦)
غر الفتوح خلائف أعلام^(٧)
لرفيع أنساب الملوك مسمام^(٨)
إن البقية في غدر تلتام^(٩)
ولكل شيء غاية وتمام

(١) نعم الرعية بفتح النون والعين رفهوا وأخصبوا . الذر الملجأ . نضرت أيامهم الاحكام جعلتها ناضرة والناضرة الحسنة (٢) مورف متسع وممتد
(٣) حمل الصايب الخ يريد ان رعاياك من النصرى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك لما أظلمت بهم من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الحميم أى آمنوا به . الاستمظام الاستمساك (٥) صلوا على حد السيوف وصاموا أى لزموها كما يلزم التمسك بصلاته وصيامه
(٦) بدر اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . المحاق مثلث الميم قيل هو آخر الشهر حيث يحرق نور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره
(٧) الخاقان هو كل ملك من الأتراك . نموك أى وفموك بالانتساب اليهم . وعشرة غر الفتوح أى ونمائك أيضاً عشرة خواقين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاخضعوا بوصف الفاتحين فلا يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلائف جمع خليفة (٨) السنام اللحم المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها فهى ستبرأ وتلتحم يشير بذلك الى حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ

تعبت بأمتك الخطوبُ فأقصرت
 لبثت تنوشهم الحوادثُ حقبةً
 ولقد يُداسُ الذئبُ في فلواته
 زدم أمير المؤمنين من القوى
 الملكُ والدُّولاتُ ما يبني القما
 والحقُّ ليس وإن علا عوَّيدُ
 خطُّ النبي براحتيه خندقاً
 والدهرُ يقصرُ والخطوبُ تنام^(١)
 وتصدها الأَخلاقُ والأَحلامُ^(٢)
 ويُهَابُ بين قيوده الضَّرغامُ^(٣)
 إن القوى عزُّ لهم وقوامُ
 والعلمُ لا ما ترفعُ الأَحلامُ^(٤)
 حتى يحوِّطَ جانبيه حُسامُ^(٥)
 ومشي يُحيط به قنًا وسهامُ^(٦)



يا بروسُ على تراك تحيةً
 أعلمت ما أهدى اليك عصابةً
 نشروا حديثك في البرية بعدما
 خصوك من أسطواهم بدعامة
 سماء في عرض الخضم كأنها
 كانت كبيض البارجات فحفها
 وعلى سميك في البحار سلام^(٧)
 غرُّ المآثر من بنيك كرام^(٨)
 همت بطي حديثك الأيام
 بُنى عليها ركنه ويقام^(٩)
 برج بذات الرجع ليس يُرام^(١٠)
 لما تحلت باسمك الإِعظام

(١) أقصرت أي انتهت وأمسكت عنها (٢) تنوشهم تتناولهم . وتصدها أي تصد الحوادث . الأحلام المقول (٣) الصرغام الأسد (٤) انقنا الرماح ، الأحلام هنا جمع حلم وهو ما يراه النائم (٥) يحوِّط جانبيه بواو مشددة أي يحفظهما ويشهدهما . الحسام السيف (٦) الخندق حفير حول أسوار المدينة (٧) بروس هو خير الدين بروس من أبطال البحر العثمانيين جعلت الحكومة التركية اسمه علماً لبارحة هي الأولى في الأسطول العثماني (٨) عصابة غر المآثرهم رجال الحكومة العثمانية الذين أوجدوا البارجة بروس (٩) الدعامة عماد البيت (١٠) سماء مرتفعة نظيفة . الخضم البحر . البرج واحد بروج السماء . ذات الرجع هي السماء والرجع المطر بعد المطر

مامات من نبل الرجال وفضاهم
 يعنى وينسى المالون وإنما
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما
 أرسى على باب الإمام كأنه
 جمعكما الأيام بعد تفرق
 سيثذ أزرك والشدائد جمة
 ما السفن في عدد الحصى بتوافع
 لما لمحتكما سكبت مدامعى
 وسألت هل من (لؤلؤ) أو (طارق)
 يحيا لدى التاريخ وهو عظام
 تبقى السيوف وتخلد الأعلام^(١)
 جنباً لجنب والعباب ضرام^(٢)
 للفلك من فرط الجلال إمام^(٣)
 ما للقاء وللفراق دوام
 ويعز نصرك والخطوب جسام^(٤)
 حتى يهز لواءها مقدم
 فرحاً وطال تشوف وقيام^(٥)
 في البحر تحقق فوقه الأعلام؟^(٦)

يا معشر الإسلام في أسطولكم
 جودوا عليه بمايكم واقضوا له
 لا الهند قد كرمت ولا مصر سخت
 عز لكم ووقاية وسلام
 ما توجب الأعلق والأرحام^(٧)
 والغرب قصر عن ندى والشام

(١) وإنما تبقى السيوف أى يبقى ما تفضله السيوف ويخلد ما تضره الأعلام
 (٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر العثمانيه بين جيلت الحكومة
 التركية اسمه كذلك علما لبارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هنا كثرة
 ماء البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى ان البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة
 المسماة باسمك فهما فى البحر كما كنتما فيه من قبل حين كانت تشتعل نار القتال فوق عبايه
 (٣) أرسى وقف وميت . الفلك السفن يستعمل للمرد وللجمع بلفظ واحد . وفى البيت
 إشارة الى ان مرسى البارجتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الازر الظهر . الجمة الكثيرة .
 الجسام العظام جمع جسيم (٥) سكبت صببت . التشوف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسام الدين
 لؤلؤ أمير الاسطول المصرى فى الحروب الملبية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس
 المشهور (٧) الاعلاق نفائس الاشياء

سِيلُ الْمَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ
حُبِّ السِّيَادَةِ فِي شَمَائِلِ دِينِكُمْ
وَالْعِلْمِ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى إِذَا
لَوْ تَقَرَّرْتُمْ صِغَارَكُمْ تَارِيخَهُ
كَمْ وَائِقٍ بِالنَّفْسِ نَهَاضٍ بِهَا
وَقَوَى، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ^(١)
وَالجِدُّ رُوحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ^(٢)
رَجَعَتْ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامُ^(٣)
عَرَفَ الْبِنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ
سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامٌ^(٤)

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كله أو أكثره (٢) الجد الاجتهاد في الامر
روح منه أي من دينكم (٣) والعلم من آياته أي من آيات الدين (٤) السهاض مبالغة
من النهوض وهو القيام . وهو عصام أي كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا ينسبه
وأباه حتى قيل فيه « غس عصام سودت عصاما » فغضب به المثل في ذلك

الاندلس الجديدة

يا أختَ أندلسِ عليك سلامٌ
نزل الهلالُ عن السماءِ فليتَّها
أزرى به وأزاله عن أوجهِ
جرحانٍ تمضى الأمتانِ عليهما
بِجأ أصيبَ المسلمونَ وفيكما
لم يُطوَ مآتمها ، وهذا مآتمٌ
ما بينَ مصرَعيها ومصرَعيكِ انقضت
خلت القرونُ كليلَةً وتصرَّمت
والدهرُ لا يألو الممالكَ منذراً

هوت الخِلافةُ عمكِ والإسلامُ^(١)
طويت وعمَّ المسالينَ ظلامُ
قدرٌ يحطُّ البدرَ وهو تمامُ^(٢)
هذا يسيلُ وذاك لا يلتامُ^(٣)
دُفنَ اليراعُ وغيبَ الصمصامُ^(٤)
لبسوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا^(٥)
فيما نُحِبُّ ونُكرهُ الأيامُ
دولُ الفتوحِ كأنها أحلامُ^(٦)
فإذا غفلنَ فما عليه ملامُ^(٧)



مقدونيا ، والمسلمون عشيرةٌ ، كيف الخوولةُ فيكِ والأعمامُ؟^(٨)

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونية وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان، جاءت الانباء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد ان أبلت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسنا (٢) أزرى به وضع من شأنه . الأوج الملو (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الاندلس من أيديهم . الامتان هما العرب أيام نكبة الاندلس والترك أيام ضياع أدرنة (٤) اليراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآتمها أى مآتم الاندلس (٦) خلّت مضت . تصرمت انقضت (٧) لا يألو لا يقصر ولا يبطيء (٨) مقدونيا اسم الاقليم الذي تقع فيه أدرنة . العشيرة قبيلة الرجل . الخوولة النسبة الى الحال كالمومة وهي النسبة الى العم

أترينهم هانوا ، وكان بعزهم
 إذ أنت نابُ الليثِ ، كل كتيبةٍ
 ما زالت الأيامُ حتى بُدأت
 أرايتِ كيف أُدِيلُ من أسدِ الشرى
 زعموكِ هما للخلافةِ ناصباً
 ويقول قومٌ كنتِ أشأمَ موردٍ
 ويراكِ داءُ الملكِ ناسُ جهالةٍ
 لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لعرشهم
 وهمٌ يُقَيِّدُ بعضهم بعضاً به
 صورُ المعى شتى ، وأفبحها إذا
 ولقد يُقامُ من السيوفِ وإيس من
 وعلوهم يتخايلُ الإسلام؟^(١)
 طلعت عليكِ فريسةٌ وطعام^(٢)
 وتمير الساقى ، وحال الجام^(٣)
 وشهدتِ كيف أُبيحتِ الآجام؟^(٤)
 وهل المالكُ راحةٌ ومنام؟^(٥)
 وأراكِ سائفةً عليكِ زحام
 بالملكِ منهم عـلةٌ وسقام
 رُكناً على هامِ النجومِ يُقام^(٦)
 وقيودُ هذا العالمِ الأوهام
 نظرتِ بغيرِ عيونهنَّ الهام
 عثراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيام



ومبشرٍ بالصلحِ قلتُ : لعله خيراً ، عسى أن تصدقَ الأحلام^(٧)

(١) يتخايل يتختر (٢) إذ أنت ناب الليث أى مثل الليث فى أنه مخوف لا يمكن الوصول إليه . الكتيبة الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الإسلام كان يتخايل بمن أنبائه فى مقدونيا حينما كانت ممتعة على العدو كما تتاع ناب الليث على من يريدُه وحينما كانت تقنى دونها جيوش الأعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجام اناه من فضة تسقى فيه الحمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الأسود . الاجام جمع أجم وهو الشعر الملتف تألفه الأسود أيضاً (٥) الهام الناصب المتعب (٦) لو آثروا الإصلاح أى لو اختاروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شىء (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الانباء بان الصلح سيتم بين المتحاربين

ترك الفريقان القتال ، وهذه
 ينمى اليها الملك ناع لم يطأ
 برق جوائبه ضوايق كأها
 إن كان شر ، زار غير مفارق
 بالأمس (أفريقيا) نولت وانقضى
 نظام الهلال به ممالك أربعا
 من فتح هاشم أو أمية لم يضع
 واليوم حكم الله في مقدونيا
 كانت من الغرب البقية فانقضت

سليم أمر من القتال عقام^(١)
 أرضاً ولا انتقلت به أقدام^(٢)
 ومن البروق صوايق وغمام^(٣)
 أو كان خير ، فالزار إمام^(٤)
 ملك على جيد الخضم جسام^(٥)
 أصبحن ليس لعقد هن نظام^(٦)
 أساسها تتر ولا أعجام^(٧)
 لا تقص فيه لنا ولا إبرام
 فعلى بنى عمان فيه سلام

أخذ المدائن والقري بخناقها
 غطت به الأرض الفضاء وجوهها

جيش من المتحالفين لهم^(٨)
 وكست منا كبتها به الآكام^(٩)

(١) يقال داء عقام أى لا يرجى البرء منه وحرب عقام أى شديدة وكلا المنيين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاووية الكرى لدول اليلقان الصميرة على تركيا وارهاقها بشروط الصلح (٢) ينمى اليها الخ يشير الى الانباء البرقية التي تنتقل وط الصلح . الظالم والناعى الذى لم يطأ أرضاً الخ هو سلك البرق (٣) الجوائب الاخبار الطارئة جمع جائبة (٤) اللام جمع لمة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لماما أى من حين الى حين (٥) الجيد العنق . الخضم البحر . جسام عظيم (٦) ممالك أربعا من مصر وطرابلس وتونس . الجزائر (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الأساس بالمد جمع أساس (٨) المتحالفون هم دول النصارى اليونان ورومانيا والبلغار والصرب تحالوا على حرب الدولة التركية . اللام بضم لام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ (٩) منا كبتها نواحيها . الآكام التلال وقيل هى الحجرة المجتمعة فى أمكنة واحدة

تمشى الناكرُ بين أيدي خَيْلِهِ
ويحْتَهُ بِاسْمِ الْكِتَابِ أَقْسَةَ
ومسيطرونَ على الممالكِ سُخَّرَتْ
من كلِّ جزارٍ يروم الصدْرَ في
سكِينُهُ ، ويمِينُهُ ، وحِزَامِهِ
أَنْتِ مَشَى ، والبغىُ والإِجْرَامُ^(١)
نَشَطُوا لِمَهْوٍ فِي الْكِتَابِ حِرَامُ^(٢)
لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ^(٣)
نَادَى لِلْمُلُوكِ وَجَدَّهُ غَنَامُ^(٤)
وَالصَّوْلِحَانَ ، جَمِيعَهَا آثَامُ^(٥)

* * *

عيسى سبيلك رحمةٌ وعجبةٌ
ما كنتَ سفاكَ الدماءِ ولا امرأً
يا حاملَ الآلامِ عن هذا الورى
أنتَ الذي جعلَ العبادَ جميعهم
أنتَ القيامةُ في ولايةِ يوسفِ
كم حاجتهُ صيدُ الملوكِ وهاجهمُ
في المسالينِ وعصمةٌ وسلام
هانَ الضُّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ^(٦)
كثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ^(٧)
رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تَقَطَّعَ الْأَرْحَامُ
وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامُ^(٨)
وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ^(٩)

(١) المذكور جمع منكر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مشى أى كيف مشى

(٢) الاقسة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحتمه مسيطرون

والمسيطرون انسلط على الشيء ليشرف عليه ويتمهد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان

(٤) يروم الصدر يطلبه والصدر هنا معناه أعلى أمكنة النادى (٥) الصولحان المحسن

وهو عصا منعطفة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشد يقول يا حامل الآلام

الخ الى ما يعتقد النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عن بنى آدم خطيئتهم الاولى أى يا حامل

الآلام فيها يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك

(٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبى قامت في أيامه قيامة الملبدين على

المسلمين لما ربهم ونصره الله عليهم (٩) حاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أصيد

وهو الملك لانه لا ياتفت من زهوه بمينا ولا شمالا كالبعير الذى أصيب بداء الصيد في عنقه

البنى في دين الجميع دينية
واليوم يهتف بالصليب عصاباً
خاطوا أصليتك والخناجر والمدى
أوما ترام ذبحوا جيرانهم
كم مرضع في حجر نعمته غدا
وصبية هوتت خميلة طهرها
وأخي ثمانين استبيح وقاره
وجريح حرب ظميء وأدوه لم
ومهاجرين تنكرت أوطانهم
السيف إن ركبوا الفِرَارَ سبيلهم
يتلفتون مودعين ديارهم

والسلم عهد والقنال زلم
هم للإله وروحهم ظلام^(١)
كل أداة للأذى ورحام^(٢)
بين البيوت كأنهم أغنام؛
وله على حد السيوف فطام^(٣)
وتناثرت عن نوره الأكام^(٤)
لم يئن عنه الضعف والأعوام
يعطفهم جرح دم وأوام^(٥)
ضلوا السبيل من الدهول وهاموا^(٦)
والنطع إن طلبوا القرار مقام^(٧)
واللحظ ماء، والديار ضرام^(٨)

يا أمة (بفروق) فرّق بينهم قدر تطيش إذا أتى الأحلام^(٩)

(١) المصائب جمع عصابة وهي الجمعة من الرجال قيل ما بين العشرة والاربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خاطوا صايبك أي الصاب الذي ينسبونه البك . اللحم الموت (٣) كم مرضع أي طفل ترضعه أمه والنظام فصله عن الرضاع (٤) الخيلة هنا الدثار من الخمل وهو ثوب له وبر كالهذاب أو هي الشجر الكثير الملتف . النور هو الزهر الأبيض . الأكام جمع كم بكسر الكف وهو غطاء النور (٥) وأدوه أي قتلوه كما تقتل البنت بالوآد وهو دفنها حية . جرح دم أي يقطر منه الدم . الاوام المعاش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) النطع بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه القرار المكان الذي يقرب فيه الانساؤا وهو الشبات في المكان والسكون فيه (٨) والديار ضرام أي مشتملة قاراً (٩) فروق الاستة . الاحلام المقول

فيم التخاذلُ بينكم ووراءكم
الله يشهدُ لم أكن متحزباً ،
وإذا دعوتُ الى الوثامِ فشاعرٌ
من تضجرِ البلوى فغايةُ جهده
لا يأخذنَّ على العواقبِ بعضكم
تَقْضِي على المرء اللبالي أو له
من عادة التاربخِ ملء قضائِهِ
ماليس يدفعه المهندُ مصلتنا
إن الإلى فتحوا انفتوحَ جلائلاً
هذا جناه عليكمُ آباؤكم !
رفعوا على السيفِ البناء فلم يدم
أبقى الممالكِ ما الممارفُ أسسه
فإذا جرى رَشداً وبعنا أمركم
ودعوا التفاخرُ بالثُراتِ وإن غلا

أمٌ تَضَعُ حقوقها وتضام ؟ (١)
في الرزء لاشيعٌ ولا أحزام (٢)
أقصى مناهُ محبةٌ ووثام (٣)
رُجى الى الأقدار واستسلام (٤)
بعضاً ، فقيدماً جارتِ الأحكام
فالجدُّ من سلطانها والذام (٥)
عدلٌ وملء كناتيه سِيهام (٦)
لا الكتبُ تدفعه ولا الأفلام (٧)
دخلوا على الاسدِ الغياض وناموا (٨)
صبراً وصفحاً ، فالجناةُ كرام (٩)
ما للبناء على السيوف دوام
والسدلُ فيه حائطٌ ودعام (١٠)

فامشوا بنورِ العلمِ فهو زمام
فالجدُّ كسبٌ والزمانُ عصام

(١) التخاذل التدابر وأن يخذل بعضهم بعضاً (٢) الرزء المصيبة . الشيع جمع شيعه
وهي أتباع الرجل وأصاره . الاحزام الاحزاب (٣) الوثام الوفاق (٤) رجى الى
الاقدار أى رجوع اليها (٥) الذام الذم
(٦) الكناتين تنية كناية وهي جمعة السهام أما من الجلد وحده أو من الخشب وحده
(٧) المهند السيف ومصلاً مجرداً من محده (٨) الغياض جمع غيضة وهي مجتمع الشجر
في مفيض ماء وهي أيضاً الاجرة . المي ان اسلافكم قموا من البلاد التي فتحوها بمجرد الفتح
والغلبة ولم يفتنوا الى أن أهلها يضربونهم العداوة ويتربصون بهم الدوائر
(٩) هذا أى ما أنتم فيه من عداوة . (١٠) الدعام عماد البيت .

إن الغرور إذا تملك أمة
لا يعدلن الملك في شهواتكم
ومناصب في غير موضعها كما
الملك مرتبة الشعوب فان يفت
ومن البهائم مشبع ومدال
وقف الزمان بكم كوقف «طارق»
الصبر والإقدام فيه إذا هما
يُحصى الذليل مدى مطالبه ولا
هذي البقية ، لو حرصتم ، دولة
قسم الأئمة والخلائف قبلكم
سرت النبوة في ظهور فضائه
وتدفق النهران فيه وأزهرت

كالزهر يخفى الموت وهو زؤام^(١)
عرض من الدنيا بدا وحطام^(٢)
حلت محل القدرة الأصنام^(٣)
عز السيادة فالشعوب سوام
ومن الحرير شكيمة ولجام
اليأس خافت والرجاء أمام^(٤)
قتلا فأقتل منهما الإحجام
يُحصى مدى المستقبل المقدم
صال الرشيد بها ، وطال هشام^(٥)
في الأرض لم تعدل به الأقسام^(٦)
ومشى عليه الوحي والإلهام
بغداد تحت ظلاله والشام^(٧)

(١) كالزهر يخفى الموت ذلك أن الزهر ينفس فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث الاختناق ، الزؤام السريع من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال انسان أو حيوان يتخذ لعبادة (٤) طارق هو طارق بن زياد بطل الاقدلس المشهور يروي بعض المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر لقاتل الاعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحروراء والمدو أمامه فاذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذي البقية أي ما بقي الأتراك من البلاد بعد حرب البلقان . لو حرصتم أي لو حرصتم عليها . الرشيد هو هارود الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القسم بكسر القاف النصب (٧) النهران دجلة والفرات . بغداد حاضرة العراق

أثرت سواحله، وطابت أرضه فالدرُّ لِحْيٌ، والنضارُ رغامٌ^(١)

شرفاً أدرنةٌ : هكذا يقفُ الحمى
وتُرْدُ بالدمِ بقعةٌ أخذت به
والملكُ يؤخذ أو يُردُّ ولم يزل
عِرضُ الخلافةِ ذادَ عنه مجاهدٌ
تستعصمُ الأوطانُ خلفَ ظبائنه
(عثمانُ) في برديه يمنعُ جيشه
علمُ الزمانِ مكانَ (شكري) وانتهى
للغاصبين ، وثبتتُ الأقدامُ^(٢)
ويموتُ دونَ عرينه الضَّرغامُ^(٣)
يرثُ الحسامَ على البلادِ حسامُ^(٤)
في اللهِ غازٍ ، في الرسولِ همامُ^(٥)
وتعزُّ حولَ قناته الأعلامُ^(٦)
(وابنُ الوليد) على الحمى قوامُ^(٧)
شكرُ الزمانِ إليه والإعظامُ^(٨)

صبراً أدرنةٌ : كلُّ ملكٍ زائلٌ
خفتَ الأذانُ فما عليكِ موحدٌ
وخبتتْ مساجدُ كنَّ نوراً جامعاً
يوماً ويبقى الملائكُ العلامُ^(٩)
يسمى ، ولا الجُمعُ الحِسانُ تُقامُ^(١٠)
تمشى إليه الأمدُ والآرامُ^(١١)

(١) أثرت كثير فيها الغنى والمال . فالدر لِحْي أي كثير كاللحج . والنضار الذهب والرغام التراب أي انه لسدثته صار كالتراب (٢) شرفاً أدرنة أي لقد شرفت شرقاً . الحمى ما يحمى من الشيء (٣) العرين مأوى الأسد والضرغام الأسد (٤) الحسام السيف (٥) العرض جانب الرجل الذي يصوته من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه . ذاد عنه طرد عنه المدو ودفمه (٦) تستعصم تلجأ وتمنع . الظبائ جمع ظبية بضم الظاء وهي حد السيف . تعز تصير عزيزة مكرمة (٧) ابن لوليد هو خالد بن اولى قائد عظيم من الصعابة (٨) شكري هو بطل أدرنة وقائد حاميتها الذي تولى الدفاع عنها اثناء شهور الحصار (٩) صبراً أدرنة أي اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يمتدح أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت الاسد هم الرجال الذاهبون الى المساجد والآرام النساء الذاهبات اليها والرثم هو الظبي

يدرجن في حرَمِ الصلاةِ قوائِمًا
وعفَتِ قبورُ الفاتحينِ وفُضَّ عن
نُبِشتَ على قَمَاسٍ عزَّتها كما
في ذمَّةِ التَّاريخِ خمسةُ أشهرٍ
السيفُ عارٌ ، والوباءُ مسلطٌ
والجوعُ فتاكٌ ، وفيكِ صحابةٌ
صنوا بمرضِكِ أن يُباعَ ويشتري
صانُ الحصارِ كأنما حلقاته
وربى العِدَى ، ودميتهم بجهنم
بعتِ العدوُّ بكلِّ شبرٍ مهجةً
ما زال بينكِ في الحصارِ وبينه
حتى حواكٍ مقابراً وحويتيه

يُضنُّ الإزارَ كأنهنَّ حَمَامٌ^(١)
حَقَرَ الخلائفِ جنْدلٌ ورجامٌ^(٢)
نُبِشتَ على استملائها الأهرامُ^(٣)
طالت عليكِ فكلُّ يومٍ عامٌ^(٤)
والسيلُ خوفٌ والثلوجُ ركامٌ^(٥)
لولم يجوعوا في الجهادِ لصاموا
عرضُ الحرائرِ ليس فيه سُوامٌ^(٦)
فلكٌ ، ومقدوفاتها أجرامٌ^(٧)
مما يصبُّ اللهُ لا الأقوامُ
وكذا يُباعُ الملكُ حينَ يُرامُ^(٨)
شمُّ الحصونِ ومثاهنَّ عِظامٌ^(٩)
جُثًّا فلا غبنٌ ولا استِدامٌ^(١٠)

(١) يدرجن بمشئين والضمير للآرام في البيت المتقدم . القوائِم جمع قاتنة من القنوت وهو الطاعة والدعاء (٢) عفت اضمحلت وامحت . فض جنْدل ورجام أى كسر متفرقا والجنْدل الحجارة والرجام ما يبيى عليه البئر وتعرض فوَّه الحشبة للدلو (٣) العزة التمساء المنيعة الثابتة (٤) خمسة أشهر هي مدة حصار أدرنة (٥) السيف عار أى مجرد من محمده كما يتجرد الانسان من ثيابه والمراد أن القتال مستمر وانوباء مسلط وهو انوباء الذي يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف أى مخيف . والثلوج ركام أى متراكم بعضها فوق بعض (٦) الحرائر جمع حرة . السوام بضم السين أن تعرض السلعة ويذكر ثمنها (٧) الفلك مدار النجوم والاجرام هي الاجسام التي في الفلك (٨) المهجة الروح أو دم القلب أى ان العدو لم ينك الا بعد ان يذل في كل شبر من أرضك رجلا من رجاله (٩) شم الحصون أى الحصون الشم المالية (١٠) حواكٍ ملسك . الاستدام فعل ما يقتضى الذم . والمعنى ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الاعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى أكوام كالحصون فلم يأخذك الا بعد أن صرت مقابر لرجالهم وصار رجالهم جثثاً هامدة وبهذا لم تفعل ما فيه غبن ولا ما يقتضى الذم

ضيف أمير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستئانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين
ما أقام بها »

رضى المسلمون والإسلامُ فرغَ عثمانُ دمَ فداك الدوام^(١)
كيف تُحصي على علاكِ ثناء لك منك الثناء والإكرام
هل كلام العباد في الشمس إلا أنها الشمسُ ليس فيها كلام^(٢)
ومكانُ الإمامِ أعلى ولكن بأحـا. يشـه يتيه الأنام
إيه «عبد الحميد» جلّ زمانُ أنت فيه خليفة وإمام^(٣)
مارأت مثلَ ذا الذي تبنتي الـ أقوامُ مجدداً ولن يرى الأقسام
دولةٌ شاد ركنها ألفُ عام ومثاتٌ ، تميدها أعوام^(٤)
وأساسٌ من عهدِ عثمانِ يُبنى في ثمانٍ ، ومثلين يُقام
حكمةٌ حال كلُّ هذا التجلي دونها أن تناها الأفهام
يسأل الناسُ عندها الناسَ هل في الـ ناسِ ذو المقلّة التي لا تنام^(٥)
أم من الناسِ بعدُ ، من قوله وحيُّ كريمةٍ وفعله إلهام^(٦)

(١) فرغ عثمان هو السطاز عبد الحميد (٢) يتيه يتكبر (٣) ايه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها الف عام ومثات أي رفع ركنها الف عام ومثات وهي دولة الاسلام منذ هجرة الرسول . تميدها أعوام أي ترجمها الى مثل قوتها أعوام معدودة هي التي توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أي عند هذه الحكمة والمعنى أن بعضهم يسأل بعضاً هل فيه من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أي يسألون أيضاً منهم من يكون له ذكر بذكر أمت الذي يصدر عنك القول صادقاً مطاها كانه الوحي ويصدر عنك الفعل صواباً كانه الهام من الله

صدق الخلق أنت هذا وهذا يا عظيمًا ما جازه إعظام^(١)
 شرفٌ باذخٌ وملكٌ كبيرٌ ويمينٌ بسطٌ وأمرٌ جسام^(٢)
 (عمرٌ) أنت بيد أنك ظلٌ للبرايا وعصمةٌ وسلام^(٣)
 ما تتوجت بالخلافة حتى توجج البائسون والأيتام
 وسرى الخصب والنماء ووافى البشير والظل والجنى والنعام^(٤)
 وتلقى الهلال منك جبينٌ فيه حسنٌ وبالغفاة غرام^(٥)
 فسلامٌ عليهمٌ وعليه يوم حيتهم به الأيام
 (بدا الملك) ملكٌ عن من عا ياك في الذروة التي لا ترام^(٦)
 يهرع العرش والملك إليه وبنو مصر والولاة الفخام^(٧)
 هكذا الدهر حالة ثم ضد ما لحال مع الزمان دوام
 ولانت الذي رعيتُه الأسر دُومسرى ظلها الآجام^(٨)
 أمة الترك والعراق وأهلوا • وابنان والربي والخيام
 عالمٌ لم يكن لينظم لولا أنك السلمٌ وسنطه والوثام^(٩)

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى الحالين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القائل الصدق والقاهر الصواب (٢) شرف باذخ طويل . يمين بسط بضم الباء أى بسوطة . مطاقه كناية عن الجود والسعاه أمر جسام بضم الجيم عظيم ضخيم (٣) عمر أنت أى أنت كعمر بن الخطاب فى عدله وتواه (٤) الخصب رغد العيش . الجنى ما يجنى من الشجر (٥) وبالغفاة غرام أى وفيه غرام بالعماء والغفاة جمع عاف وهو عالب الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليائك والعلياء ما علا من الشيء (٧) يهرع يمتشى إليه بسرعة . الفخام جمع فخم وهو العظيم القدر (٨) المسرى السريان كما يسرى الماء أو السير عامة الليل . الآجام جمع أجم وهو الشجر الكثير الملتف (٩) ينظم أى ينتظم . السلم ضد الحرب . الوثام الوقاق

هذبت السيف في الدهر واليو مَ أتمت تهذيبه الأقسام^(١)
 أيقولون سكرة لن تجلي وقعود مع الهوى وقيام^(٢)
 ليذوقن للمهلل صحوا تشرف الكأس عنده والمدام^(٣)
 وضع الشرق في يديك يديه وأنت من حمايته الأقسام^(٤)
 بالولاء الذي تريد الأيادي والولاء الذي يريد المقام^(٥)
 غير غاو أو خائن أو حسود برئت من أولئك الأحلام^(٦)
 كيف تُهدى لما تشيد عيون في الثرى ملوها حصى وورغام^(٧)
 مقل عانت الظلام طويلاً فعاها في أن يزول الظلام^(٨)
 قد تميش النفوس في الضيم حتى لترى الضيم أنها لا تضام^(٩)
 أيها النافرون عودوا اليأس ولجوا الباب إنه الإسلام^(١٠)
 غرض أنتم وفي الدهر سهم يوم لا تدفع السهام السهام^(١١)

(١) هذبت أصلحته (٢) لن تجلي أي لن تتجلى تنفرج وتشكف (٣) ليذوقن هنا قسم أي والله ليذوقن والضمير في هذا الفعل للجماعة يرجع إلى القائمين الذين يدل عليهم قوله أيقولون في البيت المتقدم . والمهلل بكسر الهاء الثانية هو عدى بن ربيعة أخو كليب ابن ربيعة وكليب هذا كان من الرؤساء في الجاهلية قتله جساس أخو أمه وخبرهما مشهور في أيام العرب وحروبهم وكان المهمل صاحب شراب وقمار ونساء فلما علم بقتل أخيه هجر النساء والفزل وحرّم القمار والشراب وشغل عن هذا كله بالحرب وطلب الثأر وإلى هذا يشير بقوله ليذوقن للمهلل صحوا الخ أي ليذوقن صحوا كصحوا المهمل وحرباً كالحرب التي أثارها
 (٤) الحماة جمع حام وهو المانع الدافع . الأقسام الإيمان جمع قسم (٥) الذي تريد الأيادي الخ أي أتوا بمحسوم الولاء الذي تقتضيه أيادك عليهم جمع يد وهي النعمة، والولاء الذي يستوجبها مفاكم الرفيع (٦) برئت من أولئك أي من هذه الأصناف الثلاثة . والأحلام العقول (٧) لما تشيد لما تبني . الثرى التراب وكذلك الرغام (٨) مقل جمع مقلقة وهي العين (٩) الضيم الظلم والقهر (١٠) النافرون المتفرون المتباعدون . لجوا ادخلوا (١١) الغرض الهدف الذي يرمى إليه

نعمُ ثم تطلبونَ للمعالى والمعالى على النيامِ حرام^(١)
 شرُّ عيشِ الرجالِ ما كانُ حلماً قد تسيغُ المنيةَ الأحلامِ^(٢)
 ويبيتُ الزمانُ أندلسياً ثم يُضحى وناسُهُ أعجام^(٣)

غالىَ البابِ هزاً بأبكِ منا فسمعنا وفي النفوسِ مرام^(٤)
 وتجلّيتَ فاستلمنا كما للذئبِ امسِ بالركنِ ذى الجلالِ استلام^(٥)
 نستميحُ الإمامَ نصراً لمصرِ مثلما ينصرُ الحسامَ الحسام^(٦)
 فلمصرِ وأنتِ بالحبِّ أدري بكِ يا حاميَ الحمى استعصام^(٧)
 يشهدُ اللهَ للنفوسِ بهذا وكفاها أن يشهدَ العلام^(٨)
 وإلى السيدِ الخليفةِ نشكو جورَ دهرٍ أحرارهُ ظلام^(٩)
 وعدوها لنا وعوداً كباراً هل رأيتَ القرى تلاحها الجهام^(٩)
 فللنا ولم يكِ الداءُ يحمى أن تملأَ الأرواحُ والأجسام^(١٠)
 يمنعُ القيدُ أن تقومَ، فهل تا جُجُ؟ فبالتساجِ للبلادِ قيام^(١٠)
 فارفعِ الصوتَ إنهاهى مصرُ وارفعِ الصوتَ إنها الأهرام

(١) المعالى جمع مملأة بفتح الميم وهى الرفة والشرف (٢) الحلم بضم الحاء ما يراه النائم
 جمه أحلام (٣) أندلسيا أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها
 (٤) غالى الباب أى يامن بابك المعالى . هز بابك منا أى هزنا . وفي النفوس مرام مطلب
 (٥) تجلّيت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام اللمس اما بالقبلة أو باليد
 (٦) نستميح نسأل الحسام السيف (٧) الحمى ماحى من شئ . استعصام استمسك
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهام بفتح الجيم السحاب لاما
 فيه مئى أن تلك الوعود كانت كالسحاب الذى لا خير فيه (١٠) ولم يك الداء يحمى الخ
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تملة وتسامه

وارع مصرأ ولم تزل خيرَ راجع
إن جهدَ الوفاء ما أنتَ آتية
وليصولوا بمن له الدهرُ عبدٌ
فاللواء الذي تلقوا رفيعٌ
من يُرد حقه فلاحقٍ أنصا
لا تروقن نومة الحق للبا
إن للوحوشِ والعظامُ منهاها
رافعَ الضادِ للسها هل قبولٌ
قامت الضادُ في في لك حبا
إن في «يلدز» الهدى خللا
قد تجلت لخيرِ بدرٍ أقلت
فالزم التّم أيها البدرُ دوما

فلها بالذي أرتك زمام
فليقم في وفائك الخدام^(١)
وله السعدُ تابعٌ وغلام^(٢)
والأمورُ التي تولوا عظام
رٌ كثيرٌ وفي الزمانِ كرام
غنى فلاحق هبة وانتقام
لمنسايا أسبابهن العظام^(٣)
فيباهى النجومَ هذا النظام^(٤)
فهي فيه تحيةٌ وابتسام
أنا صبٌ بلطفها مستهام^(٥)
في كمالٍ بدت له أعلام^(٦)
والزم البدرَ أيهذا التمام^(٧)

(١) إن جهد الوفاء أي غاية الوفاء. ما أنت آت أي آتية وفاعله (٢) فليصولوا أي فليسلطوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم (٣) العظام جمع عظم . مناه جمع أمنية . منايا جمع منية . أي ان الوحوش تجرد منيتها في العظام وهي تطلبها للاكل والنفاء (٤) الضاد اللغة العربية . السها كوكب خفي من بنات نض الصغرى . هذا النظام أي الشعر (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد في الاستانة (٦) أقلت حجت (٧) التّم والتمام الكمال

ذکرى دشوای

« قیلت بعد مرور عام علی حادثه هذه القضية فی سبیل طلب

العفو عن سجنائها » :



يا دِشوائِ علی رُبَّاکِ سلامُ
شهداء حُکمکِ فی البلادِ تفرقوا
مرّت علیهم فی اللحدِ أهلةُ
کیف الاراملُ فیکِ بعد رجالِها
عشرون یتماً أقفرت و انتابها
یا لیتَ شمري فی البروجِ حمامٌ
(نیرون) لو أدركتَ عهدَ (کرومر)
ذعبتْ بأُنسِ رُبوعِکِ الأيامِ
هیئاتَ للشملِ التتیتِ نظامِ
ومضی علیهم فی القيودِ العامِ
وبأیِّ حالٍ أصبحَ الایتامِ
بعد البشاشةِ وحشةِ وظلامِ
أم فی البروجِ منیةٌ وجمامِ ؟
لعرفتَ کیفَ تنفذُ الأحکامِ !



نوحی حمامٌ دِشوائِ وروعی
إن نامتِ الأحياءُ حالتِ ینته
شعباً بوادی النيلِ لبسِ ینامِ
سَحراً و بین فراشه الأَحلامِ

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي
السوطُ يعملُ والمشانقُ أربعُ
والمستشارُ الى الفظائعِ ناظرٌ
في كلِّ ناحيةٍ وكلِّ محلةٍ
وعلى وجوهِ الناكثينِ كآبةٌ
صنعتُ لشدةِ هولهِ الأقدام
متوحداتٌ والجنودُ قيام
تدمى جلودُ حوله وعظام
جزعاً من الملاء الأسيفِ زحام
وعلى وجوهِ الناكثينِ رغام

الهلال الأحمر

« كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



ياقومَ عثمانَ والدينا مداولة	تعاونوا بينكم ياقومَ عثمانا ^(١)
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فإن الله قد جعل الإسلامَ بنيانا ^(٢)
أسمى السبيلُ لغير المحسنين دما	فشأنكم وسبيلاً نورهُ بانا
البر من شُعبِ الإيمانِ أفضاها	لا يقبل الله دون البرِ إيماناً ^(٣)
هل ترحونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم	بالبيدِ أهلاً وبالصحراءِ جيراناً
في ذمةِ اللهِ أوفى ذمةِ نقرٍ	على طرابلسٍ يقضون شجماناً ^(٤)
إن سالَ جرحاهمُ من غربةِ ووغى	باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبداناً ^(٥)
هذا يحنُّ إلى البوسفورِ محتضراً	وذاك يبكي الغضا والشيعَ والباناً ^(٦)

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط
(٣) البر الخير والطاعة . الشب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطائفة من الشيء
(٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوغى الحرب (٦) هذا يحن
إلى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن إلى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً
بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما نوطان من الشجر ينبتان في بلاد العرب والشيع
وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

يودعون على بعد ديارهم
أذنبهم عند هذا الدهر أنهم
ماتوا وعرضهم الموقور بعدهم
قومي، وجلت وجوه القوم، مصر بكم
لا تسألون عن الأعوان إن قدموا
أكلما هزكم داعٍ لصاحبه
لو صور الشرق إنساناً أخاكريم
إذا هزرتُم تلاقى السيفُ منصلتاً
إذا المكارمُ في الدنيا أُشيد بها
إن الحياةَ نهارٌ أو سحابتُهُ
أرى الكريمَ بوجدانٍ وعاطفه

وينشدون بُنياتٍ وصبيانا^(١)
يحمون أرضاً لهم دياراً وأوطاناً؟
والعرضُ لا عزٌّ في الدنيا إذا هانا^(٢)
ألت على كرماء الدهر نسيانا^(٣)
وتهضون إلى الملهوفِ أعواناً^(٤)
قمم كهولاً إلى الداعي وفتيانا؟^(٥)
لكنتم الروحَ والأقوامَ جئماناً^(٦)
والريحُ مرسلَةٌ والغيثُ هتاناً^(٧)
كانت كتاباً وكنا نحن عنواناً^(٨)
فحس نهارك من دنياك إنساناً
ولا أرى لبخيل القوم وجداناً^(٩)

هذا الهلالُ الذي تُحيون أبلتَهُ أبهى الأهلَةَ عندَ اللهِ الواناً^(١٠)

(١) ينشدون بنيات الح - يطلونها ويألون عنها أي ينشدون بنياتهم وسبلاتهم
(٢) ماتوا وعرضهم الموقور أي ماتوا في سبيل صياغة عرضهم فتركرمهم عزيزاً موقوراً
(٣) قومي أي يا قومي وجلت وجوه القوم أي وحوهمكم وهذه جملة معترضة بين المتأدي وما
كان من أجله النداء وهو الإخبار بأنهم لما جاءوا بالخبر العظيم فسي سواهم من الكرماء
في غير مصر فلم يبدلهم ذكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون - تهضون تقومون .
المهوف المظلوم المستغيث (٥) أكلما الهزمة للاستعانة . وكلما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما
المصدرية الظرفية وهي حينئذ تنفيذ التكرار لصاحبه أي فمنة صاحبه . الكهول جمع كهول وهو الرجل من
أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين (٦) الجئمان الجسم (٧) السيف المنصلت المجرد من
فمهده . اعتران المنصب (٨) أشيد بها أي ذكرت بالثناء عليها (٩) الوجدان والماطفة
من استعمالات المولدين يراد بهما الشعور القلبي (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركبية وهي
حراء اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَعْيِ مَلَكًا وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا ^(١)
 حَانَ فِيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةٌ ^(٢) حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا أَخْضَرَّ رِيحَانًا ^(٣)
 لِحَامِلِيهِ جِلَالٌ مِنْهُ مَقْتَبَسٌ ^(٤) كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا ^(٥)
 كَانَ مَا أَحْمَرَّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ ^(٦) دَمُ الْبَرِيءِ ذَكَى الشَّيْبَ عَمَانًا ^(٧)
 كَانَ مَا أَيْضٌ فِي إِثْنَاءِ حُمْرَتِهِ ^(٨) نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدِمَاتِ ظِلْمَانًا ^(٩)
 كَانَ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَبُونَ لَهُ ^(١٠) قَدْ قَلَّدَ الْأَفْقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا ^(١١)
 كَانَ مِنْ دَمِ الْعُشَاقِ مُخْتَضِبٌ ^(١٢) يُشِيرُ حَيْثُ بَدَأَ وَجَدًا وَأَشْجَانًا ^(١٣)
 كَانَ مِنْ جَمَالٍ رَائِعٍ وَهْدَى ^(١٤) خَدُودُ يَوْسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلِهَانًا ^(١٥)
 كَانَ وَرْدَةً حُمْرًا زَاهِيَةً ^(١٦) فِي الْخُلْدِ قَدْ قُتِّجَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا ^(١٧)

(١) أراه من بين أعلام الوعي أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كملك في بزمه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشابهة (٣) الللال التناهى في عظم القدر . مقتبس متخذ ومستفاد (٤) الغرة بياض في جهة الفرس قدر الدرهم شبه بها رسم الهلال لانه أبيض . عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تصاعيب الشيء ومطاويه واحدها نبي بكسر التاء (٦) مختضب ملون ، الوجد الحب والاشجان الاحزان والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الرائي أى يعجبه . يوسف هو يوسف الصديق . عف كف عما لا يحسن . الولهان الحزين أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من الملائكة وهو كما يقول الدين . وكل «بواب الجنة

رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه
المؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رأفت »

صديقى المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهي
في دولتها، أو طيبة^(٢) في الزمن الأول، إلا أنها مدينة الشمس،
وباريس مدينة النور، أو رومة^(٣) مقر القياصر، ومزدحم

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت. بابل مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجا وقالوا في صفته انه كان ذا طلاقات طول كل من جوانب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكانت مائلة فوق الطبقة الاولى الى الطرف الجنوبي الغربي وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذ الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدما ويقولون انه كانت هناك قنطرة أو قبة تغطي رأس الطبقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدما أيضا وكان يتألف من ذلك كله هرم منحني أضغف ميله الى الشمال الشرقي وأشدّه الى الجنوب الغربي وكان لكل طبقة لون مخصوص ويزعمون انه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان ارتفاعه ١٥ قدما وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى كالبسطين المملقة وسواها (٢) طيبة مدينة معربة قديمة كانت مقر الملك في بعض الأزمنة وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس (٣) رومه عاصمة الدولة الايطالية في هذا الزمن وكانت مقر ملك الرومان في الزمن القديم والقياصر جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة مُلْكِ الفَاخِر ، تَمُوجُ بِالْأَمِّ
كالبِحرِ الزَاخِر ، أو الإسْكَندَرِيَّة ^(١) ذاتِ المِسلَّة - والمِسلَّة في بَارِيس -
وهي في ذرْوَةِ سَعْدِهَا ، وَأَوْجُ كَمَاثِمَا ، تُغَيِّرُ الشَّمْسَ فِي سِرِّيْرِ مَجْدِهَا
بِجَلَالِهَا وَجَمَالِهَا ، أو (بِنَدَادُ) ^(٢) فِي إِيَّازِ إِقْبَالِهَا ، وَسُلْطَانِ أَقْيَالِهَا ، وَأَيْمَنِ
أَمْرُهَا ، وَأَسْعَدِ حَالِهَا ، فَسَبْحَانَ النِّعَمِ ، أَعْطَى (مَدِينَةَ المَعْرِضِ) الأَسْمَاءَ
كَلْبًا ، وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، بَعَثَ المَدَائِنَ فِي وَاحِدَةٍ

رَحَلَتْ عَنْهَا فِي اليَوْمِ الَّذِي أُسْفِرَ صَبَاحُهُ عَنْ لَيْلَةِ الإِحْتِفَالِ بِتَوْزِيْعِ
الجَوَائِزِ عَلَى العَارِضِينَ ، وَقَدْ نَالَهَا مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ ، كَلِمٌ
مِنْ مَشْهُورِي الصَّنَاعِ ، وَكِبَارِ المَخْتَرَعِينَ ، شِيعُوا فِي ذَلِكَ جَنَازَةَ القَرْنِ
التَّاسِعِ عَشَرَ وَمَشَى الخَلَّائِقُ فِيهَا حَتَّى دَفَنَاهُ وَكَأَنَّهُ نَهَادَ مَرَّةً ، أَوْ لَيْلَةٍ
تَقَضَّتْ بِالسَّمْرِ ، ^(٣) ثُمَّ انْقَلَبْنَا نَفْضَ الأُنَامِلِ مِنْ تَوَابِهِ ، وَنَذَكَرُ مِنْ
مَحَاسِنِهِ أَنَّهُ جَيْلٌ وَاضِحٌ العُرُودِ وَالتَّحْجِيلِ ^(٤) ، يَذَكَرُهُ التَّارِيخُ بِالتَّعْظِيمِ
وَالبِجِيلِ ، قَامَ العِلْمُ ، فِيهِ عَلَى أَمْتِنِ بُنْيَانٍ ، وَرُفِعَتِ الحُجُبُ بَيْنَ
الحَقَائِقِ وَالإِنْسَانِ ، ضُرِبَتْ لَهُ أَطْوَلُ سَمَاةٍ مِنْ ضُرُوبِ العِرْفَانِ ،
وَاسْتَمَدَّ مِنَ القَادِرِ ^(٥) "مِبَالِغَ الإِمْكَانِ" ، فَتَنَادَ البَرَّ بِشَعْرَةٍ ، وَزَمَّ البَحْرَ

(١) الإسْكَندَرِيَّة المَدِينَةُ النَّافِيَةُ فِي الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ مَشْهُورَةٌ فِي التَّارِيخِ القَدِيمِ بِمَدِينَتِهَا المَعْجِيْبِيَّةِ

والمِسلَّةُ الَّتِي فِي بَارِيسِ نَقَلَهَا الفَرَسِيُّونَ حَيْرَ أَغَارُوا عَلَى البِلَادِ المِصْرِيَّةِ مِنْذُ نَحْوِ قَرْنٍ
(٢) بِنَدَادُ عَاصِمَةُ العِرَاقِ العَرَبِيِّ كَانَتْ مَقَرَّ مَلِكِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ ، وَسُلْطَانِ أَقْيَالِهَا قُوَّةُ مَلُوكِهَا
وَأَيْمَنِ أَمْرُهَا أَيْ أَمَّ أَمْرُهَا يَمْنًا وَبِرَكَّةٍ (٣) السَّمْرِ حَدِيثُ اللَّيْلِ (٤) الفَرْدُ جَمْعُ غُرَّةٍ
وَهِيَ بِيَاضِ قَدْرِ الدَّرْهِمِ فِي جِهَةِ الفَرَسِ وَالتَّحْجِيلُ بِيَاضُ فِي قَوَائِمِ الفَرَسِ أَيْضًا (٥) القَادِرُ اسْمُ
مِنْ أَسْمَاءِ اللّهِ تَعَالَى

بأبيرة ، ^(١) وفرق ^(٢) الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمد إلى السماء
يجبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على
الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شيرة الداء ^(٣) ، وقتل
قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم الأحشاء ، وأنطق الآلة
الصماء ، ونقل الحديث من فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين
النطق والإصغاء ، وحرك الصور وهي هباء ، إذا رأيتها حسبتها جماعة
الأحياء ، ونال سراير الحوباء ^(٤) وخاض في الطبائع ^(٥) والأهواء ،
فانكشف له الغطاء ، وبرح الخفاء ^(٦) ، وثر فسكاد يوحي إليه في
الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء
كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض
أخرج لهم ، فواها ^(٧) له من سوق ثم ينفض ، ويا أسفا على بنيانه
يوم ينقض

برحها وهي تجر الذيل على المدائن الكبرى ^(٨) وتزرى بالحضارات
ما حضر منها وما غير ^(٩) ، وقصدت إلى رومة لعل أرى النفس إلى
الخشوع ، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذا أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجهه (٢) فرو الأرض بتخفيف الراء
فصلها وأبان مسالكها (٣) لداء العياء الذي لا يبره منه (٤) السراير جمع سريرة وهي السر الذي
يكتم والحوباء النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الانسان وقيل
هي القوة السارية في الاجسام التي بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء
أى وضع (٧) واما كلمة للمعجب من طيب كل شيء أى ما أطيبه وتكون للتلف وتفتجع
أيضا يقال : واما على ما قلت (٨) السبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها وتصفر
شأنها . ما غير ما مضى

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجر كان لكرامته يُستلم^(١) فوقفت أتأمل
ذا الجدارَ وذا الجدار^(٢) ، وأنشد^(٣) ذلك القصرَ وتلك الدار ، الى أن
تار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها
في يدك تقرأ

أحبُّ التوفيق الى أيها الأستاذ إكرامُ العالم وإجلالُ الصديق
وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ
أدنى منها الى الشعر ؟



قف بروما وشاهد الأمر واشهد أن للملك مالكا سبحانه
دولة في الثرى وأتقاضُ ملكِ هدمَ الدهرُ في العُلا بنيانه^(٤)
مزقت تاجه الخطوبُ وألقت في الترابِ الذي أرى صولجانه^(٥)
طللٌ عند دمنةٍ عند رسمِ ككتابِ محالِ البلا عنواة^(٦)
وتمائيلُ كالحقائقِ تردا دُ وضوحاً على المدى وإبانه^(٧)
من وآها يقولُ هذي ملوكُ الدهرِ ، هذا وقارُهم والرزانه^(٨)

(١) استلم الحجر لسه بالقبلة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ
اسأل عنه أو اطلبه (٤) الثرى التراب . الاتقاض جمع نقض بضم النون وهو ما انتقض من
البيان . الملا الرفة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منمطفة الرأس
(٦) الطلل ما شخص من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضاً . الرسم ما كان لاحقاً
بالاوض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الابانة الايضاح (٨) الوقلر
والرزانة بمعنى واحد وهو الحلم والنظرة

وبقايها هياكل وقصورٍ بين أخذِ البلي ودفعِ المتانهِ (١)
 عبثَ الدهرُ بالحواريِّ فيها و« يلبوس » لم يهب أرجوانه (٢)
 وجرت ههنا أمورٌ كبارُ واصلَ الدهرُ بعدها جريانه
 راحَ دينٌ وجاءَ دينٌ وولى ملكٌ قومٍ وحلَّ ملكٌ مكانه (٣)
 والذي حصَّلَ المجدون إهرا قُ دماءَ خليقةٍ بالصيانه (٤)
 ليتَ شعري إلامَ يقتل الننا منُ على ذى الدنيَّةِ الفتانهِ (٥)
 بلدٌ كان للنصارى قصاداً صارَ ملكَ القسوسِ عرشَ الديانهِ (٦)
 وشعوبٌ يحون آيةَ عيسى ثم يُعلونَ فى البريةِ شأنهِ
 ويُهينون صاحبَ الروحِ ميتاً ويعزُّونَ بعده أكرمانهِ (٧)
 عالمٌ قلبٌ وأحلامٌ خلقِ تبارى غباوةً وفطانه (٨)
 رومةُ الزهوِ فى الشرائعِ، والحكمةِ فى الحُكمِ، والهوى والمجانهِ (٩)

(١) هياكل جمع هيكل وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضاً . يلبوس هو يلبوس قيصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحمرة من الالوان والمراد به هنا الدم لمرته كناية عن القوة التى يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك الغالين يمد ذلك التاريخ (٤) والذي حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سموا بالحرب والقتال ليحلوا رومة ديناً بدل دين وقيموا ملكاً جديداً على انقراض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التى تستحق العناية والحفظ (٥) الدنية الفتانة هى الدنيا (٦) القناد شجر صلب له شوك كالابر والمراد أن وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كالثقة التى يجدها الانسان من القناد فى خرطه وانشاكته (٧) المعنى فى هذا البيت والبيت الذى قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى بينما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام المعتال (٩) الزهو للنظر الحسن والكبر والتيه والفخر . المجانة الهزل

والتناهى فما تمدى عزيزاً
 ما لحي لم يمس منك قبيلٌ
 يصبحُ الناسُ فيك مولىً وعبدًا
 أين ملكٌ في الشرقِ والغربِ عالٍ
 قادرٌ يمسحُ الممالكَ أعمًا
 أين مالٌ جيتتهِ ودعايا
 أين أشرافك الذين طغوا في
 أين قاضيكِ ؟ ما أناخَ عليه ؟
 قد رأينا عليكِ آثارَ حزنٍ
 اقصرى واسألَى عن الدهرِ مصرًا
 إن من فرقَ العبادَ شعوبًا
 هبكِ أفنيتِ بالحدادِ الليالى
 فيكِ عزٌّ ولا مهينًا مهانَه (١)
 أو بلادٌ يعدها أوطانَه (٢)
 ويرى عبدكِ الورى غلمانَه (٣)
 تحسدُ الشمسُ في الضحى سلطانَه (٤)
 لا ويعطى وسيعها أعوانَه (٥)
 كلُّهم خازنٌ وأنتِ الخزانَه (٦)
 أذاقهم طغيانَه (٧)
 أين ناديكِ ؟ ما دها شيخانَه (٨)
 ومن الدور ما ترى أحزانَه
 هل قضت مرتين منه اللبانَه (٩)
 جعلَ القسطَ بينها ميزانَه (١٠)
 لن تردى على الورى رومانَه (١١)

(١) التناهى بلوغ النهاية . فما تمدى عزيزاً أى انك بلغت النهاية فى كل شىء فمن كان ذك عزيزاً لم يفته شىء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفته شىء من موجبات المهانة
 (٢) أى لم يكن لغير أهلك عشيرة يمتزون بها ولا بلاد يتخذونها وطناً يلجأون اليه لانك أسقطت العشائر والعصبيات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فيك الخ يعنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان لامبيد على الاجانب عز السادة وسلطانهم (٤) سلطانه قوته (٥) قادر وصف للملك فى البيت المتقدم . يمسح الممالك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والاعمال ما يكون من البلاد تحت حكم المملكة ومضافاً اليها (٦) جيبته جمته (٧) الاشراف جمع شريف وكانت فى رومة لهدها القديم طائفة الاشراف تسودت على من عداها ونشأ بذلك فى الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة الميطرين وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هى ما نسيه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مدهى ما أصاب . شيخانَه جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواه جماعة المجلس (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد وامسكى عن الاسترسال . اللبانة الحاجة . (١٠) القسط العدل (١١) هبكِ اسم فعل أى افرضى اذكِ أفنيت الخ

على قبرنا باريون

قِفْ على كَنْزِ بياريسَ دفينٍ
وافْتَقِدْ جوهرةً من شرفٍ
قد توارت في الثرى حتى إذا
غُرِّبَتْ حتى إذا ما استيأستُ
لم تُدِبْ نارُ الوغى يافوتها
لا تلوموها ؟ أليست حرةً
من فريدٍ في المعالي وغمين
صَدَفُ الدهرِ بتريهٍ اصنين^(١)
قدم المهدُ توارت في السنين
دنت الدارُ ولكن لات حين
وأذابتَه تباريحُ الحسين^(٢)
وهوى الأوطانِ للأحرارِ دين؟

*
*
*

غِيَّبَتْ باريسُ ذخرًا ومضى
نَزَلَ الأرضَ ولكن بعد ما
أعظمُ الليثِ تلقاها الشرى
وحوى الغمدُ بقايا صاريم
شَبَدَ الناسُ عليه وبنوا
تُرِبُها القيمُ بالحرزِ الحصين^(٣)
نزل التاريخ قبرَ النابغين
ورُفَاتُ النَّسْرِ حازته الوكون^(٤)
لم تُقَلِّبْ مثله أيدي القيون^(٥)
حائطُ الشكِّ على أسِّ اليقين^(٦)

(١) القرب اللدة والنظير والتثنية ها في معنى الافراد (٢) تباريح الشوق توهمه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع ترويج (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الشرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو حدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والشرى والوكون والغمد كلها في هذير البيتين كنايةات عن باريس (٦) حائط الشك كناية عن القبر وأس اليقين هو الموت الذي يتمثل فيها يضمه القبر من وقت .

لست تُحصي حوله ألويةً
 نامَ عنها وهي في سُددته
 وكأني من عدوِّ كاشِج
 ووليّ كان يسقيك الهوى
 فاذا استكرمتَ وداً فاتهم
 أسيرتَ أمسٍ وداياتِ سُبِينِ^(١)
 ديدبانٌ ساهرٌ الجفنِ أمينِ
 لك بالأمس هو اليوم خدينِ^(٢)
 علاّ قذباتِ يسقيك الوزينِ^(٣)
 جوهرُ الودِّ وإن صحَّ ظنينِ^(٤)

مرمرٌ أضجعَ في مسنونه^(٥)
 جللته هيبةُ الناوي^(٦) به
 هل درى المرمرُ ماذا تحته
 أيها الغالون^(٨) في أجداهم
 يمحي الميتُ ويبيلى رسمه
 حصنوا ما شئتُم موتاً كوا
 ليس في قبرٍ وإن نال السها
 فانزل التاريجَ قرأً أو فتم
 حَجْرُ الارضِ وضرغامُ العرينِ^(٦)
 رَوْعَةُ الحَكْمَةِ في الشَّعْرِ الرصينِ
 من قوَى نفسٍ ومن خُلُقٍ متينِ؟
 لم بحثوا في الأرض: هل عيسى دفينِ؟
 ويَقولُ الرِّبْعُ ما غالَ القطينِ^(٩)
 هل وراءَ الموتِ من حصنِ حصينِ؟
 ما يزيدُ الميتَ وزناً ويترينِ^(١٠)
 في الثرى غفلاً كبعضِ الهامدينِ^(١١)

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) العدو الكاشع هو الباطن العداوة والخذين هو الصاحب والمريب (٣) الوزين حب الحنظل المطحون (٤) الظنين المتهم (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورها والمراد به نابليون والفرقام الاسد (٧) الناوي القيم (٨) الغالون جمع غال وهو المسرف (٩) يمحي أى يزول والرمر القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نكش الصغرى يضرب به المثل في السمو والارتقاع (١١) غفلا أى مجهولا

واخذع الاحياء ماشئت فلن تجده التاريخ في المنخدعين ا

يا عصبامياً حوى المجد سوى
أمك النفس قديماً أكرمت
نسبُ البدرِ أو الشمسِ - إذا
وأصولُ الحجرِ ما أزكى على
لا يقوانُ امرؤُ أصلي ، فما
قد تزوجتَ فقالتَ أممٌ :
وتزوجتَ فقالوا : ماله
قسماً لو قدرُوا ما احتشموا

فضلة قد قُسمت في المعرقين^(١)
وأبوك الفضلُ خيرُ المنجبين^(٢)
جىء بالآباء - مغمورٌ رهين
خُبثٍ ماقد فعلت بالشاريين
أصله مسكٌ وأصلُ الناس طيناً
ولدُ الثورة عرقُ الشائرين
ولحورٍ من بنات الملكِ عين؟^(٣)
لا يعفُ الناسُ إلا عاجزين

أرأيتَ الخيرَ وافي أمةً
يصلحُ الملكُ على طائفةٍ
ملاؤا الدنيا ، على قلوبهم
يحسنُ الدهرُ بهم ما طلعموا
قد أقاموا قُدوةً سالحةً
إنما الأسوة - والدنيا أسي -

لم ينالوا حظهم في النابغين
هم جمالُ الأرض حيناً بعد حين
وقديماً مُلئت بالمرسسين
وبهم يزدادُ حسناً آفلين^(٤)
ومضوا أمثلةً للمحتدين
سببُ العمرانِ نظمُ العالمين^(٥)

(١) الفضة البقية من كل شيء والمعرق العريق في الأصل (٢) أكرمت أي ولدت كراماً

(٣) يشير إلى زواجه من ماري لويزابنه ابنة ابراطور النمسا (٤) أقول النجم غروب

والمراد به هنا الموت (٥) الاسوة القدوة وجمعها أسي

يأصريح الموت ندمان البلي
كدت من قتل المنايا خبرة
يا مبيد الأسد في آجامها
يا عزيز السجن بالبابا الى
رب يوم لك جلي واثني
أحرز الغاية نصراً غالياً
قيصر الأناجب فيه نازلاً
مُجاسن التاج على مفرقه
حول (أستريز) كان الملتقى
وُضِع الشطرنج فاستقبلته
فإذا الملكان هذا خاضع
صِدَّت شاة الروس والنمسا معاً

كلُّ حَيٍّ بالذي ذُت رهين^(١)
تَعَلَّمُ الآجالَ أيا ن تحين^(٢)
هل أبادت خيلك الدود المهين
كم تردى في الثرى ذلَّ السجين؟^(٣)
سائل الغرة مسوح الجبين^(٤)
لفرنسا وحوى الفتح الثمين
قيصر النفس عصام المالكين^(٥)
بيديه لا بأيدى المجلسين^(٦)
واصطدام النسر بالمستنيرين^(٧)
بينان عابث باللاعبين
لك في الجمع وهذا مستكين^(٨)
من رأى شاهين صيدا في كين؟

(١) الندمان القديم على الشراب وندمان البلي كناية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليون: «ان الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخلق بعد». يقول ايك لكثرة ما اختبرت المنايا بقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالبابا (٤) جلي سبق، والغرة في حبين الفرس يياض، ومسح الجبين عادة لسواس الخيل يأتونها بعد سبق جيادهم في حلبة الرهان. ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظر (٥) يريد بقمصرى الانساب ملكى روسيا والنمسا وقد ولدا للملك والسلطان. وقيصر النفس نابليون وهو الذى سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الاشارة الى نابليون. يشير الى انه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً في هذا العمل (٧) استرليز موقعة من المواقع التي اتصر فيها نابليون (٨) الملك بتسكين اللام هو الملك

يَا مُلَقَى النَّصْرِ فِي أَحْلَامِهِ
يَا مُنِيلَ التَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ
أَتَيْدُ فِي أُمَّةٍ أَرْهَقَتْهَا
أَتَمِبَ الرِّيحَ مَدَى مَا مَلَكَتْ
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى
لَكَ فِي كُلِّ مُخَارِ غَارِهِ
وَمَنْ الْمَكْرِ تَفْنِيكَ بِهَا
سُخَّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَاءِ الْمُرْتَقَى

أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكُرَى (سَنْتِ هَيْلِينَ) (١)؟
مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالْغَيْبِ الْجَيْنِ؟ (٢)
إِنَّهَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءِ وَطِينِ
مَنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ (٣)
فَلَوَاتِ تَنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينِ (٤)
وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَنِينِ (٥)
هَلْ يَزَكِّي الذَّبَّيْحَ غَيْرُ الذَّابِحِينَ؟ (٦)
لَقَوَى أَوْ غَنَى أَوْ مُبِينِ
فِي الْمَعَالَى وَجُسُورِ الْعَابِرِينَ

يَا خَطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالَ الْبَيْلَى
تُرْجَعُ السَّلْمُ إِذَا حَرَّ كَتَمَهُ
خُطَبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا
مَنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ فِي مَكْرِ النَّهْيِ
غَيْرَ وَضَّاعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا

بِلْسَانِ كَانَ مِيزَانَ الشُّثُونِ؟
كِفَّةً أَوْ رُجَعُ الْحَرْبِ الزَّبُونِ
فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تُجْرَى وَالسَّنِينِ
وَطَوِيلِ الرَّمِيحِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ
مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا أَنْوَ الْجَمِينِ

(١) سانت هيلين الجزيرة التي تقى إليها ناباون (٢) يشير الى قول نابليون يوم بتر بولي صهده أو كما ساء «ملك رومة» — المستقبل لى (٣) الخزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض (٤) الاديم هنا سطح الارض وهرأ اللحم أنضجه والآنين المستور في جعره (٥) المنار النارة على الاعداء والغار ورق الكروم وقد كان يتخذ منه الكليل هفتاح المنصور عند القدماء (٦) النزكية المدح ، والذبح ما يذبح

مِرْنَ أَمْثَالًا فَلَوْلَمْ يُحْيِهِ سَيْفُهُ أَحْيَيْتَهُ فِي الْغَابِرِينَ^(١)

قَمَّ إِلَى الْأَهْرَامِ وَأَخْشَعَ وَأَطْرَحَ
وَتَهَلَّ إِنَّمَا تَمَشَى إِلَى
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ أَوْ
وَتَسَمَّ مِنْبِرًا مِنْ حَجَرٍ
وَأَذْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا
وَأَعَدَّهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا^(٢)
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا
قَدِ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ
قَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرِكٍ
عَظْمٌ قَوْمِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ

خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوِ الْفَاتِحِينَ^(٢)
حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ
كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ
لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَظًّا الْخَاطِبِينَ
لَكَ وَابِئْتُ فِي الْأَوَّلَى حَاشِرِينَ
قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ
وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ
غَايَةَ قَصْرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ
صَفَحَ^(٤) الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارِعِينَ
وَتَوَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ
بَعْدَ الْعَهْدِ، فَهَلْ يَمْتَبِرُونَ؟
كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ!

يَا كَثِيرَ الصَّيْدِ لِلصَّيْدِ الْعُلَا قَمَّ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) الغابر لماضي والآتى من أسماء الاضداد (٢) الصيد الملوك (٣) يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده البواسل « أيها الجنود : ان اربعين غرنا تنظر اليكم من قمة الاهرام » (٤) صفح الكتاب قلب صفحاته

قم ترّ الدنيا كما غادرتها
وتر الحقّ عزيزاً في القنا
وترّ الأمرَ يداً فوق يدي
وترّ العزّ لسيفٍ نَزِقِ
سننٌ كانت ، وأنظّمٌ لم يزل
منزلَ الغديرِ وماء الخادعين
هيناً في المزلّ المستضمّفين^(١)
وترّ الناسَ ذهاباً وضّئين^(٢)
في بناء الملكِ أو رأيِ رزين
وفسادٌ فوق باعِ المصلحين

ومعروا بتسامه

« عادت صاحبة السمو أم الحسينين والدة الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حميدها المرحوم الأمير عبدالقادر وفي هذه القصيدة تهنئة لها بعودتها، وتمزية في الأمير الفقيده، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »

وأرينا فلقَ الصبح المين ^(١)	إدفعي السَّدرَ وحييَّ بالجبين
تقتبس من نورِ أمِّ الحسين ^(٢)	وَقَفِي الهودجَ فينا ساعة
نتناوبُ نحنُ والروح الأمين ^(٣)	واتركي فضلَ زماميه لنا
ولقينا حولَ بمنَّاكِ اليمين ^(٤)	قد سُقِينَا بِمُحْيَاكِ الحيا ^(٥)
ربَّ خيرٍ في وجوهِ القادمين	مقدمٌ قد قرنتَ الخيرُ به
هي هذا الوجهُ للمستقبلين	قسماً ما الخيرُ إلا وجهه
بك مصرٌ عاد فياضَ اليمين	أمسك النيلُ ، فلما بشرت
وتبارى التبرُّ والماء المين ^(٦)	أترع ^(٦) الوادي كما أترعته

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل
(٤) الحيا المطر (٥) اليمين الخير والبركة (٦) أترع الوادي ملاء (٧) المين الجاري

بَرِيءِ الرَّفْقِ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي
حَبَّبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ
قَهْرَ الْإِيْتَامِ فِي عَيْدِ النَّدَى
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى
نَخَطِ السُّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا
وَحَدَوْنَاهُ ^(٢) إِلَى مِحْرَابِهِ
وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَاةٌ وَسَنِي ^(٥)
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ
فَأَطَفْنَا بِالنَّدَى وَاسْتَلَمْتُ

مَنْعَ الْأُمِّ مُمْلَقَةَ الْبَنِينِ ^(١)
يَبْنَاهَا سَدًّا وَبَيْنَ الشَّاكِرِينَ
مِهْرَجَانَ الْبُرْعُومِ الْبَائِسِينَ
رَكِبَكَ الْمَحْرُومِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ
خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَأَتَخْنَا ^(٣) لَدَى الْخَدْرِ الْكَنِينِ ^(٤)
وَإِذَا هَالَاةٌ ^(٦) عَزٌّ مَكِينٌ
تُسْفِرُ ^(٧) الْأَمَلَ عَنْهَا وَتَبِينُ ^(٨)
سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدِي اللَّائِذِينَ ^(٩)

* * *

يَامِثَالًا لِلْعَقِيلَاتِ الْمَلَأَ
وَجَمَالًا نَزَاتِ آيَتُهُ
مَلَكَتْ تَقْسُكَ حَتَّى سَمِعْتِ
دَوْلَةَ مُهَدَّتٍ فِي كُرْسِيِّهَا
رَبِّ يَوْمٍ عَدَّتْ فِيهِ مِنْ (مَنْ) ^(١٢)

وَكَأَلًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(١٠)
مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصَنِ الْحَصِينِ
ضَنْجَةٌ الْمُدَّكَ هَمٌّ الْمَالِكِينَ
وَحَمَاتِ التَّاجِ فِيهَا أَرْبَعِينَ ^(١١)
وَمِنْ الْخَلِيفِ ^(١٣) وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ ^(١٤)

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) حدا الأبل وحداها ساقها وغنى لها (٣) أتاح الجمر أبركه (٤) الدين المصون (٥) السناء الرفعة والسنى الضوء (٦) الهالة دائرة القمر (٧) تسفر أي تشرق (٨) تبين أي تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوه (١٠) جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة (١١) مهد له منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيتها (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة يضاء في الجبل الأسود خلف أبي قبيس بمكة (١٤) المدينة المنورة

مَنْ دَنَا مِنْ رَبِّكَ الْعَالِي بِهِ
 نُسَيْتَ رَوْعَتَهُ فِي الْمَدِينِ
 لَا تَرَوْنِي غَيْرَ شِعْرِي مَوْكِبًا
 كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْنَعْهُ زَائِلٌ
 أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتِ
 أَقْبَلِي صُبْحًا لِأَنْضَاءِ الشَّرَى (١)
 أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْمَلْ لَهَا
 أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا
 أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى
 حَرَّقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَأَنْجَلْتِ
 أَب (٥) مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

أَب فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومَ الْقَرِينِ
 كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُنْسَى بَعْدَ حِينٍ
 إِنْ شِعْرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ
 خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ رَهِينِ
 لِبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ
 وَجَاءَ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَيْنِ (٢)
 مَوْكِبًا أَوْ تَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ (٣)
 عِبَتْ السَّيْفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ
 ثَمْرَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاطِرِينَ
 مِحْنَةُ التَّبْرِ عَنِ الْعِرْقِ الْمَتِينِ (٤)
 رَجَعَ النُّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ (٦)

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مِحْنَتِهِ
 ذَكَرِيهِنَّ (فَرُوقًا) (٧) وَصِنِي
 وَوَلِيًّا لِلطَّوَاغِيَتِ (٨) بِهَا
 عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ
 طَلَعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ
 كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٩)

(١) الانضاء المهازيل والسرى السير ليلا (٢) السماء المطر والمعجاف المهازيل والمستين
 المجدبين (٣) حشر الناس جمعهم (٤) التبر الذهب في تراب معدنه والعرق المتين الذهب الخالص
 ومحنة التبر وضه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والمعى) أن آلام القرية زادتكم
 جلالا وانف الدهر راغم كما كبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكامل المتقن
 (٧) الاستاة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان
 وحيد الدين الذى مالا أعداء بلاده فكان جزاؤه ان انزل عن عرشه وطرده من البلاد
 شوقيات — م ٤١

ألبسَ الإسلامَ ذُلاًَّ وكِسا
 كان (كالصيَّادِ) في دُولتِهِ^(٢)
 أُنزِلُهُ في السجَنِ غادٍ وانحُ
 حَمَلَ الأعباءَ عنه عصبَةً
 قد أباحوا دمَ آسادِ الشَّرَى^(٣)
 سألَ دونَ المُلِكِ حتى انتاشَه^(٤)
 تحقَّ المرَدَ وألغى حُكْمَهُ
 قد تركتِ التُّركَ في آجامِهِم
 أخذوا دُولتَهُم من دَمِهِم
 لَمْ يَوْهَنُهُمْ ولم يَقْعُدْ بِهِم^(٥)
 بسَطُوا الأيْدِي إلى مِيثاقِهِم
 وتحدَّوا^(٦) هازِئاً ينعَمُّهُمْ

خلفاءَ اللهِ أثوابَ القَطِينِ^(١)
 دُولَةَ الوهمِ ومُلْكِ الحَالِمِينَ
 وهو كالعَادَةِ في القَصْرِ سَجِينِ
 مثَلُوا في المَلْعَبِ المُستَوزِرِينَ
 فازدَراهم وجَرَى يَحْمِي العَرَبِينَ
 من إمامِ السُّوءِ والرَّهْطِ المَهِينِ
 إن حُكْمَ الفَرْدِ مرذولَ آمِينِ^(٥)
 طُلُقَاءَ بَعْدَ رِقَّةٍ ظافِرِينَ
 بَدَلُوا النِّعَالِي فآبُوا بالثَمِينِ
 أن يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أو مِثْمِينِ
 وإلى المَوْتِ عليه مُقسِمِينَ
 بانحِيالِيَّيْنِ أو بالهَـازِئِينَ

« أمَّ عباسٍ » عزاءُ اللهِ إن
 غيرَ هذا الجُرْحِ داوَى قَلْبِي
 عَى بِالرِّزِّ عزاءُ المَخاصِينِ^(٨)
 هو جُرْحِي وهو مستمصِّ كَمِينِ

(١) القطين الحدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة و ليلة (٣) الشرى ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والقصود بالآساد هنا الكمالون (٤) انتاشه تناوله (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم اي لم يضعفهم (٧) تحداه نازعه الغلبة (٨) عى به عجز

وَأَنَا الْآسِي جِرَاحَاتِ الْأَسَى
 غَيْرَ أَنْ النَّاسَ سَنُوا سُنَّةَ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شَجَوْنُ تَلْتَقِي
 ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبُكََا
 سَرَّنِي أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى
 قَمَرٌ حَيْفٌ (٣) عَلَيْهِ فَانْتَحَى
 شَفَهُ (٤) الْأَيْكَ حَنِينًا فَقَضَى
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ
 وَرَفَعْنَا فِي الضَّحَايَا ذَكَرَهُ
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِهِ
 وَكَأَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ
 وَكَأَنَّ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ)
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خَلَّتُهُ
 أَوْيْدًا (٦) فِي كَاهِلِ الْعَلَمِ لَهَا
 لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا
 وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ (١)
 وَأَنَا الْمَرْءُ بِمَا سَنُوا يَدِينِ
 وَحَزِينٌ يُتَأَسَّى بِحَزِينِ (٢)
 وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْأَيْنِ
 وَشَجَانِي فِي غَدِي مِنْ تَدْفِينِ
 مَنْزِلَ الْأَيْنِ الْأَصُولِ الْآفِلِينِ
 وَكِرَامُ الْبَطِيرِ يُرْدِيهَا الْحَنِينِ
 عَلْنَا نَحْمَلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعِينِ
 وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ
 طَيْبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
 لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِ دِينِ (٥)
 وَكَأَنَّ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)
 مِنْةً فِيهَا لِأُمَّ الْمُنْعَمِينَ
 أَوْ صَدِيعًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ
 بَيْنَ حَوْدٍ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَيْنِ

(١) الآسى المداوى والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٢) يتأسى يتصبر

(٣) حيف عليه أى ظلم (٤) شفه أضناه (والمعنى) ان الحنين الى بلاده أضناه فمات

(٥) دين أى خاضعون (٦) اليد النعمة والاحسان .

حلّ (بالقاسم) ^(١) مصباح الهنّى (ويبراهيم) ^(٢) نور المتقين

ليس من قدرى وقد الشعر أن
التي حجّت وزارت وراّت
حكمت فيه المنايا مرة
نذكر الصبر لأمّ الصابرين
تحت هذا التراب خير المرسلين
وجرى الحق عليه واليقين ^(٣)

(١) و (٢) من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتا فدوة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

تكميم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال تكريمي أقيم للاساتذة عبد الملك حمزه وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى في فندق شبرد » :

وطنٌ يرفُّ هوىً الى شُبَّانِه	كالرَّوضِ رِقَّتُه على رِيحانِه (١)
هم نظمٌ حليتهِ وجوهرُ عقيدِه	والعقدِ قيمتهِ يَتيمُ جُمانِه (٢)
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حدِيثِه ومن اعتدالِ زمانِه (٣)
من غابَ منهم لم يغب عن سَمعِه	وضميرِه وفؤادِه ولسانِه
وإذا أتاه مبشَّرٌ بقُدومِهم	فن القميصِ ومن شذى أردانِه (٤)
ولقد يخصُّ النافينَ بمطْفِه	كالشيخِ خصَّ نجيبَه بِمُحانِه (٥)
هيئات يُنسى بذأهم أرواحهم	في حفظِ راحتِه وجلبِ أمانِه
وتفوا له دون الزمانِ ورَبِيه	ومشتِ حدائِثُهم على حدائِه (٦)

(١) يرف هوى الى شبانه يرتاح اليهم . الروض الارض المخضرة بالنبات جمع روضة
(٢) فظ حليته جمعها رضم بعضها الى بعض . اليتيم الشين الذي لانظير له . الجمان الاؤلؤ
واحدته جانة (٣) يرحو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرحو أن يكونوا له مثل الربيع وهو
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منهما للربيع
وزمنه (٤) وادا أتاه مبشر الخ أى اذا أتى الوطن مبشر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان
تأثير هذه البشري فيه كتأثير قيس يوسف فى آبيه يعقوب والشذى قوة ذكاء الرائحة
والاردان جمع ردن وهو أصل الكم (٥) يخص النافين بمطفه يفردهم به . التجيب
الولد كرم حسبه وحمد رأيه أو قوله أو فعله (٦) الحدائى صفر السن . الحدائى بفتح الدال
نواب الذهب

في شدة ثقلت. أناة كوله فيها وحكمتهم الى فتياه^(١)

قم يا خطيبَ الجمع هات من الحلى
فلطالما أبدى الحنينَ لُقسَه
نادِ الشبابَ فلم يزلْ لك نادياً
وامدُدْ حُدَاءَكَ في النجائبِ تنصرف
ألقِ النصيحةَ غيرَ هائبٍ وقمها
قل للشبابِ زمانُكم متحركٌ
قم على الأحلامِ تلتزمونها
وتنازعونَ الحىَ فضلَ ثيابه
ولقد صدقتم هذه الأرضَ الموى
أملٌ بذلتُم كلَّ غالٍ دونه
الليثُ يدفعكم بشدةٍ بأسه

ما كنتَ تنثره على آذانه
واهتزَّ أشواقاً الى سَحْبَانِه^(٢)
والمرءُ ذو أثرٍ على أخْدَانِه^(٣)
بهوى أَعْنَتِهَا الى تَحْنَانِه^(٤)
ليس الشجاعُ الرأىِ مثلَ جِيَانِه
هل تأخذونَ القسطَ من دورَانِه؟^(٥)
كالعالمِ الخالى على أوتَانِه^(٦)
والميتَ ما قد رثَّ من أكَفَانِه
والحرُّ يصدق في هوى أوطَانِه
وفقدتمُ ما عزَّ في وِجْدَانِه^(٧)
عنه وَيَطْمِئِكُمْ بفِرطِ لِيَانِه^(٨)

(١) الاناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عربي من نجران يضرب المثل
ببلاغته وسحبان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيهما لاوطن (٣) الشباب جمع شاب .
الاخذان الاصدقاء جمع خدن (٤) الهداء الغناء للابل لتنشط في مسيرها . النجائب النياق
الكريمة . الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين
(٥) القسط النصيب (٦) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالى الماضى . الاوتان
جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء ادراكه والظفر به
(٨) الليان اللين

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكمُ
المصرُ حرّاً والشعوبُ طليقةً
فاضَ الزمانُ من النبوغِ فهل فتى
أين التجارةُ وهي مضمارُ الغنى ؟
أين الجوادُ على العلومِ بماله ؟
أين الزراعةُ في جنانٍ تحتكم
أثداً أصابَ القطنَ كاسدُ سوقه
يامن لشعبِ رزؤه في ماله
الملكُ كان ، ولم يكن قطنٌ ، فلم
(الفاطمية) شبيدت من عزّه
بالقطن لم يرفع قواعدَ مُلكه

معهُ العنايةُ فهي من أعوانه
مالم يحزها الجهلُ في أرسانه^(١)
غمراً الزمانَ بعلمه وبيانه ؟
أين الصناعةُ وهي وجهُ عَنانهِ ؟^(٢)
أين المشاركُ مصرَ في فدانه ؟^(٣)
كخماثلِ الفردوسِ أو كجِنانهِ ؟^(٤)
قنا على ساقِ الى أثمانهِ ؟
أنساه ذكرَ مصابهِ بكيانهِ^(٥)
يُغلبُ أبوتنا على عُمرانهِ^(٦)
وبنى (بنو أيوب) من سلطانه^(٧)
فرعونُ ، والهرمانُ من بنيانهِ

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) العنان بفتح العين السحاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخماثل جمع خميلة وهي الشجر الكثير المثقف . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يامن لشعب الخ . كان قد لحق القطن كساد عظيم فارتاع له المصريون جيماً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير الى ذلك (٦) أبوتنا أبوتنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المنز لدين الله قدم من بلاد المغرب ففتح مصر وكانت دولته عزيزة الجانب مرهوبة السطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

لكن بأولِ زارعِ تقضِ الثرى
وبكلِ محسنِ صنعةٍ في دهره
وبهمةٍ في كلِّ نفسٍ حلقت
ملكٌ من الأخلاقِ كان بذوه
فأتوا الهياكِرَ إن بنيتم واقبسوا
من نحتِ أولكمِ ومن صوّانه (٣)
بذكائه وأثاره يئسائه (١)
تتعجبُ الأجيالُ من إتيانه
في الجوّ وارنفعتِ على كيوانه (٢)
من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض وتفضها أى شقها للزراع . والبنان أطراف الاصابع
(٢) حلقت بمن حلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالخفّة . كيوان اسم زحل
بالفارسية (٣) الصوان بفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من الحجارة شديد

اعتزاز

« اعترى سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطاق عليه النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحثاً على الإصلاح العملي ، وتذكيراً بمنزلة السودان وقناة السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من الجسد » :



نَجْمًا وَتَمَائِلَ رُبَّانِهَا	وَدَقَّ الْبَشَائِرَ رُكْبَانِهَا ^(١)
وَهَالًا فِي الْجَوِّ قَيْدَوْمُهَا	وَكَبَّرَ فِي الْمَاءِ سُكَّانِهَا ^(٢)
تَحَوَّلَ عَنْهَا الْأَذَى وَانْتَهَى	عُبَابُ الْخَطُوبِ وَطُوفَانِهَا
نَجَا (نُوحَهَا) مِنْ يَدِ الْمُعْتَدِي	وَضَلَّ الْمُقَاتِلَ عُدُوَانِهَا ^(٣)
يَدٌ لِلْعَنَائِيَةِ لَا يَنْقُضِي	وَإِنْ نَفَيْدَ الْعَمْرِ ، شُكْرَانِهَا

(١) تمائل العليل أقبل وقارب الداء . الريان مجرى السفينة (٢) هال قال لا اله الا الله وقيدوما صدرها و كانهما نغم السين ذنبها (٣) المقاتل جمع منقل وهو العضو الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم

وفي الأرض شرّاً مقاديره لطيفُ السماءِ ورَحْمَتُهَا ^(١)
 ونجى الكفانةَ من فتنَةٍ تهَدَّتِ النيلَ نيرانها ^(٢)
 يسيلُ على قرنِ شيطانها عقيقُ الدماءِ وعِقيانها ^(٣)
 فيا (سعدُ) جُرْحُكَ ساءَ الرجا لَ، فلا جُرْحُ حَتِّفِكَ أوطانها
 وقتكَ العنابةُ بالراحَتَيْنِ وطوقَ جِيدَكَ لإحسانها ^(٤)
 منايا أُنَى اللهُ إذ ساورتكَ فلم يَلقَ ناييه تُعبانها ^(٥)
 حوتَ دَمَكِ الأرضِ في أنفِها زكياً كأنك (عثمانها) ^(٦)
 ورقَّتْ لآثاره في القميصِ كأن قيصك قرآنها
 وريعتُ كاريعتِ الأرضِ فيك نواحي السماءِ وأعانها ^(٧)
 ولو زلتَ غَيْبَ (عمرو) الأمو رِ، وأخلى المنابرَ (سحبانها) ^(٨)

* * *

رماكَ على غِرَّةٍ يافعُ مشارُ السَّريرةِ غضبانها ^(٩)
 وقدماً أحاطتْ بأهلِ الأمو رِه يُولُ النفوسِ وأضعفانها ^(١٠)
 تلمسَ نفسَكَ بين الصدفِ فِ ومن دونِ نفسِكَ إيمانها ^(١١)

(١) المقادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضمير للطيغ السماء وهو الله تعالى
 (٢) الكفانة مصر (٣) العقيان الذهب أى الدماء التي تشبه في حرمتها العقيق والعقيان
 (٤) الراحتان تثنية راحة وهي الكعب . الجيد العنق (٥) المنايا جمع منية وهي الموت
 ساورتك وثبت ذلك (٦) عثمانها يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وقد
 قتل وهو جالس يتلو القرآن وفي حجره المصحف (٧) ريعت فزعت بقشديد الزاى .
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى مصرف الامور بمحذقه وفطنته وهو عمرو بن
 العاص وسحبان خطيب عربي مشهور من بني وائل (٩) اليافع من راهق المشربن أو من
 ترعرع وناهر البلوغ . السريرة مايسره الانسان من أمره (١٠) الاضعاف الاحقاد
 (١١) تلمس نفسك طلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانَهَا
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقَيْصَرِيَّ مِنْ مَصِيرِ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا^(١)
وَلَوْلَمْ يُسَاقِ دُرُوسَ الْحَيَاةِ لَبَصَّرَهُ الرَّشِدَ لِقَامِنَهَا^(٢)
فَإِنَّ اللَّيَالِيَّ عَلَيْهَا يَحْوِي لَشَعُورُ النَّفُوسِ وَوُجُدَانَهَا^(٣)
وَيُخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ مِنْ رِعَاةِ الْعَهْودِ وَخَوَانِنَهَا^(٤)

أَرَى مِصْرَ يَلْهَوُ بِحَدِّ السَّلَا ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلِدَانَهَا^(٥)
وَرَاغٍ بغيرِ مَجَالِ الْعُقُودِ ل يَجِيلُ السِّيَاسَةَ غَلْمَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ تَحِيًّا عَلَيْهِ الْبِلَا دُ ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ مُعْمرَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبِلَا دُ ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوغُ ، وَأَيْنَ الْعِلْوُ مُ ، وَأَيْنَ الْفَنُونَ وَإِتْقَانَهَا ؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حِظُّ الْبِلَا دِ ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شِبَانَهَا ؟^(٦)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسْطُ الرِّجَا ل إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خِسْرَانَهَا ؟

(١) مصير الامور مرجعها وأحياها جمع حين وقالوا انه وقت مبهم يصاح لجميع الازمان طالت أو قصرت والقصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الاسلامي والله تعالى هو الذي قهرهما
(٢) لقيانها أي من هو كلفان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أي يتحول
ويقيدل والمراد أن ما يكون للنفوس من مبول ووجدان يتغير بمضي الزمن (٤) رعاة
للعهود الخافضون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الوجدان الصبيان جمع وليد
(٦) الخلق المروءة والدين والسجية ويقلب الآن على السجية الفاضلة والمعنى أنه اذا
قتل شبان البلاد يقتلون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وأين للمسلم؟ ما خطبته؟
لقد عبثت بالنياق الحدا
الى الخلق أنظر فيما أقو
وأين المدارس؟ ما شأنها؟
قونام عن الإبل رعيانها^(١)
ل وتأخذ نفس أشجانها

ويا (سعد) أنت أمين البلا
ولن ترتضي أن نقد القنا
وحجبتا فيهما كالصبا
فصر الرياض وسودانها
وما هو ماء واسكنه
تتم مصر ينابيعه
وأهلوه منذ جرى عذبه
وأما الشريك فيلاته
وحرب مضت نحن أوزارها
دي قدامتلات منك أيمانها^(٢)
قويبت من مصر سودانها^(٣)
ح وابس بعبيك تبيانها^(٤)
عيون الرياض وخلجانها^(٥)
وريد الحياة وشربانها^(٦)
كما تم العين إنسانها^(٧)
عشيرة مصر وجيرانها
هي الشركات وأقطانها
وخيل خلت نحن فرسانها^(٨)

(١) الحداة جمع حاد وهو من يفتي للابن لتتشط في سيرها (٢) ايمانها جمع يمين وهي احدى يدي الانسان والمراد أنها تأكدت فيما بلغ اليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما يتأكد الانسان مما يكون في يده (٣) القند والتمر هنا بمعنى الضاع (٤) ولس بعبيك أى بمعجزك (٥) الرياض أى كرياض في نضرتها وجاءها والسودان كالعيون والحجاج التي تستقى منها ماءها فكما تجف الرياض وتقفز اذا نضعت عنها العيون والحجاج كذلك تقهر مصر وتبور اذا فصل عنها السودان (٦) الورد عرق في العرق من الاوردة التي تربط بها الحياة والشريان المرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) الينابيع عيون الماء واحدها ينوع وانسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح.

وكم مَنْ أتاك بمجموعة	من الباطل ، الحقُّ عنوانها
فاين من (المنش) (بحر الغزا	ل) و فيضُ (نيازا) وتهتانها؛ ^(١)
وأين الماسيحُ من لُجَّة	يموت من البردِ حيتانها ؛ ^(٢)
ولسكن دعوسٌ لاموالهم	يحركُ قرنيه شيطانها
ودعوى القوى كدعوى السبا	ع من النابِ والظفرِ برهانها

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لاوربة بين انجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . بحر الغزال أحد

مخروج النيل الابيض و السودان . نيازا احدى البعيرات الثلاث التي يخرج منها النيل
(٢) وأين الماسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جداً بين السودان
وبلاد الانكليز بقدر التفاضل بين طبيعتيهما فهذا تعيش الماسيح في مائه وتلك تموت الحيتان ومائتها

نوف عنخ آمون

قَفِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبِّرِينَا
وَقُصِّي مِنْ مِصْرَعِهِمْ عَلَيْنَا
فَمَثَلِكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا
نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ
مَشِيَتْ عَلَى الشَّبَابِ شُواظَ نَارٍ
تُعْمِينَ الْمَوَالِدَ وَالْمَنَائِيَا
فِيالِكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا

أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا^(١)
وَمِنْ دَوْلَاتِهِمْ مَا تَعَلَّمِينَا^(٢)
وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا^(٣)
وَلَا تُحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّمِينَا^(٤)
وَدَرْتِ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا^(٥)
وَتَبْنِينَ الْحَيَاةِ وَتَهْدَمِينَا^(٦)
وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا^(٧)

* * *

(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون فتي موسى عليها السلام واستيقافه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الحمارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للمروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى مرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد ابع ابن مطروح الى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس للمليحة اد بدت دجى فأصاه الاق من كل موضع
فحدثت نفسي أنها الشمس أشرفت وانى قد أوتيت آية يوشع
القرون الغابرين ، الاجيال الماضية .

(٢) قفى : حدثى ، ومنه : « نحن نتمس عليك أحسن التمس » ، مصارعهم : مهالكهم دولاتهم جميع دولة بضم ففتح وهى الداهية يقال : « جاء الدهر بدولاته » أى بدواهية .

(٣) طرا جيباً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،

(٤) الخضيب : الملون بالخضاب ، القرن : حاجب الشمس الطمين المطمون .

(٥) الشواظ بالضم والكسر : دخان النار . (٦) انبايا جمع منبه وهى الموت .

(٧) الهرة . القطة ، ويقال فى المثل « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد مادام فى الرحم

أُمُّ الْمَالِكِينَ بَنِي (أُمُونِ) لِيَهْبِكَ أَنهَم تَزَعُوا (أُمُونَا) ^(١)
 وُلِدَتْ لَهُ (الْمَامِينِ) الدَّوَاهِي وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأَمِينَا) ^(٢)
 فَكَانُوا الشَّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لَيْلٌ وَحِينَ النَّاسُ جِدُّ مُضَلِّينَا
 مَشَتْ بِمَنَارِهِمْ فِي الْأَرْضِ (رُومَا) وَمِنْ أَنْوَارِهِمْ قَبَسَتْ (أَتِينَا) ^(٣)
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَيَّ (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجِّبِينَا ^(٤)
 قَرَبٌ مَصْنَعٌ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُصَفَّدِينَا ^(٥)
 تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَسَلٌ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهِينَا
 تَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلَيْسُوا لِلْحِجَارَةِ مُنْطَقِينَا ؟ ^(٦)

(١) تَزَعُ أَبَاهُ . أَشْبَهَهُ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أُمِّ (أُمُونِ) وَاخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ هَلْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ أَوْ أَحَدَى سِرَارِيهِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَتَوَلَّى الْمَلِكُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ إِلَّا أَنْ (تَوْتِ عَنَخِ آمُونِ) تَوَلَّى الْمَلِكُ بِوَسْطَةِ زَوْجِهِ بَابِنَةِ الْمَلِكِ خُونِ آتُونِ (٧) إِشَارَةٌ لِلْعَلْيَانِيَّةِ : الْأَمِينِ وَالْمَامُونِ . وَقَدْ اخْتَارَ الْمَامُونُ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْفَظَ بَنِي الْعِمَّاسِ حِزْمًا وَعِزْمًا وَحِلْمًا وَعِلْمًا وَرَأْيًا وَدِهَاءً وَهَيْبَةً وَشِجَاعَةً . أَيْ وُلِدَتْ لَهُ أَبْنَاءٌ صَارُوا مَلُوكًا وَكَانَتْ صِفَاتِهِمْ فِي الْمَلِكِ كَالصِّفَاتِ الَّتِي عَرَفْنَاهَا فِي الْمَامُونِ (٣) رُومَا عَاصِمَةُ إِيطَالِيَّةٍ . قَبَسَتْ أَحَدَتْ . أَتِينَا عَاصِمَةُ الْيُونَانِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَخَذَتْهُ الْأُمَّمُ الْغَابِرَةُ عَنِ الْمَصْرِيِّينَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِضَارَةِ (٤) وَادِي الْمُلُوكِ هُوَ إِلَى الشَّاطِئِ الْعَرَبِيِّ لِلنَّيْلِ بِالْأَقْصَرِ عَلَى مَسِيرِ نِصْفِ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا وَهُوَ هَضْبٌ صَلْبٌ بِهَا مَقَابِرُ الْمُلُوكِ فِرَاعِنَةُ مِصْرَ مِنَ الْإِسْرَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ وَمَا بَدَعَهَا وَقَدْ كَانُوا يَبَالِغُونَ فِي الدَّنْيَا بِهَا وَاتَّقَانَهَا إِلَى حَدِّ يَفُوقِ الْوَصْفَ

(٥) مِصْفَدِينَ مَقِيدِينَ ، يَصِفُ فِرَاعِنَةَ مِصْرَ فِي مَقَرِّهِمْ الْآخِرِ . وَهُوَ مَقَامٌ يَتَسَاوَى فِيهِ الْمُلُوكُ وَالسُّوقَةُ (٦) مُنْطَقِينَ أَيْ أَلَيْسُوا هُمُ الَّذِينَ أَنْطَقُوا الْحِجَارَةَ وَيُرِيدُ أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا مِنَ الْإِبْنِيَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمَةِ شَأْنِهِمْ دَلَالَةَ النَّطْقِ عَلَى مَعْنَاهُ وَأَشْرَفَ هَذِهِ الْإِبْنِيَّةِ الْهَرْمَانُ الْقَائِمَانِ بِجَانِبِ الْجِيزَةِ وَهُمَا مِنْ أَعْجَبِ مَا بِنَى الْبِنَاءَ وَفِيهِمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءَ كَانُوا أَعْلَمَ الْأُمَّمِ قَاطِبَةً بِفَنِّ الْعِمَارَةِ وَهَنْدَسَتِهَا وَقَدْ تَوَلَّى الدَّهْرُ عَلَيْهِمَا فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَهَضَبِ الرِّيَاحِ وَهَطْلِ السَّحَابِ وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : « كَلَّ شَيْءٌ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا الْأَهْرَامَ قَالِ الدَّهْرُ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا »

غَدَوْا يَبْتُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا
 إِذَا عَمِدُوا لِمَأْتِرَةٍ أَعْدُوا
 وَلَيْسَ الْخَلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى
 وَلَكِنْ مُنْهَى هِمَمٍ كَبَارِ
 وَسِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرَى
 وَأَنَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ
 وَأَخَذَكَ مِنْ فَمِ الدُّنْيَا ثَنَاءً
 فَنَالَى فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي
 شَبَابٌ قَنَعٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
 فَنَاجِيهِمْ بَعْرَشٍ كَانَ صِنُوعًا
 وَكَانَ الْعَمَزُ حَالِيَّتَهُ وَكَانَتْ
 وَتَاجٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابن سبتي)

وراء الآبداتِ نُخْلِدِينَا
 لَهَا الْإِتْقَانُ وَالْخَلْقُ الْمَتِينَا
 وَتُوْخِذُ مِنْ شَفَاهِ الْجَاهِلِينَا
 إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
 فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعَ وَالْفَنُونَا
 إِلَى التَّارِيخِ خَيْرِ الْحَاكِمِينَا
 وَتَرَكَ فِي مَسَامِعِهَا طِينَنَا (١)
 فَقَدْ حُبَّ النُّلُوءُ إِلَى بَنِينَا (٢)
 وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا (٣)
 لِمَرْشِكِ فِي شَبِيهَتِهِ سَدِينَا (٤)
 قَوَائِمُهُ الْكِنَائِبُ وَالسَّفِينَا (٥)
 وَمِنْ خِرَزَاتِهِ (خوفو) و(ميننا) (٦)

(١) الطنين صوت الذباب والطنس والناقوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أصيد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً . فقد حب بعص احاء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قانعون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا. الداحون المتمانون في طلب المال (٤) الصنوع الإخ الشقيق ولابن السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكنائب جمع كشيبة وهي الجيش (٦) ابن سبتي هو رمسيس الثاني المعروف بسوزستريس ويلقب بالأكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه كثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من لآثار القديمة والعمائر المشهورة الا وعليه اسمه وورسه وولى الملك صغيراً في حياة والده . وقد تربي على الشجاعة والحماسة وأراد أبوه أن يعلمه اقتحام الأهوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشرين سنين فنزاهها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في جملة فتوح ومخاضة في آسية الشمالية . وكان في أيامه ابتداء الشاعر المصري وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته واقدامه. «خوفو» و«ميننا» من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية ومن آثارها الخالدة الاهرامات

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنْفًا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا^(١)
 وَلَسْتُ بِقَسَائِلِ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْإِجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا^(٢)
 فَإِنَا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى نَطَالِبَ بِالْكَجَالِ الْأَوْلِينَا^(٣)
 وَمَا (الْبَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْس وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا^(٤)
 وَرُبَّةٌ يَمِصُّ عَزَّتْ وَطَالَتْ بِنَاهَا النَّاسُ أَمْسُ مُسَخْرِينَا^(٥)
 مُشِيَّةٌ لَشَافِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عِيُونَا^(٦)

* *

(أَمَا اللوردات) مثلك من تحلى بِحُلْيَةِ آلِهِ الْمُتَطَوِّلِينَا^(٧)
 لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْعُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)^(٨)

(١) علا خدأ أى ذلك الناج الصمران يميل الرجل نحوه عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا
 (٢) القطين الخدم . أى انه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة
 كانوا يظلمون الاجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم فى انشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص
 أى لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ انشائه الى عهد شارل الخامس ملك
 فرنسا سنة ١٤٦٩ وى هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل بى فرسا أشد أنواع العذاب
 أيام الاستبداد فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وفنى بين جدرانها المظلمة مصاحح كبير ، وكم من
 سياسى جنى عليه عمله خير بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا وقد كره الفرنسيون (البستيل) واسم
 (البستيل) وعدوه مستقر الظلم وممهد العسف والنسوة فلم يكادوا يتورون على حكومتهم حتى
 كان أول غرضهم (البستيل) فهدموا واقتلعوا أصوله وأخذت قنات أحجاره فجعلها النسوة عقودا
 يتحلين بها فى أمكنة الآلىء اشارة الى غلبة الأمة على الظلم وانتقامها من الظالمين وكان أخذه
 فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ولا يزال الفرنسيون
 يحنفلون بذكره الى الآن . (٥) البنية بكسر الهمزة والنون ، مسخزين : أى كلفوا
 عملهم بلا أجره (٦) سمل العين نقأها بمحديدة محمأة وقلمها (٧) الخطاب اللورد
 كرنارفون الذى امتدى الى الكنتوز . وكانت وفاته بانامرة فى سحر ليلة الخميس ٥ ابريل
 سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بموضة فطبيب خمسة عشر يوما حتى أخذت
 تزول أعراض التسمم الذى أصابه من هذه الموضة ولكنه لم يتو على احتمال ذات الرئة التى
 أصيب بها فأودت به . المتطولين أصحاب الفنى والسعة (٨) لك الاصل الخ وذلك أنه من
 بيوتات انجلترا القديمة فى المجد

ومالك لا يُمد وكل مال
وجدت مذاق كل تليدٍ مجدٍ
نشرت صفائحاً فجزتك مصرٌ
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً
فلا (قارون) فوق الأرض إلا
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً
رأيت تنكراً وسمعت عتياً
أبوئنا وأعظمهم تراثٌ
ونأبى أن يحلَّ عليه ضيمٌ
سكت فحَمَ حولك كلُّ ظنٍ
يقول الناس في سر وجهه

سيفني أو سيفني للمالكينا^(١)
فكيف وجدت مجد الكاسينا^(٢)
صحائف سودٍ لا ينطوينا
فقد فتحت لك الفتح المبينا^(٣)
تمنى لو رضيت به قرينا^(٤)
وعادته يكسده السالكينا
فمذراً للفضاب الحنقينا^(٥)
نحاذر أن يؤول لآخرينا^(٦)
ويذهب نهبةً لناهينا^(٧)
ولو صرحت لم تُر الظنونا^(٨)
ومالك حيلة في المرجفينا^(٩)

(١) ومالك لا يمد الخ فهو يملك في بلاد الانجيز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ
اشارة الى استمراره في أعمال احقر وتنقيب في وادي الملوك فقد بدأها منذ ست عشرة سنة
ولم يزل حتى اهتدى الى أثر بين الآثار التي عثر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن
له هذا العمل الحليل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اهتداؤه الى هذا الكنز الثمين في أواخر
نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مدافن ملوك طيبة تحت مدفن رعمسيس السادس . الصفح : حجارة
القور (٣) اشارة الى ما حواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المتالواللآلء
العالية القليلة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في الغنى
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها وفي الأساس : تنكر لي فلاز
ايقنى لقاء بشما . والحنقون الذين ملاءم الغيظ (٦) أي أبأونا . التراث الميراث وفيه اشارة
الى ما قيل يؤمئذ ونشرته الصحف من أن اللورد كرنارفون أخذ خمية أغلى ما في الكنز من
تحف وبها تاج الملكة وتقدمها (٧) الضيم الظلم . أي نأبى أن يظلم ذلك التراث بذهابها
نهباً كما روت الانباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت فحَمَ حولك أي ان الذي قيل
وشاع لاقى منك سكوتا عن نفيه فلعنتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من
يخرجون في الاخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَبْعُثُ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْتَفِينَا »^(١)



خليلى اهبطا الوادى وميلاً
وسيرا فى محاجرهم رويداً
وخُصّاً بالممسار وبالتحايا
وقبراً كاد من حسنٍ وطيبٍ
يُخَالِ لِرُوعَةِ النَّارِخِ قُدَّتْ
وكان نزيهه بالملك يدعى
وقوما هاتفين به والكن
فم جلالة قرت ورامت
الى عُرف الشموس الغاريدنا^(٢)
وطوفا بالمضاجع خاشعينا^(٣)
رفات المجد من (توتنخمينا)^(٤)
يضيء حجارةً ويضوع طينا^(٥)
جنادله العلامن (طورسينا)^(٦)
فصار يقرب الكنز الثميننا^(٧)
كما كان الأوائل بهتفونا^(٨)
على مر القرون الأربعينا^(٩)

(١) أمن سرق الخليفة الخ هذا ما يقوله للناس وذلك أن المجلثة هي التي قلت الخليفة وحيد الدين من قصره في لاسانة والجلثة الى المدرعة البريطانية (مالايا) هربا من الكمايين فذهبت به الى مالطة في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فذا كانت هذه الدولة تغفل ذلك بالملوك الايباء فلا يبعد على دخالها أن يفعلوه بالملوك الاموات وبما و قورهم من حواهر ودرر . وقد ذكرت الاسماء اثبات ذلك أن اللورد كرا فور اهدى الى ابنة ملك الانكيز تقدا مصريا قديما له قيمة عظيمة ، أنها لما عامت وفاته وأن بموضة من الفير فضته نزع من عقبها ذلك المقد خوقا من انتقام توت عند آمون الذي سبت اليه يومئذ وفاة اللورد

(٢) بريد الشموس الغارين ملك الفراعنة وغرفهم مدافنهم (٣) المحاجر ما يحويه الملوك حول منارهم ومنها عاجر أقبال اليمن وهي اجاووم أى ما كان يحويه كل واحد منهم (٤) الممار التحية وهو أيضاً الريمان يزين به مجلس الشراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا يليق أن يكون مقيدا بزين هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرقات كل ما تكسر على (٥) بضوع يتحرك وينتشر أى كادت حجارته تغى حسنا وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية (٦) الروعة السحة من الجمال . الجنادل جمع حنديل وهو الحجارة . طورسبنا هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (٧) النزول الضيف (٨) هاتنين به أى بانلك الذي هو نزيل القبر وايكن هتا فكما كما كانوا بهتفون له أيام حياته (٩) قم . فهناك الجلالة عظم القدره وامت أقامت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت غنغ آمون

جلالُ الملك أيامٌ وتمضى ولا يمضى جلالُ الخالدينَا (١)
وقولا للنزىل قدوم سعد وحيا الله مقدمك اليمينَا (٢)
سلامٌ يوم وارتك المنايا بواديهَا ويومَ ظهرتَ فينَا (٣)
خرجت من القبور خروج عيسى عليكَ جلالَةٌ في العالمينَا (٤)
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويخترقُ البخارُ به الحزُونَا (٥)
وأقسمُ كنتَ في (لوزان) شغلاً وكنتَ عجيبةً المتفاوضينَا (٦)
أعلم أنهم صافوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدينَا؟ (٧)
ولو كنا نجرُّ هناك سيفنا وجدنا عندهم عطفًا ولينَا (٨)
سيقضى (كرزَن) بالأمرِ عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينَا (٩)



(١) أى ان الجلال الصحيح ما خلد به صاحبه فى التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له
(٢) اليمين المبارك وهو من اليمن (٣) وارتك اخفكك (٤) خروج عيسى أى كما
خرج عيسى من القبر على رأى النصرى وصاحب الديوان لا يمتد ذلك وإنما ينظر فيه الى
رأيهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتغراف . والبخار اسم
منقول كذلك للوابور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو
ما غلظ من الارض (٦) لوزان احدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع
بها للنظر فيما بين من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور
قبر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه (٧) صلفوا تمذحوا بما ليس فيهم وادعوا فوق
ذلك اعجابا وتكبرا . صدوا الباب عنانموه عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لعاملونا باللين والمودة لانهم يداورون
الاقوياء ويمالئونهم (٩) كرزَن وزير انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة فى مؤتمر
لوزان . الكنانة هى مصر

تعال اليومَ خـبِّرنا أكانت
وماذا جبتَ من ظلماتِ ليلِ
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت
وما تلك القبابُ وأين كانت
ممردةَ البنىــــــــــــــــــــاء تُخالُ برجا
تَغطى بالأثاثِ فكان قصرًا
حملتَ العرشَ فيه فهل ترجى
وهل تلقَى المهيمَنَ فوق عرشِ
وما بالُ الطعامِ يكاد يقدى
ولم تكُ أمسُ تصبرُ عنه يوماً
لقد كان الذى حذر الأوالى
يحب المرءُ نبش أخيه حياً

نواك سناتِ نويم أم سنيننا؟^(١)
بعيدِ الصبحِ يُنصِي المدجلينا؟^(٢)
هياكلها وتبلى إن بلينا؟
وكيف أضل حافرُها القرونا؟^(٣)
يبطن الأرضِ محطوطاً دفيناً^(٤)
وبالصوَرِ العِتاقِ فكان زونا^(٥)
وتأملُ دولةَ فى الغابرينا؟^(٦)
ويلقاه المــــــــــــــــالا مُترجلينا؟^(٧)
كما تركته أيدى الصانعيننا؟^(٨)
فكيف صبرتَ أحقاباً مثينا^(٩)
وخاف بنو زمانك أن يكونا^(١٠)
وينبشه ولو فى الهالكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوت عنع آتون ، نواك بمدك . السنات جمع سنة بكر السن وهى النعاس (٢) يقضى يهزل . المدجلون الذى يسرون من أول الليل
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبرنا ماتلك القباب جمع قبة وهى مظهر من أبنية المنفرة الفخمة والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) ممردة البناء مملسته (٥) تغطى أى هذا البناء تغطى الخ والاثاث متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الاشياء . العتاق جمع عتيق وهو القديم من كل شئ وهو النجيب من الخيل والجراح من الطير . الزون الموضع تجمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى الباقين وفى العرآن الكريم : « فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد (٧) المهيمون من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم (٨) مابال الطعام ما حاله . يقدى من قدى الطعام أى طاب طعمه ورائحته
(٩) الاحقاب جمع حقب بضم القاف وهو الدهر ، المئين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد حصل الذى حذر الأوالى والأوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحدرون وقوعه من نبش قبوركم قد حصل ولم تمنه مبالثكم فى الوفاة منه

سَلَّتْ مِنَ الحَفَارِ قَبْلَ يَوْمِ يَسَلُّ مِنَ التَّرَابِ الهَامِدِينَا ^(١)
 فَان تَكُّ عِنْدَ بَعثٍ فِيهِ شَكٌّ فَان وِرَاءَهُ البَعثَ اليَقِينَا ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَعْصُوكَ لَكَانَ خَيْرًا كَفَى بِالمَوْتِ مَعْتَصِمًا حَصِينَا ^(٣)
 يُضَرُّ أَخُو الحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِضَائِرِهِ إِذَا صَحِبَ المُنُونَا



زَمَانُ الفَرْدِ يَا (فِرْعَوْنُ) وَتَى وَدَالَتْ دَوْلَةُ المَتَجَبِرِينَا ^(٤)
 وَأَصْبَحَتِ الرِّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَلَي حَكْمِ الرِّعِيَةِ نَازِلِينَا
 (فُوَادُ) أَجَلٌ بِالدِّسْتُورِ دُنْيَا وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالإِسْلَامِ دِينَا ^(٥)
 وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ المُلْكِ جَدًّا وَأَجْوَدُ وَالدَّاءِ فِي المَحْسِنِينَا
 بَنَى (الدَّارَ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا عَلَي جَنَابَتِهَا لِلسَّالِكِينَا ^(٦)
 وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا لِمَتَّبِعِ وَلَا لِتَتَّبِعِينَا ^(٧)
 تَرَى الأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَي جَدِّ الحَوَادِثِ لِاعْيِينَا
 وَإِنْ فُقِدَتْ فَأَمْرُ القَوْمِ فَوْضَى وَإِنْ وَلِيَّتَهُ أَيْدِي (الرَّاشِدِينَا) ^(٨)

(١) سَلَّتْ أَخْرَجَتْ مِنْهَا بَرَفَقَ ، الحَفَارُ جَمْعُ حَفِيرَةٍ وَهِيَ الحَفْرَةُ ، وَاليَوْمَ الَّذِي يَسَلُّ الهَامِدِينَ مِنَ التَّرَابِ هُوَ يَوْمُ العِيَامَةِ (٢) فَان تَكُّ عِنْدَ بَعثِ أَي فَان تَكُنَ الآنَ تَشْكُ فِي هَذَا البَعثِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ مِنَ قَبْرِكَ فَلا مَحَالَةَ سِيَأْتِي البَعثَ الَّذِي لِاتِّشَاكِ فِيهِ وَهُوَ بَعثُ القِيَامَةِ (٣) يَعْصُوكَ يَمْنَعُوكَ مِنَ المَكْرُوهِ ، أَي لَوْ أَنَّهُمْ تَرَكَوكَ فَلَمْ يَتَعَفَّنُوا لَكَ هَذِهِ المَصْمَةُ لِما أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ المَوْتَ يَمْنَعُ الأَذَى أَدَّ يَصِلُ إِلَيْكَ ، وَجَلَاءَ هَذَا المَعْنَى فِي البَيْتِ التَّالِيِ
 (٤) يَضُرُّ بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ (٥) زَمَانُ الفَرْدِ أَي زَمَانُ حَكْمِ الفَرْدِ ، دَالَتْ انْقَلَبَتْ مِنَ حَالِ إِلَى حَالٍ ، المَتَجَبِرُونَ المَتَكَبِّرُونَ (٦) فُوَادُ هُوَ جَلَالَةُ مَلِكِ مِصْرٍ أَحَدِ فُوَادِ الأَوَّلِ (٧) بَنَى الدَّارَ الخُ هِيَ دَارُ النِّيَابَةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا نَوَابِ الأُمَّةِ ، الجَنَابَاتُ النُّوَاحِي مَفْرَدُهَا جَنِبَةٌ (٨) القَدْرُ المَلْجَأُ (٩) الرَّاشِدُونَ هُمُ الخُلَفَاءُ الأَرْبَعَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا سارت به أيدي شمالا أتت أيدي فسرنا به يمينا
فمجل يا (ابن إسماعيل) عجل وهاتِ النورَ واهدي الحائرينا
هو المصباحُ فأتِ به وأخرج من الكهفِ السوادَ الغافلينَا^(١)
ملايينَ تَجْرُ الجَهْلَ قِيَادًا وتُسحبُ بالقليلِ المطلقينا^(٢)
(فداو) به البصائرَ فهو (عيسى) وفك براحتيه المُقعدينا^(٣)
ومن برّ دونه حقًا فإني أراه وحدَه الحقَّ المبينَا^(٤)

(١) الكهف ما ينقر في الحبل كانييت ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ بضم التاء أي ويسحبها أشخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أي بالدستور ، البصائر القول جمع بصيرة . فهو عيسى أي فهو كعيسى في مداواة أصحاب العلل التي لا تبرأ (٤) الحق المبين الواضح

نحية المؤتمر الجغرافي

هل تهبطُ النيراتُ الأرضَ أحيانا
نزلاً أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ
تفننت قبل خلق الفنِ وانفجرت
أبوةٌ لو سكتنا عن مفاخرهم
هم قلبوا كُرَّةَ الدنيا فما وجدت
وصيروا الدهرَ هزءاً يسخرون به
لم يسلكِ الأرضَ قومٌ قبلهم سُبلاً
تقدم الناسَ منهم محسنون مضوا
وهل تصورُ أفراداً وأعيانا؟^(١)
للشمسِ ملكاً وللأقمارِ سلطاناً^(٢)
علماً على العصرِ الخالي وَعِرفانا^(٣)
تواضعا نطقتُ صخرًا وصواناً^(٤)
أقوى على صولجانِ الملكِ أيماناً^(٥)
حتى ينالَ لهم بالهدمِ بنيانا^(٦)
ولا الزواجرَ أثباجاً وشطاناً^(٧)
للموتِ تحت لواءِ العلمِ شجعانا

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تتصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقبلوا من البلاد الآخري ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكمهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرقاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزل أي هذه النيرات . أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمدنية حتى رسخت قدمها فيهما (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر يضم من الدهر ، الخالي الماضي (٤) أبوة جمع أب أي لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الحاء وضما وهي المآثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا منمنطقة الرأس ، الايمان جمع يمين وهي اليد ، أي ما وجدت أيماناً أقوى على صولجان الملك من أيمانهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنيانا أي وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أبداً (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأوبحراً والسبل جمع سبيل والزواجر البحار مفرداها زاجر والاثباج جمع ثبج وهو منظم البحر والشطان حم شط وهو الشاطئ

جابوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ
 أزمانَ لا البَرُّ « بالوابور » منتَهياً
 هل شيعَ الدش ركبَ العلمِ واكتنفوا
 وسائرَ والموكبَ المرموقَ متشحا
 يسيرُ تحتَ لواءِ العلمِ مؤتلفاً
 العلمِ يجمعُ في جنسٍ وفي وطن
 ولم يزدك كرسِمِ الأرضِ معرفةً
 علمُ أبانَ عن الغبراءِ فأنكشفت
 وقسمَ الأرضَ آكاماً وأودية
 وبينَ الناسِ عاداتٍ وأمزجة

وأوغلوا في الفلا كالأسد وحدانا (١)
 ولا « البُخار » لبنتِ الماءِ رُبانا (٢)
 للعَبقريةِ أحمالاً وأظمانا (٣)
 عزاً الحَضارةِ أعلاماً ورُكبانا (٤)
 ولن ترى كجنودِ العلمِ إخوانا
 شتى القبائلِ أجناساً وأوطانا (٥)
 بالأرضِ داراً وبالاحياءِ جيرانا (٦)
 زرعاً وضرعاً وإقليماً وسُكناً (٧)
 وفصلَ البحرِ أصدافاً ومرجاناً (٨)
 وهيز الناسَ أجناساً وأدياناً

(١) حابوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الحشب والمراد به السفينة .
 السارية عمود ينصب في وسط السفينة ليعاق القلح به . الفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة
 وقيل المغازة لا ماء فيها . الوجدان جمع واحد (٢) أزمان أى فعلوا ذلك في أزمان لم
 يكن بها الوابور ينهب السر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب
 الارض على هذه الحال بسندعى عزائم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع
 النشء الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنشء جمع ناشئ وهو الغلام جاوحد
 الصفر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا فحضروا المؤتمر ثم رجعوا الى بلادهم ، اكتنفوا
 أحمالاً وأظماناً أحاطوا بها ، العبقرية أصلها نسبة الى عقر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه
 كثير الجن وقد حمله المعاصرون اسماً وأرادوا به التناهى في حذق الشيء واتقانه ، الاحمال
 الهوادج واحدها حمل بكسر الحاء وتحتها والاطمان الهوادج أيضاً (٤) المرموق الذى
 ينظر اليه نظراً طويلاً . متشحاً لا بساً (٥) شتى القبائل أى الفصائل المتفرقة
 (٦) كرسم الارض يريد العلم الذى يعرف به رسم الارض وهو علم الجغرافيا
 (٧) أبان عن الغبراء أوضحها والغبراء الارض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من
 الحجارة فى مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبلين أو تلين ، الاصداف جمع
 صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حجر تطلع من البحر

وفد المالك هز النيل منكبته
غدا على الثغر غاد من مواكبيكم
جرت سفينتكم فيه قلبها
يلقاكم بسماء البحر ضاحية
ولو نزلتم به والدهر معتدل
إذ (الفتار) وراء البحر مؤتلق
أناف خلف سماء الليل متقدماً
تطوى الجوارى إليه اليم مقبلة
نور الحضارة لا تبغى الركاب له
يا موكب العلم قف في أرض (منف) به

لما نزلتم على واديه ضيفانا^(١)
فراح مبتسم الأرجاء جذلانا^(٢)
على الكرامة قيديوما وسكانا^(٣)
وتارة بفضاء البر مزدانا^(٤)
نزلتم بعروس الملك ثمرانا^(٥)
كأنه فاق من خدره بانا^(٦)
يخال في شرفات الجوارى (كيوانا)^(٧)
تجرى بوارج أو تنساب خلجانا^(٨)
لا بالنهار ولا بالليل برهاننا
يناج مهداً ويذكر للصياشانا^(٩)

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ومن غير احيوان فاحية كل شئ وجانبه والمراد المعنى الاول كناية عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أقبل . الثغر هو نهر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا أو مشاة . الأرجاء النواحي الجذلان الفرخان (٣) الكرامة العزازة . القيديوم الصدر ، السكان بالضم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر معتدل مستقيم أي ليس منحرفاً ولا منعوجاً عن انصافنا (٦) إذ الفتار أي اذ يكون الفتار الخ والفتار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليهدى الربابنة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع . الفلق الصبح أو ما انطلق من عموده . الخدر الستر وقيل هو كل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم فارسي لكركب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال ، تنساب تجرى وتضاعف ، الخلجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هي الارض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الاسرة الاولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الاسرة الثامنة . يناج من نجاه ساره ، المهدي الموضع بهياً للصبي ويوطأ . يقول قف بالعلم في الارض الذي نشأ فيها ليناجي مهده الاول ويذكر عهد صباه

بكي تئامته طملاً بها وبكى
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها
عيسى بن مريم فيها جر بردته
لولا الحياه لساجتكم بحاجتها
إذا تفرقتم في الغرب السنة
كفى بدار تبواتم أرائكها
مضى لها نصف قرن في مكابدة
لم تخل من خادم للعلم مجتهد
حتى حواها (فؤاد) في عنايته
مجد الأصول عزيز ماسهرت على
فلا تقولن يوم الفخر كن أبي
وما حذا (كمؤاد) حذو والده
ولا جمال لدار العلم في بلد
يا لياي (إسماعيل) من سنة

ملاعب من ربي الوادي وأحضاننا^(١)
إلا نبين قد طابوا وكها
وجر فيها العصي موسى بن عمراننا
لعل منكم على الأيام أعواننا
لئنتم كل قلب لم يكن لانا
من عبقرية (إسماعيل) عنواننا^(٢)
تضي آنا ويخبو ضوءها آنا^(٣)
شير بنحنا ويستوفيه تبياننا
وكم كريم تليد قبلها صانا^(٤)
حفظ الأصول فإن ضيقتهم هانا
حتى يرك بنو الدنيا كما كانا
بالملم برأ ولا بالفن إحساننا^(٥)
حتى يدور عليها الفن بسناننا
طالت وحين من الاقدار قدحانا^(٦)

(١) بكي أي العلم . تئامته جمع تئيمة هي العوزة التي تعلق للاطفال مخافة الدين ، الملاعب جمع ملعب وهو مكان اللعب ، الربي جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت ، اسماعيل هو الحديو اسماعيل (٣) المكابدة . مقاساة الشيء وتحمل المشاق في فعله ، تخبو تنغمى . (٤) فؤاد هو جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . التليد المال القديم (٥) حذا حذوه فعل فله (٦) السنة بالكسر الناس ، الحين بفتح الحاء الهرك

قد خط شعري على الشعري له جدنا
ولو مشيت في الليالي تحت كوكبه
من لا يساجل كفيته إذا همتنا
ومن تُنسى سماء العز غرته
ومن يضيء سناه الشرق من حلب
ذو همة كفواد الدهر لو نظرت
باني انآثر يُعجزن الملوك بني
مد (الكِنَانَة) أطرافاً ووسمها
وفجر الماء في جناتها فسقى
ونص في شبيح الصحراء رايتها
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها
ولا حقيقة من ملك ومن وطن

وخاط من لمحات الشمس أ كفانا^(١)
غادرت (أحمد) نسيماً (وابن حمدانا)^(٢)
(جواد طي) ولا (مسماح شيبان)^(٣)
شموس هاشم أو أقمار مروانا^(٤)
الى الحجاز فبغداد قلبنا^(٥)
الى بعيد دنا أو جامع لانا^(٦)
بكل أرض لكسرى العالم إيوانا^(٧)
ملكاً وأترعها خيلاً وفرسانا^(٨)
ما كان بين عيون النيل ظمنا
كالنجم يهدي بأقصى الليل حيرانا^(٩)
حتى تغازل بالصومال أرسانا^(١٠)
حتى ترى السيف دون الملك عريانا^(١١)

(١) الشعري كوكبان يمال لاحدهما الشعري البيانية والعبور وتطلع في الحوزاء ويقال للتاني الشعري الغميصاء ، الجدت المر ، اللمحات جمع لمحة وهي النظرة بمجلة (٢) احد هو أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبى الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة بني حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همتنا سالتنا لا يهتبا شيء . جواد طي هو حاتم المشهور بكرمه ومسماح شيبان هو معن بن زائدة (٤) شموس هاشم يريد بهم الخفاء العباسيين واقمار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة في سورية وبغداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الأهل المعروف بسورية (٦) الجامع الفرس يركب رأسه لا يلوى على شيء (٧) الايوان الصفة العظيمة كالأزج الذي هو بيت بيني طولاً وجمه ابوانات وأوادين (٨) أترعها ملامها (٩) نص رفع وأطهر. الشبيح من كل شيء وسطه (١٠) الارسان جمع رسن وهو حبل الدابة (١١) أخقيقة ما يجب على المرء أن يحميه والمعنى أنه الا من ولا اطمئنان على الملك والوطن الا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غمده ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتحٍ قد أُتبعَ له
 لم يمضِ في غارةٍ إلا أصاب لها
 يال للرجالِ «لإسماعيل» في «نابلي»
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقةً
 لم نصحُ من عرسِ دنياه وموكبها
 وقال كلُّ قليلِ العلمِ منهم
 مهلاً فإن جبالِ التبرِ هينةٌ
 هلا بكميتم لمالٍ تشترون به
 يعانُ أغنى جيوشِ العالمين به
 من خانهِ الدهرُ خاتته صنائعه
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ
 والحظُّ بيني لك الدنيا بلا عمدٍ
 أدهى الممالك والدُولاتِ شيطاناً^(١)
 كيداً ينازعه الغاياتِ يقطاناً^(٢)
 ولهفَ نفسى عليه في «أمِرجانا»^(٣)
 فأخطأنا وكانت حظَّ «يابانا»^(٤)
 حتى سحبنا على الأَحلامِ نسياناً
 أضر بالحالِ إسرانا وإدماناً^(٥)
 إن كنَّ للملكِ والإصلاحِ أثماناً^(٦)
 من نصفِ قرنٍ مضى رقاً وإذعاناً؟
 وجيشكم عاجز لم يلقَ معواناً^(٧)
 وعاد ذنباً له ما كان إحساناً^(٨)
 وجالين على المخدولِ خذلانا
 ويهدمُ الدَّعمَ الطولى إذا خاناً^(٩)

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لعظم ما فعل فيهما ،
 أتبع له أدهى الممالك والدول فافسدت عليه أمره وهى دولة الانجليز (٢) لم يمض في غارة الخ
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتمنعه بكيدها عن غايته
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الخديو اسماعيل بعد خلعه وأمرجان اسم قصر كان له
 في الاستانة (٤) تلمسنا حقيقة تطلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة
 الشيء والضمير في أضر بالمال لاسماعيل (٦) مهلا مصدر نائب مثاب فله أى أمهل مهلا
 ومعناه لا تعجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش
 الانكليز الذى يحتلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنيدة وهو من تصطنعه لنفسك وتريه
 وتختصه بالصنع الجميل (٩) العمد بفتح الميم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،
 الدعم بكسر الدال جمع دعمه بالكسر أيضاً وهى العماد ، الطولى العظيمة الطول

الصليب يا عمر

سرياً (صليباً) الرفق في ساج الوغى
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصَّفُوفَ مَوَاسِيًا
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الرِّبْرِيةِ شَافِيًا
وإِذَا الْوَطِيسُ رَمَى الشَّبَابَ بِنَارِهِ
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّهُ
اللَّهُ جَارِكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ
وَسَامِتَ يَا «حَرَمَ الْمَعَارِكِ» مِنْ يَدِ

وانشر عليها رحمةً وحناناً^(١)
وَأَعَيْنَ عَلَى آلامِهِ الْإِنْسَانَا
مَا كُنْتَ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانَا^(٢)
خُضَّ (كَالْحَلِيلِ) الْيَهُودِ النِّيرَانَا^(٣)
وَاضْرَعْ وَهَلْ فِي خَاتَمِهِ الرَّحْمَانَا^(٤)
لِلَّهِ لَا يَبِيعُ وَلَا يُصَلِّبَانَا^(٥)
هَدَمْتَ إِسْلِمَ الْعَالَمِينَ كَيْفَانَا^(٦)

يا أهلَ مصرَ رمى القضاءَ بِلِطْفِهِ
لِمَنْ الَّذِي أَمْرُ الْمَالِكِ كُلِّهَا
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ
وَكَمَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْلِهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبِلَادِ فَكَانَا
بِيَدَيْهِ أَحْدَثَ فِي «الْكِنَاةِ» شَانَا
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التِّيْجَانَ^(٧)
وَرَقَى مِنَ الْفِتَنِ الْعِبَادَ وَصَدَانَا

(١) الساج جمع ساحة ، الوغى الحرب (٢) الجراحات جمع جراحة ، البنات أطراف الأصابع مفردتها نائفة (٣) الوطيس شدة الحرب ، الحليل هو إبراهيم نبيه السلام وقصة القائه في النار مشهورة (٤) الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير ، وأضرع من ضرع إليه خضع وذل ، الرجم اسم من أسماء الله تعالى (٥) النوان الحرب التي فوئت فيها مرة بعد أخرى ، البيع بكسر الباء جمع بيمة كسرهما أيضاً وهي متمد الصاري (٦) السلم ضد الحرب ، كيان الشيء وجوده أو طبيعته (٧) البرهة قطعة من الزمن طويلة ، تنثر التيجان ترميها

أوما ترون الأرض خرب نصفها
يرعى كرامتها ويمنع حوضها
كجنود (عمرو) أينما ركزوا الننا
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى
وذيار مصر لا تزال جنانا^(١)
جيش يماف البغي والمدوانا^(٢)
عفوا يداً وهمنداً وسنا^(٣)
وأرى الجرىء على الشرور جيانا

أمم الحضارة أنتمو آباؤنا
بنيان (إسماعيل) بعد (محمد)
رقت لكم منا القلوب كأنما
ومن المروءة وهي حائط ديننا
ولئن غزاكم من ذوينا معشر
حتى إذا الشحنة نامت بينهم
منكم أخذنا العلم والعرفانا
كانت مساعيتكم له أركاناً^(٤)
جرحاكمو يوم الوغى جرحانا
أن تذكر الإصلاح والإحساناً^(٥)
فلرب إخوان غزوا إخوانا
لم يعرفوا الاحقاد والاضغانا^(٦)

(١) الجنان جمع حنة (٢) يماف يكره (٣) كجنود عمرو هو عمرو بن العاص فاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا الننا غرزوها في الأرض والننا الرماح جمع قناة ، عفوا تركوا الشهوات ، أنهمند السيف ، السنان نصل الرمح (٤) محمد هو محمد علي جد الأسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أى وهي من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلأت منها النفوس ، الاضغان الاحقاد

نحية لاسرن

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وفلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمه ما نالت هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادفاهوى في النفوس »



بمجدِ الله ربِّ العالمينا	وحمدِكَ يا أميرَ المؤمنينَا
لَقِينَا فِي عَدُوِّكَ مَا لَقِينَا	لَقِينَا الْفَتْحَ وَالنَّصَرَ الْمَبِينَا
هُمُ شَهَرُوا أَذَى وَشَهَرَتْ حَرْبَا	فَكَانَتْ أَجْلٌ إِقْدَامَا وَضَرْبَا
أَخَذَتْ حُدُودَهُمْ شَرْقًا وَغَرْبَا	وَطَهَّرَتْ الْمَوَاقِعَ وَالْحَصُونَا
وَقَبْلَ الْحَرْبِ حَرْبٌ مِنْكَ كَانَتْ	تَنَاجَى لَنَا ظَهَرَتْ وَبَانَتْ
أَنْتَ الْحَادِثَاتِ بِهَا فَلَانَتْ	وَعَادَرْتَ الْقِيَاصَرَ حَاثِرِينَا
جَمَعْتَ لَنَا الْمَلَائِكَ وَالشُّعُوبَا	وَكَانَتْ فِي سِيَاسَتِهَا ضَرْوبَا
فَلَمَّا هَبَّ (جُورَجِيهِمْ) هَبُوبَا	تَلَفَّتْ لَا يُصِيبُ لَهُ مَعِينَا (١)
رَأَى كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى كَرِيدِ	وَكَيفَ عَوَاقِبُ الطَّيْشِ الْمَزِيدِ
وَكَيفَ تَنَامُ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ	وَتَغْفُلُ عَنِ دِمَاءِ الْعَالَمِينَا
وَلَا وَاللَّهِ وَالرَّسُلِ الْكِرَامِ	وَبَيْتِكَ خَيْرِ بَيْتٍ فِي الْأَنَامِ

لما كانوا وسيفك ذو انتقام يعادلُ جمعهم منا جنينا
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غرّاً وجراً ملكهم حتى تجرّاً^(١)
 فجاءتكَ الدعاوى منه ترى وجاءته جنودكُ مبطلينا
 بخيلٍ في الهضاب وفي الروابي ونارٍ في الفسلاج وفي الطوابي
 وسيفٍ لا يلينُ ولا يُحابي إذا الآجالُ رجَّتْ منه لينا
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزوةٍ همُ الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ
 ومن كريمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذلُّوا في قتالِ المؤمنيننا
 أبعدَ بلائهم في كلِّ حربٍ وضرب في الممالكِ أيَّ ضربٍ
 تحاولُ صبيةٌ في زِيٍّ شوبٍ وتطمعُ أن تدوسَ لهم عرينا؟
 جنودٌ للجراحِ الدهرَ مرهمٌ يدبرُها البعيدُ الميتِ أدمُ
 فأنجَدَ في تساليةٍ وأثممُ وكانت للعدا حصنا حصينا^(٢)
 أروترُ لا تَدسُ السَّمَّ دسّاً ومهلأ في التهوسِ يا (هوساً)^(٣)
 سلِ اليونانَ هل ثبتت (لرساً) وهل حفظ الطريقَ إلى أئتنا؟^(٤)
 • معاذَ الله كلاثم كلاً همُ البحارةُ الغرُّ الأَجِلَا
 وما أسطولهم في البحرِ إلا (شخاشخُ) ما يرحنَ وما يجينا!^(٥)

(١) تجرأ مخفف من تجرأ (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب • انجدواتهم نزل
 نجداً وتهامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوسا المراد
 به هافاس وهي الشركة البرقية المروفة (٤) لرسا موقعة من مواقع هذه الحرب
 (٥) شخاشخ جمع (شخشيخة) وهي لعبة معروفة للاطفال

وكم بعثوا جيوشاً من أماني أنت دار السعادة في أمان
وما سارت سوى يومى زمان فأهلاً بالفرزة الفاتحينا ؛
وكم باتوا على هرج ومرج وقالوا المال مبدول لـجورجى^(١)
وكل المال من دخلٍ وخرج ديونٌ لا تقدرها ديونا ؛^(٢)
وكم فتحوا الثغورَ بلا تواني وبالاسطول جاءوا من موانى
وللبسفورِ طاروا في ثوانى فأهلاً بالأوزِّ العائيتنا ؛^(٣)
وفي الأستانة انتصروا انتصاراً وبطر-برج دكوها حصاراً
فيا للمسلمين وللنصارى وقيصراً والملوكِ الآخريتنا ؛
ويا غليومُ أين لك الفرارُ إذا جورجى وعسكره أغاروا ؛
فضاقت عن سفينهم البحارُ وضاق البرُّ عنهم واجفينا
أمورٌ تضحكُ الصبيانُ منها ولا تدرى لها العقلاءُ كُنْها
فسل روترٌ وسل هافاسَ عنها فإن لـديهما الخبرَ اليقيننا
ويومَ ملونٍ إذ صحنارُ صاحوا ذكرنا الله من فرجٍ وناحوا
ودارت بينهم بالراحِ راحُ ودارت راحةُ الإيمانِ فينا^(٤)
على الجبلين قد بتنا وباتوا وقتناهم منيذهم وقاتوا
وقد متنا ثباتنا واستماتوا وما البسلاءُ كالمستبسلينا

(١) المهرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لضاآتها ولرادى فى كل هذه الاياد التهام بايونان (٣) وصف الاوز بجمع المذكور قد يرد به التنظيم أو التحقير (٤) ملون موقعة والراح الاولى الاكف والثانية الخمر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسْفًا تَزِيدُ تَأْيِيًّا فَتَزِيدُ قَذْفًا
بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمَطْلِقِينَ
مُدَافِعُ مَا تَوْوَبُ بِغَيْرِ زَادٍ بَرَاكِينُ تَصُوبُ بِلَا تَقَادٍ (١)
نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ فَكُنَّ لِلْمَوْتِ أَوْ أَهْدَى عَيْونَنَا
جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءً وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءً
وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءً حَمَتِ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثِينَا
وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ تَرَجَلَتِ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَلُ
أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَجَلَّ إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ
وَقَالَ لِحِوَادِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقِهِمْ إِلَيْهِ
وَصَابَ رِصَاصُهَا يَدْمِي يَدِيهِ وَأَوْشَكْتَ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَنَا
تَعُوذُ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا نَحْوِطِبَ فِي النَّزُولِ فَمَا أَجَابَا
وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا هِنَا فَلِيَطْلُبِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا
وَقَدْ زَادَ الْبِسَالَةَ مِنْ وَقَارٍ هَزَبَرٌ مِنْ لِيُوْثِ التَّرِكِ ضَارٍ
تَقْدَمَ نَحْوَ نَارٍ أَيْ نَارٍ لِيَسْبِقَ نَحْوَ خَالِقِهِ الْقَمْرِينَا
جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأَوْفَا وَزَحْزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا
نَقَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْحَتُوفَا وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسَدَّ دِينَا

(١) تصوب أى يسقط حمها كالطر

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد
فلبته الفيالق والأردى ودار هلال رايثنا يمينا^(١)
فلما أذعنوا أنا النـايا وأنا خير من قاد السرايا^(٢)
تفرق جمعهم إلا بقايا على قلل الجبال مجندلينا
صلاة الله ربي والسلام على قتلى فرسالو أقاموا^(٣)
هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفائزينا
أنالوا الملك فتحاً أي فتح وشادوا للخلافة أي صرح
وجاءوا ربهم منهم بذيبح تقبله وكان به صنينا^(٤)
سلاماً سفح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما
وضن بها وإن بليت عظاما تطيف بها الملائك حائنا
أأدهم هكذا تقى الممالى وتبني بالقواضب والموالى^(٥)
لقد بيضت للملك الليالى بسيف يفضح الفجر للبينا
أخذت النصر بالجبلين غصباً وكنت الليث تخطاراً ووثبا
حملت فاجت الحملان رعباً يظنهم الجهور مقاتلينا
وفي فرسال قد جثت العجبابا بسطت الجيش تقرأه كتابا
وقد أحصيته بابا فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

.. (١) الارادى جمع اردى وهو الجيش (٢) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش
(٣) فرسالو موقمة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والموالى الرماح

ثبت مؤملاً منك الثباتُ توافيكَ الرسائلُ والسَّمَاءُ
وحولكَ أهلُ شوراكَ الثَّقَاتُ تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا
هناكَ الصَّحُفُ سارتِ حاكياتِ وطيرتِ البروقُ محدثاتِ
وحدثتِ الممالكُ آخذاتِ علومَ الحربِ عنكم والفنوننا
بنى عثمانَ إنا قد قدرنا فتوحكمُ الكِبارَ وقد شكرنا
سألنا اللهَ نصراً فانتصرنا بكم واللهُ خيرُ الناصرينا

الدستور العثماني

بُشْرَى البريةِ قاصِئِها ودانِها
لَمَّا رآها بلا رُكنٍ تداركها
وبالأبيّينَ من قومِ أماتهمو
حنوا اليها كما حنّت لهم زمنا
مشتتين على الغبراء تحسبهم
لا يقربُ اليأسُ في اليأساءُ نفسهم
حاطَ الخِلافةَ بالدستورِ حامِئِها^(١)
بعد (الخليفة) بالشورى ونادِئِها^(٢)
بُعدُ الديارِ وأحيامِ تدانِئِها^(٣)
وأوشكَ البينُ يبلِئهم ويبلِئِها^(٤)
رحالة البدوِ هاموا في فيافيها^(٥)
والنفسُ إذ قنطت فاليأسُ مُردِئِها^(٦)



أسدى الينا (أميرُ المؤمنين) يدأ
بيضاء ما شابها للأبرياء دمُ
جلت كما جلّ في الأملاكِ مُسديها^(٧)
ولا تكدر بالآثامِ صافيها^(٨)

(١) حاط الخِلافة حفظها وتمهدا وحامِئها هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور في الامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الاييون جمع أبى من الاباء وهو الكبر والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ورحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، البياى جمع فيفاء وهى المكان المستوى أو المفازة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أملة من الشيء وهو القنوط أيضاً (٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) ييضاء الخ وذلك أنه لم تكدر أمة نستخلص الحكم من الملك المستبد به وتميده الى رأياها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكدر يعلم أن الجيوش زاحفة لتستخلص الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا اريق دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها ارجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستمظماً فضلاً ولا كرمٌ
 إن الندى والرضى فيه وأسرته
 قوم على الحب والإخلاص قدملكوا
 إذا الخلائف من بيت الهدى حمدت
 خلافة الله في أحضان دولتهم
 دروعها، تحتجى في النائبات بهم
 من صاحب (السكة الكبرى) ومنشياً^(١)
 والله للخير هاديه وهاديهها
 وحسب نفسك إخلاص يزكيها^(٢)
 أعلى الخواقين من عثمان ماضياً^(٣)
 شاب الزمان وما شاب نواصيها
 من رمح طاعنها أو سهم راميهها

* * *

الرأى رأى « أمير المؤمنين » إذا
 وإنما هي شورى الله جاء بها
 حققت عند مناداة الجيوش بها
 ولو منعت أريقت للعباد دما
 ومن يسس دولة قد سستها زمناً
 أتى ثلاثون حولاً لم تذق مينة
 مسهد الجنف مكدود الفؤاد بما
 حارت رجال وضئت في مراتبها^(٤)
 كتابه الحق يُعليها ويُغليها
 دم البرية إرضاء لباريها^(٥)
 وطاح من مهب الأجناد غاليتها^(٦)
 هُن عليه من الدنيا عواديهها^(٧)
 ولا استخفك للذات داعيها
 يُضنى القلوب، شجى النفس عانيها^(٨)

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أنشأتها الدولة في أيامه
 (٢) يزكيها يطهرها (٣) الخلائف جمع خليفة ، بيت الهدى هو بيت النبوة ، الخواقين
 جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية
 (٤) المراتى الآراء جمع مرأى (٥) حققت دم البرية منعت أن يسفك والبرية الخلق
 والبارى الخالق (٦) أريقت من أراق الماء صب ، الدما الدماء جمع دم ، طاح هلك ،
 المهب الأرواح ، الأجناد المسكر جمع جند (٧) عواديهها جمع عادية من عدا عليه ظلمه
 أى العوادى التى تصيبه منها (٨) مسهد الجنف من سهد بالتشديد جملة يسهد أى لا يتام
 مكدود الفؤاد، تمبه ، يضنى القلوب يثقلها . شجى النفس مشغولها والماني الأسير

تَكَادُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا . وَخَيْرَتِهَا تَسْمَى ضَنْكََ بالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا



أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَسٍ وَفِي فَرْحٍ
لَمَّا اسْتَعْمَدَتْ لَهَا الْأَقْوَامُ جُمْتُ بِهَا
فَضْلٌ لَدُنْكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدٌ
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذَّيْلَ حَاضِرُهَا
طَارَتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مِرَاكِزِهَا
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا
تَغْلَى بِسَاكِنِيهَا ضِفْنًا وَنَائِرَةً
عَائَتْ عَصَابٍ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ
خِلَافَتِهَا مِنْ رُسُومِ الْحَكْمِ دَارِهَا
فَسَامَرَ الشَّرُّ فِي الْأَجْيَالِ رَائِحَتِهَا
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخَوْفِ ظَالِمَةٌ

بدولةِ الرأى والشورى وأهلها
كالماء عند غليلِ النفسِ صاديها؛^(١)
عند الرعيةِ من أسنى أيادها^(٢)
بما منحت وهزَّ العطفَ باديها^(٣)
وألقت الغمدَ إعجابًا مواضيها^(٤)
من بعدما عصفت جمرًا سوافيها^(٥)
غلى الصدور إذا ثارت دواعيها^(٦)
على الأقطيع لما نام راعيها^(٧)
وغرَّها من طولِ الملكِ باليها^(٨)
وصبَّح السهلَ بالعدوانِ غاديا^(٩)
والنفس مؤذيةٌ من راحِ يؤذيها

(١) الغليل شدة العطش وغليل النفس أى مقلوها من غل لرجل بضم النون اشتد عطشه والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر المقيم فى الحضر والبادى المقيم فى الادية (٤) عن مراكزها جمع مركز من ركز التناه اذا غرزمها فى الارض ، الغمد جفن السيف والمواضى السيوف . (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية أوربة ، البرد حب الغمام ، العصف اشتداد الريح . السوائى الريح تدرى التراب جمع سافية . (٦) قفلى أى مقدونيا ، الضفن الحقد . النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى هاجت هائجة . دواعى الصدور همومها (٧) عاتت أفسدت . العصاب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قيل العشرة وتبيل ما بين المشرة الى الاربعين ، عدت وثبت ، الاقطيع جمع قطيع وهو الطائفة من الغنم (٨) الرسم الدارس العاقى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار (٩) فسامر الشر من المسامرة وهى الحديث ليلا ، صبَّح بتشديد الباء أتاه صباحا

رثت لها وبكت من رقة دول
أعلام مملكة في القرب خافقة
لما ملئنا قنوطاً من سلامتها
من كل مستبسل يرمى بمهجته
كأنها وسلام الملك يطابها
كاليوم يبكي دُبوها عزاً باكيها^(١)
لآل عثمان كاد الدهر يطويها
توثبت أسد الآجام تحميها^(٢)
في الهول إذهى جاشت لإراعيها^(٣)
أمانة عند ذي عهد يودها

* * *

الدين لله من شاء الإله هدى
ما كان مختلف الأديان داعية
الكتب والرسل والأديان قاطبة
محبة الله أصل في مراشدها
وكل خير يلتقى في أوامرها
تسامح النفس معنى من مروءتها
تخلق الصفح تسعد في الحياة به
لكل نفس هوى في الدين داعيها
الى اختلاف البرايا أو تماديها
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها
وخشية الله أس في مبانيها^(٤)
وكل شر يوقى في نواهيها
بل المروءة في أسى معانيها
فالنفس يسعدنا خلقاً ويشقيها^(٥)

(١) رثت لها رحمتها وهذا البيت والايات قبله وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أوربة كانت دائماً تدبر المكائد للدولة التركية وكانت نجد مقدونية أصلح مكان لمكائدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة العلية لا تكاد تطفىء فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تذرع بالقوة واطهار الحرم في القضاء على أصعاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بأسد الآجام رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد اعلان الدستور فأذن لهم (٣) المستبسل المستنقل ، المهجة الروح ، الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت (٤) المرشد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصفح أى اجمله خلقاً لك والصفح الاعراض عن ذنوب الغير

الله يعلم ما نفسى بجاهلة
لئن غدوت الى الإحسانِ أُصرفها
والنفسُ إن كبرت رقت لحاسدِها
من أهل خلتها ممن يماديها^(١)
فإن ذلك أجرى من معاليها
واستغفرت كرمًا منها لثانيها^(٢)

* * *

ياشعب عثمان من تركي ومن عربٍ
صبرت للحق حين النفسُ جازعة
نلت الذي لم ينله بالقنا أحدٌ
ما بين آمالك اللاتي ظفرت بها
حياك من يبعث الموتى ويحييها
والله بالصبر عند الحق موصيها
فاهتف (لأنورها) واحمد (نيازيها)^(٣)
وبين (مصري) معان أنت تدريها

(١) الخلة بكسر الخاء المصادقة والآخاء (٢) ثانيها مبغضها (٣) القنا الرماح جمع قنّاء. أنور ونيازی هما بطلا الدستور الثماني المشهورين

الصليب والهدايا لعمران

(جبريلُ) أنتَ هدى السما
أبسطَ جناحيكَ اللذيذِ
وزدِ (الهلالَ) من السكرِ
فهِمَا لربك رايةٌ
لم يخلق الرحمنُ أكْ
الأحمران عن الدم ال
الفاديانِ لتجدةٍ
يتألقان على الوغى
يقفان في جنب الدما
لو خيما في (كربلا)
أو أدركا يوم المسية
ولناؤلاه الشهدَ لا الخ

ه وأنتَ برهانُ العنايه^(١)
ن هما الطهارةُ والهدايه
مةٍ و(الصليبَ) من الرعايه
والحربُ للشيطان رايه
بر منهما في البر آيه
غالى وحرمة كناية^(٢)
الرائحان الى وقايه^(٣)
رشداً تبيين من غوايه^(٤)
كالبذرِ في جنب الجنايه
لم يمنع (السيطُ) السقيايه^(٥)
حج لعاوناه على النسكايه^(٦)
ل الذى تصريفُ الروايه^(٧)

(١) جبريل من الملائكة يختص بالوحى (٢) الاحمران الخ أى اللذان جلا أحمرين
ليكني بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاطاة (٤) يتألقان يلطان ويضيئان
(٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر للحسين بن علي رضي الله عنهما والسيط ولد الولد
والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله
منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في النزح (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى
أن المسيح صلب فيه (٧) ولناؤلاه الشهد الخ وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب
وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

يا أيها (اللادى) التى
أبليت فى نزع السها
ومردت بالأسرى فكذ
وبناتُ جنسك إن بنى
بالأمس لادى (لوثر)
أسدت الى أهل الجنو
ومحجباتٍ هنَّ أط
يُسعِفن رِيا أو قِرى
إن لم يكن ملائكَ الر
لبين دعوتكِ السكر
المحسِنون هم اللب
يا أيها الباغون وكا
الباعثون الحربَ حباً

أَلَقَّتْ عَلَى الْجِرْحَى حِمَايَه ^(١)
م بلاء دهرِكَ فى الرمايه ^(٢)
ت نسيم واديهم بِرِيايه ^(٣)
ن البرَّ أحسنَّ البنايه
لم تَأَل جيرتها عناية ^(٤)
د يداً وغالت فى الحفايه ^(٥)
هر عند نذبةٍ كفايه ^(٦)
كنساء طى فى البدايه ^(٧)
حن كُنْهُمُو حِكايه ^(٨)
مةً واستبقن البر غايه ^(٩)
ابُوسائر الناس النفايه ^(١٠)
بُ الجِهالة والعمايه
لِلتوسُّع فى الولايه

- (١) اللادى لقب عام لزوجات لوردات الانكليز وهى هنا زوجة المتعمد البريطانى فى مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال اطانة للصليب الاحمر وتدعو الى ذلك
- (٢) أبليت من أبلى فى الحرب أظهر بأسه حتى اختبره الناس وامتحنوه
- (٣) السرايه مصدر سرى أى تسلسل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجها ، الجيرة الجيران (٥) الحفاية الحفاوة وهى أن تلتطف بالرجل وتبالغ فى اكرامه وتظهر السرور به (٦) ومحجبات أى ورب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن ، الكفاية ما يحصل به الاستثناء والتفان (٧) الرى بكسر الراء وفتحها أن تشرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طى قبيلة من العرب مشهورة بالكرم (٨) الملائك جمع ملك يفتح اللام (٩) لبين آجين . استبقن البر جاوزته (١٠) اللباب المختار الخالص من الشيء ، النفاية بضم النون وفتحها ما بقيته من الشيء لردائه

المدّعون على الوردى حق القيامة والوصايه
المشكوكون الموثقون^(١) الهادِمون بلا نهيائِه
كلُّ الجراح لها الثنا مٌ من عزاء أو نسيائِه^(٢)
إلا جراح الحق في عصر الحصافة والدرايِه^(٣)
ستظل داميةً الى يوم الخُصومة والشكايِه

انتهى

(١) المشكوكون من أئسكها ولدها أماته ، الموثقون الذين يحملون الابناء يتامى بقتل آبائهم
في الحرب (٢) النسياء النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأي

فهرس

مطام	عنوان القصيدة	الصفحة
وحدناها عن تفل الرعاء	المقدمة	١
وفم الوجود تبسم وتناه	كبار الجوادث في وادي النيل	٢١
وينصر دين الله اباذ تضررب	الهنزية النبوية	٣٠
ياخالذ الترك جدد خالذ العرب	صدي الحرب	٤٨
وأجزبه بدمعي لو أنابا	انتصارات الاتراك	٥٤
لعل على الجبال له عشا	جد النفي	٥٩
من دروب الرمل ومن سره	ذكرى المولد	٦٤
وقفز بالحق من لم ياله طلبا	شروع ملو	٧٤
لقد وعظ الاملاك والذس صاحبه	٢٨ فبراير	٧٥
كل اسرى رهن بطي كتابه	الله والعلم	٧٩
ممر كدا . استنابا	ذكرى كارفونون	٨٥
نجاتك للذب الخيف نجاة	أيها العمال	٨٨
عليك سلام الله في عرفات	نحاة	٩٤
حي الحسان الجيران	الى عرفات	١٠٢
وقيت بين معالم الافراح	معر تجدد مجدها	١٠٦
	خلافة الاسلام	

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١١٠	محمد على باشا الكبير	علم أنت في الشارق مفرد
١١٤	الحديو اسماعيل	علم مده السكرى ك مدا
١٢٥	تكريم	بأورودوحى الناعمات النيدا
١٢٩	على منيع الامرام	قف فاج اهرام الاجلال وناد
١٣٣	الطرية تتكلم	يا فائتر العلم هدى البلاد
١٣٦	الاقلاب الشمانى	سل بلدزا ذات القصور
١٤٢	تنشئة	الدمر جاءك باسط الاعذار
١٤٥	انتصار الطلبة	ناشيه في الورد من أيلمه
١٥٠	عبد النبي	ظلم الرجال نساهم وتمسوا
١٥٣	أبو الهول	أبا الهول : طال عليك العصر
١٦٧	مملكة النعل	مدبرة
١٧٢	في سبيل الهلال الاحمر	جبريل هلل في السماء وكبر
١٧٥	الازهر	قم في قم الدنيا وحى الازهرا
١٨٠	الجامعة	يالارك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجلد للرجيل فئا استظانا
١٨٦	رحالة الشرق	أقدم فليس على الاقدام ممتنع
١٨٩	براة	الناسم للدنيا نبع
١٩١	الصعاقبة	لكل زمان معنى آية

المصنف	عنوان القصيدة	الصفحة
مطعم	أما العتاب فيلأجبة أخفق يارب أمرك في المداك نافذ قم ناد اقتره وقل بهنيك الملك بين يديك في اقباله أيايكم أم عهد اسماعيل الملك فيكم آل اسماعيل صداح يا ملك الكما قم للمعلم وفه التبجلا قف بالملك وانظردوة المل النام أقبل قم نحى هـ لالا غلا في قيمة ان بطرس غالي ما للقرى بين تكبير واهلان ريم على القاع بين البان والبر ياراكب الريح حى النيل والهرما علت بالعلم الحكيم الام الخلف بينكمو الاما؟ الدهر بفظان والاحداث لم تنم هن الالهواء بزك الاسلام	١٩٣ ١٩٦ ١٩٨ ٢٠٤ ٢٠٩ ٢١٤ ٢١٩ ٢٢٤ ٢٢٩ ٢٣١ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٤٠ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٤ ٢٨٠ ٢٨٢
	عيد الفداء نكبة بيروت تكليلا اقتره عيد الدهر وداع اللورد كروس السنطان حـ بن كامل بين الحجاب والسفور العلم والتعلم بك مصر مرحبا بالهلال ياشباب الديار على يد الله نتج البردة استقبال أروعة ليس ورجاهه شهيد الحق نحية للترك الاسطول المتهاني	
	واحب يصلح بالعتاب ويصدق والحكيم حكيمك في الدم المسموم ملك نبئت على سيوف بيك عودت ملكك بالني وآله أم أنت فرعون بسوس النيل لا زال بيتكمو بطن النيل ر ويا أمير الليل كاد العلم أن يكون رسولا واذ كر جلالا ذوالها باجال كلناج في هام الوحود جلالا علم الله ليس في الحق غالا والمدائن هزت عطف مختال أحل سلك دمي في الاشهر الحرم وتعظم السفوح من سيناء والحرما وهديت بالهجم الكريم وهدى الضجة الكبرى علاما؟ فأرقا كركو يا أشرف الامم وعنت لتأم سيفك الايام	

الصفحة	عنوان القصيدة
٢٨٧	الاندلس الحديدة
٢٩٦	ضيف أمير المؤمنين
٣٠١	ذكرى دنشواي
٣٠٣	الخلال الاحمر
٣٠٦	رومة
٣١٢	على قبر ناليون
٣١٩	دمعة وابسامة
٣٢٥	تكريم
٣٢٩	اعتداء
٣٣٤	توت عنق آمون
٣٤٤	تجبة المؤثر الحفراني
٣٥٢	تجبة التوت
٣٥٨	الدستور العتاز
٣٦٣	الخلال والصلب الاحمران

مطلع

يا بنت أدلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والاسلام
 رضى المسلمون والاسلام فرع عثمان دم فذاك الدوام
 يا دنشواي على ربك سلام ذهبت بأبس ربوعك الايام
 يا قوم عثمان والدنيا مداواة تعاونوا بينكم يا قوم عثمان
 يف بروما وشاهد الامر واشهد أن لك مالكا سبحانه
 تق على كتر ساريس دفن من فريد في العلى ودين
 ارضى السر وجي بالجين وأرنا فلق الصبح بين
 ورض يرف هوى الى شباه كالروض رفته على رحانه
 نحا وتائل ربانها ودق البنائز ركبانها
 فقى يا بنت يوسع خيرا أحديت القرون الغابريا
 هل تهبط نيران الارض أحيانا وهل تصور أفراداً وأعياناً
 بمحمد الله رب العالمينا ومحمدك يا أمير المؤمنين
 شمرى البرية فاصبها وداينا حاط الخلافة بالدستور حليها
 جبري أنت هدى السه اء وانت برهان العناية

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٩	٥	تولوه	تولته
١٣	٨	سناه	ثناه
١٢	١٩	الزآخرين	الراخرين
١٦	٢٥	أبو	آبو
٨	٢٩	ركبت	ركبت
١٤	٣٢	ضراغم	ضرعماً
٣	٣٥	بر	بر
١٤	٣٦	فنفساً	فنفس
١٤	٣٧	مذنب	مذنب
٤	٣٩	توالى	يوالى
٢١	٤٠	أو	أم
٨	٤٣	الخليل	الخليل
١٣	٤٣	جن	جن
٨	٤٤	المرحّب	المرحّب
١٠	٤٦	تضربن	تضرباً
١٤	٤٦	البر	البر
١٨	٤٨	والسلام	السلام
١٩	٤٨	جمع	مع
٢٠	٤٨	لوزان	الوزان
٢٠	٤٨	تصل اليه	تصله
٦	٥٣	التركي	التركي
١٦	٦٠	الزكاة	الذكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٥	٦١	سوى (شرحها جعلكم فيها سواء)	سرى
١٢	٦٢	مكة	مكه
٦	٦٩	مناكبها	مناكبها
١	٧١	الكتبا	الكتبا
٨	٧٦	مغاوير	مغاوير
١٩	٨٠	الطير	الصيد
٢	٨١	تَشَهَّرُوه	تُشَهِّرُوه
٢٦	٨٢	أحرزه	حرزه
٢	٨٦	للقوم لعينا	لعيناً للقوم
١٢	٨٩	فيها	فيها
٢٤	٨٩	أعطاه	امطاه
٥	٩١	حرة	حسرة
٦	٩١	حنيفة	حنيفية
١	٩٢	ذراك	ذواك
٥	٩٢	وأشفق قوام	وأشفق قوام
١٢	٩٢	الذرى اللجأ	الذرا .. الخ
١١	٩٤	وهو	وم
٢١	٩٦	الذلات	الذلات
٩	٩٧	السُّورَات	السُّورَات
١٣	٩٨	مطلقاً	مطلقاً
٨	١٠٣	تنطق	تنطق

الخطأ وصوابه

السطر	الصحيفة	صواب	خطأ
٦	١٠٦	للغازي	لهذا الرجل
١٧	١٠٧	جذبه	حديه
٢١	١١١	المأمون	الأمين
١١	١١٤	رجاء سدى	رجاء
١٢	١١٧	الشاب	الشباب
٢	١١٩	تنظيم	تنظّم
١١	١٢٦	»	»
٣	١٢٩	إياه	فيه
١٥	١٣٣	السيف	السيفُ
١٦	١٣٥	يخاف	بِخاف
٦	١٣٨	الفؤاد	التؤود
١	١٤٣	مر موقه	مر موقه
١٢	١٤٣	المرائي	المراي
١٤	١٤٣	يعزوا	بعزوا
١٤	١٤٧	تعبية لهم	تعبية لهم
١٥	١٤٧	يدلل من	يدلل من
٩	١٥٠	أهلُ	أهل
١٦	١٥٣	الصفر	الصفر
٦	١٥٤	بقرات سمر من أظب	بعراب سمر من آظب
٧	١٥٤	الأبقا	الابعار
٢	١٥٦	منقاره	منقاره
١٩	١٥٩	المعابد	المعابد

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٢٥	١٦١	السا كنيه المسكان	السا كنيه
٨	١٦٩	ذرى	ذرا
١٢	١٦٩	مالسكة	مالكه
١٠	١٧٢	حسنائُها	حسنائه
١٣	١٧٥	عمرًا	عمرًا
٤	١٧٨	ينطق	ينطق
٧	١٧٨	لتخيرا	لتخيرا
١٨	١٧٨	(١) باقل	(١)
المطل	١٨٠	عباس	عباس
٨	١٨٠	آساس	أساس
١٨	١٨٣	المغلة	المغلة
٢٠	١٨٣	زكا	ركا
٣	١٨٧	بتفرقة	بتفرقه
١٩	١٨٧	المطية	العصية
٨	١٨٨	يبلغها	يبلغها
٩	١٩٤	ينطق	ينطق
٤	١٩٥	أمل	مل
٢	١٩٦	الايطالى	البريطانى
٤	١٩٧	عصابة	عصابة
٩	١٩٧	سالت	سالت
٢٠	١٩٧	بردى	بردا
١٨	١٩٨	نوكاه	نوكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١	١٩٩	فتوك	فتوك
٢٠٤١٩	١٩٩		القرى والشام
١١	٢٠٠	وشيها	وشيها
٣	٢٠٢	لجاجة	لجاجة
١٥	٢٠٢	بذلك عن	بذلك
٢	٢٠٣	الوراثه	الوراثه
٣	٢٠٣	شم	شم
٥	٢٠٣	لأنى	لأنى
١١	٢٠٤	تمسكوا	سكوا
٤	٢٠٥	لظبيه	لظبيه
١١	٢٠٥	المبلغين	المبلغين
٢١	٢٠٧	حباله	حبال
٩	٢١١	تقريرك	تقريرك
١١	٢١١	يبني	يبني
٢	٢١٧	أخلوا	أخلوا
٢١	٢١٧	الفعليه	العقلية
٥	٢٢٠	بالرغم	بالرغم
١٨	٢٢٠	يتخى	يتخلى
٣	٢٢٢	يرمى	يرمى
٤	٢٢٦	ويدلون إذا	ويدلون إذا
١	٢٢٨	للبرلمان	للبرمان
٢	٢٣٩	تمتلك	تمتلك

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٧	٢٤٠	الوجد	الوج
٣	٢٤٢	ضرغامه	ضرغامه
١٣	٢٤٧	خطرت	حطرت
٩	٢٤٨	سأمة	سأه
٥	٢٦٥	نكتهم	نكتهم
١٦	٢٧٢	البيهم	البيهم
٨	٢٧٥	خواننا زادوا	حواننا زاواد
٨	٢٨١	البيهم والبيهم	البيهم . البيهم
١	٢٨٣	نضرت	نضرت
١٤	٢٨٨	مثل ناب الليث	مثل الليث
١٣	٢٩٣	يتنفس	ينفس
٢٤	٢٩٥	ياخذك	ياحدك
٢٥	٢٩٥	تفعلي	تفعل
٢٢	٣٠٤	بالثناء	يالثناء
١٥	٣٠٨	ولإذا أنا	واذا أنا
٢٠	٣٠٩	بمعنى	بمعى
٥	٣١٩	عن	فى
١٧	٣٢٣	أضناه الدهر	أصناه
٢٢	٣٢٥	الدهر	الدهر
٧	٣٢٨	كيوان	كيون
١٦	٣٣٠	الكنانة	السكنانة
٢٥	٣٣٥	منها	منهما

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٠	٣٣٦	شدييته	شدييته
١١	٣٣٦	السكنائب	السكنائب
١٤	٣٣٨	الى أعظم أثر	الى أثر
٢٥	٣٣٨	يخوضون	يخرجون
٧	٣٤٠	مُوصدينا	مُوصدينا
١٤	٣٤١	ينقى	يقضى
٢١	٣٤٢	يجتمع	يجمع
١٢	٣٤٤	أقوامهم	أقواهم
٦	٣٤٩	المال	الحال
١٨	٣٤٩	بدأنا	بدأت
٩	٣٥٢	شهِروا	شهِروا